

تاريخ الإعلام العماني

1970-1990

صحافة إذاعة تلفزيون
وكالة الأنباء العمانية
وزارة الإعلام

د. عبدالله بن محمد بن سالم الأشخري

تاريخ الإعلام العماني

١٩٧٠ ـ ١٩٩٠

صحـــافة
إذاعـــة
تليفزيون
وزارة الإعلام
وكالة الأنباء العمانية

دكتور

عبد الله بن محمد بن سالم الأشخري

بطاقة فهرسة

توزيع داخل القاهرة دار صفحات للنشر

اسـم الكتاب : **تاريخ الإعلام العماني**

المـــــــؤلف : د. عبد الله بن محمد بن سالم الأشخري

تنسيق داخلي : ابن بشار

تصميم الغلاف: محمد معتز

رقـم الإيداع العماني : ٢٠٦/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي: **I.S.B.N: 978-99969-1-832-2**

الطبعة الأولى ٢٠١٩

الإهداء

اهـدي كتـابي هـذا إلى كـل مـن ساندني خلال رحلتي العلمية للبحث عن تاريخ وطني الحبيب سلطنة عُمان وبالأخص وزارة الإعلام العمانية

إلى روح والدي....

إلى والدتي العزيزة...

إلى زوجتي الغالية...

إلى أولادي الأعزاء...





المقدمة العامة

إن الأمة تولد أو تنبعث عندما تواجه تحديا بارزا فتخرج من ذلك منتصرة، أما التعثر فقد يكون سببا في أفول أمة أو حتى اندثارها من الوجود. ولو أمعنا النظر في ما تحقق من إنجازات على المستوى الحضاري لوجدنا أن الحصيلة - وعلى أقل تقدير - ليست في مستوى التحديات؛ رغم الإسهامات التاريخية العظيمة في حروب الاستقلال، وبناء الدولة الوطنية، والقفزات النوعية المحدودة في هذا المجال أو ذاك. وتكون الإسهامات بدورها قد تأثرت سلبا أو تآكلت مع الوقت إذ إن عدم مواكبة التحديات الجديدة والتباطؤ في ملاحقة تلك التغيرات بنفس العزيمة والطاقة الروحية والمعنوية يؤدي إلى التراجع والانحدار التدريجي على النحو الملاحظ في مجالات عدة، ومن ذلك الإخفاق في التعامل مع القضايا المصيرية[1].

ولم يبق في عالم اليوم واقع يمكن الركون إلى حتميته، بل إن العالم يمكن أن يعاد إنتاجه افتراضيًّا، بنمنمات الصورة المبهرة والمخبأة في عين الكاميرا، بعدما أفلت عقال الخيال، ولم تعد إمكانية إعادة بناء الواقع بنماذج مسبقة التصميم أمرا بعيد المنال، إنها تلك البلاغة المنطوقة التي كسرت احتكار اللغة، ومكنت الآخر من اقتناص اللحظة وتكميمها، وأن تتحول تقاسيم الصورة إلى لغة جديدة تحد لسان العالم وتكثف لحظته الزمنية.

(1) Arnold (Toynbee): **A Study of History, Oxford University Press**, New York, 1987,p23.

إن قوة الصورة (الإشهارية) أضحت اليوم أمـرا لا يمكـن توقـع مـدى تـأثيره الحسي في المتلقي، وعاد العالم متكورا في علبة إلكترونية تفضي إلى عـالم مسـحور يصعب مقاومته وإهمـال تـأثيره، وهـو الأمـر الـذي اسـتدعى مراجعـة كـل الآراء والنظريات الإعلامية التي تدافعت مع ولادة حقل التواصـل بالنبضـة الكهربائيـة، وجعلت من القول بسيادة الصورة أمرًا يصعب التكهن في مدى عوالمه المفترضة، ولذلك - وحتى تقدم إلينا متسارعة الإنجاز العلمي بديلاً مفترضًا - فإن تحـالف (السمعي - البصري) سيبقي سيدًا فـوق قمتـه التواصـلية، وعلينـا أن نقبـل هـذه الحقيقة بكل ما تحمله لنا من حقائق مبهرة ومفاجآت غير متوقعة[١].

إن العبرة في الإعلام هي توظيف هذا الفضاء التواصلي بدل استضافته فحسب، ويتطلب الأمر الإبداع في توظيف هذه المساحة الافتراضية المفتوحة وغير المقيدة بالمجـال المحـلي في مختلـف قطاعـات الحيـاة الإداريـة والصـناعية والتعليميـة والاجتماعية والثقافية[٢].

إن الإعلام العماني منذ انطلاقه في مطلع السبعينيات ينمو ويتطور من الـداخل منطلقا من شخصيته وقناعاته الذاتية، ومتحدثا بلسانه، وناقلاً واقع حياتـه وفكـره وشعوره، مركزًا جُلَّ اهتمامه على همومه الداخلية التي مِـن شـأنها جَعـل المـواطن العماني الدافع والناقل والكاتب والمتحدث والمعد للرسالة الإعلامية في عمان.

فالإعلام العماني يعكس شخصية الإنسان العماني وحاجتـه إلى المعرفـة، كمـا نجد ذلك جليًّـا وواضـحًا في خطـاب السـلطان قـابوس إلى الشـعب في أغسـطس ١٩٧٠ حيث يقول:

«لدينا الآن محطة إذاعية، وهي التي أتحدث إليكم منها هذه الليلة، ولقد أمرنا

---

(١) ياسين (صباح): **الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليـل للمضـمون والتـأثير في النخـب والـرأي العام**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٤.

(٢) عزي (عبد الرحمن): **حفريات في الفكر الإعلامي القيمي**، الدار المتوسطية لنشـر، تـونس، ٢٠١١، ص١٧٥.

الحكومة أن تجري مسحًا لاحتياجات البلاد لإذاعات الراديو والتليفزيون لا لمواجهة الاحتياجات الترفيهية المشروعة فحسب، بل لما هو أهم؛ ألا وهو أن نجلب لشعبنا فوائد التعليم العام»[١].

ومن هذا الخطاب الطموح - بعد بضعة أيام من تولية السلطان قابوس مقاليد الحكم - نرى الخط البين الذي رسمه للعمل على تطوير البنية الأساسية للإعلام المرئي والمسموع انطلاقًا من أهمية الإعلام ورسالته الخالدة لجلب المنافع الكثيرة للشعب، وهو التعليم بالدرجة الأولى، ومن هنا قدر للإعلام العماني أن يبني نموذج التطور المتدرج ليساهم في البناء وتطور المجتمع من حيث مصداقية المضمون، وصفاء الرسالة المتطورة، مع حركة التطور الاجتماعي التي شهدتها البلاد على الأصعدة كافة؛ فالإعلام العماني كان بحاجة إلى الأدوات الهيكلية لنشر رسالته، ومن جانب آخر إلى معالجة موضوعية ومنهجية قائمة على تقديم المعرفة والعلم والمعلومات والأخبار إلى الشعب.

ومن هنا فقد عكس الإعلام العماني تطور المجتمع المحلي، وسار معه نحو البناء النوعي والكمي، وبالتالي فهو ليس (إعلاما مستوردًا) يسبق حركة المجتمع الثقافية والعلمية، أو يكون مفروضًا وغريبًا عليه، سواء كان من حيث المضمون أو الشكل، ولذلك ظهرت الحاجة منذ الأيام الأولى إلى إعلام متطور مستنير يقوم على سواعد أبنائه حيث إن المجتمع في ذلك الوقت كان يعاني من انتشار الأمية، والفقر، والمرض، والعزلة، وقلة الموارد المادية، وقلة الكوادر المؤهلة، فقد رسمت فلسفة واقعية للإعلام العماني تمشي بخطوات متوازنة مع حاجة المجتمع إلى (الموضوعية؛ وذلك بنشر المعرفة والثقافة ورفع درجة الوعي العام لدى الناس على السواء).

(١) المهري (علي بن محمد): **الخطاب الإعلامي في عمان وأدواره المتعددة تجربة واقعية**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٠.

وتعتبر وسائل الإعلام من الضروريات المهمة للإنسان منذ العصور القديمة، وهي الآن أكثر ضرورة حيوية بالنسبة إلى المجتمعات المعاصرة ليس للعملية الخبرية فقط وإنما كوسائل أكثر فاعلية لنقل العلم والمعرفة والاتصال والتحاور بين الشعوب والثقافات المختلفة لتعزيز التفاهم والتعرف على القيم الإنسانية بين هذه الشعوب، بل أصبح معيار توافر الخدمات الإعلامية وحريتها، أحد المعايير الهامة لقياس مدى تطور ورُقِيّ أي شعب من الشعوب، إلى جانب عوامل مستوى الإنتاج الاقتصادي في عالم معرفة الاقتصاد المبنيّ على عوامل المعرفة التي أفرزتها ثورة المعلومات والاتصال.

وللإعلام قوة لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية - كما يؤكد لنا ذلك العديد من أساتذة علم الاجتماع والباحثين في مجال علم الاتصال - فهي تنقل إلينا المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات، ومن خلالها يتم نقل واكتساب العادات والتقاليد، ويتم تعزيز القيم السائدة إلى الأجيال الشابة. إن العالم من حولنا يتشكل ويتجدد تحت تأثير العوامل المتغيرة التي تفرضها العولمة والسرعة المتزايدة في تطور نظم تكنولوجيا المعلومات الحديثة، الأمر الذي يفرض علينا سرعة الاستجابة لهذه المتغيرات، وهذا لن يتأتى إلا من خلال الاستعداد والتحضير المسبق المتسلح بالعلم والمعرفة.

إن الدراسات الإعلامية تشكل أداة مساعدة لصناع القرارات والقائمين على الوسائل الإعلامية لتقويم أداء العمل الإعلامي بشكلٍ عامٍّ؛ فالمعلومات التي توفرها هذه الدراسات يمكن أن تُستخدم لمراجعة الوسائل الإعلامية وتقويم برامجها ومنتجاتها بناء على النتائج والتوصيات التي تقدمها الدراسات. ولسنوات عدة ظل «الإعلام» ملحقا بتخصصات أخرى في العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والتاريخ وعلم النفس أكثر من أن يكون تخصصًا قائمًا بذاته له كباقي التخصصات المعرفية الأخرى نظرياته الخاصة به وحدوده المنهجية؛ مما أدى إلى تأخر البنيات البحثية الخاصة بهذا الحقل.

ورغم اتفاق عدد كبير من الباحثين على أهمية البحوث الإعلامية في خدمة المجتمعات الإنسانية بشكل عام ودورها في التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات الإنسانية التي تنشأ فيها إلا أنَّ هناك اختلافات واسعة النطاق حول تحديد مفاهيم «الإعلام» و«الاتصال» وأطره النظرية، فهذا الحقل مليء بالتطورات المتلاحقة، وهناك العديد من التغيرات التي صاحبت - ولازالت تصاحب - هذا العِلم نظرا للتقدم المذهل للوسائل الإعلامية المختلفة مما يتطلب نظريات علمية جديدة وأُطُر بحثية تواكب هذه التغيرات.

إن تزايد أهمية الإعلام في عصرنا، هذه الأهمية الناجمة أساسا عن تزايد حدة الصراع الأيديولوجي على الصعيدين المحلي والعالمي، وعن تطور تكنولوجيا الاتصال، وعن تزايد شمولية وعُمق وتنوع الحاجات الإعلامية للقارئ العام أو المتخصص، وعن التطور المذهل لوسائل الاتصال، نقول: إنَّ هذه الأهمية المتعاظمة للإعلام أدت إلى تزايد أهمية الأبحاث الإعلامية على صعيد النظرية والممارسة، وقد نَجَمَ عن ذلك اهتزاز كثير من القناعات النظرية والممارسات العملية التي كانت يوما ما في حكم الثوابت. إن الواقع هو الورقة الخضراء وهو الأغنى والأخصب.

و«العملية الإعلامية» - بمفهومها الأوسع - تنطلق أولا من اللغة باعتبارها حجر الأساس في العملية الإعلامية، لكن مع بروز تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية أصبحت اللغة عنصرا رئيسًا من عناصر العملية الإعلامية، ومن هذا المنطلق فإن «الإعلام» بحد ذاته هو عملية إرسال رسالة من مرسِل إلى متلقي عبر وسائل النقل، وإنَّ أيَّ خلل يصيبُ أيَّ ركن أو عنصر من عناصر عملية الإعلام أو العملية الإعلامية يتطلب إصًلاح الأركان معا وضمن نظام سيطرة وتحكم صارم.

وفي هذه الكتاب تم استخدام **المنهج الوصفي والمنهج التحليلي** في رصد الأفكار والآراء وتحليلها من خلال النسق الفكري الذي تنتمي إليه محللاً

لعناصرها وأسسها، مع البحث عن عوامل نشأتها وتطورها. واستخدم **المنهج النقدي** الذي لا يكتفي بالتسليم المجرد وإنما يناقش ويقوّم وينقد ويتبنى ويرفض للوصول إلى أرجح الأقوال المدعمة بالأدلة والأَوْلَى بالقبول. و**المنهج المقارن** له دَور أساسيّ مع التحليل والنقد، وقد حاولتُ ذلك من خلال بيان أوجه التشابه أو الاختلاف بين الأحداث، وأيضا تم إتباع **المنهج التاريخي** القائم على جمع المادة وترتيبها وتحليلها مع الحفاظ على مضمونها ومعناها. أما بيان وجهات النظر وإبداء الرأي في بعض الأحداث فقد قمت به كلما دعت الحاجة إلى ذلك، كما حاولتُ إرجاع تفصيلات الموضوع لأصولها الأولى وجذورها المتفرعة لتوضيح معانيها.

إما عن الأسباب الموضوعية لأختيار موضوع الكتاب فأنة من خلال الرؤية العامة للدراسات الإعلامية التي قُدِّمَت عن الإعلام العماني يمكن ملاحظة أنَّ البحثَ الإعلاميَّ في سلطنة عمان لا يزال في بداية الطريق، ومعظم هذه الدراسات - وخاصة العربية منها - قدمت بجهود عربية شاركت في إرساء قاعدة معرفية تمثل إضافة علمية للمكتبة العربية عن الإعلام العماني، ومن هنا جاءت الأسباب الموضوعية لاختيار موضوع الكتاب لتوضح أن مشاركة الباحث العماني في هذا المجال لا تزال غير ملموسة، بالإضافة إلى قلة عدد الباحثين العمانيين في هذا المجال.

ويلاحظ أن معظم نتاجات هذه القلة هي دراسات مكتوبة باللغة الإنجليزية مما يجعل نسبة قراءة هذه الدراسات محدودة جدا للممارسين في هذا الحقل، هذا فضلا عن الباحثين الذين ينقبون عن مصادر معرفية تتعلق بالإعلام العماني وبالتالي فإن الاستفادة من هذه الدراسات لتطوير العمل الإعلامي لا تزال محدودة بالرغم من الثراء المعرفي الذي يمكن أن تضيفه هذه الدراسات للمهتمين بهذا الحقل المعرفي.

ومن ناحية أخرى لاحظنا إنَّ معظم دراسات الباحثين قد ركزت على

استطلاعات الرأي أو تحليلات المضامين الإعلامية، وبعبارة أخرى إن هذه الدراسات هي نوع من البحوث التي تعتمد على الأساليب الكمية والتكرارات الإحصائية دون مناقشة السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تتحرك فيها الظواهر الإعلامية، ذلك أنَّ الدراسات الإعلامية الحديثة تركز على ربط أي ظاهرة إعلامية بالمحيط المجتمعي الذي برزت فيه هذه الظاهرة حيث لا يمكن فهم علاقة العنف عند الأطفال والإقبال على مشاهدة أفلام العنف دون مراعاة التنشئة الاجتماعية والنفسية للأطفال على سبيل المثال، كما أنه لا يمكن فهم العوامل التي تؤدي إلى إبراز منتج إعلامي - سواء كان من برامج التلفاز أو من المواد الصحفية - دون فهم البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية التي أفرزت هذا المنتج، أو معرفة الاهتمامات الثقافية والاجتماعية والسياسية للقائم بالاتصال، والضغوط التي تمارس عليه سواء من داخل المؤسسة الإعلامية أو خارجها، أو كيف يمكن الحكم على مضامين الرسائل الإعلامية بأنها ضعيفة أو غير مناسبة دون دراسة هذه المضامين والأسباب التي جعلت المؤسسات الإعلامية تنتج هذه المضامين.

ومن سمات البحوث الإعلامية العمانية غياب المنظور النقدي التحليلي في العديد من هذه الدراسات خاصة للباحثين غير العمانيين، مع وجود كمّ كبير من الدراسات الأمبيريقية التي تعتمد على الإحصاءات الرقمية دون الولوج إلى قضايا تفاعلية تربط هذه الأرقام بالمجتمع، وبالتالي فإن هذه الدراسات تؤدي إلى ما يسمى بالباحث الإعلامي «التكنوقراطي»، وهذه النوعية من الباحثين تجيد حرفية الأداء البحثي بالمفهوم «الأمبريقي»، الذي يحرص على إنجاز كم كبير من البحوث الإعلامية دون تحقيق أي إضافة نوعية للتخصص.

بالنسبة للحدود الزمنية للموضوع : ١٩٧٠، ١٩٩٠ فيرجع ذلك للتتبع التطور التاريخي للإعلام العماني خلال هذه الحقبة التاريخية من تاريخ سلطنة عُمان المليئة بالانجازات، لتحقيق مسيرة النهضة الذي دعا إليها سلطان عمان لتحقيق

تتطور شامل علي كافة الأصعدة، وخاصة حرية الإعلام ليكسر كل القيود التي عاني منها المواطن العماني في الفترة السابقة.

بالإضافة إلي دور الإعلام والإستراتيجية الإعلامية العمانية في مساعدة صناع القرار في اتخاذ العديد من القرارات ،وأهمية الإعلام ودوره في العديد من المجالات، ودور الإعلام في ترسيخ مفهوم المواطنة، كما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العماني.

ولا يكون الحديث عن البحث الإعلامي في عمان كاملاً دون التطرق إلى الصعوبات والمشاكل التي اعترضت الكاتب في هذا المجال، والتي يرى في هذه الدراسة أنها من أسباب قلة البحوث الإعلامية في السلطنة:

١- عدم توفر المصادر العلمية: فإذا كانت كثير من الدول العربية قد تجاوزت مرحلة البداية وتكاثرت معها بحوث الإعلام فإن هذه الدراسات والبحوث لازالت تتلمس الخطى في عمان. ويمثل الباحثون جيل الرواد الأول الذي يسعى جاهدا لتكوين مكتبة معرفية متخصصة في الإعلام العماني، وبناء عليه فإن أول عقبة تواجه الباحث في الإعلام العماني هي عدم توفر المصادر العلمية المتعلقة بالإعلام العماني.

٢- عدم وجود تنسيق بين مراكز المعلومات: بمعنى أن الباحث لا يعرف مكان (أو أماكن) الحصول على المعلومات، وفي بعض الأحيان تتوزع هذه الأماكن في أكثر من مؤسسة، وقد يتساهل بعضها في تقديم المعلومات ومساعدة الباحثين ويتشدد آخرون.

وينقسم الكتاب إلي: مقدمة، وأربعة أبواب وخاتمة، حيث تناولت المقدمة التعريف بمشكلة الموضوع والمنهج التاريخي الذي اعتمد عليه الكاتب، ثم أربعة أبواب على النحو والتفصيل التالي:

- **الباب الأول** بعنوان :(**الظروف التاريخية والسياسية لمجتمع الدراسة**)، تناول

طبيعة الموقع الجغرافي، والتقسيمات الإدارية، والطابع الديموغرافي لسلطنة عمان، ثم تناول تاريخ عمان عبر العصور، وموقعها الاستراتيجي، وتولية السلطان قابوس، وكيف كان من أولى اهتمامات السلطان قابوس بناء الإنسان العُماني القادر على العطاء وتحمل مسؤوليات التطور الحضاري؛ فالعلم هو أساس إيجاد الإنسان القادر على صنع التقدم، وهو البداية لأي تطور نحو مستقبل أفضل، وكيف حاول السلطان بث روح العصرنة في جميع نواحي الحياة. وتناول الباب أيضا النظام السياسي العماني، والمؤسسات السياسية العمانية، والسياسة الخارجية العمانية التي تميزت بالاعتدال والوسطية.

• وأما **الباب الثاني** بعنوان (**الصحافة العمانية نشأتها وتطورها التاريخي**)، وقد تناول مهنة الصحافة، وكيف أن المشهد السياسي والإعلامي في الوطن العربي يتداخل بصورة مكثفة يصعب معها عزل مكوناته، وكيف تعتبر الصحافة من الأدوات الرئيسة في عملية الاتصال داخل المجتمع وخارجه، وهي أداة هامة لحشد موارد المجتمع نحو التنمية والتقدم. وتناول الباب أيضا الصحافة العمانية قبل عام ١٩٧٠، وكيف كانت بداياتها في أوائل القرن العشرين في شرق أفريقيا أثناء التواجد العماني في تلك البلاد، وأهم الصحف التي اشتهرت في ذلك الوقت كصحيفة «النجاح» و«الفلق» و«المرشد» و«النهضة»، ثم تناول الباب: الصحافة العمانية منذ١٩٧٠، ومستوى أدائها الصحفي في تلك الفترة.

• وأما **الباب الثالث** بعنوان (**إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان وتطورهما التاريخي**) تناول التطور التاريخ لإذاعة سلطنة عمان، وأهم إنجازاتها، وهيكلها التنظيمي، وعدد ساعات الإرسال، وكيف لعبت إذاعة سلطنة عمان دورًا هامًّا في خدمة المجتمع العماني منذ المراحل الأولى لإنشائها، إذ كانت أقرب وسائل الإعلام العمانية إلى الناس وهمومهم اليومية، كما تناول الباب تطور التليفزيون العماني في فترة الدراسة، وهيكله التنظيمي، وتغطية الإرسال للمناطق العمانية المختلفة، وكيف أدرك الإعلام العماني أن قوة الصورة لا تقتصر على إيصال معنى فقط بل

تحاول أن تملي موقفا وتدفع نحو تبني رؤية، وكيف تميز البث التليفزيوني بتنوع برامجه، بالإضافة إلى تناول الباب لمركز عمان للموسيقى التقليدية، وأهم الجهود المبذولة لجمع وتوثيق فنون وحِرف عمان التقليدية.

• **والباب الرابع** بعنوان (**الإستراتيجية الإعلامية العمانية**)، وقد تناول تقييم الإستراتيجية العمانية، وكيف تؤدي الأنظمة السياسية دورًا مهما في صنع الصور الذهنية في عقول الأفراد عن طريق توجيهها لوسائل الإعلام المختلفة، فهذه الصور لا توجد من الفراغ، وهي ليست عشوائية، وإنما الدول هي التي تشجعها وتفرضها حسب أهدافها السياسية، وهي تُقدم على تغييرها عندما يناسب ذلك أغراضها. وقد سلط الباب الضوء على دور الإعلام في ترسيخ مفهوم المواطنة، ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتناول الباب - أيضا - تقييم الكاتب للإستراتيجية الإعلامية العمانية من جميع التوجهات.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الكتاب، مع مقترحات لفتح نافذة جديدة لأفاق مستقبلية للبحث.

ولست أزعم أن ما قدمته هو الحق الخالص أو الصواب الذي لا يشوبه خطأ، ولكن حسبي أني اجتهدت لفتح باب التفكير والمناقشة في اتجاهٍ يمثل حاجة ماسة في الوقت الحاضر، وتوجيه الأذهان إلى قضايا جديرة بأن توضع موضع التأمل والبحث، فهي مجرد محاولة متواضعة أرجو أن تنضم إليها محاولات أحسن منها، فيكون من مجموعها بعد حين التنظير الجيد.

وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله أولا وآخِرًا.

الباب الأول

الظروف التاريخية والسياسية للمجتمع العُماني



مقدمة :

تعتبر وسائل الإعلام من الضروريات المهمة للإنسان منذ العصور القديمة، وهي الآن أكثر ضرورة حيوية بالنسبة إلى المجتمعات المعاصرة ليس للعملية الخبرية فقط وإنما كوسائل أكثر فاعلية لنقل العلم والمعرفة والاتصال والتحاور بين الشعوب والثقافات المختلفة لتعزيز التفاهم والتعرف على القيم الإنسانية بين هذه الشعوب،وللإعلام قوة لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، فهي تنقل إلينا المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات، ومن خلالها يتم نقل واكتساب العادات والتقاليد، ويتم تعزيز القيم السائدة إلى الأجيال الشابة.

وقد تناول الباب الأول من الكتاب الظروف التاريخية والسياسية لمجتمع الدراسة وتم تقسيمه إلي ثلاث فصول الفصل الأول تناول الكاتب فيه لمحه عامة علي مكان الدراسة من طبيعة جغرافية وتقسيمات إدارية ،و تناول الفصل الثاني عمان عبر التاريخ وقبل النهضة وبعدها ،وكيف بتولى السلطان قابوس مقاليد الحكم في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م ،عمل على إزالة القيود السائدة التي كان يعاني منها المواطن ويرزح تحت وطأتها؛ ولقد مهد هذا التغيير في نظام الحكم في السلطنة إلى تغير في شتى المجالات.

وتناول الفصل الثالث النظام السياسي العماني والمؤسسات السياسية في سلطنة عمان والسياسة الخارجية، إما بالنسبة للسياسة الخارجية فقد أوضح الفصل أنه لم يكن قبل عام ١٩٧٠ في سلطنة عمان ما يسمى بسياسة خارجية بالمفهوم المطلق والمركزي، بل لم يكن أصلا دولة بمفهومها العصري، وسيتضح أكثر بين ثنايا الفصل هذه الحقائق بالتفصيل.



▪ الفصل الأول
لمحة عامة عن سلطنة عُمان

تُعَدُّ عُمان واحدة من الدول التي يصعب فهم تاريخها خارج إطار جغرافيتها. وإذا كانت السلطنة تتميز بموقع جغرافي فريد بحكم تميز حدودها الجغرافية الطبيعية فإن هذا الموقع قد حفظ لها شخصيتها المستقلة، وأصبح اتصالها بالبحر من سماتها الواضحة، وكان تنوع أقاليمها الجغرافية في مقدمة العوامل التي جعلت من جغرافية عُمان رصيدًا قوميًّا ضخمًا.

ذلك أن امتداد سواحل عمان وتميزها بكثرة الخلجان الطويلة والعميقة، وتميزها - أيضا - في الداخل بجبال بها سفوح سكنها الإنسان منذ أقدم العصور، إلى أودية انحدرت من هذه الجبال، وشَكَّلَت منظومةً طبيعية، إضافة إلى الصحاري التي كانت دائمًا متنفسًا للقبائل الضاربة في الصحراء[1].

ويعيش على أرض عمان شعب منسجم، وحكومة تمثل نظامًا سياسيًّا ومدنيًّا يكسب شرعيته من الشعب عن طريق الانتخابات الشرعية لمجلس الشورى العُماني؛ حيث أتيح للشعب تحمل المزيد من المسؤولية من خلال الأفراد الذين تم انتخابهم ممثلين عن الشعب في توجيه عملية التنمية والإسهام في القرار، والفضل في ذلك يعود إلى رؤى السلطان قابوس الذي قال: «إني أعدكم أول ما أفرضه على نفسي أن أبدأ بأسرع ما يمكن أن أجعل الحكومة عصرية، وأول هدفي

(١) الغريري (عبد العباس فضيخ): **الجغرافية السياسية لسلطنة عُمان: دراسة في الجيوبوليتكس**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عُمان، ٢٠٠٣، ص ٦.

أن أزيل الأوامر غير الضرورية التي ترزحون تحت وطأتها».

الإعلام - كأي ظاهرة من الظواهر الإنسانية - لا يمكن دراسته بمعزل عن الظروف السياسية والتاريخية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذي يعمل في إطاره، ولفهم وسائل الإعلام العُمانية لابد من توضيح الأبعاد المختلفة للمجتمع والدولة في سلطنة عُمان سواء كان ذلك من ناحية الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ أو من حيث التاريخ والنظام السياسي. وفي هذا الباب عرض مختصر لأهم هذه الملامح والأبعاد.

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول**: طبيعة الموقع الجغرافي لسلطنة عُمان.
- **المبحث الثاني**: التقسيمات الإدارية.
- **المبحث الثالث**: الطابع الديموغرافي لسلطنة عُمان.

المبحث الأول

طبيعة الموقع الجغرافي لسلطنة عُمان

تقع (**سلطنة عُمان**) في الجزء الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وتمتد بين خطي عرض ٤٠«١٦° و ٢٠»٢٦° شمالا، وبين خطي طول ٢٠«٥١° و ٤٠»٥٩° شرقا، وتطل على ساحل يمتد لأكثر من (٣١٦٥) كم، يبدأ من بحر العرب ومدخل المحيط الهندي، ويمتد إلى خليج عُمان حتى مضيق هرمز عند محافظة مسندم شمالا. ومن هذا الموقع تسيطر سلطنة عُمان على أقدم وأهم الطرق التجارية البحرية في العالم وهو الطريق البحري بين الخليج العربي والمحيط الهندي[1].

ومما يدل على الأهمية الموقعية الفلكية العُمانية وقوعها في منتصف المسافة بين طرق التجارة الدولية بين الشرق والغرب، وهو ما أعطاها مميزات كانت سببا في جلب أنظار الدول الكبرى إليها، سيما وهي تحتل موقعًا استراتيجيًّا بالنسبة للخليج العربي الذي يشتمل على أغنى حقول النفط في العالم[2].

تطل سلطنة عُمان على عدد من المسطحات المائية المتمثلة في بحر عُمان والبحر العربي ومضيق هُرمز، وقد كان لموقعها البحري أثر في توجيه علاقاتها

(١) مقبيل (طاهر بن علي): **أثر المحددات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية في السياسة الخارجية العُمانية (١٩٧٠-٢٠٠٨)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠، ص١٤.

(٢) جرجيس (فؤاد): **النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٩٧، ص٤٠.

الدولية. والأهمية الموقعية البحرية لعُمان لا تأتي من كون السلطنة تُشرف على عدة بحار وإنما من خلال سواحلها التي تمتد بطول (٣١٦٥) كم ابتداء من مضيق هرمز حتى حدود جمهورية اليمن في الجنوب، كما تتمتع سلطنة عُمان بسواحل دافئة وواجهات صالحة لرسوّ السفن مما أدى لانتعاش التجارة بشكل كبير[١].

وتحد عمان من الشمال الغربي دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن الغرب المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب الغربي الجمهورية اليمنية. ويتصل الساحل العُماني بخط الملاحة الدولية بين الشرق الأقصى وأوروبا من خلال السواحل المطلة على بحر العرب والمحيط الهندي، في حين تتحكم السواحل العُمانية على خليج عُمان ومدخل الخليج العربي في حركة الملاحة من وإلى الخليج العربي عبر مضيق هُرمز[٢].

- **التضاريس:**

تتميز تضاريس عمان بوجود سلسلة جبال الحِجر التي تمتد من منطقة رؤوس الجبال في رأس مسندم شمالا إلى رأس الحد شرقا[٣]، وعلى شكل قوس كبير يتجه من الشمال الشرقي للبلاد إلى جنوبها الغربي، ويبلغ أقصى ارتفاع لها (٣٠٠٠) متر في الجبل الأخضر، وعلى جانبي القوس توجد السهول والوديان؛ فمنطقة «الباطنة» هي الشاطئ الساحلي الذي شكلته الوديان الهابطة من الجبال، وهي المنطقة الزراعية الرئيسة في السلطنة، وهناك عدة وديان تقطع هذه السلسلة أكبرها وادي «سمائل».

وتمتد سلسلة جبلية أخرى في الجنوب هي جبال «ظِفار» من الشرق إلى

---

(١) الغريري (عبد العباس فضيخ): **الجغرافيا السياسية لسلطنة عُمان**، مرجع سبق ذكره، ص٥٤.

(٢) الموافي (عبد الحميد): **عُمان - بناء الدولة الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٢**، مرجع سابق،ص ص ٢٧-٢٨.

(٣) الخوري (إبراهيم) وآخرون: **سلطنة هرمز العربية (سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي)**، المجلد الثاني، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩، ص٦٥.

الغرب، بطول (٤٠٠) كم، وتكسو هذه المنطقة الخُضرة من يونيو إلى سبتمبر كل عام؛ حيث تتميز بهبوب الرياح الموسمية الآتية من الجنوب الغربي.

وتتبع عُمان عدد من الجزر الصغيرة في خليج عُمان ومضيق هرمز مثل جزيرة سلامة، وفي بحر العرب مثل جزيرة مصيرة ومجموعة جزر الحلانيات[١].

وفي محافظة مسندم ترتفع الجبال نحو (١٨٠٠) متر فوق سطح البحر، حيث يقع مضيق هرمز بين الساحلين العُماني والإيراني، لكن الجزء الصالح منه للملاحة الدولية يقع في الجانب العُماني، ويسمي العُمانيون المنطقة التي تقع على بحر عُمان بالباطنة، والمنطقة التي تقع إلى الغرب من المرتفعات بالظاهرة، وأعلى قمة في جبال الحِجر هي (جبل شمس) في محافظة الداخلية إذ يبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر[٢].

ويضيق الساحل العُماني عند مرتفعات القرم بمسقط ليصبح الشاطئ صخريا مليئا بالجيوب المائية، كما هو الحال في رأس جنوب مسقط حتى رأس الحد، ومن رأس الحد إلى خليج مصيرة تمتد رمال الشرقية بطول حوالي مائة وستين كيلو مترا، وإلى الجنوب من جزيرة مصيرة تقع مساحة شاسعة من الأراضي المستوية الحجرية تُعرف باسم (جدة الحراسيس)، في حين تقع إلى الغرب من رمال الرقية أرض منبسطة صخرية واسعة تتخللها وديان تجري من الشمال إلى الجنوب مثل وادي «حلفين»، وعلى ساحل بحر العرب يمتد الشاطئ العُماني - محافظة الوسطى ومحافظة ظفار - مسافة (٥٦٠) كم، وتضم سهلا ساحليا تقع فيه ولاية «صلالة»، وغيرها من الولايات مثل «سدح» و«مرباط» وغيرهما[٣].

وتزخر الشواطئ العُمانية الساحلية بمحافظة «ظفار» بثروة سمكية وافرة منها

---

(١) وزارة الإعلام: **عُمان ٢٠٠٣-٢٠٠٤**، مسقط، ٢٠٠٤، ص ص٣٧-٤١.

(٢) الهيتي (صبري): **الجغرافيا السياسية**، دار الصفاء، الأردن، ٢٠٠٠، ص٣٣.

(٣) وزارة الإعلام: **عُمان ٢٠١١-٢٠١٢**، مسقط، ص ٣٩.

الروبيان وسمك السردين، أما منطقة جبال ظفار فتمتد من الشرق إلى الغرب بطول حوالي (٤٠٠) كم.

وتتميز عُمان بمياه الآبار أو الأفلاج، وهي عبارة عن قنوات مائية مصدرها فجوة بمكان مرتفع في طبقة صخرية، ومنها تمتد هذه القناة مسافة أميال بعيدة، حتى تصل إلى أرض قابلة للزراعة، وتوزع بين أصحاب المزارع بالأسلوب التقليدي المتعارف عليه. وقد لعبت الأفلاج دورا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا في تاريخ المجتمع العُماني[١].

- **المناخ:**

تقع عُمان شمال مدار السرطان وجنوبه، فتنتمي بذلك إلى المناطق الحارة الجافة، ولها في الجنوب امتدادات للمناخ الاستوائي. وللموقع تأثير واضح في مناخ السلطنة، فموقع عُمان وإطلالته البحرية كان له دور فعال في تلطيف الجو في الصيف وخاصة منطقة السواحل. ويختلف المناخ في السلطنة من منطقة لأخرى، وكان الموقع الفلكي لسلطنة عُمان وراء ظهور إقليمين مناخيين هما: إقليم عُمان الشمالي، وإقليم ظفار. وينقسم إقليم عُمان الشمالي إلى ثلاثة مناخات متداخلة، ففي المناطق الساحلية نجد الطقس حارا رطبا في الصيف، في حين نجده حارا جافا في الداخل، بالإضافة إلى المرتفعات التي يكون الجو فيها معتدلا على مدار العام[٢].

أما الأمطار في السلطنة فهي قليلة وغير منتظمة بشكل عام، ومع ذلك ففي بعض الأحيان تهطل أمطار غزيرة، وتستثنى من ذلك محافظة ظفار حيث تهطل عليها أمطار غزيرة ومنتظمة في الفترة بين شهري يونيو وأكتوبر نتيجة للرياح الموسمية.

---

(١) العنسي (سعود بن سالم): **السكان وإرادة التنمية ومقوماتها في سلطنة عُمان**، مسقط، ١٩٩٤، ص ص٣٥-٣٨.

(٢) الهيتي (صبري): **المرجع السابق**، ص٣٣.

المبحث الثاني

التقسيمات الإدارية

تقع سلطنة عُمان بين الدول متوسطة الحجم كالإمارات العربية المتحدة التي تبلغ مساحتها (٨٣.٦٠٠) كم٢، والدول كبيرة الحجم كالمملكة العربية السعودية التي تبلغ مساحتها (٢.١٤٩.٦٩٠) كم٢، إذ تبلغ مساحة السلطنة (٣٠٩.٥٠٠) كم٢. وتتميز سلطنة عُمان بكثرة مواردها، وقد رفعت الموارد الاقتصادية من شأنها السياسي والعسكري، وأتاحت لها فرصًا إنتاجية واسعة، وجعلتها مهيأة لاستيعاب أعداد كبيرة من السكان، ولذلك لا تواجه السلطنة مشكلة سكانية حتى في المستقبل، وذلك لاتساع مساحتها وتوفر الموارد الاقتصادية فيها[١].

وتتكون سلطنة عُمان من (١١) محافظة هي:

- **محافظة مسقط**: وتعد هذه المحافظة المنطقة المركزية لسلطنة عُمان سياسيا واقتصاديا وإداريا، وتقع فيها مدينة مسقط عاصمة السلطنة ومقر الحكم ومركز الجهاز الإداري لسلطنة عُمان، كما تمثل مركزا رئيسا للنشاط الاقتصادي والسياحي والتجاري. وتقع مسقط على بحر عُمان في الجزء الجنوبي من ساحل الباطنة، وتتصل من الشرق بجبال الحِجر الشرقي ومحافظة شمال الشرقية، ومن الغرب محافظة جنوب الباطنة، ومن الجنوب محافظة الداخلية. وتتكون من ست ولايات هي: مسقط، ومطرح، والعامرات، وبوشر، والسيب، وقريات.

- **محافظة ظفار**: تكتسب هذه المحافظة أهمية تاريخية ومكانة خاصة في

(١) الغريري (عبد العباس): **المرجع السابق**، ص٥٤.

التاريخ العُماني، فمن صلالة انبلج فجر النهضة العُمانية الحديثة بقيادة السلطان قابوس بن سعيد، وقد كانت هذه المحافظة بوابة عُمان على المحيط الهندي، ومعبر القوافل في جنوب شبه الجزيرة العربية، وتقع في أقصى جنوب سلطنة عُمان، وتبعد عن مسقط حوالي (١٠٠٠) كم، وتتصل من الغرب بمحافظة الوسطى، ومن الجنوب الشرقي ببحر العرب، ومن الغرب والجنوب الغربي بالحدود مع الجمهورية اليمنية، ومن الشمال والشمال الغربي بصحراء الربع الخالي. وتضم ظفار عشر ولايات هي: صلالة، وطاقة، ومرباط، ورخيوت، وثمريت، وضلكوت، والمزيونة، ومقشن، وشليم، وجزر الحلانيات، وسدح.

- **محافظة مسندم**: وتتمتع هذه المحافظة بأهمية استراتيجية إذ تطل على مضيق هرمز الذي يُعد البوابة الشرقية لحركة التجارة والملاحة. وتقع محافظة مسندم في أقصى شمال السلطنة، وتضم أربع ولايات هي: خصب، ودبا، وبخا، ومدحا.

- **محافظة البريمي**: في إطار الاهتمام بتحقيق المزيد من تنشيط مختلف مجالات التنمية والتطوير تم إعطاء الأولوية لمحافظة البريمي في مشروعات الخطة الخمسية. وتشتهر المحافظة بموقعها الاستراتيجي والتجاري الحيوي، إذ تقع في الشمال الغربي للسلطنة، وتتكون من ثلاث ولايات هي: البريمي، محضة، السنينة.

- **محافظة الداخلية**: وتعد واحدة من أهم محافظات سلطنة عُمان، فهي بمثابة العمق الاستراتيجي للسلطنة، ويوجد بها الجبل الأخضر، وتشكل مركز اتصال بالمحافظات الأخرى، وتضم ثماني ولايات هي: نزوى، وبهلاء، ومنح، والحمراء، وادم، وازكي، وسمائل، وبدبد.

- **محافظة شمال الباطنة**: وتعد من أهم محافظات السلطنة جغرافيا واقتصاديا، وتضم ست ولايات هي: صحار، وشناص، ولوي، وصحم، والخابورة، والسويق.

- **محافظة جنوب الباطنة**: وتتكون من ست ولايات هي: الرستاق، والعوابي، ونخل، ووادي المعاول، وبركاء، والمصنعة، وتوجد فيها العديد من المناطق والمواقع السياحية، بما في ذلك العيون الطبيعية كعين (الكسفة) بالرستاق، وعين (الثوارة) بولاية نخل.

- **محافظة جنوب الشرقية**: وتمثل الواجهة الشمالية الشرقية لسلطنة عُمان، وهي تطل على بحر العرب من ناحية الشرق، كما تتصل برمال الشرقية خمس ولايات هي: صور، والكامل، والوافي، وجعلان بني بو حسن، وجعلان بني بو علي، ومصيرة.

- **محافظة شمال الشرقية**: تطل على الجانب الداخلي لجبال الحِجر الشرقي، وتتصل بها من ناحية الشمال محافظة مسقط، ومن الغرب محافظة الداخلية، ومن الشرق والجنوب محافظة جنوب الشرقية، وتتكون من ست ولايات هي: ابراء، والمضيبي، وبدية، والقابل، ووادي بني خالد، ودماء، والطائيين.

- **محافظة الظاهرة**: هي من المحافظات الغنية بإمكانياتها الزراعية والسياحية والتاريخية، وهي عبارة عن سهل شبه صحراوي، وينحدر من السفوح الجنوبية لجبال الحجر الغربي في اتجاه صحراء الربع الخالي، وتفصله جبال الكور عن داخلية عُمان من ناحية الشرق، كما تتصل بصحراء الربع الخالي من ناحية الغرب، وبمحافظة الوسطى من ناحية الجنوب، وتضم ثلاث ولايات هي: عبري، وينقل، وضنك.

- **محافظة الوسطى**: وتقع جنوب محافظتي الداخلية والظاهرة، وتطل من الشرق على بحر العرب، ومن الغرب على صحراء الربع الخالي، وتتصل جنوبا بمحافظة ظفار. وتتميز بوجود عدد كبير من حقول إنتاج النفط والغاز بها، وكذلك بمناخها المعتدل طوال العام. وتضم المحافظة أربع ولايات هي: هيماء، ومحوت، والدقم، والجازر.

ويتبع كل محافظة من المحافظات عدد من الولايات يصل مجموعها إلى ٦١ ولاية ولكل منطقة مركز إقليمي أو أكثر، ويصل مجموع المراكز الإقليمية في السلطنة إلى ١٢ مركزا إقليميا[١].

(١) وزارة التربية والتعليم، **سلطنة عُمان** http://www.moe.gov.om/portal/sitebuilder/sites

المبحث الثالث
الطابع الديموغرافي لسلطنة عُمان

يضم المجتمع العُماني مجموعات عرقية مختلفة، وهو ما يعود في جانب منه إلى امتداد سيطرة عُمان على شرق إفريقيا وجوادر (بلوشستان) خلال القرن التاسع عشر، وإلى الازدهار الذي حدث منذ عام ١٩٧٠م، والذي أدى إلى تدفق أعداد كبيرة من الأفارقة ذوي الأصول العُمانية ومن البلوش إلى عُمان للاستفادة من الرواج الاقتصادي الموجود في ذلك الوقت. وقد اتسم المجتمع العُماني بوجهٍ عام بالتسامح إزاء هذه المجموعات التي حرصت على الاندماج بشكلٍ أو بآخر في المجتمع[١].

وبالنسبة لتعداد السكان – والذي تم إجراؤه عام ٢٠١٠ م تنفيذا للمرسوم السلطاني رقم ٨٤/ ٢٠٠٧ – فقد وصل مجموع سكان سلطنة عُمان في ديسمبر عام ٢٠١٠: (٢.٧٧٣.٤٧٩) نسمة، منهم (٨١٦.١٤٣) من الوافدين. وقد أظهرت النتائج أن (٧٢٪) من إجمالي سكان السلطنة يعيشون في تجمعات سكانية مصنفة وفق التعريفات المعتمدة على أنها تجمعات حضرية، في حين يعيش الباقون في القرى.

ويتوزع سكان السلطنة حاليا بين (١١) محافظة، أكبرها مساحة هي محافظة ظفار (٩٩.٣٠٠) كم٢، وأصغرها محافظة مسندم (١.٨٠٠) كم٢. أما من حيث عدد السكان فتأتي محافظة مسقط في المركز الأول حيث تستقطب

(١) العنسي (سعود بن سالم): **المرجع السابق**، ص٤٥.

وحدها حوالي (٢٨ ٪) من مجموع سكان السلطنة، ويليها في ذلك محافظة الباطنة، وتقل نسبة سكانها بشكل طفيف عن نسبة سكان محافظة مسقط، وهكذا فإن هذين القسمين الإداريين يستقطبان وحدهما (٥٦ ٪) من مجموع سكان السلطنة. أما أقل مناطق السلطنة فهي محافظة مسندم، ويليها في ذلك محافظة الوسطى، حيث لا تزيد نسبة السكان فيهما معا عن (٢.٦ ٪) من مجموع السكان[(١)].

ونلاحظ أنَّ سلطنة عُمان قد قامت بخطوات واضحة للإفادة من الموارد البشرية، إذ قامت بجهود ملحوظة في سياستها نحو« التعمين»، والذي جاء لمبررات عديدة منها: التدفقات الهائلة من العمالة الوافدة الأجنبية، وتزايد حجم التحويلات النقدية للخارج، والتداعيات الاجتماعية المحتمل حدوثها من قبل الباحثين عن العمل نتيجة اليأس والإحباط. كما تهدف سياسة «التعمين» إلى تحقيق الاستخدام الفعال لقوى العمل الوطنية بما يُسهم في تحقيق رؤى وتطلعات السلطان قابوس وبما يحقق رفعة الشعب العُماني. وبالرغم من الصعوبات التي واجهت سياسة «التعمين» كمحدودية العرض من القوى العاملة الوطنية ذات المستوى المهاري وعزوف الشباب العُماني عن العمل المهني إلا أن الواقعَ يشيرُ إلى وجود خطوات جادة ومدروسة نحو تحقيق هذا الهدف[(٢)].

ولقد كان لهذا التفرد في الموقع والمناخ نتيجة هامة حيث سلك العُمانيون طريق البحر، ونبغوا في ركوبه والاستفادة منه، حتى أصبحت بلادهم قاعدة الخليج الأولى التي تتحكم في مدخله من الجنوب، وحلقة الوصل الرئيسة بين عالمين؛ عالم الشرق الأقصى ممثلاً في الهند والصين وجنوب شرق آسيا من جهةٍ وشرق إفريقيا ومصر، ومنها إلى غرب أوروبا من جهةٍ أخرى[(٣)]، بالإضافة إلى أن

(١) وزارة الاقتصاد الوطني ٢٠١٠، ص ٦٣.

(٢) وزارة التعليم العالي ٢٠١٠، ص٤٧.

(3)http://oman-f.net/vb/showthread.php?t=7278

هذا التفرد في الموقع والمناخ أدى إلى تنوع أنماط الحياة حيث تفاعل العُمانيون مع الطبيعة كلٌّ من موقعه؛ فهناك البيئة الساحلية ومجتمعات الصيادين على سواحل السلطنة الطويلة، وهناك البيئة البدوية التي تقوم على الرعي والتنقل في الأماكن الصحراوية كما في المنطقة الوسطى، وهناك البيئة الريفية التي تتصف باتساع الرقعة الزراعية كما في منطقة الباطنة والمنطقة الشرقية والظاهرة.

إن موقع عُمان المتميز على مدخل الخليج العربي والمحيط الهندي وإشرافه على الشق الغربي من مضيق هرمز أكسبها أهمية كبيرة، واقتضت هذه الأهمية ممارسة خطاب سياسي أمني دولي يتصف بخصوصية وحساسية بالغة، وكان من سمات هذه الخطاب السياسي احترام دول الجوار، وعدم التورط في المنازعات، ثم التزام الحياد، وعدم التسرع في اتخاذ القرارات(١).

لقد حمَّل الموقع الجغرافي الاستراتيجي عُمان مسؤولية كبيرة، مسؤولية جسيمة في حماية مدخل الخليج العربي الذي تتزاحم عليه القوى الكبرى، وتقوم حوله مذهبيات بدأت تؤثر في سياسات دولها، وكانت الأولوية لدى عُمان هي المحافظة على أمن منطقة الخليج حتى وإن أدى ذلك أحيانا إلى قرارات منفردة لكنها في المحصلة تنسجم مع مصلحة الأمة العربية التي كانت دولها تعود غالبا إلى ما رأته واختطته السياسة العُمانية(٢).

(١) الحضرمي (عمر): **الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية**، إعمال المؤتمر العلمي الرابع في علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين، الأردن، ٢٠٠٧، ص٢٠٧.

(٢) الموافي (عبد الحميد): **مرجع سابق**، ص١١٧.



▪ الفصل الثاني
عُمان عبر التاريخ

اشتركت عوامل عديدة في إبراز الأهمية الإستراتيجية لموقع عُمان، فعند شواطئها تنتهي الحدود الشرقية للوطن العربي، وموقعها يمثل عقدة الالتقاء عند مدخل الخليج العربي؛ حيث تشترك في التحكم فيه إيران وسلطنة عُمان في أغنى مناطق إنتاج البترول التي يتحكم بنقلها مضيق هرمز الذي تمر به أكثر من ٦٠٪ من واردات اليابان النفطية، و٧٠٪ من واردات السوق الأوروبية المشتركة، و٥٠٪ من احتياجات الولايات المتحدة الأمريكية من النفط[١].

يعود التاريخ العُماني إلى ما قبل الألف الثاني عشر قبل الميلاد، أي في أواخر العصر الجليدي، وعُرفت عُمان بأسماء مختلفة على مر التاريخ، وكان لكل اسم بُعده الحضاري أو التاريخي المحدد في دلالته، فبالإضافة إلى (**عمان**) عُرفت قديما بـ(مجان) مرتبطة من خلال هذا الاسم بصناعة السفن وصهر النحاس حسب لغة السومريين الذين ارتبطت معهم عُمان، وعرفت أيضا بـ(مزون) ذات الدلالة على وفرة الموارد المائية[٢].

وقد فرضت تناقضات الموقع الجغرافي حالة فريدة من التكيف على الإنسان

(١) حسين (عبد الرازق): **الجغرافيا السياسية**، بغداد، ١٩٧٦، ص٣٢٣.

(٢) العبري (سعيد بن سليمان): **التنظيم الدبلوماسي والقنصلي لسلطنة عُمان**، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٩.

العُماني، فثمة بر، وبحر، وجبال، وسهول، وواحات، وصحاري، هذه الثنائيات المتناقضة ولَّدت لدى الإنسان العُماني حافزًا قويًّا للحركة والتفاعل على مدى التاريخ حتى يحافظ على وجوده وأمنه ضمن هذه الثنائيات المتناقضة[1].

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول هذا الفصل من خلال المبحثين التاليين:

- **المبحث الأول**:عُمان قبل النهضة.
- **المبحث الثاني**: عُمان وعصر النهضة.

(١) أبو العلا (محمد محمود): **جغرافية إقليم عُمان، سلطنة عُمان والإمارات العربية المتحدة**، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨، ص٤٠.

المبحث الأول

عُمان قبل النهضة

يمتد تاريخ عُمان عبر آلاف السنين، حيث امتدت على أرضها تأثيرات حضارات العالم القديم؛ منها حضارات ما بين النهرين والهند والصين وفارس وفينيقيا، وحضارات شرق البحر الأبيض المتوسط ووادي النيل وشمال أفريقيا، وقد استقطبت عُمان كثيرا من القبائل اليمنية في العصور التاريخية المختلفة، وأشهرها هجرة الأزد إلى عُمان بعد انهيار سد مأرب باليمن[١] بقيادة مالك بن فهم الأزدي الذي طرد الفرس الذين كانوا يحكمون عُمان حينها[٢].

والدين الأساسي في عمان الإسلام، وينتمي البعض إلى المذهب الإباضي، وقد لعبت الإمامة الإباضية دورا مؤثرا في الحياة السياسية والدينية في عُمان[٣]، ومنذ إمامة الجُلَنْدَى بن مسعود الإمامة الأولى في عُمان - وعلى امتداد نحو ١٢٥٠ عاما حاولت الإمامة الإباضية في عُمان التمسك بأسس وتقاليد دولة المدينة[٤]، وظلت الإمامة في عُمان قرونًا طويلة أساسا لنظام الحكم فيها، وكان الإمام هو محور النظام السياسي والديني[٥]. ودخلت عُمان في الفترة التي امتدت من أواخر

(١) عاشور (سعيد عبد الفتاح): **تاريخ أهل عُمان**، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٩٨٠، ص١٥.

(٢) مجموعة باحثين: **عُمان في التاريخ**، لندن، دار إميل للنشر١٩٩٥، ص ص ١٠٧-١١٠.

(٣) الموافي (عبد الحميد): **مرجع سابق**، ص٣٤٠.

(٤) حسين (عبد الغفار): **قراءات في كتب من الإمارات**، الجزء الأول، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠، ص١٠٧.

(٥) السيابي (سالم بن حمود بن شامس): **عُمان عبر التاريخ**، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، الطبعة الخامسة، الجزء الأول، ٢٠٠١، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن العاشر - والذي يتوافق مع مطلع القرن السابع عشر الميلادي - فيما سُمي بالعصور المظلمة، شملت حكم النباهنة العُمانيين الذي استمر لمدة خمسة قرون حتى قيام دولة اليعاربة[١].

هذه الأسرة - أي الأسرة النبهانية - التي وُضعت عُمان في نهاية عهدها تحت حكم ما نستطيع تسميته بـ«دويلات الأمراء»، فقد كانت عُمان مقسمة إلى عدة دويلات، كل دويلة عليها أمير سواء من أسرة النباهنة، أم من غيرها، مما سهل مهمة البرتغاليين للاستيلاء على الساحل العُماني.

دولة اليعاربة (١٦٢٤- ١٧٤٤م):

في أواخر العصور الوسطى ألمت بعُمان ظروف داخلية جعلتها هدفًا لأطماع البرتغاليين لأهمية موقعها كمدخل للخليج العربي وما جاوره من بلدان، وكمحطة رئيسة تقع في منتصف المسافة بين مراكز حكمهم في بلاد الهند وشرق أفريقيا؛ ولذلك أرسلوا أسطولهم على سواحل عمان، وتمكنوا من السيطرة على السواحل العُمانية عام ١٥٠٧م، وظل البرتغاليون مسيطرين على هذه السواحل قرابة قرن ونصف من الزمان[٢].

وفي ذلك الوقت كانت عُمان تشهد ميلاد عهد جديد أرسى دعائمه الإمام (ناصر بن مرشد اليعربي) ١٦٢٤-١٦٤٨م المؤسس الحقيقي لدولة اليعاربة الممتدة من ١٦٢٤ إلى ١٧٤٤م[٣]. لقد استوعب ناصر بن مرشد التجربة التاريخية

(١) عامر (عبد المنعم): **قصص وأخبار جرت في عُمان**، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ٢٠٠٢، ص ١١٦.

(٢) العنسي (سعود بن سالم): مرجع سابق، ص٤٧.

(٣) ينتمي الإمام ناصر بن مرشد إلى قبيلة «يعرب» التي تعتبر بطنًا من بطون بني نَبهان، وكانوا يتمتعون باستقلال في إدارة شؤونهم الذاتية حيث اتخذوا من الرستاق مقرًّا لإقامتهم، ونظرًا لما اشتهر به الإمام ناصر بن مرشد من الاستقامة والنزاهة والإقدام والتدين لذا فقد أجمع أهل الرستاق على مبايعته إمامًا. وتؤكد المصادر العُمانية أنه بعد وصول الإمام ناصر إلى الحكم راحت تتهاوى=

بذكاء شديد فأية محاولة لتحرير عُمان من البرتغاليين كان مشكوكا في نتائجها في الوقت الذي كان الوطن فيه ممزقا إلى دويلات صغيرة، لذا فقد كان لزاما عليه أن يحارب في جبهتين؛ حربا من أجل الوحدة، وحربا من أجل التحرير. وقد عمل على توحيد أجزاء البلاد، وعين ولاته على كل منها، وكان اهتمامه كله منصبًّا على تطهير البلاد من البرتغاليين والفُرس[١].

وقد استطاع الإمام ناصر خلال سنوات حكمه (١٦٢٤-١٦٤٨م) أن يعيد لعُمان وحدتها وتماسكها ويؤمنها إلى حد كبير من الأخطار الخارجية، وكانت محاولاته نحو الوحدة مبعث أمل كبير[٢]. وبعده تولى الإمامة (سلطان بن سيف) ١٦٤٩-١٦٧٩م[٣]، وخلال عهده نجح العُمانيون في إقامة علاقات متوازنة مع كل القوى الأوروبية. وفي سنة ١٦٥١م قام بمحاربة البرتغاليين عبر المحيط الهندي حتى بلغ «ممباسا»، على أنه لم يتم طرد البرتغاليين - بشكل نهائي - من معظم الساحل الشرقي إلا في عهد ابنه سيف بن سلطان الذي تولى عام ١٦٦٩م، وعمل على إعداد قوة بحرية هائلة لا يُستهان بها في مياه الخليج العربي والمحيط الهندي.

وأصبحت الأساطيل العُمانية في هذه الفترة تُنافس الأساطيل الإنجليزية كما أشار إلى ذلك أحد الباحثين الإنجليز[٤]، وكان عرب عُمان قد غزوا سنة ١٧٠٠م

=حصون أنصار التجزئة الذين قاوموا بشراسة فكرة جمع شتات الوطن الكبير في دولة واحدة. لمزيد من التفاصيل انظر: قيصر (عبد الله بن خلفان): سيرة الإمام ناصر بن مرشد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

(١) النبراوي (فتحية)، ومهنا (محمد نصر): **الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية**، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢١٦.

(٢) السيار (عائشة): **دولة اليعاربة في عُمان وشرق إفريقيا ١٦٤٤-١٧٤١**، دار القدس، بيروت ١٩٧٥، ص٤٤.

(٣) رياض (زاهر): **الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقية**، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٢٠٨.

(4)Coupland, R: **East Africa And Its Invaders**, Oxford 1965, P.69.

كل الإقليم، وتوغلوا جنوبا حتى بلغوا «كلوة»[*]. وعلى الرغم من معاودة البرتغاليين فتح «ممباسا»[*] وغيرها من المدن سنة ١٧٢٧م إلا أنَّ خروجَهم النهائي كان عام ١٧٢٩م[١].

وعند مستهل القرن الثامن عشر أصبح الساحل فيما بين مقديشيو ونهر «روفوما» تحت نفوذ إمامة عُمان، لكن استمرار الحرب الأهلية في البلاد صار حائلاً بينه وبين ممارسة كثير من النفوذ في شرق أفريقيا، ومِن ثَمَّ عهد بحكومة المدن المختلفة إلى شيوخ عُمانيين أقوياء كانوا على علمٍ بأَنَّ ما عليه مولاهم من انشغالٍ كبير بإخماد الثورات الداخلية في عُمان يمنعه من التدخل في شؤون إفريقيا. وتعتبر قبيلة «المزارعة» من أهم الأسر العربية التي حكمت ساحل شرق إفريقيا[٢].

(*) تعتبر من أهم المراكز الحضارية على ساحل شرق إفريقية، فبجانب الوجود العربي على الساحل الإفريقي كانت كلوة تسمي «إمبراطورية» لأنها فرضت سيادتها على مدن ساحلية كثيرة، ومارست كلوة – باعتبارها أقوى هذه الدول الساحلية – =نفوذا، فقد أنشأ الشيرازيون فيها من سمات الحضارة الراقية؛ فأقاموا المساجد الجميلة التي تحمل أسلوبا هندسيا مميزا يمكن تمييزه بسهولة في إطلال المساجد الكثيرة على طول الساحل. لمزيد من التفاصيل: السلوة في أخبار كلوة، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٥، ص٩، وأيضا :

Wilkinson, J. C: **Oman and East Africa: New Light on Early Kilwan History From the Omani Sources,** The International Journal of African Historical Studies, Vol. 14, No. 2 (1981), pp. 272- 305.

(*) تقع على مسافة مائة ميل إلى الشمال من جزيرة زنجبار، يطلق عليها العرب القدماء «بساسة»، وهي كنية مكة لأن مؤسسيها قدموا من الحجاز. وكانت ذات تاريخ حافل بالأحداث في شرق إفريقيا، وهي عبارة عن جزيرة صغيرة يربطها جسر طويل بالساحل الكيني، وتعتبر من الموانئ المهمة لجمهورية كينيا. لمزيد من التفاصيل: العقاد (أنور): **الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية**، ط١، الرياض١٩٨٢، ص٢٠٦.

(١) هولنجزوورث (ل. و): **زنجبار (١٨٩٠-١٩١٣)**، ترجمة: حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص٢-٣.

(٢) **المزارعة**: فرع من قبيلة بني إياس التي ما زالت تسكن ساحل عُمان على الخليج العربي، وقد حكمت هذه الأسرة جزيرة «ممباسة» ما يقرب من مائة عام، وامتد سلطانها في أوائل القرن=

وعند تولية سيف بن سلطان الثاني عام ١٧٢٨م لم يكن وضعه يؤهله للتغلب على الصعوبات التي تواجهه نظرا لصغر سنه وعدم نضجه، مما جعله يطلب من شاه فارس مساعدته ضد القبائل العُمانية المناوئة له. ومهما يكن من أمر فقد وجد شاه فارس هذه الفرصة مناسبة لتحقيق تطلعات الفرس التقليدية في السيطرة على أجزاء من السواحل العربية في خليج عُمان والخليج العربي، فأرسل قواته إلى عُمان، واستطاع أن يحتلها، وعامل الفرس العُمانيين معاملة قاسية، ولذلك قام العُمانيون بخلعه ومبايعة أخيه سلطان سنة ١٧٣٨م، فاستطاع أن يوقف تقدم الفرس[١]، إلا أنه توفي في صحار[٢] متأثرا بجراحه عام ١٧٤٣م، وكان آخر حكام اليعاربة.

ورغم كل جهود اليعاربة فقد تضافرت مجموعة من الأسباب للإجهاز على دولة اليعاربة في كل من عُمان وشرقي أفريقيا خلال أربعينيات القرن الثامن عشر، وقد تمثلت تلك الأسباب في الصراعات الداخلية وما تعرضت لها من غزو جيرانها من الفرس كنتيجة لهذه الصراعات من ناحية أخرى، وكان تدخل الفرس للأسف بطلب من بعض قادة عُمان.

كل ذلك جعل اليعاربة غير قادرين على فرض سيطرتهم الكاملة على أملاكهم في الشرق الإفريقي أو التفرغ ومتابعة أعباء الحكم فيه، وبالتالي الاكتفاء بما يأتي منه من الجزية وحركة التجارة، وأدت تلك العوامل في النهاية إلى انهيار دولة اليعاربة[٣]، وهكذا تأجل تنفيذ مشروع تأسيس وتكوين إمبراطورية عربية على

=التاسع عشر إلى ساحل كينيا، المزروعي (الأمين بن علي): **تاريخ ولاية المزارعة في شرق إفريقية**، مخطوط في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، جدة رقم (٢٠٩٤)، ص١.

(١) ابن رزيق (حميد بن محمد): **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**، تحقيق: عبد المنعم عامر، – ط.٤، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٩٩٤، ص ص٢٨٩-٢٩٧.

(٢) **صحار**: مدينة وميناء رئيس في سلطنة عمان، تقع في شمالها شرقها.

(3) Trovels ,Kroph: **Researches And Missionary Leprous During Eighteen Year Residence In Eastern Africa**, London, 1860 ,P. 529.

الساحل الشرقي لأفريقيا تشمل جميع المقاطعات العربية الإسلامية به إلى حين قيام دولة بوسعيد في عُمان[١].

دولة البوسعيد:

هذه الأسرة التي ورثت اليعاربة بامتدادهم الخليجي والإفريقي، كان عليها أن تفهم التطور التاريخي ولعبة الأمم حتى تستطيع على الأقل الحفاظ على قواها الذاتية، لكن الإمبريالية كانت أقوى حتى من كل الأشخاص الذين فهموا لعبة الأمم وحاولوا أن يلعبوها بحذر.

إن أفراد هذه الأسرة حاولوا أن يخلقوا من عُمان دولة قوية تنافس الدول الإمبريالية في المنطقة، وهذا عكس مصالح هذه الدول. كما أن بعض من أفراد هذه الأسرة خضعوا للسيطرة الأجنبية وبالأخص بريطانيا. لقد حاول بعضهم التصدي للسيطرة الأجنبية في بادئ الأمر، وعندما فهموا أن كرسي الحكم يبقى بقدر ما يحافظ على العلاقات الودية بينه وبين الدول الإمبريالية حافظوا على كرسي الحكم والعلاقات الطيبة مع هذه الدولة.

وفي عهد هذه الأسرة انقسمت عُمان إلى ساحل وداخل، ولو أنَّ الانقسام الأول تم في نهاية دولة اليعاربة حيث الإمام سلطان بن سيف كان يحكم في الساحل، أما بلعرب بن حمير فيحكم في الداخل. ولكن في عهد الأسرة البوسعيدية انقسمت عُمان انقساما نهائيا، وبرز في المجتمع العُماني تياران سياسيان لكل منهما نمط تفكير مختلف، ونمط إنتاج مختلف فقد استقرت البرجوازية العُمانية بالساحل، في حين قبع الإقطاع بالداخل.

وقد أدى تردي الأوضاع في نهاية حكم دولة اليعاربة والصراعات على تولي الإمامة والاحتلال الفارسي لبعض السواحل العُمانية إلى بروز الحاجة إلى قائد

(١) **البوسعيد**: هي إحدى قبائل العرب الهيناوية، من جنوب الجزيرة العربية، وهم من أوائل العرب الوافدة على عُمان.

جديد يُعيد الاستقرار إلى عُمـان، وفي هـذه الفتـرة بـرز **أحمـد بـن سـعيد بـن أحمـد البوسعيدي** الذي عمل واليا من قبل اليعاربة على صحار كواحد من الـذين حققـوا نجاحًا في قتال الفرس لذا انتخبـه أعيـان عُمـان السـلطان أحمـد ١٧٤٤م، وبـذلك يعتبر أول حاكم من البوسعيديين[١].

وقد اشتهر بإداراته الحازمة بعد وصوله إلى السلطة، فقد قام بوضـع كثيـر مـن القوانين لإدارة جهاز الحُكم، واهتم بصفة خاصة بالقضاء والنـواحي العسـكرية، ويرجع الفضل له في المحاولة الأولى لتكوين جيش دائم في البلاد موزع على ثلاث مناطق (مسقط- صحار-الرستاق)، وقد أشرف على إعـداده وتنظيمـه، كمـا عـين قائدا للأسطول، ومع ذلـك فـإن الظـروف اضـطرت أحمـد بـن سـعيد إلى تكـوين حكومة على شكل لا مركزي حينما ترك اليعاربة والغـافريين يمارسـون سـيطرتهم على بعض المقاطعات في البلاد، بعدما بذل جهودا مضنية لانتزاع هذه المقاطعات من أيديهم ولكنه لم يوفق.

وقضى أحمد بن سعيد بقية سـنوات حكمـه في توطيـد مركـزه ومركـز عائلتـه، وازدهرت التجارة في عهده، واستعادت مسـقط[٢] في عهـده ازدهارهـا التجـاري، وكان من أهم العوامل التي ساعدت على انتعاش التجارة في مسقط نقل مقر وكالـة «شركة الهند الشـرقية» مـن بنـدر عبـاس[٣] إلى البصـرة عـام ١٧٦٣م، فأصـبحت مسقط مرسى السفن القادمة والذاهبة بين الهند والخليج العربـي والبحـر الأحمـر،

(١) حراز (السيد رجب): **مرجع سبق ذكره**، ص ٣٨.

(٢) **مسقط**: مدينة قديمة في عُمان، وهي ميناء طبيعي، يقع إلى شـمال وادي سـمائل الـذي يمتـد حتـى الجبل الأخضر، وهي عاصمة سلطنة عُمان، والميناء الرئيس، وفيها مطار السيب الـدولي. لمزيـد من التفاصيل: متولي (محمد) وأبو العلا (محمود): **جغرافية الخليج العربي**، مرجـع سـبق ذكـره، ص٣٠٢.

(٣) **بندر عباس**: ميناء مهم لإيران، يقع عند مدخل الخليج العربي على مضيق هرمز، أطلـق عليـه هـذا الاسم «الشاه عباس» شاه إيران، وكان يسمي «جمبرون».

وتوفي أحمد بن سعيد عام ١٧٨٣م بعد أن امضي قرابة أربعين عاما في الحكم[(١)].

وخلفه ثاني أبنائه السيد **سعيد بن أحمد** (١٧٨٣-١٨٢١م)[(٢)]. ومهما يكن من أمر فإن سعيدا لم ينجح في قيادة الدولة العُمانية، وكان استقراره بالرستاق[(٣)] بشكل دائم دون محاولة زيارة مسقط والمكوث فيها، وعمل على احتكار الدولة للتجارة مما أدى إلى نفور الناس منه، ودفعت ابنه حمد ليستأثر بسلطات والده. وكان من أهم أعماله أنه قام بصنع باخرة في زنجبار سميت بـ(الرحماني) ذاع صيتها في عهد الدولة البوسعيدية نظرا لضخامتها وبديع صنعها، وأصيب بمرض الجدري، وتوفي عام ١٧٩٢[(٤)]. وبعده قُسمت أمور الحكم بين سعيد في الرستاق، وقيس في صحار، وسلطان في مسقط على إثر اتفاق في مدينة بركا[(٥)]. والواقع أن هذا التقسيم جعل الإمامة غير ذات نفوذ على السلطة، ولذلك ما إن توفي السلطان سعيد بن أحمد في الرستاق عام١٨٢١م حتى انحل نظام الإمامة في عُمان، وظل سلاطين مسقط هم أصحاب السيطرة الفعلية على البلاد[(٦)].

---

(١) كيلي (جون): **بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠**، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، د.ت، ص٢٢.

(٢) يطلق لقب «**السيد**» في عُمان على أفراد أسرة «البوسعيد»، بعد أن تأسست سلطنة مسقط واستقر الحكم المدني بها على الساحل، وتمركزت السلطة الدينية بداخل أراضي عُمان، وسحب معها لقب «الإمام»، وهو لقب ديني في الأصل. انظر: غيث (حمامة خلفان أحمد): **التأثيرات العُمانية في زنجبار - دراسة أنثروبولوجية ميدانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الأنثروبولوجيا، ١٩٨٨، جامعة القاهرة، ص٦٩.

(٣) **الرستاق**: هي الواحة التي تقع في وادي فرع، في منطقة الحجر الغربي، وتبعد عن مسقط حوالي ١٦٠ كلم، وتوجد بها قلعة قديمة. لمزيد من التفاصيل انظر: العنسي (سعود بن سالم): **العادات العُمانية**، ط١، وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان، ١٩٩١، ص٦٤.

(٤) ابن رزيق (حميد بن محمد): **مرجع سابق**، ص ٣٦٥.

(٥) الن (كالفين ايتش): **دولة مسقط في الخليج وشرق أفريقيا (١٧٨٩-١٨٢٩)**، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، العدد ٣٤، ١٩٩٨، ص٧٥.

(٦) السالمي (نور الدين عبد الله بن محمد): **مرجع سابق**، ص ص٢٤٧-٢٨٤.

وقد شهد عهد **سلطان بن أحمد** (١٧٩٢-١٨٠٤م) تطور القوى البحرية والتجارية في عُمان، وشن حملات على جزيرتي قشم وهرمز، وأخضع البحرين لحمايته من جراء الغزو الفارسي في ذلك الوقت الذي كانت فيه السعودية تحاول فرض سيطرتها على الأراضي العُمانية، وعلي وشك الوصول إلى الأراضي العُمانية انضمت إليها العديد من القبائل العُمانية، وهذه الأسباب هي التي دعت سلطان بن أحمد إلى عقد صلح مع السعوديين بعد أن وصلت القوات السعودية إلى مشارف مسقط، فتمَّ الاتفاق بين الجانبين على هدنة لمدة ثلاث سنوات، وأن يدفع سلطان بن أحمد إتاوة سنوية قدرها خمسة آلاف ريال مقابل حماية أراضيه(١).

وبعد وفاة سلطان بن أحمد دخلت عُمان منعطفا جديدا من الصراع المميت على السلطة بين أبناء سلطان بن أحمد: سعيد وسالم من جهة، وبين عمهم قيس من جهة، وبين بدر بن سيف ابن شقيق سلطان بن أحمد، وقد تمكن بدر بن سيف من تولي الحكم في مسقط لكنه قدم العديد من التنازلات إلى السعودية، وتعهد بدفع الزكاة للدولة السعودية الأولى. وخشيت القبائل العُمانية من التوسع السعودي في الأراضي العُمانية ولهذا عملوا على التخلص منه فقتله سعيد بن سلطان(٢) وتولى الحكم سنة ١٨٠٦م(٣).

وفي مستهل القرن التاسع عشر تولى عرش إمامة عُمان أمير شاب عربي هو السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦)(٤)، وأصبح حاكمًا لعُمان عام ١٨٠٦م، ولم يكن الصراع الداخلي فقط هو الذي يهدده، بل كانت تهدده أيضا جماعة

(١) عبد الرحمن (عبد الرحيم): **الدولة السعودية الأولى**، ط٥ ، القاهرة، ١٩٨٧، ص١١٧.

(٢) العيدروس (محمد حسن): **السلطان سعيد والعلاقات العربية الإفريقية**، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، السنة ١٤، ١٩٨٨، ص٢٩.

(٣) بن سلطان (سالمة بنت سعيد): **مذكرات أميرة عربية**، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي، عمان، ١٩٧٤ ص١٩.

(4)F. B.Pearce: Zangiber ,**The Island Metropolis Of Eastern Africa**,London1920,P.112.

القواسم[1] نتيجة لشنهم حملات على السفن العُمانية. وكان القواسم هم القـائمين على تجارة الرقيق في الخليج، وقد ترسـخت في ذهنـه فكـرة الخـلاص مـن دائـرة الصراعات الأسرية والإقليمية والاتجاه إلى الجانب الاقتصادي والتجاري، فكـان عليه أن يتجه إلى الخارج مستغلا أساس الدولة المتواجد والمتمثـل في مقاطعـات الشرق الأفريقي التابعة لحكمه، وهنا كان للسيد سعيد قرار وفكر جديد.

وكان عهد السلطان سعيد بن سلطان من أزهى العهود التـي مـرت عـلى دولـة البوسعيديين على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي واجهته مما جعله يوثق صـلته بحكومة الهند البريطانية، بل إنها كانت عـاملا رئيسـا في لجـوء هـذا السـلطان إلى الإنجليز وفي عقد الاتفاقيات الواحدة تلو الأخرى ليتسـنى لـه التغلـب عـلى هـذه الصعاب، بالإضـافة إلى الوجـود السـعودي في منطقـة البريمـي وبعـض المنـاطق العُمانية. وعلي الرغم من أن حكومة الهند البريطانية لم تكن في ذلـك الوقـت تنظـر إلى الوجود السعودي في تلك المناطق بعين الرضا إلا أنها آثرت عـدم الـدخول في الصراعات القائمة بين الحكام العرب، لكن مقتل بدر بن سيف حليف السعوديين واعتلاء السلطان سعيد بن سلطان الحكم بدلا منه أدى إلى إثارة المشاكل[2].

وقد ظلت المناوشات بين سعيد والدولة السعودية حتى اضـطر إلى الاسـتعانة بالفرس في قتال السعوديين، لكن هذه الحملة أخفقت[3]، ومع ذلك لم تخفّ وطأة الدول السعودية الأولى على الأراضي العُمانية إلا بعد مقتل مطلق المطيري القائـد

---

(١) **القواسم**: قبيلة عربية عدنانية، كانت تسكن منطقة نجد قبل أن تنتقل إلى ساحل عُمان، وكـان لهـم دور كبير في مقاومة الاستعمار البرتغالي والإنجليزي بعد ذلـك، وقـد اعتنـق كثيـر مـنهم الـدعوة السلفية وأصبحوا حلفاء للسعوديين. لمزيد مـن التفاصـيل انظـر: العابـد (صـالح): **القواسـم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠**، بغداد، ١٩٧٦.

(٢) ابن بِشر (عثمان بن عبدالله): **عنوان المَجد في تاريخ نجد**، مكتبة الرياض الحديثة، ب.ت، ص ص ١٤٣-١٤٤.

(٣) روث (رودلف سعيد): **السيد سعيد بن سـلطان١٧٩١-١٨٥٦م**، ترجمـة: عبـد المجيـد القيسـي، بيروت، ١٩٨٨، ص ص٧٢-٧٣.

السعودي[١] الذي كان له دور كبير في نشر النفوذ السعودي في عُمان سنة ١٨١٣ ووصول القوات العثمانية إلى الدرعية والقضاء على الدول السعودية الأولى في عام ١٨١٨م[٢].

وفي هذه الأثناء كان السيد سعيد قد جعل من نفسه سيدا لعُمان ولم يعد يخشى الوهابيين الذين انكسرت قواتهم في الحرب بينهم وبين محمد علي والي مصر، وفي النهاية أحس الإمام أنه قد بلغ من القوة درجة كافية لأن يوجه اهتمامه نحو إفريقيا الشرقية وأن يؤكد دعواه الوراثية في سيادته على الجاليات العربية الموجودة هناك، وكان يوجد بشرق أفريقيا مركزان هامان لتجارة الرقيق «كلوة» التي كانت تعد الميناء الرئيس لتصدير الرقيق و«زنجبار» بعد استيلاء العُمانيين عليها التي كانت المصدر الرئيس لاستيرادهم من داخل القارة الأفريقية، وكانت تقام في هاتين المدينتين أسواق كبيرة لشراء وبيع الرقيق[٣].

وقد استطاع السلطان سعيد أن يربط عُمان الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي من الجزيرة العربية بشرقي أفريقيا ويوحدها تحت حكمه، مما كان له أبعد الأثر في تقوية الروابط وتوثيق العلاقات العربية الأفريقية بين المنطقتين، وانعكس ذلك على نواحٍ كثيرة منها الاقتصادية والسياسية، وأدى ذلك إلى انتعاش وازدهار هذه العلاقات، وبذلك يكون سعيد بن سلطان قد نجح في تأسيس إمبراطورية عربية - إفريقية كانت الأولى من نوعها في التاريخ الحديث لآسيا وإفريقيا بل ولتاريخ

---

(١) **مطلق المطيري**: هو أشهر قائد في الجزء الجنوبي الشرقي من الدولة السعودية الأولى، له دور كبير في نشر النفوذ السعودي في عُمان والساحل. والمطيري قبيلة غطفانية عدنانية، انظر: الحقيل (حمد بن إبراهيم): **كنز الأنساب ومجمع الآداب**، ط١٢، الرياض ١٩٩٣، ص١٣٦.

(2)http://www.arabfars.com/vb/showthread.php?t=3624

(٣) المخدوري (سليمان بن ناصر): **الأوضاع الاقتصادية في شرق أفريقيا في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي (١٨٠٤-١٨٥٦م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، ٢٠٠٦، ص٩٤.

العرب الحديث أيضا[١].

وبعد وفاة السيد سعيد قسمت مملكته بين أبنيه مما أدى إلى تدهور سريع في أوضاع البلاد وصار مقيدي الحركة أمام زيادة الاهتمام الأوروبي بالمنطقة والاعتداء على أراضيها خاصة من ألمانيا، إلى أن تم عام ١٨٩٠م وضع زنجبار مع أراضٍ أخرى في أفريقيا تحت سيطرة بريطانيا باسم «الحماية»[٢]، وتتبين أهمية عُمان أكثر إذا أدركنا أن حدود السلطنة العُمانية امتد نفوذها من بحيرات إفريقيا الوسطى غربًا حتى مشارف شبه القارة الهندية شرقًا، يضاف إلى ذلك ميناء بندر عباس الذي استأجره البوسعيديون لمدة عشرين عاما اعتبارا من ١٨٥٥م، هذا إضافة إلى مناطق كانت خاضعة لحماية السلطنة العُمانية مثل مقديشيو، وباتة، ولامو[٣].

وبعد ذلك أرسلت الحكومة البريطانية بعثة إلى مسقط وزنجبار للتحقيق في الخلاف بين السيد ثويني والسيد ماجد ابني سعيد وذلك في مايو ١٨٦٠م، وترأس هذه البعثة البريجادير جنرال و. م. كوجلان koglan الذي كان يعمل مقيما سياسيا في عدن، وضمت البعثة د. بادجر Badger الذي كان يشغل منصب أسقف عدن ومتخصصًا في التاريخ العُماني ويجيد اللغة العربية، إضافة إلى هرمزد رسام Urmezed Rassm الوكيل البريطاني المؤقت في مسقط وموظفين آخرين. وفي لقاء كوجلان مع ثويني أكد له الأخير أن زنجبار تابعة لمسقط وليست مستقلة عنها وأن ماجد ليس إلا واليا على زنجبار ولذلك فلا مجال لتقسيم السلطنة. وبعد دراسة مستفيضة رأت البعثة أن ادعاءات ثويني في السيادة على زنجبار عادلة، ثم

(١) حنظل (فالح): **المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة**، أبو ظبي، لجنة التراث والتاريخ، المجلد ٢، ١٩٨٣، ص٤٦٤.

(٢) الجبو (مصطفي إبراهيم): **زنجبار في ظل الحكم العربي ١٨٣٢-١٨٩٠**، سلطنة عُمان ٢٠٠٩، ص٥٨.

(٣) الشيخ (رأفت غنيمي): **دَور عُمان في بناء حضارة شرقي إفريقية**، في حصاد ندوة الدراسات العُمانية، ١٩٨٠، المجلد السادس، ٢٠٠٥، ص١٧٥.

وصلت البعثة إلى زنجبار، والتقى كوجلان مع ماجد، وبحث معه مسوغات ادعاءاته في الاستقلال فوجدها واهية وليس لها أسس قانونية، وبناء على ذلك فإن لثويني الحق في السيادة على السلطنة بشطريها الآسيوي والإفريقي دون تقسيم[١].

وبعد أن عرضت اللجنة ما توصلت إليه من مبررات خاصة بتقسيم الدول العُمانية اختتمت تقريرها بالتوصيات التالية[٢]:

أولا- تثبيت السيد ماجد حاكما مستقلا على زنجبار وتوابعها في الشرق الأفريقي.

ثانيا- عدم السماح لحكومة مسقط أو لزعماء القبائل في عُمان بالتدخل في شؤون الحكم في زنجبار.

ثالثا- أن يلتزم السيد ماجد بدفع معونة مالية سنوية إلى السيد ثويني مقدارها أربعون ألف ريال نمساوي كتعويض عن تنازله عن كافة ادعاءاته في زنجبار، كما يلتزم بدفع المتأخرات عن هذه المعونة والتي كانت قد توقفت منذ عام ١٨٥٩م، وقدِّر مبلغ تلك المتأخرات بثمانيين إلف ريال.

رابعا- أن تعد المعونة التي تُدفع من قبل زنجبار إلى مسقط التزاما مستمرا، ولا يجوز قطعها إلا في حالة واحدة وهي حدوث اعتداء من قبل حاكم مسقط ضد حكام زنجبار، وإذا وقع ذلك الاعتداء أو امتنع حاكم زنجبار عن دفع المعونة المقررة لمسقط فإنه يتعين على الطرفين عرض النزاع على حكومة الهند قبل التفكير في القيام بأي عمل عسكري.

خامسا- تعقد اتفاقيات خاصة بقمع تجارة الرقيق مع كل من مسقط وزنجبار إلى جانب تنظيم العلاقات التجارية والاقتصادية فيما بينهما.

---

(١) العابد (فؤاد سعيد): **سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣-١٩١٤**، الكويت ١٩٨٤، ص ص٣٣-٣٤.

(٢) Lyne.R.N:**Zanzibar In Contemporary Times**, London1987 P.286.

سادسا- تقديم الدعم للسيد ماجد لمكافحة تجارة الرقيق إذ أنه من المستحيل أن تتوقع الحكومة البريطانية من حاكم مشكوك في شرعيته ومضطر دائما إلى استمالة رعاياه أن يحارب عملا يستمدون منه الجزء الأكبر من مواردهم، هذا فضلا على أن كل فرد من حاشيته تقريبًا يعمل في تجارة الرقيق.

سابعا- تأكيدا لفصل شطري الدولة يلزم تعيين معتمد سياسي في مسقط وذلك بعد أن انتقل الكولونيل همرتون بصحبة السيد سعيد إلى زنجبار وتركت مسقط منذ ذلك الحين في أيدي وكلاء محليين.

ثامنا- السماح للسيد برغش بن سعيد المقيم في بومباي بالعودة إلى زنجبار بعد أن هدأت الأمور بين مسقط وزنجبار[١].

وبذلك كانت المصلحة البريطانية العامة تقتضي التقسيم رغم أن العدل لا يقر بذلك وأن انفصال مسقط عن زنجبار سيؤدي في نظر المسؤولين البريطانيين إلى ازدهار كلا الدولتين، كما أن فصل زنجبار عن مسقط سيكون ضربة لتجارة الرقيق فقد أصدر في سنة ١٨٦٠م قرارا بأن يلتزم ماجد بدفع تعويضات سنوية لحكومة ثويني في حدود ٤٠ ألف ريال نمساوي، غير أن حكومة زنجبار لم تلتزم بهذا القرار مما اضطر حكومة الهند إلى أن تتكفل بدفع المبلغ سنويا ابتداء من عام ١٨٧١م حتى عام ١٩٤٧م عندما أصبحت هذه الأمور من اختصاص وزارة الخارجية في لندن[٢].

لقد خلف قرار التقسيم العديد من الآثار وذلك أنه شطر دولة قائمة موحدة فأثر على وحدتها السياسية وأحدث خرابا ودمارا لبلاد مزدهرة، كما أضعف الروابط بين المنطقتين، وأفسح المجال لزيادة النفوذ البريطاني في جزئي السلطنة وبخاصة القسم الأفريقي إذ أن ماجد كان يحس بضعفه وبمدى حاجته للاتكاء

(1)J. A. Kieran: **The Origins of the Zanzibar Guarantee Treaty of 1862**,« Canadian Journal of African Studies» « Revue Canadienne des Études Africaines», Vol. 2, No. 2 (Autumn, 1968), pp. 147-166

(٢) القاسمي (سلطان محمد): **تقسيم الإمبراطورية العُمانية ١٨٥٦-١٨٦٢**، دبي ١٩٨٩، ص٢٧٤.

على بريطانيا في كثير من الأمور[١].

وترتب أيضا على انفصال زنجبار عن التبعية العُمانية أن أخذ الطابع الأفريقي يغلب عليها نتيجة انقطاع صلتها العضوية بالوطن الأم، وبالتالي أخذت زنجبار تفقد تدريجيا مقوماتها العربية بسبب انفصالها عن عُمان التي كانت تمدها بالعناصر والدماء العربية، مما أدى إلى ذوبان عرب زنجبار في المجموعة الأفريقية، ولم تعد اللغة العربية سوى لغة الأرستقراطية الحاكمة حيث حلت محلها اللغة السواحيلية كلغة واسعة الانتشار[٢].

لقد واكب الفترة التي حكم فيها السيد **تركي بن سعيد** عُمان فترة حكم أخيه السيد برغش بن سعيد في زنجبار (١٨٧٠-١٨٨٨م) الذي خلف أخاه السيد ماجد بعد وفاته، حيث أخذت زنجبار تدفع المعونة إلى عُمان بعد تولي السيد تركي مباشرة، واستمرت في دفعها حتى وقعت مع بريطانيا معاهدة لأجل الإبطال الكلي لتجارة الرقيق في ممتلكات سلطان زنجبار وذلك في عام ١٨٧٣م، كما عقدت بريطانيا معاهدة مماثلة في نفس العام مع السيد تركي بن سعيد سلطان عُمان[٣].

وابتداء من عام ١٨٧١م فإن عُمان غرقت أكثر وأكثر في بحرٍ من الكساد الاقتصادي بسبب ضعف موارد الدولة المالية، وبدأ نفوذ القبائل المسيطرة على المنطقة الداخلية بالبروز، ثم ظهرت الإمامة وبدأ الصراع بين الإمامة في الداخل والسلطنة في مسقط، وبلغ أوجه في عهد السلطان تيمور بن فيصل[٤]، عندما تدخل الإنجليز وعقدوا بين الطرفين معاهدة السيب عام ١٩٢٠م التي حددت مناطق نفوذ لكل منهما، وبذلك

(١) الطائي (سني): **صلات عُمان بشرق أفريقيا في العصور الحديثة**، مسقط، ١٩٩٤، ص٧.

(٢) عبد الرحيم (مدثر): **الإسلام والتجانس الاجتماعي في أفريقيا**، «مجلة دراسات إفريقية»، المركز الإسلامي الإفريقي، الخرطوم ١٩٨٥، العدد الأول، ص١٦.

(٣) «**مجلة نزوى**» http://www.nizwa.com/articles.php?id=940

(٤) فهمي (عبد القوي): **التطورات السياسية المعاصرة في الخليج العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٦١.

أصبحت عُمان تعرف في المحافل الدولية بسلطنة مسقط وعُمان[١].

حكم السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢- ١٩٧٠م):

من المعروف أن السلطان سعيد بن تيمور الذي تولى الحكم من عام ١٩٣٢م قد بذل العديد من المحاولات لضم عُمان الداخل إلى سيطرته ونفوذه لكن دون جدوى، واستعان في ذلك بالقوات البريطانية وترك الجزء الشمالي من عُمان بيد البريطانيين، في حين استمرت الحركة الثورية في عُمان الداخل تحشد الدعم العربي والدولي للاعتراف بها دولةً، وظل الحال كذلك حتى حكم السلطان قابوس عام ١٩٧٠م. ولقد واجه السلطان سعيد مشاكل عدة أثرت على تحركاته ونظام حكمه؛ منها سيطرة بريطانيا على كل الأمور، بالإضافة إلى الديون المتراكمة على الدولة في بداية حكمه[٢].

ولقد ترتب على الوجود البريطاني لعُمان دمار اقتصادي أصاب كافة المرافق الحيوية فيها بالشلل، وكان هدف الوجود البريطاني من التدخل في عُمان وبسط نفوذه عليه هو احتفاظه بهذه البلاد الغنية بالثروة البترولية وغيرها من المعادن، ولهذا أول عمل قام به البريطانيون هو تطويق عُمان من الخارج تطويقا تاما، وكان هدفهم الأساسي من ذلك هو منع وصول الأسلحة إلى عُمان بحيث لا يستطيع العُمانيون الدفاع عن أنفسهم، ولم تكتف بذلك بل دمرت الاقتصاد العُماني، وشلت تجارة البلاد الخارجية، وحالت بين عُمان والتعامل الحر مع الدول الأخرى التي كانت ترتبط بعُمان بروابط اقتصادية[٣].

(١) أبو العلا (محمود): **جغرافية إقليم عُمان**، مرجع سبق ذكره، ص٢٧.

(٢) الأشخري (عبد الله محمد سالم): **القضية العُمانية في الصحافة المصرية (١٩٥٤-١٩٧٤م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث التاريخية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٩٨.

(٣) شهداد (إبراهيم محمد إبراهيم): **الصراع الداخلي في عُمان خلال القرن العشرين ١٩٣١-١٩٧٥**، منشورات دار الأوزاعي، قطر، ١٩٨٩، ص١٥١.

وإزاء مبدأ المحافظة على المجتمع العُماني اتجهت عُمان نحو العزلة والبعد عن التأثيرات الخارجية، بالإضافة إلى عدم وجود نظام اجتماعي فعال ووجود نظام اقتصادي ضعيف لا يستطيع الإسهام في حركة التطوير بل إن سعيد بن تيمور منذ عام ١٩٥٨م أصبح أكثر انعزالية وأصبح يقيم بشكل دائم في حصن صلالة ولا يخرج منه إلا لزيارة لندن، وليس من شك أن بريطانيا كان لها دور في العزلة التي عاشها السلطان وذلك من خلال سيطرتها على كل شؤون الدولة[١].

بالإضافة إلى ذلك أدت عدم ثقته بالعُمانيين لمنعهم من الحصول على أي منصب أو وظيفة في المصالح الحكومية حتى أفراد عائلته، وقد ظهر ذلك بوضوح مع شقيقه طارق بن تيمور والي مسقط حيث لم يكن يتوافر له النفوذ الذي كان يسعى إليه مما جعله يغادر عُمان مع عائلته عام ١٩٦٠م وانتقل إلى ألمانيا، إلى أنه أعطى معظم المسؤوليات إلى البريطانيين وأبناء الأقليات الهندية، كما إلى طوائف أخرى مثل طائفة البلوش التى اندمجوا في قوات السلطان الخاصة والشرطة، وكان يرفض أي تدخل بينه وبين بريطانيا، فعندما تقدمت الجمعية العربية في زنجبار بإفريقيا الشرقية بطلبٍ للتوسط بالصلح بين إمامة عُمان وسلطان مسقط رفضت بريطانيا الطلب[٢].

أما بالنسبة إلى الحالة الاقتصادية فقد اعتمد العُمانيون في نشاطهم الاقتصادي على الزراعة والصيد، وتقلصت التجارة المحلية بسبب الضرائب المفروضة على الواردات من الأقاليم الداخلية، وأصبح الاستيراد من خارج عُمان أرخص من استيرادها من داخل عُمان، وفرضت العديد من القوانين والالتزامات على المواطن العُماني، وقد كان النظام السياسي أكثر تعثرًا من النظام الاقتصادي فلم يكن مستقرا ويمثل حالة قصوى من عدم الاستقرار[٣].

(١) فيصل (فيصل علي): **سلطان واستعمار**، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص٣٩.

(٢) صحيفة «**الأخبار**»: ٢٦ نوفمبر ١٩٥٧، ص٤.

(٣) الغريري (عبد العباس): **النفط والتطور السياسي والاقتصادي لسلطنة عُمان**، ط١، عُمان١٩٩١، ص١٨٩.

ومن المعروف أن الاقتصاد العُماني ارتبط عبر تاريخه بالبحر من خلال النشاط التجاري والصيد من ناحية، وبالزراعة خاصة في المناطق الداخلية من ناحية ثانية، لكن التنقيب عن النفط واكتشافه جاء إيذانًا بظهور عامل اقتصادي جديد انعكست آثاره على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وليس على عُمان فقط وإنما سائر دول الخليج العربي، وبدأ يصحب هذا الاكتشاف صراع بين الشركات والدول مما أثار مشكلات بين عُمان وجيرانها بالإضافة إلى المشكلات الداخلية من ثورات، كل ذلك أسفر في النهاية عن تأخر اكتشاف النفط والاستفادة به[١].

(١) عجاج (محمد أسامة): **سلطنة عُمان تاريخ عريق وحاضر جديد**، القاهرة، ١٩٨٩، ص٥١-٥٢.

المبحث الثاني

عُمان وعصر النهضة

تولي السلطان قابوس بن سعيد الحكم:

تولى السلطان قابوس مقاليد الحكم في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م ولم يعرف عن حياته الأولى إلا النزر القليل باستثناء حقيقة واحدة وهي أنه عاش بين أسوار القصر لا يحتك إلا بإفراد الأسرة المالكة، وهذا راجع إلى الطبيعة التقليدية والمحافظة التي كان يعيشها والده السلطان سعيد. وقد تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعيدية بصلالة، ثم أرسل إلى إنجلترا، وبعدها التحق بكلية سانت هيرست ١٩٦٠م حيث تلقى تعليمه العَسْكَرِيّ، وخلال وجوده في بريطانيا لم يزره والده سوى مرة واحدة أثناء زيارته إلى لندن[١].

وبعد أن أنهى دراسته في كلية سانت هيرست (Sand hurst) انتقل إلى ألمانيا لتلقي تعليمه التكميلي في الأكاديمية العسكرية، ووقع اختياره على الفوج الاسكتلندي المسمى بفوج الكاميرون حيث عمل فيه لمدة سبعة أشهر، ثم قام بجولة في أنحاء العالم لمدة ثلاثة أشهر رجع بعدها إلى بريطانيا لتلقي معلومات في مجال إدارة أجهزة الحكم المختلفة[٢].

---

(١) الخروصي (سليمان بن خلف بن محمد): **ملامح من التاريخ العُماني**، مكتبة الضامري، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢، ص٢١٩.

(٢) بليخانوف (سرجي): **مصلح على العرش «قابوس بن سعيد»**، ترجمة: خيري الضامن، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٩٦.

وظل السلطان قابوس يتابع حالة التدهور الشديد التي تمر بها البلاد وينتقدها حتى وصل إلى الحكم[١].

وسلط السلطان قابوس الأضواء على نفسه، وكشف سر اهتمامه بالثقافة حيث قال: كان« لإصرار والدي على دراسة ديني وتاريخ وثقافة بلدي عظيم الأثر في توسيع مداركي ووعيي بمسؤولياتي تجاه شعبي والإنسانية عموما، وكذلك استفدت من التعليم الغربي، وخضعتُ لحياة الجندية، وأخيرا كان لدي فرصة للاستفادة من قراءة الأفكار السياسية والفلسفية للعديد من مفكري العالم المشهورين»، وكانت له اهتمامات أخرى كثيرة، فكان يهتم بالفلك وشؤون البيئة والفروسية والرماية وركوب البحر والرحلات البرية[٢].

ولقد مهد هذا التغيير في نظام الحكم في السلطنة إلى تغير في شتى المجالات، فقد تعهد السلطان قابوس باستخدام الموارد المحلية المختلفة لبناء دولة حديثة تُخرج عُمان من عزلتها، وتنضم إلى العالم العربي والمجموعة الدولية[٣]، وإن عوائد النفط ستوضع في الخزانة العامة، وإن الآلاف من السجناء سيتم الإفراج عنهم والكثير من المنفيين سيعودون إلى عُمان[٤].

وعمل السلطان قابوس على إزالة القيود السائدة التي كان يعاني منها المواطن ويرزح تحت وطأتها؛ فقد سمح بالسفر والتنقل، كما أطلق حرية التجول داخل أسوار مدينة «مسقط» دون حمل الفوانيس، وبدأ الشباب يناقشون الأخبار الجديدة، وبدأت أصوات المذياع والمذيعين ترتفع[٥]، وكان من الضروري القيام

(١) الموافي (عبد الحميد): **مرجع سابق**، ص ص ٧٠-٧٢.

(٢) زهران (إبراهيم أحمد) وآخرون: **زعماء صنعوا التاريخ، حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم**، عُمان، ٢٠٠٣، ص٣٨.

(٣) **خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم** (١٩٧٠-٢٠٠٠)، إصدار: وزارة الإعلام، سلطنة عُمان ٢٠٠١، ص٢٥.

(٤) مجلة «**آخر ساعة**»: ١٢ أغسطس ١٩٧٠، العدد ١٨٦٨، ص٧.

(٥) مجلة «**آخر ساعة**»: العدد٢١٢١، ١٨ يونيو ١٩٧٥، ص١٨.

بالكثير من التدابير المتعلقة بإنشاء الدولة والاهتمام بمختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، فقد استدعى السلطان قابوس مدير فرع البنك البريطاني للشرق الأوسط للتعرف على الوضع المالي للسلطنة، كما استدعى مدير شركة تنمية نفط عُمان للتعرف على حجم الاستثمارات النفطية التي وصلت إليها الدولة[١].

ولقد واجهت السلطان قابوس مهمات جديدة تتطلب حلولا وقرارات عاجلة. والحقيقة أن السلطان السابق قاد الدولة إلى أزمة عميقة، وكان من الصعب فهم التتابع والتعاقب اللازم للتدابير ذات الأولوية، وكان من الضروري اتخاذ التدابير دفعة واحدة: المالية (الريال العُماني بدلا من الريال السعيدي)، والاتصال (المعدوم خارج حدود مسقط)، والنقل (غياب الخطوط الجوية مع الدول الأخرى)، والصحة العامة (بضعة مستشفيات للبلاد بكاملها)، والتعليم العام (مدرستان ابتدائيتان لعُمان كلها)، والجيش (قليل العدد وضعيف التسليح)، وكان لابد من فتح نافذة على العالم في الشؤون الدولية[٢].

الإصلاحات الداخلية:

لقد كان مِن أُولى اهتمامات السلطان قابوس بناء الإنسان العُماني القادر على العطاء وتحمل مسؤوليات التطور الحضاري؛ **فالعلم** هو أساس إيجاد الإنسان القادر على صنع التقدم، وهو البداية لأي تطور نحو مستقبل أفضل، وهو الجسر الذي تعبر عليه الشعوب في تقدمها ونهضتها، وعندما بزغ فجر النهضة عام ١٩٧٠م بزغ معه التعليم كرسالة إنسانية وحضارية[٣].

---

(1)Masudul Alam Choudhury and Mohammad Shahadat Hossain: **Development planning in The Sultanate of Oman**,London2006, p 22.

(٢) السيد (فؤاد): **خمس سنوات على المسيرة العُمانية**، «مجلة المصور»، العدد ٢٦٦٨، ٢٨ نوفمبر ١٩٧٥، ص ص٤٨، ٥٢.

(٣) متولي (محمود): **سلطان العدل والأمل دراسة تاريخية عن مسيرة حكم جلالة السلطان قابوس لعُمان**، القاهرة ١٩٩٩، ص٦٨.

ففي بداية عهد السلطان قابوس كان يوجد في عُمان مدرستان ابتدائيتان واحدة في مسقط والأخرى في مطرح، وكان مجموع الطلاب لا يتجاوز ٦٠٠ طالب وحوالي ٢٥ مدرس، وفي خلال ٣ أشهر أمكن فتح تسع مدارس ابتدائية جديدة في جميع أنحاء السلطنة، وزاد عدد الطلاب من ستمائة طالب إلى سبعة آلاف طالب وطالبة، وبلغ عدد الطالبات في المدرسة الابتدائية للبنات وهي مدرسة الزهراء حوالي ألف ومائتي طالبة، وقفز عدد المدرسين والمدرسات من ٢٥ إلى ١٧٠ مدرسا ومدرسة، هذا بالنسبة للعام الدراسي ١٩٧١[١]. وفي السنوات التي تلت ذلك توفرت منظومة تعليمية متكاملة من المدارس وصل عددها إلى ١١٥٤ مدرسة، منها ١٠٢٢ مدرسة حكومية، وبلغ عدد الطلاب ٥٧,٦٠٣ طالبا وطالبة في التعليم العام، و٢٣,١٦٦ طالبا وطالبة في التعليم الخاص[٢].

أما في **مجال التعليم العالي** فكانت السلطنة تبعث أبناءها إلى الخارج لمواصلة دراستهم الجامعية، واقتصرت البعثات بعد إنشاء جامعة السلطان قابوس في عام ١٩٨٦م على التخصصات التي لا تتوفر في الجامعة التي تتكون من سبع كليات هي الطب والهندسة والعلوم الزراعية والسمكية والتربية والعلوم الإسلامية والعلوم والتجارة والاقتصاد والآداب والعلوم الاجتماعية. وتمنح الجامعة إضافة إلى البكالوريوس والليسانس درجات الدبلوم والماجستير والدكتوراه في عدد من التخصصات، وتوجد بالسلطنة أيضا مؤسسات أكاديمية أخرى تستوعب بعض مخرجات الثانوية العامة وهي كليات التربية للمعلمين، وعددها ست كليات، وكلية الشريعة والقانون، ومعاهد العلوم الصحية والتمريض، والكليات التقنية، بالإضافة إلى الجامعات والكليات الخاصة[٣].

وقد شهد **مجال الخدمات الصحية** - كغيره من المجالات - نقلات كبيرة؛ فمع

(١) الشيخ (رأفت غنيمي): **تاريخ العرب المعاصر**، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص٢٠٧.

(٢) وزارة الإعلام: **عُمان، ٢٠٠٤-٢٠٠٥**، مرجع سابق، ص١٨١.

(٣) **المرجع السابق**، ص ص١٨٨-١٩٣.

نهاية عام ١٩٧٠ كانت بالسلطنة ٤ مستشفيات و١٩ مركزا صحيًّا، وكان العمر المتوقع عند الولادة ٤٩,٣ سنة، وبعد ذلك وخلال عصر النهضة ارتفع عدد المستشفيات إلى ٥٦ مستشفي والمراكز الصحية إلى ١٢٨ مركزا صحيا، كما ارتفع العمر المتوقع عند الولادة إلى ٧٣,٨ عاما، في حين انخفض معدل الوفيات العامّ ليصل إلى ٥,٣ لكل ١٠٠٠ من السكان(١). وفي مجال الصحة الوقائية خلت السلطنة في مطلع التسعينيات من مرض الدفتيريا (الخناق)، ومن مرض شلل الأطفال، وانخفضت حالات الإصابة بالحصبة، كما تم تحصين أكثر من ٩٨٪ من الأطفال المستهدفين ضد الأمراض المعدية، وطبقت وزارة الصحة نظاما متدرجا من الرعاية الصحية يضم الرعاية الأولية، تليها الرعاية من المستويين الثاني والثالث، وقد سجل العُمانيون حضورا في مجال العمل في الخدمات الصحية إذ بلغت نسبة «التعمين» (أي العُمانيين) ٥٨٪ من إجمالي العاملين بوزارة الصحة(٢).

والأهم من ذلك أن التطور الكبير الذي حدث في السلطنة قد أدى إلى **ربط الأقاليم العُمانية بشبكة ضخمة من الطرق البرية**. وتجدر الإشارة بصدد ذلك إلى أنه عند تولي السلطان قابوس الحكم لم يكن بالسلطنة سوى عشرة كيلومترات فقط من الطرق المعبدة، وعلى مدى بضع سنوات تحولت هذه الكيلومترات العشرة إلى شبكة من الطرق البرية بلغت ما يزيد على ٣٥٠٠ كم عبر أقاليم السلطنة المختلفة(٣)، حيث تم إنشاء طريق من مطرح إلى صحار، ومن السيب إلى نزوى، ومن مسقط إلى صور؛ بالإضافة إلى شبكة جوية وشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية، والتي وصلت إلى استخدام الأقمار الصناعية(٤).

(١) وزارة الاقتصاد الوطني: **حقائق وأرقام عدد خاص عن الجهود التنموية ١٩٧٠-٢٠٠٠م**، مسقط، مركز المعلومات والنشر بالوزارة، نوفمبر ٢٠٠٠م، ص٢٩.

(٢) وزارة الإعلام: **عُمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥**، مرجع سابق، ص ص٢٠٢-٢٠٤.

(3)j. C. Wilknson: **The Organization of The Flag Irrigation In Oman**,Oxford,1971, p44.

(٤) عبد الله (محمد مرسي): **دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها**، الكويت ١٩٨١، ص١٢١.

أما فيما يتعلق بتطوير **القوات الدفاعية** فقد أبدي السلطان قابوس اعتدالا – على خلاف جيرانه – في نفقاتها التي حرص على تخفيضها، واستعان في السنوات الأولى من حكمه بالمساعدات العسكرية التي قدمت إليه من بعض الدول إذ لم تكن للسلطنة موارد مالية كافية. ولكن مع ازدياد حدة التسابق على التسلح أخذت السلطنة تخصص جزءًا لا بأس به من ميزانيتها لتحديث قواتها الدفاعية حتى أنها أبرمت في عام ١٩٨٥م عقدا قيمته ٣٥٠ مليون دولار لشراء طائرات محاربة من طراز التورنادو[١].

بالنسبة **للتطور الاقتصادي والاجتماعي** فقد حاولت السلطة بث روح «العصرنة» في جميع مرافق الحياة بغية رفع الغبن الاجتماعي والاقتصادي الذي استهوت الحكومات العُمانية السابقة ممارسته على الشعب حتى أضحى بمنأى عن أي تطور يحدث حوله، ولتحقيق ذلك فقد قامت السلطات العُمانية بتنفيذ سياسيات تنموية تحمل سمة الطفرة هادفة من ذلك إلى تثبيت استقرار الوضع الداخلي.

ولذلك نرى في هذه الفترة اندفاعًا شديدًا لإقامة الدولة الحديثة وذلك بتخصيص استثمارات خارجية ومحلية هادفة من وراء ذلك تلبية ثلاث حاجات رئيسة هي[٢]:

- بناء الأسس الرئيسة للهياكل الاقتصادية والاجتماعية، إذ كان من الصعب – إن لم نقل مستحيلاً – على النمو الاقتصادي أن يشق طريق دون شبكة المواصلات والتعليم الحديث والخدمات الاجتماعية، ولهذا كان من البديهي أن يكون لبناء الطرق ومحطات الكهرباء وافتتاح المدارس والمستشفيات أولوية كبيرة.
- رفع مستوى المعيشة لغالبية الشعب العُماني، فمع أن المجتمع العُماني في مطلع السبعينيات كان مجتمعًا تقليديًّا يعيش غالبيته على الزراعة ومستوى الكفاف

(١) قاسم (جمال زكريا): **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص١٩٥.

(٢) شهداد (إبراهيم محمد إبراهيم): **مرجع سبق ذكره**، ص٣٣٢.

إلا أن تطلعات هذا المجتمع الاقتصادية كانت متأثرة لحد كبير بأوضاع المجتمعات الاستهلاكية الثرية المجاورة في الخليج، فكثير من العمال العُمانيين كانوا يعملون في تلك الأقطار ويطمحون إلى حياة مشابهة في عُمان مع قدوم الثراء النفطي.

- توجيه قسم من عائدات النفط للاستثمار عن طريق إقامة صناعات مؤهلة لتوليد مصادر جديدة للدخل القومي تساعد في المستقبل على الاستغناء عن عائدات النفط لأنه مورد طبيعي ناضب[1].

وكانت طريقة الحكومة في تحقيق ذلك هو التركيز على تنمية البنية الاقتصادية وتوسيع قاعدتها، مركزة على إحداث تلك التنمية على مورد النفط بسبب تأثيراته المختلفة على الاقتصاد العُماني[2]:

أولا- من حيث أن هذا المورد يزيد من العائدات المباشرة للحكومة، وبخاصة وإنها ازدادت بعد عمليات التصدير في عام ١٩٦٧، فقبل ذلك كان العائد مقتصرا على إيجارات الامتيازات.

ثانيًا- أدى ازدياد اتساع مصروفات شركة نفط عُمان في داخل السلطنة حيث ارتفع رأس مال الشركة من ٤٣ مليون دولار عام ١٩٧٠ إلى استفادة السوق المحلي العُماني من هذا الارتفاع نظرًا لارتفاع مشتريات الشركة من هذا السوق.

ثالثًا- خلقت صناعة النفط فرص عمل جديدة للعُمانيين ففي بداية عام ١٩٧٢ استوعبت الشركة ١٥٧٠ شخصًا منهم ٧٣٪ من العُمانيين.

رابعًا- أن صناعة النفط تلعب وبطريق غير مباشر دورًا آخر في تحريك

---

(١) النقيب (فضل): **التنمية الصناعية في سلطنة عُمان**، المنظمة العربية للتنمية الصناعية، عمان، د.ت، ص ص ٢-٣.

(2)Elmahakh , Ragae: **Economic Requirements for Development of Oman** ,«Middle East journal»vol. 26, London 1972, pp. 420-442.

الاقتصاد وذلك من خلال الباطن والعقود الفرعية التي كان يستفيد منها أكثر من ٢٠٠ شخص.

ومن ناحية أخرى استغلت الحكومة فرصة التطورات النفطية الحادثة في المنطقة وبخاصة في مجال عقود النفط، حيث أدخلت الحكومة نفسها شريكة مع شركة نفط عُمان بنسبة ٢٥٪، ثم اتفقت مع الشركة بعد ذلك على رفع مساهمتها لتبلغ ٦٠٪، مما أدى إلى مساهمة زيادة أسعار النفط في زيادة عائدات النفط، فارتفعت من ٤٧.٩ مليون ريال عُماني إلى ٣٧٣ ملون ريال عُماني، ولذلك كان دخل النفط هو الدخل الأساسي للحكومة إذ تراوحت نسبته ما بين ٩٠٪ إلى ٩٨٪[(١)].

وقد صاحب الاهتمام بموارد النفط قيام الحكومة بإزالة الضرائب والرسوم الداخلية كمدخل للإصلاح الاقتصادي على الصعيد الداخلي، بالإضافة إلى التركيز على إنشاء الطرق والموانئ والمطارات بغية تسهيل انتقال الخدمات والسلع بخلاف فائدتها السياسية، حيث أن ذلك يقوي الوضع السياسي والاجتماعي ويقلل من الخلافات التاريخية ين المناطق الساحلية والداخلية[(٢)].

وبخلاف النفط كمورد يعتمد عليه في بناء الاقتصاد الوطني فقد جاء التصنيع في المرتبة الثانية في مجال اهتمام الحكومة بغية توسيع القاعدة الاقتصادية، وفي سبيل ذلك قامت الحكومة بتشجيع الاستثمارات في هذا القطاع عن طريق تشجيع قدوم الرأسمال الأجنبي نظرا لضعف البرجوازية المحلية آنذاك، بالإضافة إلى قلة دخل النفط بالنسبة لعدد السكان حيث سعت الجهات المختصة إلى إقامة مشروعات صناعية مشتركة مع الجهات التي تمتلك الخبرة والمعرفة الإدارية والتقنية وإمكانية الاستثمار، مقدمة في ذلك عدة حوافز بغية اجتذاب الاستثمارات الأجنبية وتشغيلها في هذا القطاع، وقد تمثلت تلك الحوافز في الآتي[(٣)]:

(١) شهداد (إبراهيم محمد إبراهيم): **مرجع سبق ذكره**، ص ص٣٣٣-٣٣٤.

(2)**op.cit**, p. 222. Elmahakh, Ragae:

(٣) غرفة تجارة وصناعة دبي: **عُمان اليوم**، المطبعة العصرية، دبي، د.ت، ص٥١.

١. إعفاء الصناعات المدرجة تحت بند صناعات رائدة من ضريبة الدخل لمدة خمسة أعوام أو أكثر، وذلك وفقا لمواصفات المشروع.

٢. يقوم بنك التنمية بمنح قروض طويلة ومتوسطة الأجل لشروط سهلة ومغرية.

٣. تخطيط وتنفيذ مشروعات صناعية مختارة من قبل دائرة المشاريع الصناعية.

٤. المساعدة في إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لبعض المشروعات.

إن الحكومة مع تقديمها تلك الحوافز إلا أنها وضعت قانونا بشأن تنظيم الاستثمارات الأجنبية حيث نص القانون الذي صدر في مايو ١٩٧٢ على ضرورة الحصول على موافقة اللجنة المختصة بشأن استثمار أي أجنبي في عُمان، كما نص على أن لا يقل إسهام الجانب العُماني في أي مشروع عن ٣٥٪، ويجب أن يكون لكل مشروع شريك عُماني واحد على الأقل[١].

في الوقت نفسه عملت الحكومة على تشجيع الاستثمارات المحلية التي كانت محدودة في ذلك الوقت متبعة سياسة الحرية الاقتصادية وذلك بإزالة جميع القيود والعقبات التي كانت مفروضة في العهود السابقة بالإضافة إلى خفض الرسوم الجمركية بحيث أصبحت لا تتعدى٢٪ في المتوسط، بعد أن كانت٧٪، مع إعفاء بعض السلع من الضرائب مثل المواد الغذائية والأسمدة والأسمنت، وقد أدت تلك السياسات إلى إقبال القطاع الخاص (الأهلي) في الأعوام الأخيرة على استثمارات ذات بال في مجال المصارف وبناء المساكن.

كما قامت الحكومة بتنفيذ بعض المشاريع الصناعية ذات الحجم الصغير في مجال الصناعات الاستهلاكية ولتنظيم الاستثمار المحلي فقد أصدرت الحكومة

(١) عُمان: قانون استثمار رأس المال الأجنبي، «جريدة الوطن العُمانية»، عدد ٤٧، ٢٣ مايو ١٩٧٢.

تباعا منذ عام ١٩٧١ عدة قوانين ومراسيم تنظم العلاقات بين الحكومة والمستثمرين المحليين من أهمها ضريبة الدخل وهو من أهم المشروعات التي واكبت قيام الحكومة الحديثة.

إعفاء الشركات التي تدار من قبل العُمانيين بالكامل من ضريبة الدخل بشرط أن تكون مساهمة العُمانيين في رأسمالها ٥١٪، تخضع لضريبة دخل قدرها ١٥٪ على صافي الأرباح المتحققة[١]، وإلى جانب ذلك وفي سبيل تشجيع ودعم الصناعة المحلية تم في عام ١٩٧٦ إنشاء بنك التنمية العُماني الذي كان من بين مهماته الرئيسة:

أ- تأمين الائتمان المصرفي للشركات الوطنية التي تستثمر في قطاع الصناعة.

ب- دعم وأسعار الشركات الصناعية عن طريق شراء قسم من هذه الأسهم وحماية أسعارها.

ج- تقديم الخبرات الفنية والدراسات التقنية.

بالإضافة إلى ذلك ولتحقيق الغرض نفسه أصدرت الحكومة في عام ١٩٧٨ قانون تنظيم وتشجيع الصناعة المحلية الذي انطوى على إجراءات هامة لتشجيع الاستثمار الصناعي منها:

أ- معاملة ضريبية خاصة للشركات الصناعية، تصل في بعض الحدود إلى الإعفاء الضريبي التام لمدة خمسة أعوام.

ب- حماية منتوجات الشركات الوطنية من المنافسة الخارجية عن طريق زيادة التعريفة الجمركية على البضائع الأجنبية المنافسة.

ج- تخفيض أسعار الكهرباء والوقود التي تستهلكها الشركات الصناعية، ومع ذلك وبالرغم من تلك الحوافز التشجيعية إلا أن التطور الصناعي شابه نوعٌ من

---

(١) النقيب (فضل): **المرجع السابق**، ص٥٦.

الفتور بسبب وجود ثلاث عقبات رئيسة أولها- عدم وجـود اليـد العاملـة الفنيـة، وثانيها- عقلية المستثمر العُماني التجارية التي تبحث عن الربح السريع، وثالثها- محدودية السوق المحلية وإن تجاوز هذه العقبات لا يتم إلا عن طريـق التخطـيط الصناعي ونشر معاهدة التدريب الفنية في البلاد[١].

والجدير بالإشارة إليه أن الخطط الأوليـة للصـناعة تركـزت عـلى إقامـة عـدد محدود من المشروعات الصناعية الكبرى كمجمع النحـاس ومصـنع الأسـمنت ومصفاة تكرير النفط بالإضافة إلى التركيـز عـلى المشـروعات الصـناعية الصـغيرة والمتوسطة الحجم والتي يتوفر لها سوق محلية وإقليمية مثل صناعة البلاسـتيك، والمحارم الورقية، والمنظفات الصناعية والدوائية، والبطاريات، وقد بلغ الـدخل القومي في مجال الصناعة ٢,1مليون ريـال عُماني، وفي عام ١٩٧٥ ارتفع ليصبح ٤ ملايين ريـال عام ١٩٧٦، ثم ٨.٣ مليون ريـال عُماني في عام ١٩٧٧ وأخيرًا ١٤.٢ مليون ريـال في عام ١٩٧٩[٢].

إلى جانب مورد النفط والصناعة، ونظرا لما تملكه السلطنة مـن أراضٍ زراعيـة خصـبة إلى جانـب مسـاعدة المنـاخ وطبيعـة الأرض، إلى إمكانيـة التنويـع في المحصولات وعمل نصف السكان في الزراعة فقد جعل كل هـذا قطاع الزراعـة رافدًا رئيسًا في تنويـع القاعـدة الاقتصـادية في الـبلاد، وبالتـالي المسـاهمة في زيـادة الدخل القومي للسلطنة، وإدراكًا لهذا الواقع فقد أولـت الحكومـة اهتمامـا كبيـرا لهذا القطاع وذلـك بالتأكيـد عـلى ضـرورة التنميـة الزراعيـة، فأنشـأت لهـا وزارة مختصة تسمى وزارعة الزراعة والثروة السمكية.

وقد عملت الوزارة جاهدة على إيجاد وتطوير مصادر ميـاه جديـدة إلى جانـب تحسين وسائل الري التي كانت وما تزال تعتمد إلى حـد كبيـر عـلى نظـام الأفـلاج

(١) النقيب (فضل): **المرجع السابق**، ص ص٥٧-٥٨.

(٢) غرفة تجارة وصناعة دبي: **المرجع السابق**، ص ١٨.

التقليدية، كما أقدمت الحكومة - بغية القضاء على مشكلة ندره مياه الري - على بناء عدد من السدود وتطوير أقنية الري والأفلاج، وبالإضافة إلى ذلك - وبواسطة إدارة الإرشاد الزراعي - أدخلت أساليب جديدة للعناية بالزراعة تجمع بين التطور العلمي وبين طبيعة البنية العُمانية، وقد قامت الوزارة بالتعاون مع جهاز تنمية المجتمعات المحلية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتوصيل الخدمات الزراعية إلى المناطق النائية.

كما قامت بتشجيع القطاع الخاص لزيادة مشاركته في المشاريع الزراعية مثل مشروع مزارع الشمس، وإلى جانب ذلك فقد حظيت كل من الثروة الحيوانية والسمكية باهتمام الوزارة؛ ففي سبيل الحفاظ على الثروة الحيوانية أقيمت العيادات البيطرية في مختلف أنحاء البلاد، أما على صعيد الثروة السمكية فقد قامت بشأن استغلالها عدة دراسات فنية إلى جانب إنشائها وحدات تبريد ومعامل ثلج في مناطق التسويق[١].

وقد أصدر السلطان قابوس قرارًا برفع القيود المفروضة على استيراد وامتلاك جميع أنواع الآلات الزراعية[٢]، وطلب إعادة تشغيل المزرعتين التجريبيتين في السلطنة لكي تقوما بدورهما كاملاً في تقدم الزراعة، وتوفير المياه لاحتياجات الزراعة وشق الطرق وتمهيدها والربط بين أنحاء السلطنة، وتخفيف القيود المفروضة على الحركة والانتقال[٣].

أما بالنسبة **لمجال الخدمات الاجتماعية** فحرصًا من الحكومة على تقديم الخدمات الاجتماعية لمواطنيها بأفضل السبل - بعد أن كانت في العهود السابقة معدومة - فقد أنشأت لذلك في عام ١٩٧٢ «وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل»

---

(١) سلطنة عُمان: **وزارة الإعلام حقائق وأرقام عن الزراعة**، ١٩٨٥، ص ص١-٣.

(٢) الخولي (محمد عبد المحسن عبد العزيز): **الموسوعة العُمانية في تاريخ عُمان من غابر الأزمان حتى قابوس السلطان**، المجلد الخامس، القاهرة، ٢٠٠٤ص٣٦١.

(٣) عجاج (محمد أسامة): **مرجع سابق**، ص٤٩.

بغية رسم السياسة الاجتماعية في البلاد على أساس من الدراسة الواقعية للمشكلات المحلية والإمكانات المادية والبشرية المتوافرة، وإعداد القيادات المستعدة للعمل الاجتماعي في كل مكان وفي كل الظروف لترجمة الأهداف الاجتماعية للوزارة إلى واقع ملموس.

وقد أناطت الوزارة مسؤولية تحقيق تلك الأهداف بالمديرية العامة للشؤون الاجتماعية بالوزارة التي انصب عملها في مجالين رئيسين هما:

أولا: خدمات الرعاية الاجتماعية، وقد تمثلت خدماتها في الآتي:

أ- **الضمان الاجتماعي:** وقد صدر بشأن ذلك مرسوم بقانون رقم ٦١ لعام ١٩٧٧ بهدف تنظيم ضمان الرعاية الاجتماعية بصورها المختلفة لكل مواطن لا يستفيد من أي نظام للتأمينات الاجتماعية وقانون العمل.

ب- مساعدات الإغاثة.

ج- المساعدات الطارئة - الرعاية الاجتماعية المتخصصة مثل رعاية الصم والبكم ورعاية الطفولة ورعاية المعوقين.

ثانيا: خدمات التنمية الاجتماعية وقد انحصرت جهود المديرية بالعامة في هذا المجال بالنهوض بالمرأة العُمانية، والأسر المنتجة، والتأهيل النسويّ، والتوعية الاجتماعية، والإسكان الشعبي، وتنمية المجتمعات المحلية.

بعد هذا العرض للخدمات في السلطنة فقد تمحورت أبرز سمات تجربة التحديث العُمانية حول النقاط التالية:

- الدور المركزي للسلطان في صياغة مقولات التحديث وبناء مؤسسات الدولة العصرية.
- الحفاظ على كل ما هو ايجابي في نظام القيم التقليدية في المجتمع العُماني.
- بناء القوات المسلحة العُمانية على أسس وطنية.

- تنشيط القطاع الخاص لكي يساهم تدريجيا في التحديث.

لقد أدركت القيادة العُمانية جيدًا أن مسار التنمية المستدامة طويل ومعقد فحاجات الناس مستمرة إلى السكن والعلم والعمل والعناية الصحية والاهتمام بسلامة البيئة وزيادة الإنتاج وتسويقه، وأن هناك سلبيات كثيرة تنشأ عن عملية التحديث نفسها، ترافقها أزمات حادة في أوساط العمال والموظفين والمثقفين. فالحكومة عاجزة عن تأمين فرص عمل لجميع المواطنين، حتى في أرقى الدول المتطورة. لذلك عملت على حل المشكلات الناجمة عن التحديث من خلال الحوار الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان الأساسية والتعاون الوثيق ين القطاعين العام والخاص ومعاقبة الفاسدين والمفسدين في مؤسسات وإدارات القطاع الحكومي[١].

رغم كل هذه الظروف الصعبة لقطاعات الاقتصاد العُماني كان لابد من الانطلاق نحو تنمية المجتمع بسرعة أكبر - وكان القائد مصرا على أن اتباع طريق تحقيق التنمية ينبع من وجدان الشعب العُماني ويناسب طبيعته وظروفه وفى نفس الوقت يحفظ له استقلالية الإرادة الوطنية على اقتصاده. وفعلا اتخذ السلطان قابوس قراره وهو:

أولاً: تجنب عُمان الدخول في دوامة القروض الأجنبية التي قد تكون عامل ضغط على الإرادة الوطنية في العمليات التنموية، ولها تأثيرها في المستقبل على إرادته السياسية.

ثانيًا: الاستفادة من علوم ومعرفة من سبقونا في العلم والمعرفة دون الانجراف كليا نحو استيراد منجزات تكنولوجيا الدول الغربية المتقدمة بخبرائها فمثل هذا الانجراف قد لا يؤدي بالضرورة إلى تحقيق تقدم ورقي في الدولة حيث إن تقدم المعدات وأدوات العمل تسير بخطى سريعة أكبر من إمكانية عملية الاستيراد.

(١) ضاهر (مسعود): **الاستمرارية والتغيير في تجربة التحديث العُمانية ١٩٧٠-٢٠٠٥**، دار الفارابي، لبنان، ٢٠٠٨، ص ص ٣٢٢-٣٢٣.

إضافة إلى أن عملية استيراد أدوات العمل قد لا تتوفر لسبب خارجي أو داخلي.

ثالثًا: الاعتماد أولا وأخيرا على الشعب العُماني فهو الوسيلة وهو الغاية وهو قادر على تحمل المسؤولية مهما كانت ثقيلة والدخول في تحد لتنمية مصادر الدخل المتوفرة. وإضافة مصادر جديدة لتحقيق أعلى قدر من الدخل.

رابعًا: تدريب المواطن العُماني في مختلف المجالات الإدارية والفنية. ورغم أن تعداد السكان في السلطنة في بداية السبعينيات لم يكن يتجاوز المليونين، لكن السلطان قابوس كان يرى المسألة بمنظور حضاري وواقعي؛ فعملية التطوير «الكيفي» للبشر هو بالتأكيد أفضل من «كم» غير متطور، لذلك اهتم القائد بعملية تطوير وتدريب المواطن العُماني في مختلف الميادين.

وقد ركز قانون الخدمة المدنية الذي صدر سنة ١٩٧٥ على خمس نقاط أساسية تتركز على رفع كفاءة الجهاز الإداري وتدريب المواطن مهنيا وإداريًّا وتربويا؛ هذه النقاط هي[١]:

١. إنشاء مجلس للخدمة المدنية واعتباره الجهاز المسؤول عن تطوير الجهاز الإداري للدولة.

٢. تحديد اختصاصات وصلاحيات ديوان شؤون الموظفين ومنحه الاستقلالية الإدارية.

٣. تحديد العلاقة الأساسية بين موظفي الدولة وجهات العمل.

٤. تكوين مؤسسات التدريب المهني والإداري والتربوي لتسهم في رفع كفاءات موظفي الخدمة المدنية وتكوين الكوادر الإدارية للدولة.

٥. تحديث جهاز الخدمة المدنية حتى يتلاءم مع احتياجات التنظيم الإداري.

ويمكننا التعرف على ما وصلت إليه عمليات التنمية في عُمان من المبالغ

(١) عجاج (محمد أسامة)، **مرجع سابق**، ص٥٤.

المالية التي خصصت من أجلها؛ ففي السنة الأولى من العهد الجديد لم يتعد ما تم إنفاقه عشرين مليون ريال عُماني، أي ما يعادل سبعين مليون دولار، ولكن بعد مضي خمس سنوات قفز ذلك المبلغ إلى ما يقرب من سبعة عشر ضعفا، ووصل إلى أكثر من مليار من الدولارات. وكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك الإنفاق الذي لم تعتده السلطنة إلى حدوث عجز واضح في ميزانيتها تم تغطيته من المساعدات المالية التي تدفقت من المملكة السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وصندوق النقد الدولي، وبفضل تلك المساعدات وضع المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والتنمية خططه الخمسية[1].

ومما لاشك فيه أيضا أن نجاح السلطنة في قمع الثورة الظفارية التي كانت تستنزف جزءا كبيرا من الدخل القومي قد أدى إلى السير بخطوات أسرع في خطط التنمية منذ عام ١٩٧٦. وقد ركزت الخطة الخمسية الثانية ١٩٧٦-١٩٨٠ على ربط أقاليم الدولة بهدف تقوية الإحساس بعُمان كوطن واحد. وتكفي الإشارة بصدد ذلك إلى أن المواطن العُماني في المدن الداخلية كان يقضي في رحلة علاجية يقوم بها إلى المستشفى التابعة للإرسالية الأمريكية في مسقط أكثر من أسبوعين على ظهور الجمال، في حين أصبحت هذه الرحلة لا تتعدى أكثر من ثلاث أو أربع ساعات.

وهكذا استمرت خطط التنمية في السلطنة الواحدة بعد الأخرى، وكانت كل خطة خمسية تتميز بعمليات إعادة التنظيم للجهاز الإداري لمعالجة السلبيات التي تظهر في الأجهزة الإدارية حتى تستمر الكفاءة والقدرة على التنفيذ حيث كان السلطان قابوس يولى اهتمامًا كبيرًا بزيادة فاعلية وكفاءة الجانب التنظيمي لهذا الجهاز الذي هو العمود الفقري لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

***

(١) قاسم (جمال زكريا): **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، المجلد الخامس، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٩٢.

العلاقات الخارجية

بدأ السلطان قابوس في فتح نوافذ جديدة من خلال **تحرك دبلوماسي دولي** مكثف أسفر عن انضمام السلطنة إلى جامعة الدول العربية في الدورة السادسة والخمسين بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٧١م[١]، وبعد ذلك الانضمام إلى الأمم المتحدة، إضافة إلى إقامة علاقات دبلوماسية وافتتاح سفارات في عدد من الدول العربية والإسلامية وبقية دول العالم تباعا إذ لم تأت سنة ١٩٧٥م إلا وكان التمثيل الدبلوماسي في مسقط قد وصل إلى ما يزيد عن ٢٥ دولة[٢]، أما على صعيد جبهة التمرد في ظفار جنوب السلطنة فقد بدأ برنامجا يجمع بين الوسائل السياسية والعسكرية لإنهاء الوضع الانعزالي لمحافظة ظفار ودمجها في كيان السلطنة من خلال وضع خطة تنمية شاملة لإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[٣].

وقد استخدم الإعلام كوسيلة مؤثرة على الجبهة والاعتماد الأكبر على الراديو وكان الذي يبث الخطب أبو نبيل[٤] حيث كان يبث خطابه باللهجة الشحرية (الجبالية) لغة القوم لكي يكون سريع التأثير في قلوبهم ونفوسهم وعقولهم، وكان يسلط الأضواء على منجزات النهضة، وكان له دور كبير في الحرب النفسية ضد

---

(١) الشنفرَى (أحمد سالم أحمد): **سياسة عُمان العربية في عهد السلطان قابوس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص٢١٩.

(٢) فهمي (عبد القوي): **مرجع سابق**، ص٦٧.

(٣) قاسم (جمال زكريا): **دولة البوسعيد في عُمان وشرق إفريقيا ١٧٤١-١٩٧٠**، أبو ظبي، مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٠، ص٤١٥.

(٤) **أبو نبيل** هو: مسعود بن سهيل سالم المعشني، كان سابقا في الجبهة، سلم نفسه للحكومة، وأراد أن يساهم في القضاء على الجبهة فاقترح على الحكومة فكرة برنامج إذاعي يوجه لأفراد الجبهة، ورفعت الفكرة للسلطان قابوس فوافق عليها، وكان أبو نبيل يتميز بقدرات شخصية ممتازة في الحوار والإقناع والتأثير رغم أنه رجل أمي.

الثوار الذين استسلم كثير منهم نتيجة تأثرهم بخطابه الإذاعي عبر إذاعة صلالة[١]، وأخيرا المواجهة العسكرية التي أسفرت عن القضاء على التمرد عام ١٩٧٥م[٢].

وعلي الرغم من أن التحديث في السلطنة كان يقتضي تطبيق قوانين مدنية وتجارية عصرية فإن جانبًا كبيرًا منها كان يتعارض مع العادات والتقاليد الموروثة، ومن ثم كان الاتجاه إلى التطور التدريجي حيث كان من الصعب تجنب القضاة الشرعيين بتقليص اختصاصاتهم. وبصدد ذلك أبدى السلطان قابوس استعداده لمصالحة أنصار الإمامة اللاجئين في المملكة العربية السعودية وسمح لهم بالعودة إلى البلاد[٣].

(١) مقيبل (سالم بن عقيل): **عُمان بين التجزئة والوحدة ١٩١٣-١٩٧٦** القاهرة، ٢٠٠٧، ص ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) العزي (خالد يحيى): **الواقع التاريخي والحضاري لسلطنة عُمان دراسة ومشاهدات**، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٥٢.

(٣) العقاد (صلاح): **التيارات السياسية في الخليج العربي منذ بداية العصور الحديثة إلى أزمة ١٩٩٠/ ١٩٩١**، القاهرة، ١٩٩٤، ص٦.

▪ الفصل الثالث
النظام السياسي العُماني

للدولة مفهومان متميزان الأول: هو مفهوم الدولة التاريخي التقليدي، والثاني هو مفهوم الدولة الحديثة بالمعنى القانوني والدستوري، وقد ظهرت الدولة الإباضية في بداية القرن السادس عشر كما سبق وأنْ ذكرنا، وإن دولة الإمامة تأخذ استثنائيا من المفهومين أعلاه، فعلى الرغم من أن مؤسساتها لا تعمل مثلا بموجب نصوص دستورية أو قوانين مكتوبة، فإنها مع ذلك تقوم وتعمل طبقا لقواعد دستورية وأعراف تقليدية، بل شبه مقدسة لا يمكن تجاوزها أو اختراقها. ولقد ضمنت هذه المؤسسة كما هي عبر قرون الاستقرار والأمن الاجتماعي، كما ضمنت علاقات انسجام وتعاون بين الشعب وحكامه، وأكثر من ذلك قد ضمنت هذه المؤسسات دوام نظام الإمامة واستمراره لأكثر من ألف عام.

أما الدولة الحديثة فقد بدأت مع بداية أسرة آل سعيد في حكم عُمان عام ١٧٤١م، عندما عين أحمد بن سعيد آل سعيد لحكم صحار، وما زالت الأسرة مستمرة في الحكم حتى جاء عهد السلطان قابوس بن سعيد آل سعيد عام ١٩٧٠ الذي يعد بداية التغيير نحو الأفضل واضعًا السلطنة على درب التقدم والبناء.

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول هذا الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: نظام الحكم في سلطنة عُمان.

المبحث الثاني: المؤسسات السياسية في سلطنة عُمان.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية لسلطنة عُمان.

المبحث الأول

نظام الحكم في سلطنة عُمان

اتبع السلطان قابوس نهجا يتسم بالتطور التدريجي في إتاحة الفرص للعُمانيين للمشاركة في الحكم، وخلال السنوات الأولى لم يكن السلطان قابوس مقتنعًا بأن المجتمع العُماني قادر على استيعاب الأنظمة الديمقراطية الغربية مثلما كان أبوه السلطان سعيد لا يؤمن بأنَّ المجتمع العُماني مستعد للتنمية[١]، إلا أنه لم تمض أكثر من عشر سنوات حتى أثبت الشعبُ العُماني أنه مستعد لكل من التنمية والديمقراطية معا[٢].

إن نظام الحكم سلطاني وراثي في الذكور من ذرية السيد تركي بن سعيد سلطان، ويشترط فيمن يُختار لولاية الحُكم من بينهم أن يكون مسلما رشيدا بالغا وابنًا شرعيًّا لأبوين عُمانيين مسلمين[٣].

جاء في النظام السياسي للدولة في الباب الأول من الدستور العُماني (الدولة ونظام الحكم) ما يأتي[٤]:

---

(1) Townsend.John: **Oman The making of the modern state**, London,1987,p.119.

(2)Calvin,H.Allen: **Oman- The modernization of the sultanate**, London,1987,p.118.

(٣) وزارة الإعلام: **عُمان٢٠٠٤-٢٠٠٥**، مرجع سابق، ص ص٦٠-٦١.

(٤) الخولي (محمد عبد المحسن عبد العزيز): **مرجع سابق**، ص٢٣.

مادة (١): سلطنة عُمان دولة عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة، عاصمتها مسقط.

مادة (٢): دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية هي أساس التشريع.

مادة (٣): لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية.

مادة (١٠): المبادئ السياسية:

- المحافظة على الاستقلال والسيادة.
- صون كيان الدولة وأمنها واستقرارها، والدفاع عنها ضد كل عدوان، وتوثيق عرى التعاون.
- تأكيد أواصر الصداقة مع جميع الدول والشعوب على أساس من الاحترام المتبادل، والمصلحة المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ومراعاة المواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة وبما يؤدي إلى إشاعة السلام والأمن بين الدول والشعوب بصورة خاصة.
- إرساء أسس صالحة لترسيخ دعائم شورى صحيحة نابعة من الشريعة الإسلامية، ومن تراث الوطن وقيمه، ومعتزة بتاريخه، آخذه بالمفيد من أساليب العصر وأدواته.
- إقامة نظام إداري سليم يكفل العدل والطمأنينة والمساواة للمواطنين، ويضمن احترام النظام العام ورعاية المصالح العليا للوطن.

ويتسم تاريخ عُمان بالأصالة والتمييز، فلقد التصق هذا التاريخ - منذ القرن الثاني الهجري، ولفترة تزيد على ألف عام في جوهره - بتاريخ حركة فريدة نشأت وازدهرت على خلفية المذهب الإباضي، وتطبعت هذه الحقيقة بالسعي إلى تشييد أمة عادلة وفق الأنموذج الإباضي للدولة الإسلامية.

ونجد أن أساس الحكم عند الإباضية يقوم على عدة مصادر لعل من أهمها الكتاب والسنة والإجماع، ويقوم مذهبهم على حقيقة أن الإمام قول وعمل واعتقاد، وقد ذهب الإباضيون إلى أن أحق الناس بقيادة المسلمين هو الإمام، فإذا أخلَّ بشروط العقد فإنه يُعزل، واختلفوا بذلك مع كل من الأمويين والعباسيين، وقد ظهرت جهود الإباضيين واضحة في القرنين الأول والثاني الهجريين في تأسيس الدولة الإباضية في كل من الجزيرة العربية ودول المغرب العربي، والتي كان لها دور كبير في التاريخ الإسلامي، وقد عَمِلَ الإباضيون على نشر الإسلام في أماكن كثيرة، وكذلك كانت لهم جهود واضحة في آراء المكتبة الإسلامية من خلال العديد من المؤلفات[١].

ويعد السلطان قابوس بن سعيد وارث هذه الزعامة الدينية، ومن أحفاد الإمام أحمد بن سعيد الذي انتخب إمامًا عام ١٧٤٤م[٢]، ولهذا الإمام يعود الفضل في تأسيس سلالة جديدة (البوسعيد) اعتمادا على وحدة الشعب العُماني، تلك الوحدة التي أثمرت استقلالا داخليا، ومجدا اقتصاديا في المحيط الهندي، والسلطان قابوس هو الحاكم الثاني عشر لهذه الأسرة التي أضافت الكثير لما قام به الجد الأول المؤسس[٣].

وقد حكم فكرة الإدارة السياسية لسلطنة عُمان أمران مهمان: أولهما: الكاريزما الشخصية للسلطان قابوس بن سعيد، وثانيهما: ارتفاع وتيرة التجاوب الشعبي مع الممارسات السلطانية التي دفعت بالبلاد نحو التحديث والتطوير والدخول في سباق المجتمع الدولي المتحضر. وقد انتبه الباحثون منذ فترة إلى أثر

(١) الصباغ (عبد الكريم): **عُمان وعُمانيون: تاريخ وانطباعات**، دمشق، ١٩٩٣، ص١٦٦.

(٢) جابر (فاضل محمد): **عُمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد ١٧٤٤-١٧٨٣ دراسة في التاريخ السياسي**، وزارة الإعلام مسقط، عُمان، ١٩٩٤، ص١١٥.

(٣) السعيدين (ضيف الله): **دوائر صنع القرار في السياسة الخارجية في سلطنة عُمان**، أعمال المؤتمر الرابع، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين، الأردن، ٢٠٠٧، ص١٣٩.

عامل الشخصية في صناعة الدولة، ولذا فإن دراسة شخصية القائد تعد ركنا من أركان الدولة، وأصبحت أمرا مسلما به نظرا لما أتت عليه الدراسات من رصد واضح للتأثير الكاريزمي لشخصية رئيس الدولة[١].

ويبدو النظام السياسي ظاهريا محكوما بالفرد، لكنه في داخله يبدو وبوضوح نظاما حكيما في سياسته المتأثرة بقوة شخصية القائد وقدرته الفائقة على إدارة أجهزة الدولة بصورة متكاملة متوافقة، ومن هنا نجد أن سلطنة عُمان قد انتهجت نهجا واضحا ومدروسا منذ القدم سواء في فترة الزعامة الدينية التي استطاعت أن تؤسس سلالة البوسعيد الذين كان منهم السلطان قابوس بن سعيد الذي استطاع بحنكته ومهاراته أن يوجه عُمان نحو التحديث والتطوير والدخول في سياق المجتمع الدولي.

بدأ السلطان قابوس ممارسته للحكم بتشكيل مجلس استشاري مؤقت ضم بعض الوافدين من العرب والإنجليز الذين تم تعيينهم بنصيحة الكولونيل أولدهام Hugh Oldham وهو ضابط بريطاني متقاعد شغل منصب وزير الدفاع في السلطنة، وكان قد تقلد هذا المنصب في نهاية عهد السيد سعيد بن تيمور خلفًا لواترفيلد المستشار العسكري للسلطان[٢]. وقد عهد قابوس إلى وزير دفاعه هذا بالإشراف على المجلس الاستشاري الانتقالي.

من أهم القرارات التي اتخذها المجلس الاستشاري دعوة السيد طارق بن تيمور - وهو عم السلطان قابوس، والأخ الأصغر للسلطان السابق - من منفاه الاختياري في ألمانيا الغربية حيث تم تعيينه رئيسا للمجلس الوزاري في أغسطس ١٩٧٠، ومع أن السلطان قابوس لم يكن مقتنعا بذلك الاختيار إلا أنه آثر الصمت،

(١) فضة (محمد إبراهيم): **أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية**، مجلة السياسة الدولية، عدد أكتوبر ١٩٧٣، ص٥٤.

(٢) لاندن (روبرت جيران): **عُمان منذ ١٨٥٦ مسيرًا ومصيرًا**، ترجمة: أمين (محمد عبدالله)، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤ ص٣٧٥.

ويبدو أن ذلك كان بناء على نصيحة مستشاريه الذين وجدوا في دعوة طارق وتقليده منصبًا هاما في السلطنة قد يكون أقل خطورة من تركه خارج البلاد[١].

كان السلطان سعيد يقلق منه لأفكاره التحررية وانتقاده اللاذع للأوضاع المتخلفة في السلطنة، وعلي الرغم من أن طارق كان عنيفا في قمعه للثورة الإباضية وبالتالي استحوذ على كراهية العُمانيين إلا أنه كان مؤهلاً ليكون مركزًا من مراكز المعارضة ضد النظام القائم مما دفع السلطان سعيد إلى إبعاده خارج السلطنة حيث اختار ألمانيا لتكون مقرا لإقامته والتي بقي فيها من عام ١٩٥٨ حتى عودته إلى البلاد عام ١٩٧٠[٢].

بِصرف النظر عن الصراع الخفيّ بين قابوس وعمه طارق فإن انتقال السلطنة في عهدها الجديد كان محفوفا بالصعاب حيث بدأ المجلس الوزاري يواجه العديد من التعقيدات، إذ لم تكن هناك فكرة واضحة عن السلطة السياسية أو السياسة العامة سواء لدى المجلس أم لدى الوزراء على المستوى الفردي، فضلا عن الافتقار إلى الخبرة والتنسيق، وزاد الأمر سوءا غيابُ السيد طارق معظم الوقت عن حضور جلسات المجلس نتيجة سفره إلى الخارج سواء لتسوية أموره الخاصة أم للبحث عن اعتراف دولي للعهد الجديد في السلطنة.

كانت حكومة السيد طارق تختلف عن الحكومات السابقة فمع أن الوزراء القدامى للداخلية والدفاع والشؤون الخارجية ظلوا في مناصبهم إلا أن هناك عناصر جديدة انضمت إلى عضوية المجلس في التعليم والصحة والعدل والإعلام، كما ظل أفراد من الأسرة الحاكمة يشغلون الجانب الأكبر من تلك المناصب الوزارية، ولعل السلطان قابوس كان حريصا على تعيين أشخاص مرتبطين بالعهد السابق حتى لا يحدث نقلة مفاجئة. وكان من أبرز هؤلاء ثويني

(١) الريس (رياض نجيب): **صراع الواحات والنفط - هموم الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١**، بيروت ١٩٧١، ص٢٢٦.

(٢) قاسم (جمال زكريا): **مرجع سابق**، ص١٨٢.

بن شهاب الذي اختاره ليكون نائبا له في منطقة العاصمة، وهو ابن الحاكم السابق لمسقط، حتى السكرتير الخاص لقابوس السيد حمد بن حمود البوسعيدي كان هو نفسه السكرتير الخاص للسلطان السابق. أما بقية المستشارين لقابوس فكان معظمهم من الإنجليز أو بعض الوافدين العرب[١].

أما فيما يتعلق بالاختصاصات التي خولها السلطان قابوس لرئيس وزرائه فكانت الإشراف على عمليات التنمية والتطوير في السلطنة، وأعلن قابوس أن عائدات النفط ستحول لحساب الخزينة العامة ولن يترك في خزانته الخاصة إلا مبالغ متواضعة فقط لتغطية احتياجاته. ومن المعروف أن العائدات النفطية كانت محتجبة عن العُمانيين في العهد السابق ولا يدخل منها إلا نسبة بسيطة للخزانة العامة[٢].

ولم تمض فترة طويلة حتى سقطت تجربة ازدواجية السلطة، وكان هذا أمراً طبيعيا إذ لم يكن في تاريخ السلطنة المتوارثة سوابق باقتسام السلطة بين السلطان كرأس للدولة ورئيس حكومة تنفيذية. وقد يكون حقيقة أن كثيرا من السلاطين استخدموا وزراء لمعاونتهم في شؤون الحكم إلا أن هؤلاء عملوا في خدمتهم ولم يكن لهم دور في اتخاذ قرارات منفردة إلا بموافقة السلاطين أنفسهم.

ولعل من العوامل التي أدت إلى سقوط هذه التجربة أيضا ما قام به المستشارون الإنجليز من زرع سوء الثقة بين السلطان ورئيس وزرائه، فضلا عن أن المصالح الاستثمارية الأجنبية وخاصة المصالح البريطانية والأمريكية كانت من وراء ذلك أيضا للتخلص من منافسة الشركات الألمانية التي كان السيد طارق يضعها في المقام الأول[٣].

ومع ذلك يبقي السبب الرئيس هو ما كان يدعو إليه السيد طارق من أهمية

---

(1)**Op.cit**, pp.80-81. Calvin, H. Allen

(2)Townsend, John:**op.cit**, p. 80.

(٣) الريس (رياض نجيب): **المرجع السابق**، ص٢٥٥.

التركيز على الحكم الديمقراطي الغربي في الوقت الذي كان فيه السلطان قابوس يعتقد أن الأخذ بذلك النظام لا يتناسب مع المجتمع العُماني على الأقل في المرحلة الحالية وأنه ينبغي الأخذ بالتطور الطبيعي. وجدير بالذكر أن العلاقات بين السيد طارق والسلطان قابوس لم تؤثر على العلاقات الأسرية التي ظلت تربط بينهما، بل إن العلاقات توثقت بين الطرفين حين أقدم السلطان قابوس في عام ١٩٧٦ على الاقتران بابنة عمه، كما اختاره ليكون مستشارا له، والحقيقة أن السيد طارق كان يمتلك كثيرا من المواهب ليكون مستشارًا نظريا أكثر من قدرته في المجال التنفيذي أو التطبيقي[١].

وبعد أن استقال السيد طارق في ديسمبر ١٩٧١ أصدر السلطان قابوس مرسومًا بتعيين الدكتور عاصم الجمالي ليكون قائما بعمل رئيس مجلس الوزراء. ولم تلبث أن تضاءلت فاعلية ذلك المنصب لكي ينتهي بتقلد السلطان نفسه رئاسة الحكومة، وبدأ منذ ذلك الحين في رسم سياسة إصلاحية واسعة في الداخل وبدأ يخطو خطوات ثابتة في مجال العلاقات الخارجية للسلطنة.

---

(١) قاسم (جمال زكريا): **تاريخ الخليج العربي**، **المرجع السابق**، ص١٨٨.

المبحث الثاني
المؤسسات السياسية في سلطنة عُمان

لكي نوضح التطور الذي حل بالمؤسسات السياسية العُمانية عبر التاريخ لابد من توضيح الأجهزة المختلفة واختصاصات تلك الأجهزة والمؤسسات عبر التاريخ، ولذلك يجب تقسيم التطور المؤسسي العُماني إلى جزأين الجزء الأول: مؤسسات الإمامة، والثاني: المؤسسات السياسية في الدولة العُمانية الحديثة.

الحكومة هي المؤسسة التي تمثل «الإدارة السياسية» بما تحمل هذه العبارة من حق اتخاذ القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والإدارة السياسية غالبًا ما تكون معبرة عن مصالح معينة، وغالبًا ما تكون تعبيرًا عن الطبقة العليا للمجتمع. ولم نجد في التاريخ أن حكومة معينة كانت ممثلة تمثيلاً صحيحًا لكل فئات الشعب لأنه دائما يكون هناك تضارب مصالح، وهناك فرق شاسع بين ما يتمناه الغني وما يتمناه الفقير، إلى أن اهتدى الإنسانُ إلى حلٍّ وسط باختياره حل «حكومات الأغلبية»، أي الحكومة التي تصل إلى الحكم بواسطة الأغلبية الشعبية.

وبالتالي هذا العُرف السياسي انبثق منه تقليد يقول: الأقلية تخضع لقرارات الأغلبية. فالاستقراء للتاريخ يظهر لنا أنماطا كثيرة من أنواع الحكم ابتداء من أسبرطة وأثينا إلى ما هو موجود حاليا من أنواع الديمقراطية. مرورًا بالملكية التي هي كذلك أنواع منها الحكم المطلق، ومنها ظل الله في الأرض، ومنها الملك المستنير.

يهمنا هنا نظام الحكم والمؤسسات السياسية في عُمان وقد عرفت أنواع كثيرة

من أنماط الحكم فإذا بدأنا قبيل العصر الإسلامي، فنجد الملكية المطلقة، وهي ما عُرف في التاريخ العُماني بدولة بني اللندي، ثم تلتها الإمامة، وهي نوع مغاير للملكية من حيث التوارث، وفيها نوع من الحرية السياسية ضمن وجهاء القوم وعلماء الدِّين، ثم رجعت الملكية مرة أخرى على يد بني نبهان، ثم نوع آخر من الإمامة مختلف عما عرفناه من الإمامة في العهد القديم، وهي الإمامة في العهد اليعربي، ثم دولة بني سعيد الذين تلقبوا بلقب سلطان. وكما يقول السالمي[١]: «توالت على قطر عُمان انقلابات من إمامة إلى ملكية، ومن ملكية إلى إمامة، فمنذ انقطاع الخلافة العباسية تولى عُمان أئمة على طريقة الخلفاء الراشدين، فمتى ضعفت الإمامة برزت إلى الميدان الملكية أو أمراء الطوائف، وهكذا.. إلا أن الغالب عليه الإمامة، وكأنها الروح السائدة في سواد الأمة، ولاسيما العلماء».

وبعد ذلك جاء عصر اليعاربة. إن نظام الدولة في عهد اليعاربة لا يختلف اختلافا كثيرا عن نظام الدويلات الإسلامية حيث إن الدين الإسلامي هو الرافد الثقافي، وحيث إن الثقافة هي التي تنتج دائما المفهوم السياسي. إن الفكر هو الأساس والسياسة ما هي إلا انعكاس لهذا الفكر، فلا نجد شيئا من الصعوبة لتفسير نظام الحكم في عصر اليعاربة[٢].

إن الدين الإسلامي دين لا يؤمن بالصراع الطبقي، أن كل ما حرم منه الإنسان في الحياة الدنيا سوف يجده في الآخرة إذا عمل صالحًا، فهناك الجنة، فالغني في الحياة الرأسمالية يحاول أن يجمع رأس المال حتى يكون في مستوى معين، يستخدم الربح حتى يحصل على ما يريد من رفاهية شخصية، أما الفقير في الفكر الإسلامي إذا لم يجد رأس المال للحصول على الرفاهية الشخصية فالأمر بسيط، هو أن يلتزم بمبادئ الإسلام ليحصل على المكافأة في الجنة «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

(١) السالمي (نور الدين عبد الله بن حميد): **مرجع سابق**، ص١٠٧.

(٢) الوسمي (خالد ناصر): **مرجع سابق**، ص٧٨.

أولا: مؤسسات الإمامة:

لقد ضمت الإمامة المؤسسات التالية:

١. العلماء والمجلس:

يستند نظام الإمامة إلى مؤسسات أساسية، هي مؤسسة «أهل الحل والعقد»، وهي مكونة من علماء إباضيين يمثلون السلطة التشريعية العليا والمرجع الحقوقي والمذهبي والسياسي، ويساعد الإمام في ممارسة سلطته مجلس شوري من (١٥) عضوًا يرأسه الإمام، وأعضاؤه إما وزراء أو مستشارون[١].

٢. الولاة:

إن الإمام يدير دفة الحكم في البلاد بواسطة الولاة ورؤساء العشائر، فيسميهم الإمام بمشورة مجلس الشورى، وعندما يسمى الوالي فإن سكان منطقته يوافقون على تسميته أو يقومون برفضها. ويحاط الوالي بوجهاء محليين وعلماء ورؤساء قبائل، ويؤلف مجلسا استشاريا تقليديا، ولكن لا صفة رسمية له، ومع ذلك فهذه الجماعة تلعب دورا رائدا في إدارة شؤون المنطقة أو القرية، وهي تساعد في معظم الأحوال الحكومة في مهماتها. ويحق للسكان رفض الوالي الذي يعين عليهم شريطة أن يكون الرفض معللا بأسباب مناسبة ومقنعة للإمام ولمجلس الشورى. ويجري تعيين الولاة على نمط بيعة الإمام[٢].

٣. القضاة:

القاضي في عُمان، هو مرجع مؤسسي من الدرجة الأولى، يتم تعيينه من جانب الإمام دون بيعةٍ أو احتفالٍ خاص، وتوزيع الصلاحية القضائية بين الإمام والقاضي،

(١) غباش (حسين): **عُمان: الديمقراطية الإسلامية، تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث (١٥٠٠-١٩٧٠)**، دار الجديد، لبنان، ١٩٩٧، ص٧٩.

(٢) القاسمي (سلطان بن محمد): **تقسيم الإمبراطورية العُمانية ١٨٥٦-١٨٦٢**، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٨٩، ص٤٠.

فالعَلاقات بين الأفراد تُنظر من جانب القُضاة، أما الخلافات بين القبائل فهي من اختصاص الإمام، ويستطيع القضاة الحكم بالموت، ولكن التنفيذ لا يمكن أن يتم إلا بموافقة الإمام، ومن المحتمل أن توصي جماعة من العلماء المحيطة بالإمام بفلان قاضيا ولكن القاضي واجتهاده يتمتعان باستقلال واضح لأن القضاة يُختارون غالبا من بين صفوف العلماء الذين يتمتعون بسلطات تشريعية وقضائية مستقلة، ويبقى الرجوعُ إلى الإمام بالتأكيد واجبًا، ولكن ذلك في القضايا ذات الأهمية الخاصة[١].

٤. **الجيش:**

اهتم أئمة اليعاربة في النظام العسكري بما يشبه الجيش الثابت يتقاضى رواتب منتظمة، مهمته الأساسية الدفاع عن البلاد، إلا أنه في حالة الحرب فإن القبائل كانت تنخرط في سلك الجيش لتكوِّن قوة كبيرة هي سند الدولة الأساسي في حروبها مع أعدائها. وقد اعتمد الأئمة اليعاربة في حروبهم على أبناء القبائل، وكان نظام الجيش يشبه النظام الإقطاعي الذي كان معروفا في العصور الوسطي[٢].

فعندما تتعرض إحدى المقاطعات في البلاد إلى اضطراب داخلي أو خطر خارجي، يطلب الإمام من ولاة المقاطعات وشيوخ القبائل وأعيان البلاد إمداده بما يلزم من القوات الضرورية لصد ذلك الخطر. وكان الشيوخ والرؤساء يؤكدون ولاءهم للإمام باشتراكهم في دفع الخطر، وكان الأئمة من جانبهم يحرصون على تقديم مكافآت للرؤساء، وشيوخ القبائل الذين يسهمون في ذلك إلى جانب الهدايا مع إعفائهم في بعض الأحيان من ضريبة «العشور» التي كانت تُفرض على إنتاج أراضيهم.

أما الغنائم التي يحصل عليها من الحروب فكانت تقسم عادة بين القوات التي اشتركت في القتال، هذا بالإضافة إلى قدر من المال يوزع يوميا كراتب للجنود، بالإضافة إلى مكافأة يحصل عليها المحارب في نهاية الحرب، وهذه المكافأة تتوقف

(١) غباش (حسين): **المرجع السابق**، ص٨٠.

(٢) الوسمي (خالد ناصر)، **المرجع السابق**، ص٨٤.

قيمتها على مرتبة الشخص وعلى مقدار ما بذله من جهود وتضحية في القتال، وفيما يبدو أن الأئمة قد رأوا أن هذه الطريقة تخفف عليهم عبء تكوين جيش دائم في البلاد[١].

لقد رفض الإباضيون على الدوام وجود جيش محترف خشية أن تتجاوز الإمامة مهمتها الرئيسة، وأن يتحول الإمام المنتخب إلى حاكم مستبد. وعلى الرغم من أن عُمان كانت موضع اعتداءات متكررة خلال سياستها، فإن الإباضيين حاولوا دائما المحافظة على الطابع السلمي للإمامة، وكان يحق للإمام أن يطلب من القبائل العُمانية إذا لم يمكن تجنب الحرب الإسهام في الدفاع عن الإمامة سواء تعلق الأمر بخطر داخلي أو بعدوان خارجي، وقد جاء في الدستور الإباضي أنه «إذا ثبتت الغمامة للإمام وقام بالحق فعليهم (أي رعاياه) أجابته إذا دعاهم، ونصرته إذا استنصرهم»، وفي مادة أخري ينص الدستور نفسه على أن «طاعة الإمام فرض على رعاياه، وأن من عصي الإمام ارتكب كبيرة من الذنوب»[٢].

٥. بيت المال:

بشكل عام كانت مصادر خزينة الإمام هي[٣]:

أ- رسوم صادرات المنتجات العُمانية، كالتمور والفواكه، والرسوم التجارية على الواردات من الهند وفارس وغيرها.

ب- الزكاة، وكانت تشكل عند الإباضيين مطلب مساواة اجتماعية وتوكل إدارة أموال الزكاة إلى العلماء.

ج- ضريبة تُفرض على التجار غير المسلمين والأقليات غير العُمانية.

٦. العلاقات الخارجية:

كان هناك مبدأ في الدستور الإباضي يذهب إلى ضرورة أن تحترم الإمامة

(١) قاسم (جمال زكريا)، **دولة بوسعيد، مرجع سابق**، ص٦٣.

(٢) الكندي (أحمد بن عبد الله): **المصنف**، وزارة التراث القومي، عُمان، ١٩٨٣، ص١٢٧.

(٣) غباش (حسين): **المرجع السابق**، ص٨٢.

مبدأ الاعتدال وترفض مبدأ الخروج، فلا هجوم ولا حرب ضد طـرف آخـر مـا لم تتعرض الإمامة للهجوم. وبشكل عام فقد عملت السياسة الخارجية للإمامة عـلى ثلاثة أبعاد أساسية هي[١]:

أ- البعد الديني (المذهبي)، وكان أكثر حضورا في علاقـات عُمـان في شـرق أفريقيا.

ب- البعد التجاري.

ج- البعد السياسي.

وبشكل عام كان المبدأ الثابت لدى الإباضيين هو الحد من التعـاون مـع القوى الأجنبية، وعدم اللجوء إلى مساعدين من غير المسلمين.

ثانيا: المؤسسات السياسية في الدولة العُمانية الحديثة:

تدخل الدول في علاقات متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافيـة، ويـتم تنفيذ هذه العلاقات من خلال أجهـزة مختصـة يطلـق عليهـا مؤسسـات وأجهـزة الدولة التي يوكل إليها مهمات القيام بقيادة وصناعة وتوجيه وتنفيذ سياسة الدولة.

وكنظريـة عامـة تقسـم هـذه الأجهـزة إلى قسـمين: المؤسسـات والأجهـزة المركزية، وتتمثل في رئيس الدولة ومجلس الـوزراء ووزارة الخارجيـة والسـلطة التشريعية والقوات المسلحة، أما الأجهزة الفرعية فتمثلها الدبلوماسـية والبعثـات القنصـلية والبعثـات الخاصـة والمـؤتمرات الدوليـة والبعثـات الدائمـة لـدى المنظمات الدولية[٢].

تتحدد الأجهزة الرئيسة فيما يلي:

أ- **رئيس الدولة السلطان قابوس بن سعيد:** تسـلم السـلطان قـابوس مقاليـد

(١) الكندي (أحمد بن عبد الله): **المرجع السابق**، ص٢١٩.

(٢) خلف (محمود): **مؤسسات وأجهزة الدولة، مؤتمر السياسة الخارجية الأردنية**، الأردن، ١٩٩٨، ص٣.

الحكم في ٢٣ يوليو عام ١٩٧٠م، واستطاع السلطان أن يشكل عناصر قوة لدولة عصرية، وتخطى سنوات العزلة، وقد حددت المادة (٤١) من النظام الأساسي لسلطنة عُمان الرئيس الأعلى للدولة، إذ نصت على أن السلطان هو رئيس الدولة.

ب- **السلطة التنفيذية تتمثل في مجلس الوزراء**: يقوم مجلس الوزراء بمساعدة السلطان في رسم وتنفيذ السياسة العامة للدولة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية وغيرها، وإعداد ومناقشة وتنفيذ خطط التنمية[١]. واستنادا للنظام الأساسي للدولة يقوم مجلس الوزراء بما يلي:

١. قسم اليمين أمام السلطان قابوس للقيام بمهماتهم على أكمل وجه.

٢. تنفيذ كل ما التزمت به الدولة وتنفيذ التشريعات والمراسيم والمعاهدات.

٣. الإشراف على سير الجهاز الإداري للدولة.

٤. التدخل في القضايا الخارجية التي تنعكس آثارها في الأمور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للدولة[٢].

ج- **السلطة التشريعية**: وتتكون من مجلسين، هما: مجلس الشورى ومجلس الدولة، ويتكون مجلس الدولة من عدد من الأعضاء لا يجوز بأي حال أن يتجاوز عدد أعضاء مجلس الشورى، أما بالنسبة لمجلس الشورى فقد اتخذ السلطان قابوس منذ توليه الحكم عدة صيغ للشورى منها الجولات الميدانية التفقدية السنوية التي يزور خلالها مناطق السلطنة، ويلتقي فيها دون وسيط بأبناء الشعب، ويأتي ممثلون للمواطنين يعرضون طلباتهم وشكاويهم فيوجه السلطان الوزراء كلٌّ في مجال اختصاصه لدراستها وحلها، كما يتلقى الرسائل التي تفرز بشؤون البلاط السلطاني وتخاطب الجهات المعنية للرد عليها[٣].

(١) وزارة الإعلام: **عُمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥**، نفس الصفحة.

(٢) العبري (سعيد بن سليمان): **التنظيم الدبلوماسي والقنصلي لسلطنة عُمان**، مرجع سبق ذكره، ص٦.

(٣) عبد الحميد الموافي: **المرجع السابق**، ص٢٤٦.

وبدأت الشورى في الإطار المؤسسي بإنشاء المجلس الاستشاري للدولة في نوفمبر ١٩٨١م، وكان يتكون من ٥٥ عضوا بحيث يمثلون القطاعات الحكومية والخاصة إضافة إلى ولايات السلطنة المختلفة. وعلى الرغم من أن هذا المجلس كان يفتقد السلطة التشريعية إلا أن الفرصة قد تركت لأعضائه لإبداء الرأي فيما تعرضه الحكومة من سياسة عامة أو في القوانين التي تصدرها حيث يقوم المجلس برفع ما يتخذه من توصيات أو ملاحظات إلى السلطان[١].

ولم تلبث أن ساعدت أزمة الخليج ١٩٩٠/ ١٩٩١ على إدخال تعديل هام على المجلس الاستشاري أتاح فرصة أكبر للمشاركة في الحكم، حيث أُعيد تشكيله دون أن يكون للحكومة أعضاء فيه. وقد مارس المجلس الجديد الذي عُرف باسم مجلس الشورى نشاطه في ديسمبر ١٩٩١م[٢]، وقد شهد مجلس الشورى تطورات متلاحقة تمثلت في زيادة عدد الأعضاء حسب التعداد السكاني لكل ولاية بواقع عضوين للولاية التي يزيد تعدادها السكاني عن ٣٠ ألف نسمة وعضو واحد لتلك التي يقل عن ذلك، وتوسيع اختصاصات المجلس، ومنحه صلاحيات تشريعية واقتصادية واجتماعية أكبر، وتنويع أدوات ووسائل ممارسته لهذه الصلاحيات التي تجمع بين توجيه الأسئلة والرغبات، وطلبات المناقشة، وعرائض المواطنين، والمشاركة في إعداد الخطط التنموية، ومناقشة البيانات الوزارية المقدمة للمجلس والتي تُنقل وقائعها عبر وسائل الإعلام[٣].

(١) القاسمي (خالد): **عُمان مسيرة قائد وإرادة شعب**، الشارقة ١٩٩٢، ص ص ٦١-٦٢.

(٢) **مرسوم سلطاني رقم ٩ لسنة ١٩٩١ بإنشاء مجلس شوري**، انظر: «**جريدة عُمان**» في ١٩/ ١٠/ ١٩٩٢.

(٣) موقع مجلس الشورى على الإنترنت **http://www.shura.om** بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٢م.

المبحث الثالث

السياسة الخارجية لسلطنة عُمان

إذا انتقلنا إلى السياسية الخارجية لسلطنة عُمان يسترعي انتباهُنا التطـور الـذي قطعته السلطنة في مجال علاقاتها الخارجية بحيث لا يمكن مقارنـة التطـور الـذي حدث في هذا المجال بما كانت عليه السلطنة في عهدها السابق من عزلة عن العـالم الخارجي، بل والعالم العربي، أو حتى فيما يتعلق بالعلاقات بينهـا وبـين جيرانهـا. وكانت بريطانيا هـي التـي تُشـرف عـلى الشـؤون الخارجيـة للسـلطنة وتمثلهـا في المحافل الدولية، ولم يكـن هنـاك تمثيـل سياسـي في مسـقط إلا لبريطانيـا والهنـد وحدهما[١].

ولم يكن قبل عام ١٩٧٠ في سلطنة عمان ما يسمى بسياسة خارجيـة بـالمفهوم المطلق والمركزي، بل لم يكن أصلا دولة بمفهومها العصري، إضـافة إلى أنَّ نمـط الإدراك لطبيعة العلاقات الدولية لدى السياسة العمانية مـا قبـل مجـيء السـلطان قابوس كانت تستند إلى مخرجات صراع القـوى في الخلـيج العربـي وفي المحـيط الهندي الذي كانت عمان طرفا فيها بصورة مستمرة. لذا فإن الخبرة المستمدة من هذا الارتباط وهذا الاندماج قد شكلا معظم مكونات الفكر السياسي لدى القيادة العمانية آنذاك.

وكان من مظاهر هذا الفكر أنه لم يُعطِ أهمية أو أي اعتبار للمعطيات العربيـة أو الخليجية، التي كانت في تلك المرحلة تسعى جاهدة لتشكيل نظام إقليمـي عربـي

(١)AL Bahrna(Hussein):**The Legal Status of the Arab Gulf states ,A Study of Their Treaty Relation and Their International problems** ,University of Manchester 1968,pp.55-56.

يكون مرتكزا للعمل العربي المشترك الساعي إلى تحرير الدول العربية من الاستعمار أو من التبعية للغرب أو الشرق، وكان يعمل على إقامة نظام سياسي عربي له مضـامينه ورموزه وله آليات عمله التي جاءت جامعة الدول العربية في مقدمتها.

ودخلت سلطنة عمان في التفاعلات العربية ولكن بصورة ممنهجة:

فقد شهدت فترة السبعينيات من القرن العشرين حالات استقلال واسعة لدول منطقة الخليج العربي فتعزز النظام الإقليمي العربي، وخاصة وأن عـددًا مـن هـذه الدول قد شهدت تدفقات نفطية وضعتها على خارطة الإستراتيجية الدولية. وشهد النظام الإقليمي العربـي تمزقـا بـين مفهـوم «الوطنيـة» مقـابلاً لمنطـق «الدولـة» والمنطق القطري الذي يسـتند إلى واقـع التجزئـة العربـي، وبـين منطـق الإسـلام السياسي الذي وجد دعما من داخل النظام العربي ومن خارجه، خاصة بعـد قيـام الثورة الإسلامية في إيران، وبعد ازدياد التوجهات التركية إلى مزيد من«التغريبية».

كما دخلت السياسة الخارجية العمانية مرحلة التكوين القائم على فهم محـددات هذه السياسة ومكوناتها والعوامـل المـؤثرة فيهـا وأدوات تنفيـذها، ومـن أهـم هـذه الاعتبارات إدراك أن السياسة الخارجية لأي دولة قائمة على أساس الارتباط المباشر والمعمق بينها وبين السياسة الداخلية ومؤسسات الحكم المحلي.

لذا فقد بدأت السياسة الخارجية العمانيـة تؤكـد في أسـلوبها مـا يـأتي: الأخـذ بالحداثة ولكن مع عدم إغفال المـوروث الثقـافي، والبعـد عـن إقحـام الـذات في شؤون الآخرين، وخلق دوائر متقاطعة بين البعد المحـلي وبـين كـل مـن البعـدين الإقليمي العربي والدولي، واعتماد منهجيـة التخطـيط بإتقـان، وعـدم التـدخل في شؤون الدول الأخرى، والانحياز إلى الحلول السلمية في المنازعـات، والواقعيـة، والحياد، وانتهاج سياسة حُسن الجوار، واحترام القوانين والأعراف الدولية[١].

(١) كيشيشيان (جوزيف): **رؤيـة مـن الخـارج: بعـض مميـزات السياسـة الخارجيـة العمانيـة**، المعهـد الدبلوماسي العماني، الدورة ١٣، وزارة الخارجية، مسقط، ١٩٩٦، ص٣٠.

لقد عرفت عمان بعد تولي السلطان قابوس مقاليد الحكم ثورة حقيقية في كل مكونات الدولة، ومن خلال ما شهدته مجالات السياسة الخارجية والدبلوماسية العمانية مِن تقدم وإعادة صياغة، إذ بدأت الدولة الجديدة بتهيئة نفسها للتعامل مع المجتمع الدولي والانخراط فيه، ولكن على أساس من العقلانية والانفتاح والاعتدال. وفي هذه المرحلة تمكنت عُمان من رسم سياسية متحررة إلى حدٍّ كبير من مشكلات المسار الإقليمي الصعبة[١].

غير أنه لم يأتِ عام ١٩٧٥ حتى وصل التمثيل السياسي والقنصلي في السلطنة إلى ما يزيد على خمس وعشرين دولة، وذلك بعد أن استطاعت السلطنة الحصول على اعتراف دولي، حيث انضمت في عام ١٩٧١ إلى كل من الأمم المتحدة والجامعة العربية، وكانت جمهورية اليمن الديمقراطية هي الدولة العربية الوحيدة التي اعترضت على قَبول السلطنة في الأمم المتحدة والجامعة العربية في حين تحفظ العراق ولم يعترف بها إلا في عام ١٩٧٢[٢].

وعلى الرغم من أن بريطانيا ظلت تستأثر بالنفوذ في السلطنة إلا أن هذا النفوذ أخذ في التراجع خاصة بعد تنفيذ بريطانيا لسياسة الانسحاب من منطقة الخليج العربي، ومن ثم اتجهت السلطنة إلى التحرر من الارتباط ببريطانيا، وفتح المجال لعلاقات دولية أوسع، كما أتاحت الفرصة للاستثمارات الأجنبية بعد أن كانت بريطانيا هي التي تستأثر بمعظم تلك الاستثمارات. ولعل اتجاه السلطان قابوس إلى الانفتاح في العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية كان بهدف التحرر مما كان يطلقه عليه خصومة ومعارضوه من ارتباطٍ بالإنجليز.

وتطبيقا لسياسة الانفتاح استطاعت المصالح الأمريكية زيادة استثماراتها في

(١) رواس (فيصل بن سعيد): **السياسة الخارجية العمانية بين التحالفات والتوازنات من ١٩٧٠-٢٠٠٠**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٥، ص١١٥.

(٢) قاسم (جمال زكريا): **الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥/ ١٩٧١**، القاهرة ١٩٧٤، ص٣٠٥.

السلطنة، وخاصة في مجال النفط، ومما يذكر بصدد ذلك أنه لم يكن للشركات الأمريكية سوى امتياز واحد للنفط في ظفار كانت قد حصلت عليه شركة ميكوم على عهد السيد سعيد بن تيمور، ويذكر «وندل فيليبس» أنه حين تولى السلطان قابوس الحكم خشي على وضع الشركة بعد أن أصبح المستشارون الإنجليز هم المسيطرين على الشؤون الاقتصادية، ولذلك قام بتثبيت امتياز شركة ميكوم والحصول على امتياز للتنقيب عن النفط في المناطق المغمورة من رأس الحد إلى رأس منجي. ومن ثم أخذت الامتيازات النفطية الأمريكية في التزايد وخاصة بعد أن أقدم السلطان قابوس على طرد من لا يثق بهم من المستشارين الإنجليز.

وقد ارتبطت المصالح الاقتصادية الأمريكية بمصالحها السياسية والإستراتيجية، ومما لاشك فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تقدِّر أهمية موقع السلطنة وخاصة خلال احتدام الحرب الباردة بينها وبين الاتحاد السوفياتي، وقد استطاعت السياسة الأمريكية أن تجتذب السلطنة إلى جانبها، وظهر ذلك واضحا في إدانة السلطنة للتدخل السوفيتي في أفغانستان ١٩٧٩، حيث أعربت عن قلقها فيما يتطلع إليه السوفيت من الامتداد بنفوذهم إلى منطقة الخليج.

ولقد دفعت المتغيرات السياسية السلطنة لتكون أكثر ارتباطا بالسياسة الأمريكية وظهر ذلك واضحا حين اتخذت الحكومة البريطانية قرارها في يوليو ١٩٧٦ بالانسحاب من قواعدها العسكرية في صلالة ومصيرة، وكان القرار البريطاني الخاص بالانسحاب من هاتين القاعدتين قد تأخر بسبب اندلاع الثورة في ظفار غير أنه على إثر قمع هذه الثورة بادرت بريطانيا بإخلاء قاعدتي مصيرة وصلالة التي كانت قد استأجرتهما من السيد سعيد بن تيمور بناء على اتفاقية خاصة وقعت في ١٩٥٨.

وأعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن السلاح الجوي الملكي البريطاني لن يخدم في جزيرة مصيرة التابعة لسلطنة عُمان وستنسحب أيضًا الوحدات البريطانية الموجودة في قاعدة صلالة الجوية العُمانية اعتبارا من أول يوليو ١٩٧٦، وأن

الاتفاق مع السلطنة جاء بناء على رغبة الحكومة البريطانية في إنهاء التزاماتها العسكرية من شرق السويس[١].

وعلى إثر إصدار ذلك البيان أبدى السلطان قابوس استعداده للسماح للولايات المتحدة الأمريكية بتأجير قاعدة مصيرة باعتبارها تحتل موقعا استراتيجيا هاما عند المدخل الجنوبي للخليج العربي. وكان من الطبيعي أن ترحب الولايات المتحدة بذلك لكي تصبح قاعدتي صلالة ومصيرة حلقة في سلسلة القواعد الأمريكية الممتدة من دايجو جارسيا Diego Garcia في غرب المحيط الهندي إلى قاعدة الجفير الأمريكية في البحرين، وقد وقعت الاتفاقية الخاصة بهاتين القاعدتين في عام ١٩٨٠[٢].

كما وقعت اتفاقية أخرى خاصة بقاعدتي السيب وتومرت وإن كان لم يتضح عما إذا كانت تلك القواعد ثابتة أم مجرد تسهيلات تقدمها السلطنة للولايات المتحدة الأمريكية، التي تعهدت بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية بدأت ببرنامج مساعدات وصل إلى ٣٢٠ مليون دولار، غير أن المساعدات الأمريكية لم تلبث أن انخفضت نتيجة طبيعية لنمو الدخل القومي في عُمان[٣].

وبينما نمت العلاقات بين السلطنة والولايات المتحدة الأمريكية فإن العلاقات بين عُمان والاتحاد السوفيتي لم تصل إلى الدرجة التي وصلت إليها العلاقات العُمانية الأمريكية، ويرجع ذلك إلى ما شاب العلاقات العُمانية السوفيتية من توتر بسبب المساعدات التي كان يقدمها الاتحاد السوفيتي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومن ثم إلى ثوار ظفار، وقد ظل الجمود

---

(١) شامية (جبران): **سجل الآراء والوقائع والأحداث السياسية في العالم العربي**، بيروت، ١٩٧٦، ص١٥٨.

(2) Andreasyan R.N.,: **Oil and Soviet policy in the Arabian Gulf and Indian Ocean Area see Arab research Center, Oil and security in the Arabian Gulf**, London 1981, pp. 78.

(3) Calvin, H. Allen: **op.cit**, p. 118.

يخيم على العلاقات بين البلدين حتى بدأ التغيير واضحا في عام ١٩٨٥، حين تم الاتفاق في ذلك العام على إقامة علاقات دبلوماسية، ورغم ذلك لم تتوثق العلاقات إذ لم تعين موسكو سفيرا دائما لها في مسقط واكتفت بسفير غير مقيم[١].

وعلى عكس الاتحاد السوفيتي توثقت العلاقات بين السلطنة وجمهورية الصين الشعبية إذ كانت هي الدولة الشيوعية الأولى التي أوقفت مساندتها لثوار ظفار منذ عام ١٩٧٣، وأخذت تعمل على تطبيع العلاقات بينها وبين السلطنة، وتحقق بالفعل حين تم التبادل الدبلوماسي فيما بينهما في عام ١٩٧٨، حيث أقامت الصين الشعبية سفارة لها في مسقط في عام ١٩٧٩، وظهر التعاون واضحا في المجال الثقافي في مشروع السندباد حين أبحر في عام ١٩٨٠ ملاحون عُمانيون بسفن شراعية من ميناء مسقط إلى ميناء كانتون، وكان ذلك تخليدا لذكري البعثات التجارية الأولى التي كانت تفد من عُمان إلى الصين خلال العصور الوسطي[٢].

بالإضافة إلى علاقات السلطنة بالدول الكبرى حرصت أيضا على توثيق الصلات بينها وبين كل من الباكستان والهند، وأيضا ظهرت العلاقات بينها وبين إيران متميزة بشكل خاص خلال عهد النظام الشاهنشاه، وقد دفعت الضرورات الأمنية السلطنة إلى طلب المساعدة العسكرية من إيران لمواجهة الحركات اليسارية في ظفار، كما تعهد الشاه والسلطان قابوس في عام ١٩٧٦ بالتعاون الوثيق لحماية الإمدادات النفطية من الخليج عبر مضيق هرمز الذي تشرف عليه كل من إيران وعُمان، كما أعلن العاهلان في بيان مشترك أن مسؤولية الأمن في الخليج تقع على عاتق الدول الخليجية بشكل خاص وأنه ينبغي أن تتسم هذه المسؤولية بأسلوب جماعي مما يتضح منه أن سلطنة عُمان كانت لا تزال تؤيد فكرة الدفاع

---

(١) قاسم (جمال زكريا): **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢) حمودي (هادي حسن): **الفكر السياسي العماني**، لندن، ١٩٩٣، ص ٢٠.

الإقليمي في المنطقة وعدم استبعاد إيران[١].

ولعل الإنجاز الذي حققته السلطنة كان يرتكز في الدرجة الأولى على علاقتها بمحيطها العربي والخليجي، ويرجع ذلك إلى تأثير بعض الشخصيات العربية الوافدة التي استعان بهم السلطان قابوس كمستشارين له، ويبرز من تلك الشخصيات يحيى بن عمر وهو أحد الليبيين الإباضيين، وجسار شاكر السعودي الجنسية وإن كان ينتمي إلى أصول تركية، وكان السلطان قابوس حريصا على تحسين علاقات السلطنة بدول الخليج العربية، وقد احتل هذا الهدف أولوية خاصة في مجال سياسته الخارجية إذ لم يكد يمضي عام واحد على توليه السلطة حتى قام بزيارة رسمية إلى الرياض في عام ١٩٧١، ووعدت المملكة العربية السعودية بتأييد عضوية السلطنة في الأمم المتحدة والجامعة العربية كما قدمت دعما ماليا[٢].

وعلى الرغم من حرص السلطان قابوس على توثيق علاقاته بدول الخليج العربية إلا أن سلطنة عُمان عزفت عن الاعتراف بدولة الإمارات العربية المتحدة حال إعلان قيامها في ديسمبر ١٩٧١، ولم تتبادل التمثيل الدبلوماسي معها. وقد اعتبر تحفظ سلطنة عُمان تدعيما لموقف المملكة العربية السعودية حيث كانت الخلافات قائمة بينها وبين أبو ظبي فيما يتعلق بالمشكلات الحدودية، ومع أن السلطان قابوس قام بزيارة إلى أبو ظبي عام ١٩٧٣ إلا أن الزيارة ظلت محدودة الأثر وقامت دولة الإمارات بإرسال سفير لها إلى مسقط دون أن ترسل عُمان سفيرا إلى أبو ظبي[٣]، واستمر الوضع لما يقرب من عشرين عام حين عينت عُمان أول سفير لها في دولة الإمارات العربية المتحدة عقب أزمة الخليج.

(١) شامية (جبران): **مرجع سابق**، ص١٥٩.

(2)Townsend, john: **op.cit,** pp. 88-89.

(٣) الريس (رياض نجيب): **ظفار، قصة الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي ١٩٧١-١٩٧٦**، عمان، ٢٠٠٥، ص ص ٤١-٤٢.

جدير بالذكر أنه رغم المساعدات المالية السخية التي قدمت للسلطان قابوس من كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة إلا أنه لم يكن راضيا عن اتفاقية الحدود التي وقعت بينهما في عام ١٩٧٤، حيث ظل على موقفه بأن سلطنة عُمان لم تكن طرفا في تلك الاتفاقية التي تنازلت فيها أبو ظبي للملكة العربية السعودية عن أراضٍ يعتبرها ملكا للسلطنة.

ونظرا لما أعلنته المملكة العربية السعودية عن تنازلها عن واحات البوريمي التي تم تقسيمها بين السلطنة ودولة الإمارات العربية المتحدة، فلم تعد هناك مشكلات خاصة بالحدود بين السعودية وعُمان، وتم الاتفاق بين الدولتين في مارس ١٩٩٠ على ترسيم الحدود بينهما في خط مستقيم يبدأ من نقطة التقاء الحدود السعودية اليمنية غربا ثم ينحرف إلى الشرق حتى مقشن ثم يتجه بعد ذلك إلى الشمال في خط مستقيم أيضا[١].

وعلى عكس العلاقات العُمانية السعودية مرت العلاقات بين سلطنة عُمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالعديد من الأزمات السياسية، وكان محور الخلاف ين البلدين يرجع أساسا إلى اختلاف النظام السياسي وإلى تأييد اليمن الجنوبية للعناصر اليسارية المتمردة في إقليم ظفار، ورغم نجاح السلطان قابوس في قمع هذه الحركة في عام ١٩٧٦ فقد ظلت بعض العناصر المعارضة تتخذ من جمهورية اليمن الجنوبية معاقل لها، كما استمرت المناوشات التي استخدمت فيها صواريخ كاتيوشا السوفيتية الصنع لضرب المناطق الواقعة بالقرب من مطار صلالة وفي أعالي الجبال[٢].

وظلت الاختلافات بين الجانبين حتى تم الإعلان عن إقامة علاقات

(1)Calvin, H. Allen: **op.cit**, p. 114.

(٢) قاسم (جمال زكريا): **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

دبلوماسية على مستوى السفراء، وبينما قامت اليمن بتعيين سفير لها في نهاية ١٩٨٥ فإن سلطنة عُمان لم تخط هذه الخطوة بسبب الانقلاب الذي وقع في اليمن الجنوبي في فبراير ١٩٨٦ والذي أطاح بعلي ناصر محمد مما أثار تساؤلات حول مستقبل العلاقات بين البلدين، غير أن الرئيس اليمني الجديد حيدر أبو بكر العطاس بادر بإرسال مبعوث شخصي إلى مسقط لتأكيد رغبة النظام اليمني الجديد في استمرار العلاقات مما شجع السلطنة على تبادل التمثل الدبلوماسي مع اليمن الجنوبي حيث أرسلت سفيرا إلى عدن في نوفمبر ١٩٨٧[١].

ولعل ما تجدر الإشارة إليه أن الخلاف بين اليمن الجنوبية وسلطنة عُمان كان له تأثيره على العلاقات بين سلطنة عُمان والكويت، وربما يرجع ذلك إلى سنوات سابقة تصل إلى عام ١٩٧٣ حين عرضت الكويت على السلطنة الوساطة في الخلاف القائم بينها وبين اليمن الجنوبي، ولكن السلطنة لم تلبث أن أيقنت أن الكويت خرجت عن حيادها في الوقت الذي كانت فيه الكويت تميل إلى احتواء اليمن الجنوبي عن طريق المساعدات المالية. ولعل عُمان فسرت المساعدات الكويتية لليمن بأنها تتعارض مع مصالحها حتى أن قيس الزواوي وزير خارجية السلطنة آنذاك أعلن أن المساعدات الكويتية إلى عدن تُعتبر مساعدات غير مباشرة للمتمردين في ظفار عن طريق اليمن[٢].

ولم تقتصر علاقات السلطنة بدول الخليج العربية وإنما حرصت على توثيق علاقاتها بالدول العربية الأخرى. وكانت الأردن هي التي استطاعت أن تقيم أفضل العلاقات مع سلطنة عُمان انطلاقا من الخدمات العسكرية التي قدمتها للسلطنة، كما كان للضباط الأردنيين دور ايجابي في عمليات تدريب قوات الدفاع العُمانية، وعلي عكس العلاقات الأردنية العُمانية بدأت العلاقات متوترة بعض الشيء بين سلطنة عُمان والجماهيرية العربية الليبية حيث اتهمتها السلطنة بتقديم

---

(1)R.K, Ramazani, **the Gulf Co-Operation Council ,Record and Analysis**, University Virginia , 1988, p. 124.

(٢) الريس (رياض نجيب): **ظفار، مرجع سابق**، ص ص٥٣-٥٥.

مساعداتها إلى الجبهة الشعبية لتحرير عُمان ردا على استدعاء السلطنة للقوات الإيرانية بهدف قمع الثورة في إقليم ظفار.

أما عن العلاقات بين السلطنة وجمهورية مصر العربية فقد وصلت إلى درجة كبيرة من التفاهم بين البلدين، وظهر ذلك واضحا في عدم قطع السلطنة علاقاتها الدبلوماسية بمصر خلافا لما فعلت دول الخليج العربية الأخرى على إثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد وإبرام معاهدة السلام مع إسرائيل في عام ١٩٧٩. وتمشيا مع المتغيرات السياسية بعد اغتيال الرئيس المصري أنور السادات في أكتوبر ١٩٨١ تطلع السلطان قابوس للقيام بدور الوساطة لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر ودول الخليج العربية.

وبشكل عام يمكن القول أن الأوضاع الداخلية سواء السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية في سلطنة عُمان خلال فترة الدراسة في تطور رغم بعض المشكلات التي كانت موجودة والقضايا التي ترتبط بالوضع الاقتصادي، وطبيعة المراحل الانتقالية التي مرت بها خطط التنمية، وما نتج عنها من فجوات ومشكلات تستدعي ضرورة إيجاد حلول واقعية تستهدف تحقيق المصلحة العامة.أما بالنسبة للسياسة الخارجية فتميزت السلطنة بالحكمة والوسطية والاعتدال مع معظم الدول العربية وكانت على الحياد في العديد من القضايا الهامة، والابتعاد عن الخوض في القضايا الساخنة، فكان لابد من دراسة هذا المناخ الذي نشأ فيه الإعلام في عُمان .

خاتمة:

لقد أوضح الباب العديد من النقاط الهامة التي كان لها تأثير كبير في مجري الكتاب لما قام به من تناول وتطور تاريخي للإحداث التي أثرت بطريقة مباشرة وغير مباشرة علي الإعلام العماني وأتضحت العديد من الحقائق ومنها:

١. يمتد تاريخ عُمان عبر آلاف السنين حيث امتدت على أرضه تأثيرات

حضارات العالم القديم، منها حضارات ما بين النهرين والهند والصين وفارس وفينيقيا، وحضارات شرق البحر الأبيض المتوسط ووادي النيل وشمال أفريقيا.

٢. إن أفراد أسرة البوسعيد حاولوا أن يخلقوا من عُمان دولة قوية تنافس الدول الإمبريالية في المنطقة، وهذا عكس مصالح هذه الدول، كما أن بعض أفراد هذه الأسرة خضعوا للسيطرة الأجنبية وبالأخص بريطانيا.

٣. وأوضح الباب أيضا التطور التاريخي لعمان وكيف انقسمت عُمان إلى ساحل وداخل، وظل هذا الوضع حتى تولية السلطان قابوس الحكم١٩٧٠، وكيف مهد هذا التغيير في نظام الحكم في السلطنة إلى تغير في شتى المجالات ، وبدأ في فتح نوافذ جديدة من خلال تحرك دبلوماسي دولي مكثف وإقامة علاقات متوازنة مع كل القوى الخارجية.

٤. هذا التطور التاريخي لمكان الدراسة كان له أكبر الأثر علي تطور وسائل الإعلام العمانية لما عكسته الشخصية العمانية علي الإعلام في مختلف المجالات وهذا ما سيتضح أكثر في الأبواب القادمة للأطروحة العلمية ،ويتضح أثر التاريخ والموقع الجغرافي و شخصية القائد علي كل من الصحف ووسائل الإعلام الأخرى وهذا ما سوف يتناوله الباب القادم بالتفصيل.

الباب الثاني

الصحافة العمانية

نشأتها وتطورها التاريخي

مقدمة:

تتعدد وظائف الصحافة والخدمات التي تقدمها للجمهور، إلا أن أهم وظيفة لها هي الأعلام، أي نقل الإخبار وطرحها والتعليق عليها،والصحيفة يجب أن تنقل الخبر بطريقة مثيرة وتقدم الصحافة الخدمات العملية لقرائها، لتساعدهم علي القيام بأنشطتهم الفردية،وتناغم حركاتهم اليومية، فأخبار المجتمع والسينما والمسرح والإخبار الخفيفة والإخبار السياسية من الضروريات التي يحتاجها إفراد المجتمع.

ومن هنا وبعد الحديث في الباب السابق عن التطور التاريخي لمكان الدراسة الذي أثر علي مجري إحداث الإعلام العماني سيقوم الباب الثاني بتناول دور الصحف العمانية في التأثير علي المجتمع العماني وترسيخ قيم ومبادئ المواطنة ومن هنا قام الكاتب بتقسيم الباب إلي ثلاث فصول ، فصل يتناول الصحافة العمانية قبل عام ١٩٧٠، سيتضح من خلاله أن هناك بواكير للصحافة العمانية خارج عمان كان لها تأثير كبير علي مجري الإحداث داخل عُمان فيما بعد.

وتناولت أيضا الصحافة العمانية بعد ١٩٧٠، وان الصحافة في السلطنة من المصادر المهمة التي أعطت للنشاط الفكري والأدبي وجوده، وتناولت الطباعة والنشر والإعلان في سلطنة عمان ،بالإضافة إلي تناول الباب لأهمية وكالة الإنباء العمانية ودورها في نقل الخبر وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل أكثر في ثنايا الباب.

▪ الفصل الأول
الصحافة العُمانية قبل عام ١٩٧٠

تعد **الصحف** أقدم وسائل الإعلام؛ فهي بلا شك أقدم من الراديو والتلفزيـون بما يزيد عن ٢٥٠ عاما، وإذا كانت الصحيفة لا تستطيع أن تسابق وسائل الاتصال الأخـرى في تقـدم الأخبـار[١] لكنهـا تعتبـر جـزءًا لا يتجـزأ مـن حيـاة الأفـراد في المجتمع. والصحافة - أيضا - صناعة الصحفي، والصحفيون هـم القـوم الـذين ينتسبون إليها ويعملون بها. وأول من استعمل لفظ «الصحافة» كان الشيخ نجيـب الحداد منشئ جريدة «**لسان العرب**» في الإسـكندرية بمصـر عـام ١٨٩٤، وحفيـد الشيخ ناصيف اليازجي، وإليه يرجع الفضل في وضع هذا المصـطلح «صـحافة»، ثم قلده سائر الصحفيين بعد ذلك[٢].

وتعتبر الصحافة مهنة مـن خـلال صـناعة نشـر الصـحف الدوريـة المطبوعـة والكتابة فيها، وهي كسائر الصناعات تتكون من معامل الإنتاج، وتحتاج إلى حشد من العمال والمـوظفين ورجـال الإدارة، بالإضـافة إلى المـواد الخـام الضـرورية للإنتاج وفي طليعتها الورق والكتابة ومصادر الأخبار، وما يستلزم ذلك مـن آلات

(١) سعد الدين (محمـد منيـر): **الإعـلام قـراءة في الإعـلام المعاصـر والإسـلامي**، بيـروت، ٢٠٠٢، ص٨٢.

(٢) سلطان (محمد صاحب): **وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور**، دار المسيرة للنشـر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص٤٧.

طباعة، وحبر، وصيانة، وآلات نقل الأخبار التي أصبحت ضرورية للصحافة الحديثة. والعمل في الصحافة ينقسم إلى عدة فروع أهمها: التحرير والإخراج والإدارة والإعلان والتصوير ... إلخ، وكل فرع من هذه الفروع يعتبر مستقلا تقريبًا عن الآخر، لكنها في النهاية تجتمع لتصب في مجرى واحد هو تكوين الصحيفة المطبوعة كما تظهر بين أيدي الناس[١].

وتتعامل الصحافة في ميادين متعددة رئيسة، وهي تغطية الأحداث بشكل تفصيلي أكثر من غيرها من الوسائل الإخبارية، لكنها لا تستطيع منافسة الإذاعة والتلفزيون في سرعة نقل الأنباء أولا بأول. ولعل الميزة الكبرى للصحف على الإذاعة والتلفاز تكمن في إمكان التعمق في تقديم الأحداث الإخبارية، وبينما تتيح الصحف للقراء استيعاب الأنباء بمطلق الحرية والتأني، فإنه لا يمكن لمستمعي الأنباء المذاعة أن يتحكموا في سرعة أو وقت إذاعتها. وتأتي الأخبار المتعلقة بالموضوعات المتعددة من مصادر محلية وعالمية مختلفة متنوعة بين اتصالات شخصية يقوم بها المراسلون والمحررون، وبرقيات عاجلة، وتقارير تتلقاها الصحيفة عبر مختلف وسائل الاتصال المتاحة[٢].

إن المشهد السياسي والإعلامي في الوطن العربي يتداخل بصورة مكثفة يصعب معها عزل مكوناته، فقد مثلت مرحلة التحرر الوطني عقب الحقبة الاستعمارية انطلاق بناء الدولة العربية المستقلة، ورافق ذلك التوسع في استخدام وسائل الإعلام (الصحافة تحديدا) كقاعدة للتحول العملي في توظيف الإعلام من أجل ترسيخ أسس الدولة الوطنية الحديثة النشأة، والتعبير عن الطموح القومي المشروع في التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعمل من أجل بناء الوحدة القومية.

(١) مروة (أديب): **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١، ص ص ١٦-١٧.

(٢) أبو أصبع (صالح): **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٥، ص٣٢.

وقد كانت الدولة توظف الإعلام من أجل تمكينها من الحصول على شرعيتها السياسية والاجتماعية، مستندة إلى التجربة الغربية في مرحلة التنوير والتحديث، وإلى تراث مرحلة بداية الوعي القومي، وفي المشرق تحديدا حيث شكلت الصحافة العربية منبرا للمطالبة بالإصلاحات أولا، والتحرر من الهيمنة الأجنبية ثانيا. وحين وقفت المطبعة بإمكانياتها المؤثرة في النشر إلى جانب عملية التغيير ضد المؤسسات القديمة في المجتمع، ومن أجل تكوين تيار تحديثي وتنويري إصلاحي، وكان الصراع قائما بين الأفكار القديمة والحديثة على المنابر وعلى صفحات الجرائد[١].

ومن هنا نجد مصطلح الصحيفة أو الجريدة مصطلحان تداول استعمالهما في افتتاحيات الإعداد للصحف التي أصدرها العرب خلال الفترة الاستعمارية للدلالة على نفس الركيزة أو الوسيلة، ومع ذلك فان تداول المصطلحين لا يعني الترادف كما قد يتبادر لأول وهلة، وإنما يشير إلى ما طرا من تحول على مستوى المفهوم السائد المتمثل في الصحيفة باستخدام مصطلح الجريدة على نحو متواز.

وإذا أعطينا مثالاً على وجود المصطلحين وان المفاهيم تنبع من موقع تاريخي معين، أي أنها لا تنشأ من قبيل الصدفة، فان مدلول مصطلح الجريدة لا يمكن أن يقارب ويفسر دون أدراجة في الظرف التاريخي الذي برز فيه وربطه بالحقل الثقافي للمجتمع التونسي في ذلك الظرف التاريخي بالذات، وان هذه التسمية قد تعايشت غداة نشاه الصحافة المكتوبة وطيلة القرن العشرين مع التسمية الثانية الصحيفة إلا أن ما يثير الانتباه هو أن قراءة عينة من الافتتاحيات الصادرة بالإعداد الأولى من الصحف الناطقة باللغة العربية بينت أن مصطلح «جريدة»فاق مصطلح« صحيفة» تواترا، بنسبة بلغت ٥٩٪ مقابل ٢٥٪ فقط[٢].

(١) ياسين (صباح): **الإعلام الفضائي في الوطن العربي**، مرجع سبق ذكره، ص٤٠.

(٢) حسن(مصطفي):**الاتصال والمجتمع الخطاب الافتتاحي ووظائف المكتوب الصحفي الصادر باللسان العربي في تونس**(١٨٨٨-١٩٥٦)، مركز لنشر الجامعي،تونس،١٩٩٩، ص٣٣.

في هذا الاتجاه يمكن القول بأن استخدام مصطلح جريدة وإحلاله تدريجيا محل مصطلح صحيفة يندرج ضمن الاستجابة للظروف المادية الإعلامية التي واكبت نمو الصحافة المكتوبة في المغرب والمشرق معا.

ومن هنا فإن تاريخ الصحافة العمانية لم يكتب بشكل علمي ودقيق وشامل ومتكامل إلى اليوم، رغم وجود محاولات متفرقة وبسيطة في بعض الأحيان. وتعتبر قضية تاريخ الصحافة في أي مجتمع قضية خلافية بشكل عام، تتأثر بالاتجاهات السياسية في أغلب الأحيان وبقدرة الباحثين على مواجهة القضايا الخلافية بالحجج والبراهين القابلة للفحص والقياس.

تعتبر **الصحافة** من الأدوات الرئيسة في عملية الاتصال داخل المجتمع وخارجه، وهي أداة هامة لحشد موارد المجتمع نحو التنمية والتقدم. إن تاريخ الصحافة في السلطنة تاريخ قصير المدى، فالصحافة - كغيرها من وسائل الإعلام العمانية - لم تر النور داخل السلطنة إلا بعد ١٩٧٠م، ويذكر حفيظ الغساني - المستشار الصحفي للسلطان قابوس - أنه قبل عام ١٩٧٠م لم تكن هناك أية وسائل للإعلام، وكانت الوسيلة الوحيدة لنقل الأخبار الداخلية هي من خلال القوافل والمسافرين العائدين، وكان الاتصال يقتصر على اللقاء المباشر بين بعض أفراد الشعب العماني والحكومة[١].

وعلى خلاف التوجه السائد بأن عمان والعمانيين لم يعرفوا الصحافة قبل عام ١٩٧٠ ظهرت في الفترة القريبة الماضية بعض الدراسات التي تؤكد وجود جهود ومحاولات صحفية سابقة لذلك التاريخ بفترة طويلة، وعليه تصبح صحافة ١٩٧٠ داخل السلطنة مرحلة تاريخية هامة وأساسية لكنها تتبع مرحلتين تاريخيتين على الأقل، حيث تبدأ المرحلة التاريخية الأولى بإصدار الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي (أبو مسلم) لصحيفة «**النجاح**» في زنجبار عام ١٩١١،

---

(١) العلوي (هود بن سيف): **التليفزيون في سلطنة عمان: دراسة وصفية تحليلية**، بحث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨، ص١٧.

وتستمر هذه المرحلة حتى ١٩٦٤، وهي ما يمكن أن يُطلق عليها «**صحافة المهجر الإفريقي**».

وقبل أن تنتهي المرحلة الأولى - وتحديدًا من خمسينيات القرن العشرين إلى نهاية الستينيات منه - بدأت تظهر محاولات فردية - وأحيانا جماعية - لإصدار مطبوعات ونشرات تنتمي لجماعات سياسية تعتمد على تلك المطبوعات لنقل أهدافها ورسائلها، وظهرت تلك المطبوعات في أكثر من دولة (الإمارات العربية المتحدة، اليمن، مصر، سوريا)؛ ففي الإمارات العربية المتحدة أشارت بعض المصادر إلى تأسيس إبراهيم محمد المدفع صحيفة «**عمان**» عام ١٩٢٧ في مدينة الشارقة، و«نشرة الديار العمانية»، وأصدرت جبهة تحرير ظفار من عدن صحيفة «**صوت الشعب**» عام ١٩٦٩، و«**مجلة ٩ يونيو**» عام ١٩٧٠[(١)].

لكن هذه المطبوعات لم تدرس بشكل علمي، إما بسبب عدم توفرها، أو للحساسية المفترضة لدى بعض الباحثين عند تناول هذه المطبوعات، أما بالنسبة لنا فإننا نؤكد على أهمية دراسة تاريخ الصحافة العمانية بشكل علمي نقدي وتحليلي وتجاوز الحساسيات المفترضة التي لا يمكن أن تخدم دراسة قضية تاريخ الصحافة.

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول هذا الفصل من خلال مبحثين:

- **المبحث الأول**: البدايات الأولى للصحافة العربية.
- **المبحث الثاني**: الصحافة العمانية قبل ١٩٧٠.

(١) لمزيد من التفاصيل: العمري (محمد سعيد دريبي): **ظفار الثورة في التاريخ العماني المعاصر**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

المبحث الأول

البدايات الأولى للصحافة العربية

تعتبر صحافة الإمبراطورية الرومانية من بواكير الصحافة في التاريخ، وهي أقدم صحافة حيث كان الرومان يصدرون صحفا مكتوبة تعلق في أماكن مختارة ليطلع عليها الناس، ويقوم موظفون بقراءتها لإيصال محتواها إلى الأميين. وكانت أشهر هذه الصحف صحيفة (Acta Diarna) «**أكتا ديرنا**»، وكانت تهتم بالأخبار العامة، وصحيفة (Acta Senatus) «**أكتا سيناتيوس**» وتهتم بنقل أخبار مجلس الشيوخ الروماني ونصوص خطب أعضائه ومناقشاتهم، وصحيفة (Acta Publica) «**أكتا بيبليكا**»، وكانت الأكثر انتشارا بسبب اهتمامها بالشؤون المالية والاجتماعية[١].

وبعد ظهور **الطباعة** في أواسط القرن الخامس عشر تطورت الصحافة بتطور الطباعة بعد أن اخترع يوحنا جوتنبرج الألماني الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة عام١٤٣٦م، وبعد أن شعر الناس بالحاجة الملحة إلى الأخبار المطبوعة التي تطلعهم على أهم الأحداث[٢] وذلك بعد أن فشلت تجاربه الأولى في الطباعة بالحروف الخشبية التي كانت تتأثر بعوامل الرطوبة والجفاف كما كانت سريعة العطب[٣].

وعلى الرغم من أن البلاد العربية وما جاورها عرفت الكتابة من قديم الأزمان

(١) غنيمة (زياد): **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام**، دار عمان، عمان١٩٨٤، ص٢١.

(٢) الشاري (طارق): **الإعلام الإذاعي**، الأردن، ٢٠٠٩، ص٢٣.

(٣) شرف (عبد العزيز): **الوحدة والتنوع في تاريخ الصحافة العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٦١.

إلا أن شعوبها لم تعرف الصحافة بوصفها أسلوبا لنقل الأخبار، فقد كانت لدى هذه الشعوب وسائلها المباشرة كإرسال الرسل والمندوبين والمنادين، وكان الشعر وكتابة الرسائل هي وسائل إعلام الجزيرة العربية، كما كان اللقاء المباشر في سوقي عكاظ والمربد وغيرهما كفيلا بتحقيق التواصل والاتصال في حدود الظروف الحضارية[(١)].

ولم يعرف **الوطن العربي** الصحافة إلا مع قدوم الحملة الفرنسية إلى **مصر**، وكان نابليون قد حمل معه – ضمن ما حمل – آلات طباعة مجهزة بحروف عربية وفرنسية ويونانية، وبها طبع المنشورات التي كان يوزعها على الناس متضمنة بياناته، وأصدروا صحيفة «**كورييه دي لجبت**» «Courier De L Egypte» بالفرنسية في ١٧٩٨م، ومعناها: «**بريد مصر**»، وكان الهدف منها: بسط الحقيقة حول ما يجري في أرض مصر، ونشر الأخبار الداخلية في القاهرة والأقاليم حتى يعرف الفرنسيون في القاهرة ما يجري لدى زملائهم في ريف مصر وأقاليمها. وقد ظهر من هذه الصحيفة ستة عشر ومائة عدد، كان آخرها في يونيو ١٨٠١، وكانت في أربع صفحات، في حجم الكتاب، وتضم كل صفحة عمودين[(٢)].

ثم مجلة «**لا ديكاد إجيبسين**» «La Decade Egytienne»، ومعناها: العشرية المصرية، وهي صحيفة أنشئت للآداب والاقتصاد السياسي. وكانت هذه الصحيفة بالفعل نموذجا فريدا للإعلام العلمي الذي يحاول أن يقدم صورة واضحة الملامح لبيئة معينة بكل ما يتصل بطبيعتها وناسها من خلال مجموعة الأبحاث والتقريرات والمشروعات الجادة التي تناولت مختلف جوانب الحياة المصرية[(٣)]. وكانت هناك صحيفة «الحوادث اليومية» التي بدأ صدورها عام

(١) سلطان (محمد صاحب): مرجع سابق، ٥٠.

(٢) سوليه (روبير): **مصر ولع فرنسي**، ترجمة: لطيف فرج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٣٩٣.

(٣) الصاوي (أحمد حسين): **فجر الصحافة في مصر: دراسة في إعلام الحملة الفرنسية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥ ص ٥٥.

١٧٩٩ في القاهرة، وكان يرأس تحريرهـا إسـماعيل سـعد الخشـاب، وطبعـت في المطبعة الفرنسية، وكان في نيـتهم إصـدار صـحيفة عربيـة باسـم (التنبيـه) ولكـن بخروجهم من مصر توقف ذلك[١].

وعندما تولى محمد علي حكم مصر عام ١٨٠٥م وضـع حجـر أسـاس مطبعـة بولاق، وفي عام ١٨٢٨م صدرت صحيفة «**الوقائع المصرية**»[٢]، والتي تعد سجلا يصور ناحية من حياة مصر السياسية والاجتماعية في عصـر الخـديوي إسـماعيل، وهي من أهم المراجع الرسمية التي لا يستغني عنها من يكتـب عـن تـاريخ مصـر الحديث[٣].

أما عن أول صحيفة أصدرها الأجانب في مصر فكانت فرنسية هي «**لو منيتـور إجبسيان**» «Le Moniteur Egyptien»، أنشأها صـاحبها الفرنسـي بتشـجيع مـن الوالي محمد علي الذي جعلها لسان حاله وجهازا مـن أجهـزة الدعايـة لحكمـه في أوروبا[٤].

وكانت أول صحيفة أصدرها مواطن مصري هي «**وادي النيل**» لصـاحبها عبـد الله أبو السعود ناظر المدرسة الحربيـة وأحـد تلاميـذ رفاعـة الطهطـاوي، وذلـك بإيحاء من الخديوي إسماعيل لتعبر عن مجلس شورى النواب، وكانـت صـحيفة (أهلية، أسبوعية، سياسية، علمية، مالية، تجارية)، صدر عددها الأول في ١٨٧٢م، وهي أول صحيفة وطنية شعبية، وقد ألغيـت هـذه الصـحيفة بـأمر مـن الحكومـة عام ١٨٧٧[٥].

---

(١) عبده (إبراهيم): **تطور الطباعة والصحافة ١٧٩٨-١٩٥١**، القاهرة، ١٩٨٩، ص٩٧.

(٢) صالح (سليمان): **مستقبل الصحافة في ضوء ثورة الاتصال**، عمان، ٢٠٠٥، ص١٢٧.

(٣) شرف (عبد العزيز): **مرجع سابق**، ص٩٦.

(٤) القوزي (محمد علي): **نشأة وسائل الاتصال وتطورها**، منشـورات دار النهضـة العربيـة، بيـروت، ٢٠٠٦، ص ٨٦.

(٥) عبده (إبراهيم): **مرجع سابق**، ص ص ٦٠-٦١.

وتوالت بعد ذلك الصحف العربية ففي **الجزائر**: صحيفة «**المبشر**» في ١٨٤٧ أصدرتها السلطات الفرنسية باللغة العربية لمخاطبة الشعب الجزائري، وصحيفة «**الرائد التونسي**» في تونس ١٨٦١م[١]، وفي سوريا صحيفة «**سوريا**» أصدرها الوالي العثماني في ١٨٦٥، وفي **ليبيا** صحيفة «**طرابلس الغرب**» في ١٨٦٦م، ثم في **اليمن** صحيفة «صنعاء» في ١٨٧٩م، وفي السودان صحيفة «**الغازيتا**» السودانية عام ١٨٨٩م[٢].

يمثل استعمال المكتوب كوسيلة تواصل اجتماعي إحدى مراحل التطور في مجتمع معين وهو يمثل مؤشراً من مؤشرات التحول من نموذج تقليدي إلى نموذج عصري للمجتمع ، ويعكس اللجوء إلى الصحافة كوسيلة إعلام جماهيري مدى تطور هذا المجتمع على المستويات العمرانية والاقتصادية والسياسية والثقافية[٣].

وهناك العديد من التعريفات اللغوية للفظ (الصحيفة)، منها تعريف (القاموس المحيط) للفيروز بادي: هي الكتاب، وجمعها: صحائف وصحف، والصَّحَفي: بتشديد الصاد وفتحها وفتح الحاء): مَن يخطئ في قراءة الصحيفة، والتصحيف: الخطأ في الصحيفة. وفي تعريف (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي) تأليف: أحمد بن محمد الفيومي (طبعة بولاق ١٢٨٢هـ) أن الصحيفة هي: قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه[٤]، وفي (قاموس أكسفورد): تستخدم كلمة صحافة بمعنى برس press، وهو شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار

(١) انظر الملاحق، ملحق رقم(٣)، **صحيفة الرائد التونسي**،

(٢) عبد الرحمن (عواطف): **قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث**، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤م، ص ص ١٠٩-١١١.

(٣) حمدان (محمد): **مدخل إلي تاريخ الصحافة في تونس١٨٣٨-١٩٨٨**،منشورات معهد الصحافة وعلوم الإخبار، تونس،١٩٩٥،ص١٣

(٤) أبو زيد (فاروق): **مدخل إلى علم الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٧.

والمعلومات[1].

ويفيد (فيليب دي طرَّازي) أن أول من استعمل كلمة «الصحافة» بمعناها الحالي - أي الاصطلاحي - كان الشيخ نجيب حداد - منشئ جريدة «لسان العرب» بالإسكندرية سنة ١٨٩٤م - حيث يعرف الصحافة بأنها: صناعة الصُّحُف، والصحف جمع صحيفة، وهي قِرطاسٌ مكتوب. والصحافيون: القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون فيها[2]. ومن المعاني الحديثة ما ذهبت إليه (إجلال خليفة) إذ ترى أن الصحافة بمعناها العلمي: هي وسائل الاتصال بالجماهير سواء أكانت هذه الجماهير جماعات أو شعوبا، وعلى هذا الأساس تنقسم الصحافة إلى عدة أقسام، أولها: الصحافة المطبوعة والمقروءة، وثانيها: الصحافة المنطوقة أو المسموعة[3].

وعموما: تعتبر الصحافة نشاط فكري إبداعي له خصوصيته وله قوانينه وأساليبه وطرق إبداعه. وهي كأي نشاط إبداعي لها جانبها المهني الحرفي. فالطابع المهني الحرفي للصحافة حقيقة هامة وقائمة، لكن هذا الطابع يشكل جزءا واحدا من حقيقة الصحافة وجوهرها، وهو الجزء الأصغر. إنَّ تحويل الصحافة إلى مجرد مهنة وفهمها كمجرد حرفة يعني تخفيض قيمتها ومستواها ودَورها[4].

ويتوقف نجاح الصحف على عددٍ من العناصر، منها المضمون، ويقصد به: المواضيع التي تتناولها هذه الصحف وطريقة معالجتها؛ حيث إن المادة التي تحتويها الصحيفة ينبغي فيها مراعاة الصدق والأمانة والموضوعية والدقة والشمولية والمرونة في تحرير هذه المادة، وكتابتها بلغة سليمة، على أن يلحظ أيضا الجمهور الموجه إليه هذا المضمون، وذلك دون اعتبار للتمايز العنصري أو

---

(1)Onions c.t: **The Oxford Dictionary**, volumeII, London, p. 1662.

(٢) طرازي (فيليب دي): **تاريخ الصحافة العربية**، بيروت، ١٩١٣، ص٢٠.

(٣) خليفة (إجلال): **الصحافة**، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٦، ص٥٥.

(٤) خضور (أديب): **النظرية العامة في الصحافة**، دمشق، ١٩٩٠، ص٥.

الفئوي أو الاجتماعي، لكن الصحف تختلف باختلاف قرائها، فهناك الصحف الجادة، وأخرى الهزلية وثالثة المثيرة ... إلخ [١].

وهناك خصائص مميزة للصحيفة عن غيرها من الوسائل، فتتميز بما يلي [٢]:

١. تسمح الصحيفة للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض، في الوقت الذي يناسبه ويتفق مع ظروفه.

٢. تتيح الفرصة للقارئ لكي يقرأ الرسالة أكثر من مرة.

٣. تسمح الجريدة - أو المطبوعة - أكثر من أي وسيلة أخرى بتطوير الموضوع في أي طول وبأي تعقيد تظهر الحاجة إليه.

٤. يُفضل استخدامها أكثر للوصول إلى الجماهير المتخصصين مثل جماهير الفلاحين، والعمال، والمعلمين، والجماهير الصغيرة الحجم.

٥. تتميز بألفاظها وعباراتها المغرية، فلديها القدرة على قيادة القارئ، وتقديم العنصر الإعلامي، حيث إنها لا تثير التشكيك في نوايا المطبوع، كما تتميز بوضوح في المقاصد والأهداف، لأن الغموض والاضطراب في مجال الهدف يترك أثرا سلبيا لدى القارئ وبشكل خاص محدود الثقافة.

ويصف البعض الصحف بأنها تحتل المقام الأول بين وسائل الإعلام كلها في التأثير على الرأي العام لعدة أسباب، مِن أهمها: أنَّ الصحف تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء، ومن أجل ذلك فإن النظم الديمقراطية في العالم تحرص على إعطاء الصحافة أكبر قدر من الحرية لتكون

---

(١) سعد الدين (محمد منير): **مرجع سبق ذكره**، ص ص ٨٩-٩٠.

(٢) رشتي (جيهان أحمد): **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١، ص٣٦٧.

المرآة الصافية التي تعكس آمال الشعب وآلامه وأحلامه وتطلعاته ورضاه أو سخطه، ولتقوم كذلك بدورها ورسالتها الهامة في توعيته وتنويره في صدقٍ وشرفٍ والتزامٍ، مما جعلها من أقوى وسائل الإعلام وأقربها قدرة على تكوين الرأي العام ووجدان الجماهير[١].

ويميز الباحثون بين نوعين من الصحف يتفاوت تأثيرهما على الرأي العام بحسب الفئة الاجتماعية التي تستعملها، هما:

الصحافة المتميزة: وهي الصحافة الإخبارية التي تعتمد أساليب المنطق والعقل في معالجة الموضوعات المختلفة، وتشتمل مضامينها على أهم الأنباء وعلى تقديم خلفيات إضافية لها، كما تعرض لوجهات النظر المختلفة، وتقوم بالتحقيقات والمتابعات، وتجري المقابلات مع المسؤولين من النخبة الذين يحددون القضايا والموضوعات وتقديم تحليلات وتعليقات تتصف بالمعرفة والذكاء. ويقرأ هذه الصحف أفراد الصفوة والمثقفون المطلعون وعدد من أفراد الجمهور العام.

وهناك **الإعلام الشعبي**: وهذا النوع من الإعلام يقدم مواد خفيفة تهتم بالتسلية والترفية، كما أن عرضه للأخبار يكون سطحيا، سريعا، غير متعمق، يميل نحو الإشارة وتمضية الوقت في معالجة الموضوعات المتنوعة. ويركز هذا الإعلام على الجوانب الشخصية والثقافية بدلا من الجوانب العامة، كما يركز على الشخصيات البارزة من أفراد الصفوة، دون الخوض في التفاصيل الكافية. ويتأثر هذا الإعلام بالصحافة المتميزة فيسعى لتقليدها في طرح وإبراز الموضوعات الهامة لكن دون تعمق فيها أو معالجة بشكل عقلاني[٢].

(١) ألبير (بير): **الصحافة**، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٥٤.

(٢) العبد (عاطف عدلي): **استطلاع الرأي العام حول: عادات وأنماط قراءة الجرائد والمجلات في سلطنة عمان دراسة ميدانية**، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٤-٥.

وقد عملت الحكومات على أن تكون وسائل الإعلام في خدمة احتياجات التنمية والنهضة، وهو هدف تنبهت إليه كثير من دول العالم النامي في فترة ما بعد الاستقلال، ولكن لم ينجح في تحقيقه سوى عدد قليل من الدول من بينها سلطنة عمان[1]، ويتضح ذلك في الحرص الشديد على تشجيع وسائل الإعلام والصحافة الوطنية، وعدم تشجيع إعادة إنتاج نماذج وسائل الإعلام والصحافة الغربية التي تركز على الإثارة وتروج لثقافة الاستهلاك، وهو الأمر الذي يحط من شأن الثقافات المحلية والتقليدية ويهمش من دورها.

والدليل على ذلك أن **الصحافة المطبوعة** في السلطنة بدأت بصحيفة أسبوعية في عام ١٩٧١م مملوكة للقطاع الخاص؛ هي صحيفة «الوطن» - وسنتناولها بالتفصيل -، ثم تلتها في العام التالي أسبوعية أخرى رسمية هي صحيفة «عمان»، واستمر الوضع على هذا الحال حتى عام ١٩٨٠م لتتحول الصحيفتان إلى الإصدار اليومي. والواقع أن هذا التدرج في إصدار الصحف في السنوات العشر الأولى من عصر النهضة كان له ما يبرره؛ إذ لم تتجه السلطنة - كما فعلت دول أخرى - إلى حرق مراحل التطور الطبيعي لصناعة الصحافة في المجتمع، فقد كانت صناعة ناشئة تحتاج إلى الرعاية والحماية حتى من نفسها.

لقد استغرق الأمر نحو تسع سنوات لإحداث التحول في دورية إصدار الصحيفتين، وقد حدث هذا التحول عندما أصبحت الساحة مهيأة لاستقبال الصحف اليومية بفضل انجازات النهضة في تلك الفترة، كتزايد أعداد المتعلمين، وتراكم الخبرات الصحفية والإدارية، وهو ما أعان الصحيفتين على الاستمرار بعد ذلك في الإصدار اليومي الشاق دون عوائق تذكر، وكان من السهل ماديا أن تصرّ الحكومة على أن تكون الصحيفتان يوميتين منذ البداية خاصة الصحيفة الحكومية، لكن الرؤية الحكيمة القائمة على إفساح المجال لقوانين التطور الطبيعي للعمل

(1)Beate (Josephi): **Journalism Education in Countries With Limited Media Freedom,**Oxford,2010, p. 79.

أكدت عمق الفلسفة الإعلامية التنموية التي نظرت إلى الصحافة باعتبارها إحدى مسارات النهضة التي لا يمكن أن تعمل بمعزل عن المسارات الأخرى.

إن السلطنة تنفرد عربيا بأكبر عدد من الصحف المجانية الأسبوعية العامة والمتخصصة والتي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وقد تزامن ذلك مع التطور التدريجي في عدد الصحف والإصدارات المطبوعة التي جاوزت ٧٠ إصدارا، ومثلت إضافة كمية ونوعية أثرت في الواقع الصحفي، ودعمت وظائف الإعلام في المجتمع[1]، بالإضافة إلى التطور في مجال تعليم الصحافة وتأهيل الصحفيين، وهو ما انعكس إيجابا على بيئة العمل الصحفي.

وقد ظهر الفكر النهضويّ المستنير والمتميز للسلطان قابوس بن سعيد الذي وضع الأساس الوطني المنفرد للصحافة العمانية الحديثة عندما أكد السلطان في بداية النهضة التي قادها على أرض عمان تقديره لأهمية الإعلام ودوره في النهضة الحديثة بقوله:

«إننا نقدر أهمية الإعلام والدور الذي يلعبه في حياة الأمم، وندرك أن أجهزة الإعلام هي المرآة التي تعكس ما يدور في البلاد، وهذه المرآة يجب أن تكون صافية ونقية صادقة مع نفسها ومع الآخرين»[2].

لقد وضع السلطان قابوس وساما رفيعا على صدر الإعلاميين العمانيين في العيد الوطني العشرين عام ١٩٩٠م عندما قال:

«ونعبِّر في هذا المجال عن ارتياحنا لما يقوم به الإعلام العماني من إبراز للمواقف التي تتخذها البلاد تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية، وننوه على وجه

---

(١) اللواتي (حسين بن رضا بن محمد): **المضامين الاقتصادية في الصحافة اليومية العمانية: دراسة في الخصائص والتحديات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠٩، ص٥٤.

(٢) السلطان قابوس بن سعيد المعظم: **كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة (١٩٧٠ - ٢٠١٠م)**، إصدار: وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ٢٠١٠. موسوعة على قرص مدمج، ص٥٥.

الخصوص بالأسلوب الذي يتبعه في تناوله للأحداث بكل الصدق والموضوعية دون مبالغة أو تهويل».

كما أكد جلالته وقتها على ضرورة الاستمرار في تطوير الإعلام العماني ليؤدي دوره كاملا فقال:

«وفي الوقت الذي تتزايد أهمية دور الإعلام في الحياة المعاصرة للمجتمعات والشعوب فإنه لمن الضروري العمل على تطوير الإعلام العماني ليؤدي رسالته في تنمية قدرات المواطن وتوعيته بدوره الأساسي في بناء وطنه، وليساهم كذلك في توطيد علاقات الصداقة والتعاون مع الأسرة الدولية»[١].

وبهذا الفكر المستنير أصبحت الصحافة في عُمان إحدى ثمرات ومرتكزات النهضة، استفادت من إنجازاتها، وعبَّرت عن الجهود التنموية الخلاقة التي جرت - ولا زالت - على أرض السلطنة، كما حافظت على السمات المميزة للشخصية العمانية، ومثلت - ولا تزال - جسرا للتواصل مع الشعب والخارج.

ومن هذا السرد نبدأ بعرض أهم ملامح الصحافة العمانية وتطورها التاريخي.

(١) السلطان قابوس بن سعيد المعظم: **كلمات وخطب، مرجع سابق**، ص١٢١.

المبحث الثاني

الصحافة العمانية قبل ١٩٧٠

التاريخ الصحفي للعمانيين خارج عمان يعود إلى بدايات القرن العشرين في شرق أفريقيا أثناء التواجد العماني في تلك البلاد، والذي انتهى فعليا بعد ما عُرف بثورة الزنوج عام ١٩٦٤م، وإذا كان الشكل والمعنى الحديث للصحافة قد ارتبط باختراع الطباعة وتوظيفها لإصدار المطبوعات بما فيها الصحف فإن زنجبار عرفت أول مطبعة مجهزة على يد السلطان العماني برغش بن سعيد بن سلطان عام١٨٧٢م، عندما جلبها من لبنان، وفي روايات أخرى من الهند أو سوريا، ويشير المغيري في حديثه عن إنجازات السلطان برغش إلى هذه المطبعة فيقول: «وقد أنشأ في زنجبار مطبعة عربية لطبع الكتب الدينية وسائر العلوم، وهي باقية إلى الآن، ولو لم تطبع هذه المطبعة شيئا إلا كتاب: هميان الزاد، وقاموس الشريعة، وحاشية الترتيب، ومختصر الخصال، ومختصر البيسوي، وإزالة الاعتراض، وأبا مسألة، ومنظومة مدارك الكمال لكفي، فكيف وقد طبعت عددا كثيرا من الكتب»[١].

وتشير بعض المصادر إلى وجود مطبعة أخرى تأسست عام ١٨٩٠م لعائلة كاكي (khaki) – من كوجارات الهندية –، وفيها كانت تطبع صحيفة «**ساماشر**» Samachar، كما ظهرت في زنجبار – وفي فترات متلاحقة – مطابع أخرى صغيرة تنسب ملكيتها إلى عائلات آسيوية هي: توريا Turya،

(١) المغيري (سعيد بن علي): **جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار**، تحقيق: محمد على الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٩٢، ص ٣٣٧.

وبارسيParsee، ومطبعة إقبال[١]، كما أن المطابع العربية هي الأخرى تلاحقت في الظهور فظهرت بعد مطبعة برغش مطابع أخرى عربية[٢] حيث نقرأ في صحيفة «**النجاح**» في ٢٢ ديسمبر ١٩١١م في عددها الثامن إعلانا نصه:

«تعلن شركة النجاح العربية أنها قد استحضرت مطبعة من الطراز الحديث، وأنها مستعدة من الآن فصاعدا لطبع أي كتاب على اختلاف حجمه، والإعلانات والعنوانات التجارية وغيرها، والكرتات والجرائد وما أشبه ذلك باللغة العربية، ومستعدة لتجليد الكتب والدفاتر بالجلد والقماش وغيرهما، فمن أراد شيئا مما ذُكر وشرفنا بالحضور بمحل إدارة المطبعة الكائن بشارع البرتغاليين في زنجبار فإنه يجد ما يسره من حسن الأحرف والأسعار المهاودة، وليس الخبر كالعيان»[٣].

وقد تكون صحف تلك المرحلة مليئة بهذا النوع من الإعلانات عن مطابع جديدة تدخل إلى المنطقة بين الحين والآخر، مما يدل على نشاط طباعي جيد. هذا النشاط الطباعي كان يمثل القاعدة الأساسية المطلوبة لظهور الصحافة. وفي إشارة مهمة إلى تطور حركة الطباعة والصحافة في زنجبار كتب السيد سيف بن حمود بن فيصل آل سعيد صاحب ورئيس تحرير صحيفة «**النهضة**» في زنجبار مقالا في العدد الثالث عشر منها والصادر بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٥١م مقالا بعنوان: «الاتحاد المطبعي»، حيث رحب رئيس تحرير النهضة بالاتجاه المطبعي الذي ظهر في زنجبار، لكنه كان يطالب في ذات الوقت بنهضة صحفية كاملة:

«بكل سرور نرحب بالاتحاد المطبعي لزنجبار الذي ظهر للوجود في المدة

---

(1)Emily Ruete: **Memoirs of an Arabian Princess from Zanzibar**, London, 2009, p, 108.

(٢) الكندي (عبد الله): **أوراق من تاريخ الصحافة العمانية – العهد الأول ١-٤**، «**صحيفة عمان**»، ملحق شرفات، مسقط، العدد ٦٧، ١٠ مارس ٢٠٠٤م، ص١٧.

(٣) «**صحيفة النجاح**»: العدد الثامن، مكتبة البوسعيدي (محمد بن أحمد)، مسقط ٢٢/١٢/١٩١١، ص٤.

الأخيرة، بهذه المناسبة نحب أن نستعرض الوضعية الصحافية العالمية في البلاد الأخرى وما ينبغي علينا اتباعه لتسيير دفة صحافتنا هنا على النمط الذي يجري عليه هناك. إن خلق اتحاد مطبعي فقط بزنجبار ليس مجديا إذا كنا عازمين للنهوض بصحفنا للمستوى اللائق بها، ونحن الآن قادمون لعهد نهضة شاملة في جميع مرافق حياتنا»[١].

ويتحدث رئيس تحرير صحيفة «**النهضة**» في جزء آخر من هذا المقال عن الاتحاد المطبعي عن الظروف الصعبة التي تعيشها صحف العالم فيما يخص خنق الحريات ومصادرتها، ويطالب رئيس تحرير «**النهضة**» بالانتقال خطوة أخرى بعد الاتحاد المطبعي قائلا:

«إن وجود اتحاد مطبعي فقط لا يكفي شيئا، بل الحقيقة التي لا مراء فيها أننا أحوج ما نحتاج إلى خلق اتحاد صحفي كنقابة لنا وكالحالة التي في البلاد الأخرى لرؤساء التحرير. إن مهمتنا شاقة ومسؤوليتنا فادحة ونحن الصحفيون نحترق لنضيء الطريق لأمتنا، وما لا شك فيه أن تكاتفنا في توجيه الرأي العام إلى الوجهة الصحيحة المستقيمة الصادقة لما يتطلب الواقع والضرورة للسير بالبلاد لمستقبل سعيد ونهضة شاملة وبذور حسن التفاهم غايته ووسيلته حرية القول والرأي»[٢].

وقد توالت على زنجبار بشرق أفريقيا العديد من الجماعات المهاجرة والقوى الاستعمارية منذ القرن السابع عشر الميلادي وحتى إعلان هذه الجزيرة مستقلة عن أي سيطرة إلا من الاتحاد مع تنزانيا في ١٩٦٣م، لكن ينسب إلى الأفارقة والعرب- العمانيين تحديدا - والآسيويين فضل تأسيس الصحافة في زنجبار. ويبدو أن الظروف والمطالب المتباينة لهذه الفئات الثلاث أدت إلى نشاطها في مجال الصحافة؛ فالبريطانيون الذين وقَّعوا اتفاقية وقف تجارة الرقيق في ١٨٩٦م مع سلاطين العمانيين في زنجبار دعموا في ذات الوقت ملاك الأراضي من العرب

(١) آل سعيد (سيف بن حمود): **الاتحاد المطبعي**، صحيفة النهضة، ١٢/ ٤/ ١٩٥١، ص١.

(2)Hamdani, Mariam: **Zanzibar Newspapers 1902-1974**, Diploma Thesis at Tanzania school of journalism, 1981, p. 7

بشكل لم يتمكن فيه الأفارقة من إحداث تغييرات اجتماعية كبيرة؛ هذا الوضع أدى إلى استمرار سيطرة العرب الاقتصادية على المزارع وعلى بعض المناصب الإدارية والاجتماعية، أما الفئة الثالثة فكانت تشمل الآسيويين من شبة القارة الهندية الهنود والباكستانيين، وهؤلاء كانوا يوصفون بأنهم الطبقة الوسطى أو رجال الأعمال، وكانوا على الدوام مهتمين بالتجارة والاستيراد والتصدير، ولا تربطهم بالجزيرة إلا علاقة المال والأعمال، ويبدو أن هذه الفئات الثلاث كانت تملك أسبابا منطقية للاهتمام بالصحافة لتقديم رسائل معينة(١).

فالأفارقة كانوا يبحثون عن أوضاع اجتماعية وسياسية أفضل وربما هوية خاصة، وقد تساعدهم الصحف على التخلص من أشكال الوصاية المفروضة عليهم وتحسين ظروف معيشتهم الخاصة، أما العرب العمانيون فكانت القضية عندهم تمثل ثلاثة اتجاهات:

- **الاتجاه السياسي**: فأصبحوا يستشعرون خطر السيطرة البريطانية على الجزيرة من خلال سلسلة الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة بين الطرفين.

- و**الجانب الثقافي** فكانت الصحافة بالنسبة للعمانيين في تلك المنطقة وسيطا لنشر تعاليم الدين الإسلامي واللغة والثقافة العربية.

- و**الجانب الاجتماعي** فقد كانت الصحافة عنصرا لربط شتات الجماعات العربية في زنجبار وفي كل شرق ووسط أفريقيا.

أما بالنسبة للآسيويين فكان اهتمامهم بالصحافة لأغراض اقتصادية وتجارية حيث أصبحت الصحف وسيلتهم لنقل الأخبار الاقتصادية عن الهند وباكستان(٢).

(1)William H. Worger : **Africa and the West: A Documentary History:** Volume 2: From Colonialism to Independence, 1875 to the Present, London, 2010, pp 112-113.

(2)Abdul Sheriff: **Slaves Spices & Ivory Zanzibar: Integration Of An East African Commercial**, London, 1987, p. 131.

وترجع بداية ظهور **الصحافة العُمانية** إلى١٨٩٢م عند صدور الجريدة الرسمية لزنجبار وشرق أفريقيا «The Gazette for Zanzibar and East Africa»، وكانت نشرة حكومية رسمية تصدر في البداية باللغتين الإنجليزية والكوجراتية، وبعدها أعلن السلطان حمد بن ثويني عن عزمه ترجمة بعض المواد الصحفية فيها إلى اللغة العربية، على أن تُنشر تلك المواد على شكل ملحق خاص باسم الجريدة. وفي عام ١٩٠٨م طرأ تغيير بسيط على اسم الصحيفة فأصبحت تحمل عنوان «**الجريدة الرسمية**»، لكن مضامينها ظلت تركز على القوانين والإعلانات والأخبار الحكومية الرسمية. وتشير المصادر إلى أن الإصدارات الصحفية في زنجبار في الفترة من ١٨٩٢-١٩٦٤م كانت تزيد على خمسين عنوانا لصحيفة ومجلة، بعدها توالت الإصدارات التي أسستها شخصيات عُمانية مثل «**النجاح**» و«**الفلق**» و«**المرشد**» و«**النهضة**»[1].

وتختفي من المصادر أسماء عمانية أخرى لصحف أصدرتها شخصيات عمانية أيضا مثل: «**الإصلاح**» التي أصدرها الأمين بن علي المزروعي في ٢٩ فبراير ١٩٣٢م في ممباسا، وقد جاءت «الإصلاح» استكمالا لمشروع الشيخ الأمين التنويري والذي كان قد بدأه بإصدار دورية سماها «**الصحيفة**» في أكتوبر ١٩٣٠م، وقد اتسم ذلك المحرر بعقلية منفتحة وفكر ثابت استقاه من سلسلة قراءاته المتواصلة للتراث الفكري العربي، إضافة إلى الصحف والمجلات العربية التي تصل إلى شرق أفريقيا وبالأخص مجلة «**المنار**» التي كان يشرف على تحريرها الشيخ محمد رشيد رضا.

وقد افتتحت أعدادها الأولى بمقتطفات من كتاب «حاضر العالم الإسلامي»، وعنيت بمقالات عديدة لأمير البيان شكيب أرسلان. وعموما كانت «**الإصلاح**» لسان حال الشيخ المزروعي، وقد كتب فيها عدة مقالات تناولت موضوع

---

(١) الكندي (عبد الله) وعبد الله (الحسني): **دراسات في الصحافة العُمانية**، دار الفلاح، الإمارات، ٢٠٠٣، ص٢٩.

الإسهام الحضاري للدولة الإسلامية في أوروبا وأسباب تردي المسلمين وانحطاطهم والتي لخصها في بُعدهم عن جذورهم الإسلامية وعن عاداتهم وهويتهم العربية، كما تناول الهجمة الصليبية على أبناء المسلمين في المعاهد والمؤسسات التعليمية القائمة على النظم الغربية، ودعا إلى تضمين المناهج الدراسية مقررات تزود الطلاب والتلاميذ بالثقافة العربية الإسلامية وذلك لمواجهة تلك التحديات[(١)].

كما اختفت صحيفة «**الأمة**» التي أسسها حزب الأمة وتحديدا الشيخ محمد بن ناصر المكي عام ١٩٥٨م إثر حصوله على مطبعة عربية من الصين الشعبية. ولقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور كلسان حال الحزب حتى عام ١٩٦٣م، وصحيفة (**النادي**) التي أصدرها الحزب الوطني عام ١٩١١م واعتنى بتحريرها الشيخ حارث بن سليمان اللمكي، وكانت تُطبع بآلة (الرونيو)، وتصدر في محيط ضيق، كما أنها كانت توزع مجانا على بعض الأشخاص[(٢)].

لكن يجب التنويه إلى أن «الصحافة» - كمصطلح - لا يمكن إطلاقه على كل ما أصدره العمانيون وغيرهم في زنجبار من دوريات ونشرات وصحف، ذلك أن بعض هذه الإشكال لم تلتزم الشروط العلمية والفنية لمصطلح «الصحافة»، فبعضها قد تكون نشرات تُطبع بطرق يدوية وتوزع في حدود ضيقة، وبعضها يصدر في ظروف وفترات محدودة بشكل غير مستمر.

وهناك صحف تنسب إلى شخصيات عمانية كانت وراء إصدار هذه الصحف تم اختيارها لأنها تنطبق عليها الشروط العلمية والفنية لما يطلق عليه صحيفة، وهي أربع صحف كالتالي[(٣)]:

---

(١) المزروعي (الأمين بن علي): **تاريخ ولاية المزارعة** بإفريقيا الشرقية، تحقيق: إبراهيم زين صغيرون، لندن١٩٩٥، ص٧٢.

(٢) «**صحيفة الفلق**»، المجلد ٢٧، العدد١، ٥ يوليو ١٩٥٥، ص٢.

(٣) الكندي (عبد الله): **أوراق من تاريخ الصحافة العمانية، مرجع سبق ذكره**، ص١٥.

*** النجاح ١٩١١-١٩١٤م**[١]:

تأسست عام ١٩١١م على يد ناصر بن سالم بن عديم الرواحي المعروف بأبي مسلم البهلاني[٢]، وكانت أربع صفحات، وتعد أول صحيفة عمانية بالمعنى الحقيقي للصحافة تظهر في سلطنة زنجبار. فقد أصدرها حزب الإصلاح، واتخذت شعاراتها: (النجاح لحزب الإصلاح)، و(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)، و(كل من ثابر على العمل أدرك النجاح)، وبعد ذلك تولى رئاسة تحريرها ناصر بن سليمان اللمكي والشيخ محمد بن علي بن عامر الطائي إلى عام ١٩١٤م، واستمرت الصحيفة في الصدور لمدة أربع سنوات احتجبت بعدها[٣].

وقد احتضنت هذه الصحيفة جملة من الأقلام نذكر منها محمد بن علي بن عامر الطائي، وكان أول صحفي عربي عماني في زنجبار حيث عمل محررا وكاتبا في «**النجاح**» منذ نشأتها[٤].

وهناك أكثر من سبب قيل لغلقها منها لعدم ولائها للإدارة الإنجليزية، وهناك من يرى أن ناصر رافق والدة سليمان إلى منفاه بالهند عام ١٩١٤م[٥].

الفلق ١٩٢٩-١٩٦٤م[٦]:

صدرت لأول مرة في أبريل ١٩٢٩م، أصدرها محمد بن ناصر اللمكي، وقد صدرت في زنجبار ليقرأها المواطنون العمانيون المقيمون هناك[٧]، وقد صدرت

(١) انظر الملاحق: ملحق رقم (١)، العدد الثامن لجريدة «**النجاح**».

(٢) المحروقي (محمد): **الشعر العُماني الحديث أبو مسلم البهلاني رائدا (١٨٦٠-١٩٢٠)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٧.

(٣) الكندي (محسن بن حمود): **الصحافة العُمانية المهاجرة**، بيروت، منشورات الريس، ٢٠٠٠، ص٢٤.

(٤) الطيواني (محمد بن علي): **من إعلام الصحافة العمانية بزنجبار**، مسقط، ١٩٨٥، ص٧.

(٥) الريامي (ناصر): **زنجبار شخصيات وأحداث**، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٩، ص١١٤.

(٦) انظر الملاحق: ملحق رقم (٢)، العدد ٢٣ من صحيفة «**الفلق**».

(٧) الفلاحي (أحمد): **القضايا الثقافية والاجتماعية في الصحافة العمانية**، محاضرات الموسم الثقافي، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب، ١٩٩٨م، ص١٢٦.

هذه الصحيفة في أول الأمر بحجم أصغر من التي صدرت عليه بعد ذلك إذ بلغت أبعاد صفحاتها ٢٠ سنتيمترا في العرض، و٣١ سنتيمترا في الطول، وقد وصفت الصحيفة نفسها بأنها: «جريدة أدبية، سياسية، أخلاقية، زراعية»، كما وصفت نفسها باللغة الإنجليزية بأنها: «الصحيفة العربية الوحيدة في جنوب وشرق أفريقيا»، وكان أول رئيس لتحريرها: هاشل بن راشد المسكري[(١)]، وتلاه فيما بعد عبد الله بن حمود الحارثي، واستمرت الصحيفة تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع بشكل غير منتظم إلى أن توقفت عام ١٩٦٥م[(٢)].

ويوجد لها العديد من الإصدارات، ويرجع ذلك إلى استمرارها حتى عام ١٩٦٤م، فصدرت هذه الصحيفة باللغتين العربية والإنجليزية، وفي بعض الأحيان بالسواحيلية، وتم إغلاقها من قبل محكمة الجنايات لمدة عام كامل من ١٩-٦-١٩٥٤م إلى ١٩-٦-١٩٥٥م[(٣)] بسبب مقالاتها الصارخة في وجه السلطة، وتحريضها على بداية العمل الوطني المتمثل في المناداة بالديمقراطية وانتخاب أعضاء المجلس التشريعي. وقد تم توقيفها وإدانة أعضاء اللجنة المركزية للجمعية العربية وتغريمهم خمسة وثلاثين ألف شلن، وفور انتهاء الحكم عادت «الفلق» للصدور[(٤)].

كانت صحيفة «**الفلق**» لسان حال «الجمعية العربية» ومنبرًا ثقافيا وأدبيا، ووثيقة وشاهد عيان على مجريات التاريخ حيث كانت أحداث ساخنة ترسم فواصل كبرى فيه سواء للعمانيين في وطنهم عمان أو في كافة مهاجرهم، وكانت هذه الصحيفة جامعة لأخبارهم، مسجلة لطموحاتهم وآمالهم، إضافة إلى توجهاتها

---

(١) انظر الملاحق: ملحق رقم (٦) **تعيين هاشل بن راشد المسكري عضو في الجمعية العربية بزنجبار.**

(٢) صالح (أشرف محمود): **إخراج الصحف العمانية دراسة مقارنة**، القاهرة١٩٩٠، ص ص ٢٧-٢٨.

(٣) الكندي (عبد الله): **المرجع السابق**، ص٣٤.

(٤) الكندي (محسن بن حمود): **الصحافة العمانية المهاجرة وشخصياتها الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجا**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ٢٠٠٩، ص٦٤.

الإصلاحية والتنويرية. ورغم اهتمام صحيفة «الفلق» أساسا بأخبار العالم وأحداث الحرب فإنها ركزت جهدها على نشر الثقافة الحديثة والأفكار الاجتماعية المصاحبة لها[١].

وتناولت هذه الصحيفة العديد من القضايا المتعلقة بشأن المجتمع المحلي في زنجبار السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، كما كانت أيضا تكتب بعض الأخبار عن عُمان. إذن قدمت «الفلق» نموذجا للمثقف التنويري عبر كافة أطروحاتها سواء تلك التي قدمها أبرز محرريها مثل: أبي البركات، وأبي هريرة، والشيخ ناصر اللمكي، والشيخ محمد البرواني، أو حتى أبرز كتابها العرب مثل محب الدين الخطيب أو محمد الدهان، وهذا في حد ذاته مثل نموذجا حيويًّا لأنباء جوهر التلاحم والنضال في الوعي وتوظيف العقل والنضال من أجل التقدم الاجتماعي والثقافي على حد سواء.

وقد واجهت هذه الصحيفة طوال تاريخها ظروفا مالية صعبة كانت تدعوها أحيانا لطلب دعم القراء.

المرشد ١٩٤٢-١٩٦٤م:

أسسها أحمد بن سيف الخروصي، وظهرت بثلاث لغات (السواحيلية والإنجليزية والعربية)، وكانت سياستها تدعم «الجمعية العربية» و«حزب زنجبار الوطني»، وإلى جانب مؤسسها تشير بعض المصادر إلى شخصية علي بن محسن البرواني كشخصية أساسية في «المرشد»، بل إن البراوني يؤكد بنفسه أنه عمل في هذه الصحيفة قرابة خمسة عشر عاما، واستمرت هذه الصحيفة في الصدور حتى عام ١٩٥٤م، وكان أبرز كتابها سعود بن محمد الريامي، والشيخ هاشل بن راشد المسكري وأحمد بن محمد اللمكي. وكانت توزع عددا كبيرا من النسخ يصل إلى

(١) انظر الملاحق: ملحق رقم (٧) **خطاب سليمان الباروني لشيخ المسكري (هاشل بن راشد) عن أهمية الصحيفة في عمان وزنجبار.**

ألف نسخة أسبوعيا قياسا على الصحف المماثلة في تلك الفترة في زنجبار[١].

النهضة ١٩٥١م[٢]:

صدرت لأول مرة في ١٨ يناير ١٩٥١م باللغتين العربية والإنجليزية، وتولاها سيف بن حمود بن فيصل آل سعيد، وكانت سياستها تحررية أكثر من اللازم، فأحدثت العديد من المصادمات مع الحكومة المحلية في زنجبار والمقيم البريطاني مما أدى إلى توقيف رئيس تحريرها[٣]. وكانت الصحيفة تصدر في ثلاث صفحات من الحجم الكبير، وكثيرا ما خصصت الصفحة الثالثة لموضوعات الإشهار والإعلان والبطاقات الصحفية المهتمة خاصة بالاحتفالات الاجتماعية والزيارات والوفيات، في حين تهتم الصفحتان الأولى والثانية بمضمون صحفي متنوع يتراوح بين التحليل والأخبار في مجالات هي في المجمل سياسية وثقافية واقتصادية.

وهذا التنوع في المضمون يعكس مسألتين على الأقل[٤]:

الأولي: النظرة الشمولية للمحررين والتي لا تتعامل مع المادة الصحفية تعاملا انتقائيا بقدر ما تقوم على الجمع في محاولة لخلق توليفة إخبارية متنوعة لا تنحو المنحى نفسه باستمرار.

الثانية: توجه الصحيفة إلى جمهور واسع يمتد من زنجبار وينتهي بمدن الساحل الإفريقي الأخرى (بيمبا- ممباسة - الكونغو - موزمبيق - جزر القمر)، وعلى هذا الأساس تجمع الصحيفة بين الخبر السياسي والرأي والتحليل لجملة من القضايا التي تهم المواطن العربي في هذه الأصقاع البعيدة.

(1)Hamdani,mariam:**op.cit**,p28.

(٢) انظر الملاحق: ملحق رقم (٤)، العدد ٤٦ من صحيفة «**النهضة**».

(٣) الكندي (عبد الله): **المرجع السابق**، ص٣٥.

(٤) الكندي (محسن بن حمود): **مرجع سبق ذكره**، ص١٠٥.

ويمكن القول أن صحيفة «**النهضة**» تعد من الصحف الوطنية الناقدة لكل ما هو معوج ومناف للقيم والمبادئ والمثل العليا، ولهذا لقيت ترحيبا كبيرا في المجتمع العربي في زنجبار وعمان، ولعل الأدب خير كاشف له عبر قصائد ومقالات ورسائل كتبت ترحيبًا واعترافًا بدورها التنويري الرائج.

ورغم الانفصال السياسي بين عاصمتي الإمبراطورية العُمانية القديمة ١٨٦٢م مسقط وزنجبار إلا أن أسرة آل بوسعيد بقيت تحكم العاصمتين حتى ١٩٦٤م، ولذلك كانت العديد من الصحف التي صدرت في شرق أفريقيا تحمل أخبار مسقط وشخصياتها وأحداثها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وأصبحت هذه الصحف تفرد صفحات خاصة لعمان وتاريخها وعلمائها ورموزها، بل ذِكر كل ما هو متصل بطقسها ومناخها والكوارث الطبيعية التي تحل بها، ولم تغب بين طيات هذه الصحف قضايا عمان السياسية ولا أزمتها الحضارية، بل وقدمت هذه الصحف حلولاً للنهوض بها وتجاوز أزمتها، وكان رؤساء تحرير هذه الصحف وكتابها ومحرروها على اتصال واضح بأهم أقطاب القيادة السياسية في عمان[١].

ويمكن وصف الصحافة العمانية في زنجبار بأنها صحافة مهاجرة بناء على هجرة أصحابها ومؤسسيها من الشخصيات العمانية إلى زنجبار، وهي أيضا صحف وطنية تمثل أحزابا وقوى سياسية قياسا على مضامينها وشخصيات مؤسسيها، ولذلك كان التمييز بين كونها صحف عمانية مهاجرة أو زنجبارية محلية وطنية أمرًا في غاية الصعوبة، حيث كان المهجر بالنسبة للمهاجرين العمانيين الذين أسسوها أقرب للوطن يحكمه سلطان عربي عماني، ويشاركون فيه في النواحي الإدارية والاقتصادية والاجتماعية ويشكلون الجمعيات والاتحادات[٢].

(١) الكندي (محسن بن حمود): مرجع سبق ذكره، ص٣٣.

(٢) الكندي (عبد الله): **أوراق من تاريخ الصحافة العمانية - العهد الأول - ٣-٤**،« **صحيفة عمان**»، ملحق شرفات، مسقط، العدد ٦٩، ٢٤مارس ٢٠٠٤م، ص ص١٦-١٧.

وفي تاريخ **الصحافة العربية** هناك نوعان أساسيان من الصحف، فهناك من يهاجر بصحيفته من وطنه إلى بلاد أخرى، وتظل تلك الصحيفة تحمل هوية وجنسية مكان نشأتها الأولى، وهناك من يهاجر بنفسه ثم يؤسس في مهجره صحيفة أو دورية، وبالتالي تحمل تلك الصحيفة جنسية وهوية مؤسسها، والمثال الأقرب لهذا النوع من الصحف العربية المهاجرة هي الصحافة الفلسطينية سواء في هجرتها داخل الوطن العربي أو إلى خارجه، وهي في الغالب هجرة صحفيين أكثر منها هجرة صحف بأسماء محددة[١].

وبالتالي فإن الصحف العربية التي أسسها عمانيون في شرق ووسط أفريقيا أقرب إلى النوع الثاني حيث كانت الهجرة في الأساس هجرة شخصيات عمانية كانت وراء إصدار عدد من الصحف، وبالتالي فإن هوية المؤسسين العمانيين للصحافة العربية في زنجبار أثرت على مضامين تلك الصحف وعلى علاقاتها بالوطن الأم عمان. وقد توفر تلك المبادرات الأولى في إصدار الصحف العمق التاريخي للصحافة العمانية المعاصرة، حيث كان ذلك الجزء من أفريقيا خاضعا للسيطرة والحكم العماني، ثم إذا كانت القضية قضية بعد جغرافي وهو بعد لم تكترث له الإمبراطوريات المترامية الأطراف في العصور الغابرة فإنه لا يحق لنا اقتطاع جزء من تاريخ الصحافة العمانية بسبب هذا البعد الجغرافي.

وبذلك تعتبر نشأة الصحافة العربية العمانية في شرق أفريقيا في بدايات القرن العشرين ظاهرة متميزة وربما فريدة في تاريخ الصحافة العربية، وذلك للأسباب التالية:

- كان الصحفيون والإصلاحيون والمثقفون والسياسيون العرب يهاجرون من أوطانهم إلى دول أخرى في الوطن العربي بحثا عن مناخ أفضل للحريات وهربا من تسلط الأنظمة السياسية، وكانوا يسارعون إلى إصدار الصحف من

---

(١) أبو زيد (فاروق): **الصحافة العربية المهاجرة**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٠.

مهاجرهم في مواجهة تلك الأنظمة، وبالنسبة للصحافة العمانية المهجرة فتعتبر لم تهاجر من مكان إلى آخر بل نشأت في جزء من الوطن العماني، هذا الجزء لم يكن مَهجَرًا أفريقيًّا بل جزء أساسي من الوطن الأم عمان.

• صدرت أغلب الصحف التي أسسها العرب العمانيون بأكثر من لغة لكي تخاطب جماهير مختلفة في تلك المناطق، ولذلك لم تكن هذه الصحف رسائل للعرب بل هي مضامين للجميع، وأصبح المكان والموضوع هو الرسالة والهدف وليس الجالية أو الجماعة.

• تنتمي بعض هذه الصحف لأحزاب ومجموعات سياسية تمارس أنشطة معترف بها ضمن المجتمع (« **النجاح**»، «**حزب الإصلاح**»، «**الفلق**»)، هذا النشاط الثقافي السياسي للأحزاب يدل على أنها كانت تعمل ضمن اعتراف رسمي حكومي بها، وعليه فإن أعضاء هذه الأحزاب ومؤسسي تلك الصحف مواطنون يمارسون أدوارهم.

في هذه المرحلة ظهرت صحف في المنطقة حيث أسس إبراهيم المدفع صحيفة «عُمان» عام ١٩٢٧م في الشارقة، وأسس حميد وعمران العويس نشرة «الديار العُمانية» عام ١٩٦٤م، كما صدرت في عُمان نشرة «أخبار شركتنا» ١٩٦٩م، وهي نشرة تابعة لشركة تنمية نفط عُمان، وأغلب الظن أنها طبعت بطريقة ستنسل (STENCIL).

▪ الفصل الثاني
الصحافة العمانية بعد عام ١٩٧٠

إذا كـان للصـحافة دورهـا القـوي وأثرهـا المحسـوس في الحيـاة الفكريـة والاجتماعية في العصر الحديث بالنسبة للبيئـة العربيـة بصـورة عامـة مـع وجـود الطباعة والنشر فإنها في الخليج كانت إحدى المصادر الأساسـية للحيـاة الفكريـة والأدبية، ومعنى ذلك أن الصحافة في السلطنة من المصادر المهمـة التـي أعطـت للنشاط الفكري والأدبي وجوده.

فقد تمت بعد أسبوع واحد من تولي السلطان قابوس حكم البلاد أول بادرة للإعلام بمعناه الحقيقي عندما أنشئت بسرعة إذاعـة صـغيرة مؤقتـة قوتهـا كيلـو وات واحـد في منطقة «بيت الفلج»، ليستمع إليها أبناء العاصـمة مسـقط[١]، ولم تعـرف سـلطنة عمـان المطبعة، وربما كانت آخر الدول العربية التـي اسـتخدمت هـذا الفـن في عـام ١٩٧٢م عندما أنشئت مطبعة «مزون»، وهي أول مطبعة عمانية، وكانت أهلية، امتلكت المطبعة في أول عهدها شركة تاول البريطانية العاملة في عمان، ثم اشتراها عدد من الأفراد، وقـد تولت طباعة المناهج الدراسية والمنشورات الحكومية الخاصة[٢].

(١) مكاوي (حسن عماد): **وسائل وأساليب الاتصال في سلطنة عمان**، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٩، ص٨٧.

(٢) النعماني (سعيد بن سالم): **الهجـرات العمانيـة إلـى شـرق إفريقيـا في القـرن الهجـري الأول والرابـع والسابع: دراسة سياسية وحضارية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم - قسـم التـاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢١١.

وإبَّان بداية النهضة العُمانية الحديثة عام ١٩٧٠م حيث صدرت **صحيفة رسمية** باسم «أخبار عُمان» في ٢٥ يوليو ١٩٧٠م بعد تولي السلطان قابوس بيومين، وقد صدرت باللغتين العربية والإنجليزية، طبعت بالاستنسل (stencil)[(١)] لتعبر عن القرارات الحكومية والقوانين في البلاد، إلا أن البداية الحقيقية للصحافة العُمانية بمفهومها الحديث بدأت مع صحيفة «الوطن» - وكانت صحيفة أهلية - ثم تلتها صحيفة ملك الدولة هي «الجريدة الرسمية» و«عمان»، ثم توالى بعد ذلك إنشاء الصحف والمجلات العمانية[(٢)].

انطلقت الصحافة العمانية في عصر النهضة مستندة إلى أربعة مبادئ أساسية:

١- استلهام الفلسفة من الرؤى الثاقبة للسلطان قابوس في خطاب أغسطس ١٩٧٠.

٢- تبني نموذج التطور المتدرج من حيث مصداقية المضمون وصفاء الرسالة.

٣- المعالجة الموضوعية والمنهجية القائمة على توفير المعرفة والعلم والمعلومات والأخبار.

٤- الاستناد إلى تطور المجتمع المحلي السائر نحو البناء النوعي والكمي.

وتنطلق هذه المبادئ الأربعة من الإستراتيجية الإعلامية للسلطنة، والإستراتيجية هي خطة بعيدة المدى تتفاعل مع نفسها ومع محيطها الخارجي لتحقيق أهداف معينة وفق السياسات الموضوعة. وفي عمان تنطلق الإستراتيجية الإعلامية من التوجهات العامة لإستراتيجية التنمية الشاملة للبلاد حتى يتماشى

(١) تستخدم هذه الطريقة ورق الحرير، فيتم ثقبه بآلة حادة أو بحروف الآلة الكاتبة، ويتخلل الحبر هذه الثقوب ليظهر على الورق بالأشكال المثقبة ذاتها.

(٢) صالح (أشرف): **إخراج الصحف العمانية - دراسة مقارنة**، «مجلة بحوث الاتصال»، العدد الثامن، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ديسمبر ١٩٩٢، ص ص ٧٧-٧٨.

الطرح الإعلامي مع حاجة الناس إلى المعرفة، والمعلومة، والترفيه الهادف، وكسب أشقاء وأصدقاء للمساعدة في بناء الوطن. وقد اعتمدت الصحافة العمانية الرسمية - إصدارات مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان ووكالة الأنباء العمانية - وشبه الرسمية والخاصة في تطبيق هذه الإستراتيجية على حزمة من السياسات التحريرية التي تركز على:

- تنمية الكوادر البشرية.
- الفرد العماني هو سيد الصحيفة والشاشة والميكروفون.
- التطور المستمر والمتدرج.
- الاستفادة من تجارب الآخرين دون تقليد.
- الاستفادة من التقدم التقني المتاح.
- الانفتاح على العالم الخارجي.
- تطوير الموروث والعادات والتقاليد.
- العمل مع الأشقاء العرب والأصدقاء لتبادل البرامج المختلفة للمصالح المشتركة.

وتمثل القيم الأخبارية في الصحافة العمانية أداة مهمة لمعرفة الأفكار والاتجاهات التي تحكم سياسة الصحيفة والعاملين بها، والمعايير التي تلجأ إليها الصحافة المحلية لانتقاء الأخبار والتركيز على جوانب محددة دون غيرها.

وتركز الصحافة العمانية المحلية على قيمة التنمية وأهميتها بشكل عام حيث تمثل قيمة التنمية البشرية ما نسبته ٣٠٫٦٪ من القيم الاجتماعية والدينية، وتبرز الصحافة المحلية أهمية تطوير وتأهيل وتدريب العنصر البشري ودور الدولة المستمر في العناية بالمواطن، وتبرز قيمة التنمية الاجتماعية بنسبة ٢٢٫٦٪ التي تظهر مدى اهتمام القطاعات الحكومية المختلفة في تطوير وتحسين الظروف

الاجتماعية والمعيشية للسكان، وتظهر قيمة التكافل الاجتماعي بنسبة ١٢٪ للتأكيد على البعد الاجتماعي والديني الذي يربط بإيجابية بين المواطنين بعضهم بعضا من جهة وبين المواطنين والحكومة من جهة أخرى[١].

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول هذا الفصل من خلال مبحثين:

المبحث الأول: أهم الصحف في السلطنة.

المبحث الثاني: مستوى الأداء الصحفي في السلطنة.

(١) أبو عون (ناصر): **الصحافة العمانية شهادة بالكلمة والصورة على التنمية في عهد صاحب الجلالة**، «**صحيفة عمان**»، ١٦ يوليو ٢٠١١.

المبحث الأول

أهم الصحف في السلطنة

* صحيفة «**الوطن**»:

صدرت في ٢٨ يناير ١٩٧١م، وكان أول رئيس تحرير لها هو نصر الطائي، وقد كتب الطائي افتتاحية العدد الأول من «الوطن» باعتبارها «أول صحيفة في هذا البلد العزيز الذي قيض الله له زعيما ربط تاريخ عمان المجيد نحو مستقبل مشرق، بعد أن عشنا زهاء أربعين سنة نسيا منسيا لم يربطنا بحضارة القرن العشرين إلا آثار درست، وعقول جمدت، وأفواه أُلجمت، خذلها الفقر، وأذلها الجوع، وانحلها المرض»[1]. ومن العناوين التي حملها العدد الأول: (السلطان يأمر بإنصاف العامل) و(تأميم مستشفى الإرسالية الأمريكية لمدينتي مسقط ومطرح). وقد ظل في رئاسة تحريرها إلى حين وفاته ١٩٧٢م، ثم خلفه أخوه سليمان الطائي لمدة أربع سنوات أخرى حتى وفاته عام ١٩٧٦م.

بدأت الصحيفة مع الدولة الحديثة في عُمان بقيادة السلطان قابوس بن سعيد أسبوعية أول الأمر؛ إذ صدرت يوم الاثنين من كل أسبوع، وكان عدد صفحاتها ١٠ صفحات فقط، وذلك حتى يتسنى لها إرسال بعض الموضوعات الصحفية عن السلطنة إلى مقار الصحيفة وإرسال النسخ المطبوعة من هذه المقار إلى مدن عمان. ومن الشخصيات التي شاركت في مسيرة الجريدة في مراحلها الأولى علي بن ناصر الحجري الذي تولى إدارة جريدة «الوطن» لبضعة أشهر بعد وفاة مؤسسها،

(١) مخيمر (فوزي): **الصحافة العمانية**، جامعة سلطان قابوس، بحث غير منشور ١٩٨٣، ص٧٤.

ومحمد جبريل الذي كان مديرا للتحرير لعدة سنوات[(١)].

ولعدم وجود خدمات الطباعة في عُمان في تلك الفترة والصعوبات التي كانت تواجه الجريدة في بداياتها كانت «الوطن» تُطبع خارج السلطنة في بيروت حيث يتم تجميع المواد الصحافية في مسقط، ثم ترسل إلى بيروت كل يوم اثنين على رحلة طيران الشرق الأوسط اللبنانية، التي تحمل الصحيفة بعد الطباعة مرة أخرى إلى مسقط كل يوم خميس، ولكن بسبب الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت عام ١٩٧٥م انتقلت «الوطن» لتطبع في القاهرة، ثم الكويت. ولقد كانت الجريدة محدودة الإمكانات قليلة التوزيع، وقد واجهت صعوبات كثيرة بسبب قلة عدد المتعلمين من أبناء الوطن في تلك الفترة، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهت الصحيفة في الكتابة عن الأحداث المحلية لصعوبة الخدمات الاتصالية (الهواتف، الشوارع المعبدة، السيارات)، وكان المحررون يستخدمون الحيوانات أو الطائرات المروحية التابعة للحكومة لتغطية الأحداث المحلية بالسلطنة[(٢)].

وقد استمر الحال على هذا النحو ثلاث عشرة سنة إذ لم تتحول إلى الصدور اليومي المنتظم إلا ابتداء من العدد رقم ٥٩٦ الصادر في ٢٨ يناير ١٩٨٤، فصارت ابتداء من هذا التاريخ تطبع داخل السلطنة للمرة الأولى من تاريخها، وصارت بالتالي تصل إلى القارئ العماني في يوم صدورها نفسه دون تأخير، كما أصبحت توزع في دول مجلس التعاون الخليجي وعدد من الدول العربية والأجنبية التي تتواجد بها جاليات عمانية بأعداد كبيرة[(٣)].

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **الإعلام في الخليج العربي واقعه ومستقبله**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٨، ص٨٩.

(٢) الحسني (عبد المنعم بن منصور): **العوامل المؤثرة على المضامين الصحفية: دراسة تحليلية للصحف العمانية اليومية المعاصرة**، في عبد الله بن خميس الكندي، **دراسات في الصحافة العمانية، مرجع سبق ذكره**، ص١٣٩.

(٣) مكاوي (حسن عماد): مرجع سبق ذكره، ص٦٩.

وفي الفترة من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٤ تسلم قيادة الصحيفة محمد بن سليمان الطائي رئيسا للتحرير، وقد عمل الطائي على تطوير الصحيفة بإضافة عناصر جديدة في الجانب التحريري، مع الاهتمام بالجانب الإعلاني كمصدر مهم من مصادر تمويل الصحيفة، والاهتمام بالتقنيات الحديثة، وبدأت الحكومة كذلك في هذه المرحلة بسن العديد من القوانين المدنية وأنظمة الاتصالات والتعليم، وبدأ اقتصاد البلاد يزدهر بشكل أفضل.

وخلال الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٩م امتلكت الجريدة مطابعها الخاصة، وتطورت من الناحية التقنية، وبلغ توزيعها حوالي ٣٧ ألف نسخة يوميا. وزادت صفحات الجريدة وإمكاناتها التقنية والفنية، وأصدرت في ١٥ نوفمبر ١٩٩٢م «ملحق الوطن الرياضي» ليقدم خدمة رياضية متميزة، وكذلك أصدرت «ملحق الوطن الاقتصادي» في ٦ فبراير ١٩٩٢م ليقدم خدمة لرجال الأعمال والمهتمين بالاقتصاد ولتُكمل كافة أشكال الخدمات الصحفية المتميزة حيث حرصت «الوطن» منذ كانت تصدر أسبوعيًّا على الاهتمام بالجانب الثقافي فأصدرت «ملحق الوطن الثقافي» في يناير ١٩٨٤ مع بدء الإصدار اليومي، ثم تطور في ثوبٍ جديدٍ بالشكل الذي يوجد الآن[1].

ومنذ أواخر الثمانينيات وضعت «الوطن» للمحررين والصحفيين العاملين فيها خطوطا عريضة للسياسة التي يجب الالتزام بها من قِبل الجميع، ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

- الالتزام بالسياسة العامة للسلطنة.
- عكس مظاهر التقدم في كافة مجالات التنمية في السلطنة.
- تأصيل الجوانب الفكرية، وترسيخ القيم والعادات الأصيلة.

(١) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام العمانية نشأتها وتطورها**، كلية الإعلام، القاهرة، ١٩٩٥، ص٦٥.

• التصدي للأفكار الدخيلة على قيم المجتمع.

• تشجيع الشباب العماني على الإبداع في المجالات الثقافية.

• نقل هموم المواطن وطرحها على صفحات الصحيفة للاستفادة منها عند وضع خطط التنمية في السلطنة.

وبالفعل قامت الصحيفة بطرح العديد من القضايا المحلية الهامة التي تتعلق بالوضع المحلي؛ فقد نشرت الوطن خلال مسيرتها الصحفية العديد من التحقيقات والمقالات الصحفية حول هموم المواطنين ومشاكلهم اليومية. ولعل ما كتبه صالح الفهدي بعنوان: من أين لك هذا؟ أقوى ما تناولته الصحافة العمانية طوال تاريخها خاصة في مجال النقد السياسي، إذ طالب الكاتب بالضرب بيدٍ من حديد على يدي المسؤلين الذين ينهبون المال العام[١].

كانت «الوطن» مثل غيرها من المطبوعات الخاصة تعاني من قلة الموارد بسبب قلة الإعلانات التجارية، وضعف السوق المحلي، وتوجه معظم المعلنين إلى التليفزيون بدلا من الإعلان في الصحف، لكن الوضع تغير في مطلع التسعينيات إذ استطاعت الصحف المحلية أن تحصل على أكثر من ٧٠٪ من السوق الإعلانية في السلطنة.

ومنذ ١٩٩٠ تمكنت الجريدة من الاعتماد على مواردها الخاصة بعد توقف الدعم السنوي الذي تقدمه وزارة الإعلام «للوطن»، وبلغ (٥٤) ألف ريال عماني، فقد أعلنت «الوطن» عن دخلها على النحو التالي: يشكل الإعلان حوالي ٦٥٪ من إجمالي دخل الصحيفة، ويشكل التوزيع حوالي ٣٤٪، أما طباعة الكتب والمنشورات فنسبة ١٪.

ولا توجد دراسات منتظمة - في فترة الدراسة - عن أنماط قراءة الصحف العمانية أو حتى أرقام التوزيع والانتشار بين الجمهور، ولكن هناك بعض

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سابق**، ص ص ٩٢-٩٣.

الدراسات الموسمية التي طبقت من قبل وكالات تسويق الإعلان ذات الطابع الإقليمي والدولي، وكذلك بعض رسائل الماجستير، ومن أهمها وأقدمها دراسة (Firth Middle East) عام ١٩٨٥م والتي تقول: إن حوالي ١٤٪ من أفراد عينة الدراسة التي تبلغ مفرداتها ٣٢٧٥ مفردة يطالعون صحيفة «الوطن»، وفي التسعينيات أكدت الدراسات المسحية تفوق «الوطن» وتقدمها على الصحف العمانية المنافسة لها إذ تبين من الدراسة أن معدل قراءة جرائد «الوطن» ٥٥٪ و«الشبيبة» ٤٥٪ و«عمان» ٣٦٪[1].

كما أكدت الدراسات - خلال فترة الرسالة - علاقة الجمهور العماني بالصحافة، واحتفظت «الوطن» بتفوقها على غيرها من الصحف، فقد طبقت الدراسة على ٤٠٠ مفردة من الجمهور العماني، وجاءت جريدة «الوطن» في المركز الأول إذ يقرؤها حوالي ٨٠٪ من عينة الدراسة. أما بالنسبة لأرقام التوزيع فأكدت مصادر وزارة الإعلام العمانية في أواخر الثمانينيات أن أرقام توزع الجريدة ٩ آلاف نسخة، وفي التسعينيات تقول الجريدة أنها تطبع ٣٥ ألف نسخة في اليوم[2].

وتستقطب «الوطن» عددا من الكتاب العمانيين منهم ناصر اليحمدي، وطاهرة عبد الخالق، وعلي السلمي، وخميس القطيطي، وبشرى خلفان، وهم يكتبون غالبا في المواضيع والقضايا المحلية، كما تستقطب عددا من الكتاب من مختلف الدول العربية منهم محمد الرميحي من الكويت، وعبد الله العمادي من قطر، ووليد الزبيدي، وعادل سعد، ود. محمد الداعمي من العراق، ود. أحمد القديدي من تونس، ود. بثينة شعبان من سوريا، ود. فايز رشيد من فلسطين، وعبد المالك سالمان، وشوقي حافظ من مصر، ... وغيرهم كثير، كما تنشر مقالات

(1) Firth Middle East Research Associated :Media Survey, Al-Omaneya,Muscat,1985,p1.

(٢) الرواس (أنور بن محمد): **تقرير عن وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان**، مجلة التعاون، الرياض مارس ١٩٩٩، ٢٥٤.

مترجمة عن خدمة «واشنطن بوست» وخدمة «لوس أنجلوس تايمز» وبعض الصحف الأمريكية والبريطانية[١].

* «**الجريدة الرسمية**»:

هي جريدة حكومية، تصدر في اليومين الأول والخامس عشر من كل شهر ميلادي كلما كان ذلك ممكنًا، وقد صدر العدد الأول من «الجريدة الرسمية» لسلطنة عُمان يوم الخميس ١٢ من ربيع الأول ١٣٩٢هـ / الموافق ٢٧ من أبريل ١٩٧٢م، وذلك بموجب قانون الجريدة الرسمية رقم ٣/ ٧٢ الذي ألغي بموجب المادة رقم (٢) من القانون رقم ٤/ ٧٣ الذي ينظم إصدار «الجريدة الرسمية»، وهو القانون المعمول به حاليًّا[٢].

* صحيفة «**عُمان**»:

أصدرتها الحكومة ممثلة في وزارة الإعلام نتيجة للتطورات المتلاحقة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السلطنة، فقد تطلعت الحكومة لإصدار جريدة يومية تنطق باسمها وتعبر عن سياسة السلطنة في الداخل والخارج، ونظرًا لانعدام الخبرة الصحفية وقلة الكوادر العمانية في مجال الإعلام في بداية السبعينيات استعانت الوزارة بفريق أردني متخصص برئاسة أمين أبو شعر، وأوكلت إليه مهمة الإعداد والتجهيز للمشروع لإصدار أول صحيفة حكومية في السلطنة[٣]، وبالفعل قدم الخبراء الذين تم انتدابهم تصورا شاملاً إلى وزارة الإعلام التي قامت بشراء مطبعة، وتم التعاقد مع عدد من الصحفيين العرب للعمل في

(١) الصواعي (خالد بن سعيد بن عامر): **دور الصحافة العمانية في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى الرأي العام**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٠٩.

(٢) وزارة الشؤون القانونية، **سلطنة عمان http://www.mola.gov.om/prodgazit.html**

(٣) المخيني (حمد علي): **استخدام الجمهور العماني للصحافة والإشباعات المتحققة**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم إعلام، القاهرة ٢٠٠٦، ص٨٠.

الصحيفة، وبدأت صحيفةً أسبوعيةً في ١٨ نوفمبر ١٩٧٢م[١]، بمناسبة الاحتفالات بالعيد الوطني الثاني، وكانت أول صحيفة حكومية تصدر في السلطنة، حيث توفرت لها إمكانيات الطباعة والتحرير والتوزيع داخل السلطنة، وبدأت بالصدور يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع، وقد احتفلت الصحيفة بانضمام الفوج الأول من الصحفيين العمانيين لها في عام ١٩٧٤م، إذ كان معظم العاملين في الجريدة من المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية، باستثناء رئيس التحرير والإداريين العمانيين الذين تولوا الإشراف العام على الصحيفة.

وتميزت هذه المرحلة بأن «عُمان» كانت توزع في بعض الأحيان مجانًا للجمهور، وفي ١٨ نوفمبر ١٩٨٠ بدأت جريدة «عُمان» تصدر يوميًا، وأصبحت مؤسسة مستقلة ماليا وإداريًا حيث صدر المرسوم السلطاني رقم ٤٩ الخاص بنقل الجريدة من وزارة الإعلام، وتحويلها إلى جهاز مستقل يعرف بدار جريدة «عمان» تحت إشراف وزير الإعلام وعضوية مدير عام دار جريدة «عمان» وأعضاء آخرين يمثلون أجهزة حكومة لها علاقة بالإعلام[٢].

وقد عين نجيب بن عمر الزبدي أول مدير عام لدار جريدة «عمان» في شهر يونيو ١٩٨٠م، وكان من أوائل الصحفيين العمانيين الذين التحقوا بالصحيفة في ذلك الوقت حمود السيابي، وفاطمة غلام، وسعيد النعماني، وسالم رشيد. ويعد عقد الثمانينيات من أفضل السنوات التي عاشتها هذه المؤسسة من حيث التنظيم الإداري والإمكانات المالية. وقد تضاعف دخل الصحيفة من الإعلانات وطباعة الكتب عدة مرات[٣].

وظلت الصحيفة تحتجب عن الصدور يوم الجمعة حتى عام ١٩٨٢م، وبعدها لم تعد تحتجب عن الصدور إلا يومي عيد الفطر وعيد الأضحى من كل

(١) انظر الملاحق: ملحق رقم (٤) صحيفة «**عمان**»، العدد الأول، ١٨ نوفمبر ١٩٧٢.

(٢) مخيمر (فوزي): **مرجع سبق ذكره**، ص ٨٠.

(3)Mohamed Awadh Almashikhi:**op.cit**. p. 92.

عام، وزادت صفحاتها، وكان يرأس تحريرها خلال فترة الدراسة حمود بن سالم السيابي.

وتميزت صحيفة «عمان» بالعديد من الملاحق، أهمها[1]:

١. **عمان اليوم**: يركز على الأنشطة التي تُقام في مختلف ولايات السلطنة، خصوصا الأنشطة التنموية، إضافة إلى تسليط الضوء على إبرز الأخبار المحلية والاجتماعية.

٢. **عمان الاقتصادي**: يسلط الضوء على أهم الأخبار الاقتصادية المحلية والعالمية، ونشر أسعار العملات والحركة المالية بأسواق المال المحلية والعالمية، بالإضافة إلى تعريف المستهلك بأحدث السلع المطروحة في السوق.

٣. **عمان الرياضي**: يقدم تغطية شاملة للأحداث الرياضية المحلية والعالمية لقراء الرياضة، إضافة إلى تحليلات وتحقيقات متخصصة وتشمل جميع أنواع الرياضيات.

٤. **شرفات**[2]: ملحق ثقافي متخصص، صدر في ١٦ صفحة بشكل نصفي، ويعرض مختلف الموضوعات الأدبية والفنية لرواد الأدب والثقافة، ساهم في إعداده فريق متخصص من الكتاب العرب والعمانيين.

وبمرسوم سلطاني في التسعينيات انضمت كلاً من صحيفة «عُمان» و«عُمان دايلي أوبزيرفر» في مؤسسة واحدة أكبر، هي «مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان والتوزيع»، وانتقلت الصحيفتان إلى مبنى واحد يضم الصحف الحكومية، وبانتقالها إلى المبنى الجديد للمؤسسة والذي وُفِّرَتْ فيه أحدث التقنيات بدأت «عمان» مرحلة جديدة من التطوير من ناحية الشكل والمضمون.

---

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سابق**، ص١٠٠.

(٢) القصابي (عزة): **الصحافة الفنية في سلطنة عمان دراسة في تحليل المضمون والتحديات**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٤، ص٥٢.

وأكدت بعض الدراسات أنَّ حوالي ٣٧٪ يطالعون صحيفة «**عمان**» بشكل منتظم، في حين ذكر تقرير رسمي قُدِّم لمجلس الشورى عام ١٩٩٠م[١] أن صحيفة «**عمان**» تطبع ١٨ ألف نسخة يوميا، وذكرت إحدى الدراسات سنة ١٩٩٠ أن معدل قراءة عمان ٣٦٪ من أفراد العينة، حيث تأتي في المرتبة الثالثة بعد «**الوطن**» ٥٥٪ و«**الشبيبة**» ٤٥٪. وذكرت بعض الدراسات أن ٣٢٪ من أفراد العينة يطالعون صحيفة «**عُمان**» حيث إنها تأتي في المرتبة الأولى. وذكرت إحدى الدراسات عام ١٩٩٠م أن «**عمان**» تأتي في المركز الثاني بعد «الوطن» إذ أكد ٦٥٪ من أفراد العينة التي بلغ أفرادها ٤٠٠ مفردة أنهم يطالعون «**عمان**»[٢].

ويكتب في «**عمان**» عدد من الكتاب العمانيين منهم: إبراهيم المعمري، وشيخان العوفي، وعلي المطاعني، ود. عبيد الشقصي، ود. أنور الرواس، وعبد المنعم الحسني، ود. عبد الله الكندي، ومحمد الحضرمي، وعزيزة الحبسي، ورفيعة الطالعي، يتناولوا مواضيع وقضايا متنوعة أغلبها قضايا محلية، أما عن الكتاب غير العمانيين فيكتب فيها: عاطف الغمري، والسيد ياسين، وفاروق جويدة، ود. عماد شعيبي، ود. عبد المنعم سعيد، وصلاح الدين حافظ، ... وغيرهم كثير، حيث يتناولون التعليق على مختلف الأحداث الإقليمية والدولية.

* «**التايمز أوف عُمان**» TIMES OF OMAN:

إلى جانب الصحف العربية عرفت سلطنة عمان أيضا ظاهرة صدور الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية فلكونها دولة خليجية قادرة ماديا على استخدام العمالة الأجنبية - ولاسيما الآسيوية - كان لابد من وجود وسيلة اتصال مطبوعة توصل أخبار السلطنة والعالم إلى هذه الجاليات التي لا يعرف أبناؤها إلا الإنجليزية أساسا، ومن هنا صدرت صحيفة خاصة من دار مسقط للصحافة والنشر[٣] هي

(١) الرواس (عبد العزيز بن محمد): **وزير الإعلام، بيان قُدِّمَ لأعضاء المجلس ١٩٩٢**.

(٢) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سبق ذكره**، ص١٠١.

(٣) صالح (أشرف): **إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية**، العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٩.

صحيفة «**التايمز**»، وتملك عائلة الزدجالي صحيفة «**التايمز أوف عُمان**» التي تصدر باللغة الإنجليزية.

تأسست هذه الصحيفة لتعريف سلطنة عُمان إلى القارئ الأجنبي داخل وخارج عُمان، وهناك صفحات يومية عن الهند وباكستان وبريطانيا وذلك من أجل ربط الجاليات الأجنبية المقيمة بالسلطنة بالأحداث والأخبار المحلية في بلدانهم. ويلاحظ أن الأخبار العربية تشكّل ١٠٪ فقط، في حين هناك تركيز على الأخبار المحلية في السلطنة وذلك لتعريف الجاليات الوافدة بما يدور في السلطنة خاصة الأنظمة والقوانين المحلية التي تهم الجاليات المقيمة(١).

وقد قامت وزارة الإعلام بمصادرة أحد أعداد «**تايمز أوف عمان**» عام ١٩٨٢م بسبب نشرها لخبر يتعلق بتفجير إحدى طائرات شركة طيران الخليج التي كانت متجهة إلى أبو ظبي قبيل تفجيرها إذ نشرت تايمز خبرًا - نقلا عن وكالة الأنباء الباكستانية - يشير إلى أن الطائرة تعرضت إلى عملية تفجير من شخص يحمل جواز سفر عماني، وكان الخبر غير صحيح(٢).

وقد بدأت صحيفة أسبوعية من ١٢ صفحة تصدر كل يوم خميس في عام ١٩٨٨م، ثم انتقلت الجريدة إلى مدينة روي بمطابع حديثة، وفي عام ١٩٩١م بدأت الجريدة تصدر بشكل يومي ويصدر منها ٢٨ صفحة يومية، ورأس تحريرها في فترة الدراسة عيسي بن محمد الزدجالي.

وعن فكرة إصدار هذه الصحيفة يقول الزدجالي: «كنتُ موظفا في وزارة الخارجية حيث وصلتني رسالة تلكس من شركة طيران أمريكية مقرها سنغافورة، وكانت معنونة كالآتي: (وزارة الخارجية - مسقط - عمان - المملكة العربية السعودية)، ويضيف قائلاً: أدركتُ أنَّ القصور من جانبنا وليس من الآخرين الذين لا يملكون أي قدر من المعلومات عن السلطنة، ومن لحظتها جاءت فكرة

(١) عزت (عزة علي): **الصحافة في دول الخليج العربي**، بغداد، ١٩٨٣، ص٤٠٣.

(٢) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سبق ذكره**، ص١٠٨ .

إصدار صحيفة باللغة الإنجليزية للتعريف بالنهضة المعاصرة التي تشهدها البلاد»[١].

وقد وافق المسؤولون في وزارة الإعلام على فكرة إصدار الصحيفة؛ إذ كانت وزارة الإعلام تقوم بشراء معظم نسخ الجريدة لتوزع خارج السلطنة، لكن هذا الوضع تغير بظهور صحيفة «**الأوبزرفر**» الحكومية لاحقا التي تعتبر منافسة «للتايمز»، وقد واجهت «التايمز أوف عمان» في بداية تأسيسها العديد من الصعوبات المتمثلة في قلة الإطار الصحفي، حيث قامت على عاتق ٨ موظفين فقط، وكانت المادة الصحفية تضاف بخط اليد دون آلة طابعة أو جهاز كمبيوتر، كما أن التوزيع كان مقتصرا على مدينتين فقط هما «مسقط» و«**صلالة**».

أما بعد ذلك – ومع التطور الذي شهدته السلطنة – فقد تمكنت الشركة من تشغيل مطبعة خاصة بها ضمت أحدث الأجهزة التقنية، بلغت تكلفتها ٣.٧ مليون دولار، وتسمح تجهيزات المطبعة التي تقع في منطقة الوادي الكبير بطباعة ٢٤ صفحة ملونة دفعة واحدة، و٢٨ صفحة أبيض وأسود، كما أن التوزيع أصبح متاحًا في مختلف مناطق السلطنة وكذلك في الخارج.

وتعتمد «TIMES OF OMAN» على الإعلانات، حيث يشكل الإعلان ٦٠٪، إلى ٧٠٪ من الدخل العام. وقد أعلنت الصحيفة أنها تحقق أرباحا سنوية تزيد عن خمسين ألف ريال عماني وذلك في أواخر الثمانينيات. ويعمل في الصحيفة فريق من الخبراء في إدارة الإعلان من شبة القارة الهندية حيث يبذل هؤلاء المسوقون جهودا كبيرة في الحصول على الإعلانات من الشركات المحلية، ولكون «التايمز» أول صحيفة عمانية تصدر باللغة الإنجليزية فقد تمكنت من السيطرة على الكثير من الإعلانات طوال السنوات الماضية. وكانت «**التايمز**» تحصل على دعم من

(١) الزدجالي (عيسي بن محمد): «**جريدة الشبيبة**»، ملحق عن تايمز أوف عمان بمناسبة الذكري الـ٣٠ لإصدار الصحيفة بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٠٥، ص٣.

وزارة الإعلام يبلغ حوالي عشرة آلاف ريـال عماني سنويًّا وذلك قبل توقف الدعم الحكومي عن الصحف في عقد التسعينيات[١].

ويشير تقرير وزارة الإعلام الصادر في أواخر الثمانينـيات إلى أن «**التـايمز أوف عمان**» تطبع ١٢٠٠٠ نسخة في الأسبوع، ولا يوجد لدينا حاليا معلومات دقيقة عن أرقام التوزيع الحقيقية؛ فالصحف العمانية تمتنع عن ذكر أرقام التوزيـع لأسـباب تتعلق بالإعلان التجاري، أما عن الانتشـار بـين الجمهـور فقـد تبـين مـن دراسـة عاطف العبد التي أجريت في مطلع التسـعينيات أن ١٣٪ مـن عينـة الدراسـة تقـرأ «تايمز أوف عمان»، وفي دراسة حديثة أوضحت أن قراء «**تايمز أوف عمان**» حـوالي ٩٪ من أفراد العينة التي تتكون مـن ٤٠٠ فـرد؛ إذ كـان ترتيبهـا الثـاني مـن حيـث الانتشار على مستوى الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية[٢].

❊ «**عُمان دايلي أوبزيرفر**» Oman daily observer:

هي الصحيفة الحكومية اليومية الثانية والتي تصدر باللغة الإنجليزية. صـدرت في ١٥ نوفمبر ١٩٨١م عن دار «**صحيفة عمان**»[٣]، وقد بدأت صدورها بـ٨ صفحات من الحجم الكبير، زادت بعد ذلك إلى ما بين ١٢-١٦ صفحة كل يوم. تشترك الصـحيفة مع صحيفة عُمان العربية في الإمكانات التقنية والخدمات الفنية كغيرها من الصـحف الصادرة باللغة الإنجليزية التي تحاول الوصول إلى الوافدين من غير العرب العـاملين في عُمان وتصدر الصحيفة مجلة اقتصادية تسمى MANY WORK.

وكان يرأس تحريرها في فترة الدراسة سعيد بن خلفان الحارثي[٤].

(١) المخيني (حمد علي): **مرجع سابق**، ص٩٢.

(٢) الرواس (أنور بن محمد): **تقرير عن وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان**، مرجع سـبق ذكـره، ص٢٥٥.

(٣) صابات (خليل): **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، مكتبـة الأنجلـو المصـرية، القـاهرة، ١٩٩١، ص٣١١.

(٤) المخيني (حمد علي): **مرجع سابق**، ص٩٣.

وتتكون إدارة التحرير من الأقسام الآتية:

١. قسم التحرير.

٢. قسم التصحيح.

٣. قسم التنفيذ.

٤. قسم الجمع.

ويعمل في إدارة التحرير٤٣ موظفا، منهم ٩ عمانيين فقط، أي بنسبة ٢١٪ من إجمالي الموظفين.

وتضم «**عمان أوبزيرفر**» مادة تحريرية ثابتة، هي: المحليات، الشؤون العربية، الخدمات، أخبار عالمية، تعليقات من الصحف ووكالات الأنباء، منوعات، ولا تقدم افتتاحية يومية، وقد اكتفت بتقديم عمود أسبوعي فقط، كما تضم صفحة للتسلية، وأخرى لرجال الأعمال تقدم مادة اقتصادية وخدمات مالية ومصرفية، أما صفحتها الأخيرة فمادة رياضية عالمية وخليجية، ومادتها مختلفة تماما عن جريدة «عمان» وإن كان هناك تعاونا بينهما أحيانا يتمثل في ترجمة بعض الأعمدة ونشرها في الجريدتين.

وتعبر «**عمان أوبزيرفر**» عن السياسة الرسمية للسلطنة، وتركز على الأخبار المحلية خاصة، وترجمة المراسيم السلطانية والقرارات الوزارية التي تهم الناطقين باللغة الإنجليزية في عمان، كما تركز على الأخبار العالمية، وبخاصة تلك الأخبار التي تهم الجاليات المقيمة في السلطنة. وتُصدر الصحيفة ملحقًا للشباب بعنوان youth Observer بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم[١].

وتتمتع الصحيفة بجذب المعلنين، بسبب إخراجها الجيد، وأوراقها الملونة التي تكثر فيها الإعلانات، لذا تساهم Oman Daily Observer بأكثر من ٨٠٪

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سبق ذكره**، ص١١٢.

من تكاليف الإصدار من الإعلانات التجارية التي تُنشر في الصحيفة، وهناك أيضا إيرادات التوزيع وطباعة بعض الكتب، إذ يتم تغطية معظم التكاليف من مصادر الصحيفة.

ذكرت مصادر وزارة الإعلام أن «الأوبزيرفر» - في مطلع التسعينيات من القرن الماضي - كانت تطبع عشرة آلاف نسخة يوميا، وتوضح إحدى الدراسات أن« الأوبزيرفر» أكثر انتشار من منافستها «التايمز»، حيث تبين أن «الأوبزيرفر» منتشرة بنسبة٢٠٪ و«التايمز» منتشرة بنسبة ٧٪، كما أكدت الدراسة التي طبقها المخيني تفوق «**الأوبزيرفر**» على جميع الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية حيث بلغت نسبة الذين يطالعونها حوالي ١١٪ من إجمالي أفراد العينة التي يبلغ قوامها ٤٠٠ مفردة[١].

وفي هذه المرحلة كذلك ظهرت العديد من المجلات التي توقف بعضها مثل:

❋ مجلة« **الغـــــدير**»:

كانت نشرة شهرية تصدر عن نادي المضيرب[*] بالمنطقة الشرقية من السلطنة منذ عام ١٩٧٨م، وهي المجلة الوحيدة التي كانت تصدر عن نادٍ في سلطنة عمان، وكان عدد صفحاتها يتراوح بين ٣٤ و٤٠ صفحة. وقد ناشدت «الغدير» - من خلال أعدادها الأولى - القراء والكتاب للكتابة فيها ومدها بكل ما لديهم من معارف، حيث أشارت في افتتاحية العدد ٣ إلى أنها تتوجه إليهم ليكتبوا إليها بكل ما تجود به خواطرهم، وذلك بقولها:

«الغدير تدعوكم وتناديكم وتفتح صفحاتها أمام أقلامكم لترسلوا إليها من

(١) الرواس (عبد العزيز بن محمد): **مرجع سبق ذكره**، ص١٨.

(*) «**المضيرب**» تقع في ولاية القابل، وهي إحدى ولايات المنطقة الشرقية في سلطنة عمان، حيث تقع ولاية القابل في شمالها ولاية إبراء، وجنوبها ولاية بدية، ومن الشمال الشرقي تجاورها ولاية دماء والطائين، ومن الجنوب الشرقي ولاية وادي بني خالد، وغربا ولاية المضيبي. لمزيد من التفاصيل عن المناطق العمانية، **سلسلة مسيرة الخير**، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ١٩٩٥، ص٦٢.

مزن أفكاركم ونوال عقولكم ونـدي عـواطفكم؛ لتكـون الغـدير كاسـمها غـديرا فياضا صافيا وموردا للظامئين، الغدير اليوم جـدول صـغير رقـراق يحتـاج إلـيكم لتمدوا له يد الرعاية والعناية لينساب ويشق طريقة من أجل صنع الحياة والحفـاظ على رونقها وزهرتها»[١].

تشكلت أول أسرة لتحرير المجلـة، ونُشـرت أسـماؤهم في الغـلاف الـداخلي للعدد الخامس من نشرة «الغدير» على النحو التالي[٢]:

١. أحمد بن حمد بن سليمان الحارثي	رئيسًا للتحرير
٢. أحمد بن عبد الله بن سالم الفلاحي	نائبًا للتحرير
٣. عبد الله بن أحمد بن عبد الله الحارثي	مديرًا للتحرير
٤. علي بن أحمد بن عبد الله الحارثي	مشرفا فنيًّا

وقد استمرت «الغدير» في الصدور بطريقة الاستنسل ما يقارب عاما كاملا، إلى أن جاءت مرحلة التحول تزامنا مع الاحتفالات بالعيد الوطني الثامن للبلاد حيث ظهرت الحاجة ملحة مع تزايد الإنجازات التي تشهدها البلاد، ويشير مدير تحرير «**الغدير**» إلى ذلك قائلاً:

« ... وتبدأ المفاوضات مع صديقنا أبي عبد الله الشنفري مـدير عـام المطـابع العالمية حيث كنا نطبع المجلـة، وكـان الرجـل مؤيـدا لمشـروعنا، ومعجبـا بـه، متعاطفا معه كل التعاطف، وأشهد أنه لم يبخل علينا بشيء طلبناه منه، وكنا نتحايل في زيادة أعداد النسخ استجابة لرغبة القارئ وضغط الطلب فيرى ويصمت»[٣].

ويضيف قائلا:

(١) مجلة «**الغدير**»: العدد٣، السنة الأولى، ١ فبراير ١٩٧٨م، ص٢.

(٢) مجلة «**الغدير**»: العدد٥، السنة الأولى، ١ ابريل ١٩٧٨م، ص١.

(٣) مجلة «**الغدير**»: العدد ١٢، السنة الثانية، نوفمبر ١٩٧٨م، ص٣.

« ... فمن ألف وخمسمائة نسخة التي بدأنا بها تجاوزنا الثلاثة آلاف بعد أربع سنوات ونحوها، وبعد زيادة الكمية تضاعف الطلب، فالعدد محدود جدا قياسا بالمطلوب الذي ربما يتجاوز العشرة آلاف أو أكثر. ولا نقول ذلك اليوم من قبيل التفاخر ولكننا نسجل فقط حقيقة شهدناها وعشناها»[١]

وهذا يقودنا إلى أن هذه المجلة استطاعت أن تلعب دورا هاما في الحياة الثقافية في عمان.

وقد جرت العادة في بداية كل عام من أعوام المجلة أن تحدث تغيرا واسعا وأكثر لفتا للنظر، فالتغير واضح في شكل المجلة الذي تَمَثَّلَ في ترتيب أبوابها، وتغيير عناوين بعض الأبواب، وإضافة أبواب جديدة، وازدياد عدد الصفحات من ١٨ صفحة إلى ٣٢ صفحة وصولا إلى ٤٠ صفحة. ومن حيث الهدف فهو واحد حيث كانت تدعو للتطور ولحركة الوعي الحديثة في البلاد من خلال إسهامها في تقديم الفكر الحديث والرؤى الحضارية الجديدة.

وكانت تسعى قدر الإمكان لنشر الثقافة والمعرفة في أوساط المجتمع.

وقد تنوعت موضوعاتها بين الوطنية والقومية والثقافية والاجتماعية والدينية والتاريخية، إذ أكدت دوما في موضوعاتها على نهضة عمان الحديثة، وثوابتها القومية، وهويتها العربية، وأكدت على وحدة المصير العربي، فاهتمت بالقضايا العربية والقضية الفلسطينية وذلك من خلال الأدباء والشعراء وإطلاقهم لعواطفهم وعواطف شعبهم المختلفة والصادقة تجاه العروبة[٢].

وكانت تنادي بالتمسك بالتراث والاعتزاز به واستلهامه في النهضة الحديثة، ودعت للتواصل بين الأجيال، والمساواة بين أفراد المجتمع، وإعطاء الخريجين

---

(١) الفلاحي (أحمد): **الغدير نقطة ضوء في مسيرة عمان الحديثة**، «**جريدة عمان**»، العدد٦٩٦٠، ملحق عمان الثقافي، الخميس ٢٢ يونيو ٢٠٠٠، ص٣.

(٢) الكندي (عبد الله بن خميس)، الحسني (عبد المنعم بن منصور): **مرجع سابق**، ص٩٤.

المواقع القيادية التي يستحقونها، وإنشاء نادٍ للخريجين، والدعوة لإقامة كيان للكتاب والأدباء، ونادت بحقوق المرأة ودورها في المجتمع،.. وإلى جانب هذا كان للمواضيع الدينية قدر من المساحة في «الغدير»، من خلال المحاضرات والندوات والمقالات التي يقدمها العلماء والشيوخ، أضف إلى ذلك الموضوعات العمانية المحلية بمختلف أنواعها التراثية والطبيعية والعمرانية[١].

وأصبحت «**الغدير**» في مراحلها المتقدمة محل إعجاب الكثيرين، ولم تقتصر صفحاتها وموضوعاتها على كُتَّاب معينين دون غيرهم، بل أصبح كتابها هم الذين لديهم القدرة على الكتابة والرغبة فيها دون تمييز، وظلت صفحاتها مفتوحة للجميع، وبناء عليه بدأت بتسجيل عبارة على غلافها الداخلي: «إن ما يُنشر في الغدير لا يعبر بالضرورة عن رأيها، وإنما يعبر عن رأي الكاتب»[٢].

لقد عانت «**الغدير**» في نشأتها من ضعف الإمكانات المادية والفنية، حيث كان العمل الصحفي يتطلب قدرة مالية من أجل الاستمرار لمواكبة الجديد في عالم النشر والتوزيع، وإمكانيات النادي المادية في تلك الفترة كانت بسيطة جدا مما لا يجعلها تستمر في مواكبة هذه النقلة الجديدة التي تتطلب الكثير من الموارد المادية والفنية والبشرية، بالإضافة إلى قلة القائمين عليها.

وواجهت المجلة أيضا بعض المصاعب في مشوارها، لكنها حاولت تذليل ذلك والتغلب عليه، ومن تلك المصاعب قلة الصور التي كانت ترد إليها في تلك الفترة، حيث أشارت «الغدير» لهذه المسألة، فوجهت نداءً للقراء لمساعدتها في ذلك: «إننا نعاني شيئا من الصعوبة في ذلك ... ... وندعو القارئ العزيز أن يساعدنا في أمرٍ يصعب علينا كثيرا في إمكانياتنا الحالية المحدودة»[٣]، وبالرغم من

(١) مجلة «**الغدير**»: الأعداد الآتية: العدد١٤، ص١٨، العدد١٥، ص ص١١-١٤، العدد١٧، ص٢، العدد٢٣، ص ص٧-١٠.

(٢) مجلة«**الغدير**»: العدد٦٣، ص١.

(٣) مجلة «**الغدير**»: العدد ٢٨، ص٢.

هـذه الظـروف اسـتمرت في الصـدور، وحاولـت التجديـد في إعـدادها شـكلا ومضمونا، وحافظت على تحقيق أهدافها.

توقفت «**الغدير**» عن الصـدور شـهرين متتـاليين نتيجـة لقـرار الرقابـة بـوزارة الإعلام، وتسلمت المجلة بتاريخ ٩ يونيو عام ١٩٨٤ رسالة من مدير عام الإعلام يبلغها بالتوقف عن إصدار أو نشر أي عدد من أعداد مجلـة «الغـدير»، وبـالرجوع إلى نص الخطاب يتضح أنه حدد أسـباب التوقـف في أحكـام المرسـوم السـلطاني الواردة بالفصل الخامس والفصل السابع من قانون المطبوعات والنشر، والجدير بالذكر أن المادة ٥٤ بالفصل الخامس من القانون نصت على ما يلي: «يجوز بقـرار من وزير الإعلام إعفاء الصحف والنشرات التـي تصـدرها الأنديـة والجمعيـات التعاونية من كل أو بعض الشروط الواردة في هـذا الفصـل مـن القـانون بنـاء عـلى طلب من السلطات الحكومية المسؤولة عن هذه الأندية والجمعيات»[1].

وبالاطلاع أيضا على نص القانون وتحديدا المادة رقـم ٦٨ في الفصـل التاسـع نجد أن هناك فرصة أخـرى منحهـا هـذا القـانون للصـحف والمجـلات لتعـديل أوضاعها القانونية، حيث يشير إلى أنَّ «الصحف الحالية والتي لا تصدر عن طريق مؤسسات صحفية قائمة على وجـهٍ صـحيح يجـوز لأصـحاب هـذه الصـحف أو المسؤولين عن إدارتها أن يتقـدموا إلى دائـرة المطبوعـات والنشـر بطلـب تثبيـت وضعيتهم على مقتضى أحكام هذا القانون». كان هذا بمثابة تشـجيع ودعـم لهـذه الأندية لتخفيف بعض الإجراءات عليها، ولتحسين أوضاعها القائمة، وتمت عدة محاولات في هذا الجانب من قِبل المعنيين بالأمر لمحاولة إصدار «الغـدير» مـرة أخرى، لكنها لم تحصل على الموافقة بمواصلة الإصدار.

❋ مجلة «**الســـــراج**»:

هي مجلة أدبية ثقافية، بدأت بالصدور مجلةً شهريةً أدبيـةً في نـوفمبر ١٩٧٥، وصدر آخر عدد منهـا في فبرايـر ١٩٧٧م، وكـان صـاحب امتيازهـا سـالم محمـد

(١) الكندي (عبد الله بن خميس)، الحسني (عبد المنعم بن منصور): **مرجع سابق**، ص١٠٣.

الغيلاني. صدرت في ٨٠ صفحة، وكانت تطبع في الكويت في مطابع صوت الخليج، وكانت خالية تماما من الإعلانات، ولعل ذلك وراء توقفها، أما مادتها التحريرية فأدبية صرفة، تعنى بالتراث والشعر العماني والأدب العربي عموما. وصدرت مرة أخرى في يناير ١٩٩٢م مجلةً شهريةً ثقافيةً شاملةً، تَرَأست تحريرها: فاطمة بنت سالم الغيلاني.

* مجلة «**الأضواء**»:

بدأت بالصدور في مارس عام ١٩٧٥م مجلةً أسبوعيةً اقتصاديةً، وكانت تصدر في اليوم العاشر واليوم الخامس والعشرين من كل شهر، ولم تتحول إلى الصدور أسبوعيا، وكانت تطبع في المطبعة الشرقية بمطرح التي تطبع «تايمز أوف عمان».

مرت مجلة «**الأضواء**» بمراحل مختلفة ففي البداية صدرت بموجب ترخيص باسم مجلة «تجارة عمان»، وكانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، لكن صاحب الترخيص تقدم بطلب لتغيير اسم المجلة إلى مجلة «**الأضواء**» كمجلة اقتصادية سياسية وأسبوعية، صدرت مؤقتا شهريا، وصدر العدد الأول منها في يناير ١٩٧٤م، ثم تطورت إلى أسبوعية في ٥ يناير ١٩٨٦م، وترأس تحريرها حبيب بن محمد نصيب[١]، وكان مدير تحريرها: علي جبريل، وكان عدد صفحاتها ٥٦ صفحة، أما عن مادتها التحريرية الثابتة والتي توضح اهتماماتها فهي: «أضواء عمانية، أخبار عربية وعالمية، موضوع الغلاف، حديث صحفي، تحقيقات الأضواء، أضواء حضارية، أخبار الطيران والسياحة، العالم بالصور، في رحاب الإيمان، مع الأسرة والطفل، المجتمع العماني، خواطر عمانية»[٢].

* مجلة «**العقيدة**»:

صدرت في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٢م بموجب ترخيص إصدار أسبوعي، وقد بدأت

(١) العبد (عاطف عدلي): مرجع سبق ذكره، ص ص٦٧-٦٨.

(٢) عزت (عزة علي): مرجع سبق ذكره، ص٤٠٤.

المجلة في الصدور الشهري بصفة مؤقتة حيث كانت تطبع خارج السلطنة لعدم توفر الإمكانيات الطباعية في ذلك الحين، وتمكنت المجلة بعد ذلك من الصدور مجلةً نصف شهرية ابتداء من يناير ١٩٧٣م، حتى تحقق لها الإصدار الأسبوعي في ٢٣ من يوليو ١٩٧٦م؛ حيث أصبحت لها مطابعها الخاصة التي طبعت العدد ١٠٩ الصادر في ٢٧ مايو ١٩٧٦م.

وتعد **مجلة «العقيدة»** من أقدم المجلات الأسبوعية بالسلطنة، وترأس تحريرها في فترة البحث سعيد بن حمد السمحان.

* مجلة «**النهضة**»:

وهي مجلة أسبوعية، صدرت في ١٧ نوفمبر ١٩٧٣م مجلةً شهرية، ثم تطورت إلى نصف شهرية، وأصبحت في يناير ١٩٨٥م أسبوعية بعد استكمال منشآت المطابع الخاصة بها. صدرت عن دار النهضة للنشر والتوزيع، وصاحب الامتياز ورئيس تحريرها: طالب بن سعيد المعولي، وكانت تصدر في مراحلها الأولى في ٤٠ صفحة من الحجم المتوسط إذ كانت المجلة تطبع في مطابع صوت الخليج بالكويت نظرا لعدم وجود مطابع في السلطنة في ذلك الوقت.

و«النهضة» مجلة سياسية اجتماعية جامعة، وقد اختفت من صفحاتها أهم الأبواب التي صاحبت المجلة لسنوات طويلة كالمقال الذي يكتبه رئيس التحرير تحت عنوان (حتى نلتقي) الذي كان يطرح فيه طالب المعولي بعض القضايا المحلية بأسلوب نقدي، وكذلك باب (بيني وبينك) الذي يعد من قبل شخصية وهمية مستعارة تعرف بأبي مرهون، ويحتوي الباب على نقد لبعض الظواهر الاجتماعية بطريقة فكاهية ساخرة، حيث كانت المجلة تتلقى عشرات الرسائل أسبوعيا تداعب أبا مرهون وتطلب الرد على الأسئلة.

وقد عانت المجلة من عدة عقبات، ولعل قلة الكوادر الصحفية المدربة تأتي في مقدمة هذه العقبات، وكذلك تفتقد إلى الإخراج الصحفي الذي يميز المجلات المشابهة لها، كما أن هناك المنافسة القوية من المجلات الخليجية التي تجذب

القارئ العماني.

* مجلة «**الأسرة**»:

صدرت في ١٥ أغسطس ١٩٧٤م مجلةً أسبوعيةً اجتماعية بموجب ترخيص إصدار مجلة أسبوعية، لكنها صدرت نصف شهرية بصفة مؤقتة لمدة ١٢ سنة؛ حيث كانت تطبع في دولة الكويت لعدة سنوات، ثم تطورت لتصدر أسبوعية منذ ١٩٨٦م وتضم ملحقًا للبراعم له أهمية خاصة كمادة صحفية موجهة للطفل العماني من ٨ صفحات، وتصدر عن دار الأسرة للطباعة والنشر والامتياز. وتعتمد المجلة على الإعلانات بشكل أساسي في تغطية تكاليف طباعتها[١]. وعادت مجلة «الأسرة» مرة أخرى إلى الظهور مرتين في الشهر بعد أن توقف الدعم الحكومي عن الصحف والمجلات العمانية وذلك منذ أواخر التسعينيات من القرن العشرين. وتبلغ عدد صفحات «الأسرة» ٥٦ صفحة من الورق الملون، وتشكل الإعلانات التجارية بالنسبة لإجمالي الصفحات حوالي ٢٣٪.

وتتنوع الفنون والأشكال الصحفية المستخدمة في مجلة «الأسرة» العمانية بشكل كبير، فالمجلة تجمع بين الخبر والحديث والتحقيق والمقال، علاوة على تقارير الخدمات والكاريكاتور ومساهمات القراء من رسائل وأشعار مختلفة، ويبقي لفن التحقيق الصحفي النسبة الأولى بين باقي الفنون ٣٦.٨٪ ، تليه تقارير الخدمات ٢٦.٤٪، ثم المقالات ١٥.٨٪، ومن بعدها الأحاديث والأخبار بنسبة ١٠.٥٪ لكل منهما.

وهناك ملاحظات عامة على الجوانب التحريرية في مجلة «**الأسرة**»[٢]:

---

(١) المخيني (حمد بن علي بهوان): ببلوجرافيا الصحافة العمانية المعاصرة، في **دراسات الصحافة العمانية**، مرجع سبق ذكره، ص١٧٨.

(٢) إبراهيم (إسماعيل): **الصحافة النسائية في الوطن العربي**، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.

١. جاءت المادة لتؤكد بالفعل شعار المجلة وأنها مجلة تهتم بشؤون الأسرة حيث إن مضمونها يهم الرجل والمرأة والطفل، بل هي تخصص أجزاء منها لأفراد الأسرة كمجلة المرأة، ومجلة البراعم، والمجلة الثقافية.

٢. كان نصيب المادة المحلية هو الأكبر في المجلة، تليها المادة المرسلة من الدول العربية، ثم المادة المترجمة أو المنقولة عن الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية.

٣. وبناء عليه كان المندوب أو المصدر المحلي هو الذي تعتمد عليه المجلة أكثر في جلب موادها، ثم المراسل، ثم المصدر الأجنبي المتمثل في الترجمة ووكالات الأنباء.

٤. مضمون المجلة يغلب عليه الطابع الجاد والهادف، ولكن لا يعني ذلك أنها أغفلت المادة الخفيفة.

٥. تظهر المادة المقدمة في المجلة صورة المرأة المهتمة بقضايا الأسرة والمجتمع معا، كما تدعو إلى تعليم المرأة وإلى مشاركتها في البناء والتنمية.

والمجلة صاحب الامتياز ورئيس تحريرها صادق بن حسن عبدواني[١] الذي تميز بنظرته التحليلية والنقدية الصريحة؛ فقد تطرق إلى أهم العقبات التي تواجه المجلات العمانية إذ قال: «إن الرقابة على المطبوعات تأتي في مقدمة هذه العقبات التي تواجه الصحافة العمانية»، فقد ذكر أن مجلة «الأسرة »أوقفت عن الصدور ثلاث مرات بسبب نشر موضوعات اجتماعية ودينية تهم المجتمع والأسرة العمانية، وبالتالي كانت الرقابة من أهم المواضيع الأساسية التي سيطرت على الصحف في هذه الفترة،طبقا للقوانين الصادرة لقانون المطبوعات والنشر لم يسمح بمناقشة بعض الموضوعات التي ترى السلطة الحاكمة أنها تمثل خطر على البلاد.

(١) الحسني (عبد المنعم بن منصور): **ملامح من تاريخ الصحافة العمانية**، ندوة الصحافة العمانية التطورات الراهنة وتحديات المستقبل، ندوة المنتدى الأدبي، ٢٠-٢١ ديسمبر ٢٠٠٩، سلطنة عمان، ٢٠١١، ص١٤.

وكانت أرقام توزيع المجلة في أواخر الثمانينيات لا تتجاوز ٢٠٠٠ نسخة، وقد ارتفع عدد النسخ المطبوعة في بدايات التسعينيات إلى ٣٠٠٠ نسخة في كل إصدار[١].

وفي فترة الدراسة صدرت في سلطنة عمان ثلاث مجلات شهرية هي:

* مجلة «**جند عُمان**»:

مجلة شهرية تعنى بالشؤون العسكرية، صدرت عن المديرية العامة للتوجيه المعنويّ والعلاقات العامة[٢] بوزارة الدفاع. صدرت في الأول من يناير ١٩٧٤م، وترأس تحريرها مقدم ركن: علي بن عبدالله الكلباني، ووزعت أربعة عشر ألف نسخة شهريا[٣]. واشتملت المجلة على أهم المواضيع العسكرية والحربية المحلية والعالمية، وبعض الموضوعات الدينية، وعرض لبعض الكتب العسكرية. ووُزعت المجلة بالمجان في جميع فروع القوات المسلحة ومؤسسات الدولة، حيث بلغت النسخ المطبوعة منها في كل عدد ١٥ ألف نسخة شهريا، وطبعت المجلة في مطابع محلية حسب العقود التجارية.

* مجلة «**التجاري**»:

مجلة شهرية، تهتم بالشؤون الاقتصادية المحلية والدولية، صدرت عن وكالة عمان للإعلان. صدر عددها الأول في ١١ أغسطس ١٩٧٨م، وتطبع ألف نسخة شهريا على يد مؤسسها ومديرها العام حمد بن عامر الكاسبي، وتسعى المجلة في كل عدد من أعدادها إلى التركيز على موضوع معين يكون عنوانا رئيسا للغلاف تسلط عليه الضوء، وكذلك تقدم المجلة أبوابا خاصة عن أخبار السيارات

(١) **الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية**، دليل المؤسسات الإعلامية والصحفية بدول مجلس التعاون، الرياض، ٢٠٠٤،، ص١٩٨.

(٢) العبد (عاطف عدلي): **الإعلام العماني وقضايا البيئة**، دار الفكر العربي، ١٩٩٣، ص١٢٤.

(٣) **المرجع السابق**، ص٢٠١.

والبنوك والمنتجات الجديدة وغيرها.

* مجلة «**العمانية**»:

مجلة نسائية شهرية، وصدر عددها الأول في يناير ١٩٨٢م، عن جمعيات المرأة العمانية مجلةً اجتماعيةً وثقافيةً، حيث صدرت ربع سنوية مؤقتا، وتوقفت عن الصدور بعد عددها الثالث لفترة استمرت ستة عشر شهرًا لأسباب تتعلق بالنواحي الإدارية، ثم عادت للصدور منذ أبريل ١٩٨٤م مجلةً شهرية. وقد مرت المجلة منذ صدورها بعدد من التغييرات والتطورات في مضمونها وشكلها، فقد ارتبطت هذه التطورات بالقيادات النسائية في جمعية المرأة في مسقط، وأيضا هيئة تحرير المجلة، فكل رئيسة تحرير لها بصماتها وأسلوبها في العمل الصحفي[(١)] وكانت أول رئيسة تحرير لها: شيرين القاضي، وكانت إدارة التحرير مكونة من خمس محررات، ومن ثم في المرحلة الثانية تولت رئاسة التحرير سعيدة بنت خاطر في عام ١٩٨٦م، وأعيد تشكيل إدارة التحرير، وذلك ليتم تفصيل دور المجلة في التعبير عن واقع المرأة العمانية وطموحاتها في ظل التطورات التي شهدتها السلطنة في تلك المرحلة، خاصة في مجال خروج المرأة للعمل ومشاركتها في بناء المجتمع إلى جانب الرجل، وبعد ذلك تولت رئاسة تحريرها لميس الطائي، ثم عايدة بنت سليم الحجري.

وتحاول «العمانية» معالجة العديد من القضايا التي تهم الأسرة العمانية، لكن الإمكانيات الصحفية غير كافية، على الرغم من إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على هذه المطبوعة، فالذين يعملون في «**العمانية**» في فترة الدراسة لا يتجاوزون ثلاثة أفراد، إلى جانب بعض المتعاونين من الصحفيين العمانيين والعرب. وتشير أرقام التوزيع التي نشرت عام ١٩٩٠م إلى أن «**العمانية**» توزع ٢٠٠٠ نسخة فقط، وهذا بالطبع رقم صغير جدا بالمقارنة بالمستوى الذي وصل إليه المجتمع العماني بشكل عام والمرأة بشكل خاص.

(١) المخيني (حمد بن علي بهوان): مرجع سبق ذكره، ص١٧٩.

بالتالي فهناك ملاحظات عامة على المضمون التحريري للمجلة[(١)]:

١. هناك تشابه وتداخل بين كثير من أبواب المجلة، وخاصة الأبواب الثقافية؛ فمثلا باب «مرفأ الأدب» يتشابه إلى حد كبير مع باب «أهلا بالقراء»، كما يتشابه باب «واحة العمانية» مع باب «شيء من كل شيء».

٢. حاولت المجلة من خلال مضمونها أن تحقق الشعار الذي جاء مع اسمها على الغلاف «مجلة للمرأة والأسرة» فقد خصصت أبوابا للمرأة، ومنها الأزياء، والتي حرصت في معظم أعدادها أن تكون ملائمة ومناسبة للمرأة العمانية التي تتميز أزياؤها بالحشمة، فلكل ولاية من ولايات سلطنة عمان زيها الشعبي النسائي، بالإضافة إلى الاهتمام بصفحات المطبخ والديكور. وكذلك صفحات للطفل تحت عنوان «حديقة الأطفال».

٣. تركز المجلة في معظم موادها على الجانب المحلي؛ فغالبية التحقيقات واللقاءات من داخل السلطنة.

٤. مضمون المجلة جاد وهادف يعكس صورة المرأة المشاركة في التنمية والباحثة عن العلم والمراعية لشؤون بيتها وأسرتها.

وتصدر في سلطنة عمان دوريات كل شهرين:

❊ مجلة «**المركزي**»:

صدر العدد الأول من المجلة في مايو ١٩٧٦م عن البنك المركزي العماني، وهي متخصصة في نشر أخبار البنوك داخل السلطنة وخارجها، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، ورئيس تحريرها حيدر بن عبد الرضا اللواتي، وتوزع المجلة ثلاثة آلاف وخمسمائة نسخة لكل إصدار، كما تقوم المجلة بنشر بعض الإحصائيات والأرقام حول موازنات الدولة وتحللها من منظور اقتصادي مالي،

(١) إبراهيم (إسماعيل): **الصحافة النسائية، مرجع سابق**، ص ص ٢٨٧-٢٨٨.

وتوضح من خلالها أهم إيرادات الدولة وكذلك إيرادات النفط والغاز والضرائب، وأهم المصروفات الاستثمارية ومساهمات ودعم القطاع الخاص في هذا المجال، وتوزع المجلة بالمجان[١].

* مجلة «**الغرفة**»:

صدرت عن غرفة تجارة وصناعة عمان، ربع سنوية، صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٧٨م، وبدأت في الصدور كل شهرين من عام ١٩٨٠م. باللغتين العربية والإنجليزية، ورأس مجلس إدارتها يعقوب بن سليمان الحارثي، وتوزع حوالي عشرة آلاف نسخة[٢]، وتعنى بالشؤون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية سواء كانت محلية أو خليجية أو عالمية، وتوزع أيضا بالمجان.

هذا إلى جانب تسع مجلات فصلية:

* مجلة «**العين الساهرة**»:

تصدر عن شُرطة عمان، فصلية، صدر العد الأول من المجلة عن شرطة عمان في ١٨ نوفمبر ١٩٧٦م. تهتم بأخبار الشرطة والأمن بشكل خاص، والأخبار الاجتماعية والرياضية التي تهم رجال الشرطة. رَأَسَ تحريرها العميد يوسف بن سنجور الفارسي. تطبع حوالي ١٥ ألف نسخة[٣].

* مجلة «**الإداري**»:

صدر العدد الأول في أغسطس ١٩٧٩م مجلةً متخصصةً في العلوم الإدارية، أصدرها معهد الإدارة العامة، ورَأَسَ تحريرها: أحمد بن عبد النبي مكي وزير

---

(١) السلامي (أمل بنت سيف): **قطاع البنوك في سلطنة عمان**، ورقة عمل مقدمة للأمانة العامة المساعدة للمعلومات دائرة المعلومات والبحوث، مجلس الشورى، ٢٠٠٦، ص١٧.

(٢) **الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: دليل المؤسسات الإعلامية والصحفية بدول مجلس التعاون**، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٠.

(3)Mohamed Awadh Almashikhi:**op.cit**. p. 103.

الخدمة المدنية ورئيس مجلس إدارة معهد الإدارة العامة، تصدر كل ثلاث أشهر، وتوزع خمسمائة نسخة فقط على الرغم من ارتفاع أعداد العاملين في القطاع الإداري في السلطنة. تهدف المجلة إلى نشر الفكر الإداري وتدعيم جهود التنمية الإدارية على المستوى المحلي والخارجي، من خلال نشر البحوث والدراسات والمقالات، بالإضافة إلى ملخص رسائل الماجستير والدكتوراه في الموضوعات المتصلة بالسلطنة.

* مجلة «**الرسيل**»:

صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٠م عن هيئة الرسيل الصناعية. تهتم بالقضايا الاقتصادية والصناعية. رأس تحريرها: سالم بن ناصر الاسماعيلي.

* مجلة «**البلديات الإقليمية والبيئية**»:

صدرت ١٩٩١م. تهتم بالشؤون البيئية وأنشطة وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وأخبار البيئة عربيا ودوليا.

* مجلة «**مسقط**»:

صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩١م. تهتم بشؤون العمل البلدي وأخباره في محافظة مسقط. رأس تحريرها: عبد الله بن عباس بن أحمد، وتعد المجلة حلقة وصل بين بلدية مسقط والمختصين بالعمل البلدي من جهة والمجتمع من جهة أخرى[١].

* مجلة «**نسور عمان**»:

صدرت في ١٥ نوفمبر ١٩٨١م عن قيادة سلاح الجو السلطاني العماني، وتهتم بالموضوعات العسكرية الجوية. رأس تحريرها العقيد: محمد بن جعفر العجمي.

(١) المخيني (حمد بن علي بهوان): **مرجع سبق ذكره**، ص١٨٨.

* مجلة «**الحرس**»:

صدرت في أول نوفمبر ١٩٨٣م عن الحرس السلطاني العماني، وتهتم بأخبار العلوم العسكرية، والأبحاث المتعلقة بمجالات الحرس السلطاني. رأس تحريرها: نصر الدين بن سعيد المشيخي. تهدف المجلة إلى إبراز قدرات منتسبي السلاح العلمية والثقافية والكتابية المتخصصة في الموضوعات العسكرية، وفيما يتعلق بإعداد مواضيع المجلة فيتم تشكيل لجنة مستقلة كل سنة لإعداد المجلة برئاسة رئيس التحرير، تنبثق منها لجنة فرعية مكونة من خمسة أفراد من القيادة لاختيار مواضيع المجلة التي يساهم بها ضباط وأفراد سلاح الجو. وتوزع المجلة بالمجان على قيادات الأسلحة في السلطنة والأجهزة الأمنية، وتتراوح أعداد النسخ ما بين ١٥-٢٠ ألف نسخة، وتطبع المجلة في مطابع تجارية. وجدير بالذكر أن المجلة تصدر ملحقا خاصا للأطفال باسم «الطيار الصغير» يوزع مع المجلة.

* وهناك مجلة «**رسالة المسجد**»:

التي صدرت عام ١٩٨٠م عن مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية. والمجلة فصلية، تركز على الثقافة الإسلامية، وهي تصدر في المناسبات الدينية والوطنية ورأسها جمعة بن محمد الوهبي، وتوزع خمسة آلاف نسخة.

* مجلة «**الإنسان والبيئة**»:

مجلة فصلية تعنى بشؤون البيئة والبلديات وموارد المياه، تصدر عن وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه، باللغتين العربية والإنجليزية. صدر العدد الأول منها في سبتمبر ١٩٩١، ورأس تحريرها مدير دائرة التوعية والإعلام بالوزارة. وتوزع المجلة بالمجان، حيث يتم طباعة ٤٠٠٠ نسخة للعدد الواحد، ويصاحب المجلة ملحق خاص باسم «أحباب البيئة»، وتبلغ أعداد نسخ الملحق المطبوعة ٣٠ ألف نسخة، ويتم طباعة المجلة في مطابع تجارية[١].

(١) وزارة الإعلام: **عمان ٢٠٠٤**، ص ص١٢٥-١٢٦.

المبحث الثاني

مستوى الأداء الصحفي في السلطنة

قامت الصحف العمانية الصادرة في بداية النهضة بدعوة المغتربين العمانيين في الدول العربية المجاورة للعودة والمشاركة في خدمة الوطن الذي هو بحاجة لكل أبنائه خاصة المتعلمين منهم، ولكن مع مرور الزمن وكثرة متطلبات الحياة وتغير ظروف الناس وازديادها تعقيدًا بدأت العديد من التحديات الاقتصادية التي واجهت المؤسسات الخدمية في السلطنة، فظهر الباحثون عن العمل وغير ذلك من الظواهر المعاصرة، وعلي الرغم من هذه التطورات الاقتصادية والاجتماعية لم يتغير خطاب الصحف العمانية، فقد ظل الخطاب التنموي هو المسيطر على مضامين الصحافة المحلية.

وبالفعل أكدت الدراسات الأكاديمية بُعد الصحف العمانية عن اهتمامات القراء «فصحيفتا «**عمان**» و«**الوطن**» لا تضطلعان بوظيفة ترتيب الأوليات بالنسبة لكل من الرأي العام والنخبة في السلطنة؛ ففي حين جاءت قضية الوضع الرياضي العماني في المرتبة الأولى من اهتمام صحيفتي الدراسة وفقا للتكرارات، جاءت هذه القضية في المرتبة الآخرة لدى الرأي العام، وفي المرتبة السادسة مكررا لدى النخبة، وبينما جاءت قضية البطالة والتعليم في المرتبة السادسة في الصحيفتين كانت تحتل المرتبة الثانية لدى الرأي العام والثالثة لدى النخبة»[١].

وقد شكلت العلاقة بين الصحافة والسلطة أخطر مشكلة أعاقت تطور

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سبق ذكره**، ص١٣١.

الصحافة العربية عموما والعُمانية على وجه التحديد، كما شكلت هذه العلاقة أزمة الصحافة العربية مع الجمهور، ولذلك فإن أخطر التحديات التي تواجه الصحافة العربية هي: كيف يمكن أن نتوصل إلى صيغة جديدة للعلاقة بين الصحافة والسلطة.

إنّ السلطات العربية هي التي أضعفت القوة الإعلامية العربية، وهي التي أعاقت تطور الصحافة العربية ونموها، فلقد أدركت السلطات في الوطن العربي عشية الاستقلال كيف عبأت الصحافة الشعوب للكفاح الوطني ضد المحتل الأجنبي، وأنها يمكن أن تعبئ الشعوب ضد هذه السلطات إذا لم تستطع أن تحقق الأهداف الوطنية الكبرى، لذلك أرادت هذه السلطات أن تجعل الصحافة تابعة لها تهاجم خصومها وتبرر قراراتها وتمدح رموزها، وتبني لها صورة ايجابية.

لكن ما هي الوسائل التي استخدمت من قِبل السلطات لإخضاع الصحافة وفرض التبعية للسلطة عليها؟

*** أولا: الرقابة:**

إن الرقابة هي أشد وأقسى وسائل التحكم في الصحافة، وهي أخطر العوامل التي تعوق نمو الصحافة وتطورها، وفي أغلب الأحيان تبرر السلطات فرض الرقابة على الصحف بحالة الطوارئ. ويمكن تصنيف أشكال الرقابة على النحو التالي[١]:

أ- **الرقابة قبل النشر وقبل التوزيع**: مثل الرقابة العسكرية المباشرة، حيث تقوم السلطة بتعيين رقيب عسكري يقيم في الدار الصحفية، ويقوم بمراجعة مواد الصحيفة قبل النشر، وله الحق في رفض نشر أي مادة، هناك أيضا الرقابة العسكرية غير المباشرة وهي عن طريق إرسال تعليمات إلى دور الصحف تتضمن قائمة بالموضوعات التي يُحظر النشر حولها، وهناك الرقابة المدنية المباشرة عن طريق

(١) صالح (سليمان): **مستقبل الصحافة في ضوء ثورة الاتصال، مرجع سابق**، ص ص ١٤٤-١٥٣.

تعيين رقباء مدنيين على الصحف، بالإضافة إلى الرقابة المدنية غير المباشرة حيث تقوم وزارة الإعلام بإرسال تعليمات إلى الصحف تتضمن قائمة الموضوعات التي يُحظر على الصحف النشر حولها.

تواجه الصحافة العمانية كثيرا من هذه **التحديات** تتمثل في الدور الرقابي الكبير الذي تقوم به وزارة الإعلام على الصحافة من خلال التعليمات المكتوبة وغير المكتوبة والتي تلزم المؤسسات الصحفية بنشر ما يتعلق بالنشاطات والمشاريع الحكومية من خلال ما يأتيها من وكالة الأنباء العمانية وأقسام العلاقات العامة بالوزارات المختلفة.

وفيما يتعلق بتأثير الملكية على المضمون الصحفي المقدم لا توجد فروق جوهرية بين الصحف العمانية في تغطيتها المحلية لارتباطها بالسياسة الحكومية التنموية وسيطرة الدولة على مصادر المعلومات واعتماد هذه الصحف على مصدر واحد يتمثل في وكالة الأنباء العمانية، أما تغطيتها للشؤون الخارجية فنلاحظ أن صحيفة «عمان» الممثلة للدولة كانت أكثر ارتباطا بالموقف السياسي للسلطنة تجاه القضايا المراد تغطيتها بعكس الصحف الأخرى خاصة «الوطن» التي تحاول تكوين موقف مختلف إلى حدٍّ ما عن الموقف الرسمي.

ب- **الرقابة بعد النشر ولكن قبل التوزيع**: وفي هذا الشكل تلجأ السلطة إلى وضع جواسيس لها داخل الصحف ليقوموا بإبلاغها بالمواد التي يتضمنها العدد الصادر من الصحيفة قبل نقله إلى السوق وبداية التوزيع، وإذا ما رأت السلطة أن هناك مادة صحفية تشكل نقدا لها أو كشفا لحقائق تريد إخفاءها فإنها تقوم بإرسال رجال الضبطية القضائية لمصادرة العدد.

وفي دراسته عن حرية التعبير في عمان يقول عبد الله الكندي: «إن وسائل الاتصال الجماهيري في عمان - بما فيها الصحافة - تخضع لقيود قانونية وإجرائية الأمر الذي يحدُّ كثيرا من حركة الصحافيين وحريتهم في الحصول على

المعلومات، كما أنَّ الصحفي بمرور الوقت وزيادة القيود أصبح يمارس رقابة ذاتية سلبية على ما يريد نشره»[(١)].

ج- **الرقابة بعد التوزيع**: حيث تتضمن قوانين العقوبات وقوانين المطبوعات في الوطن العربي كثيرا من النصوص القانونية التي تستخدمها السلطات في معاقبة الصحف ومعاقبة الصحفيين والكتاب على ما يكون قد تضمنته المواد التي نشرتها الصحف من إساءة، أو نقد للسلطة، أو كشف لحقائق تريد السلطة إخفاءها، ويميل المشرع في الدول العربية إلى التشدد في فرض العقوبات على ما تنشره الصحف، واعتبار الكثير مما تنشره الصحف جرائم، وذلك بغرض حماية السلطات من النقد.

د- **الرقابة الذاتية**: إن الصحفيين العرب عموما وفي سلطنة عمان خصوصا فرضوا الرقابة على أنفسهم، لقد راقبوا أنفسهم بأنفسهم، وضبطوا في أغلب الأحيان إنتاجهم الصحفي وكيفوه مع ما تريده السلطات العربية، لقد أصبح الرقيب يسكن في عقل الصحفي العربي نفسه!

أما بالنسبة للانتشار والتوزيع فيعتمد توزيع الصحف وانتشارها على المستوى التعليمي والثقافي للمجتمع الذي تخاطبه هذه الصحف من جانب، وكذلك قوة الموضوعات الصحفية وقربها من هموم الناس وطموحاتهم من جانب آخر. وتشير إحصائية اليونسكو المنشورة في التسعينيات إلى ضعف أرقام توزيع الصحف في عمان بالمقارنة بدول مجلس التعاون على رغم ما عُرف عن العمانيين من شغف بالعلم والثقافة عبر التاريخ.

كما أن كميات من الصحف المطبوعة يتم استرجاعها من السوق في اليوم التالي رغم الإقبال عليها من قبل القراء، وبمعادلة حسابية نستطيع أن نتعرف على

(١) الكندي (عبد الله) ونصر (حسني محمد): **ظاهرة الصحافة المجانية مع دراسة لخصائص المضمون في عينة من الصحف المجانية العربية**، بحث مقبول للنشر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٩.

ضعف الانتشار والتوزيع لهذه الصحف، فإذا جمعنا هذه الأرقام فإنها لا تتجاوز المائة ألف نسخة في مجتمع تجاوزت أعداد الطلاب في المراحل الثلاثة أكثر من ٦٠٠ ألف طالب وطالبة، فضلا عن الموظفين وطلاب الجامعات، والدراسات التي طُبِّقَت في السلطنة في السنوات الأخيرة أكدت ضعف الإقبال على قراءة الصحف المحلية.

ومن **السلبيات** التي تؤثر على توزيع الصحف فترة الدراسة: وصول الصحف اليومية متأخرة إلى كلٍّ من ظفار ومسندم، في جيم لا تصل الصحف اليومية إلى عدة مدن وقرى عمانية بعيدة عن مسقط، وذلك بسبب تكاليف الوقود التي تتكبدها سيارات نقل الصحف. وتعد مشكلة الحصول على المعلومات المحلية من مصادرها من أهم المعوقات التي تواجه وسائل الإعلام المحلية بشكل عام والصحافة بشكل خاص، فالمعلومات التي تحتفظ بها الوزارات والأجهزة الحكومية لا تقدم إلى الصحف، حتى الإيجابي منها، وفي مقال بعنوان: (صحافتنا العمانية ضعيفة) يلخص مدير تحرير «جريدة عمان» المشاكل التي تعاني منها الصحف خاصة في مجال مصادر المعلومات قائلا: « ... منها ما هو أخطاء في التأسيس المهني، والأخرى عوامل خارجية تتعلق بشفافية المصادر والمعلومات»[١].

ومن **المعوقات** التي تواجه المجلات العمانية: المنافسة غير المتكافئة بين المجلات العمانية ونظيراتها الخليجية والعربية، بسبب قوة مضمون المجلات القادمة من الخارج، وتنوع المادة الصحفية، والإخراج الجيد. وخلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات توقفت المجلات التالية: «**العقيدة**» ١٩٧٢م، و«**الأضواء**» ١٩٧٤م، و«**السراج**» ١٩٧٥م، و«**الغدير**» ١٩٧٧م، و«**يوليو**» ١٩٨٢م، وأغلقت العديد من المجلات بسبب توقف الدعم السنوي الذي كانت

(١) إبراهيم (إسماعيل): **فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص٤١.

تقدمه وزارة الإعلام للمطبوعات التابعة للقطاع الخاص.

ولقد وضعت وزارة الإعلام نفسها في موضع القاضي والخصم في آنٍ واحد، فالدول المجاورة للسلطنة - مثلا - تشهد انفتاحا إعلاميا وحرية غير مسبوقة ليس بسبب وجود التشريعات الصحفية التي تحمي الصحفيين بل لوجود إدارة وثقة من السلطات التي تشرف على الإعلام والتي تؤمن بدور الصحافة في خدمة المجتمع. وحول القيود المفروضة على الصحافة العمانية يقول رئيس تحرير مجلة «**الأسرة**»: «إن الرقابة على المطبوعات تأتي في مقدمة هذه العقبات التي تواجه الصحافة العمانية، فقد ذكر أن مجلة الأسرة أوقفت عن الصدور ثلاث مرات بسبب نشر موضوعات اجتماعية ودينية تهم المجتمع والأسرة العمانية»[١].

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سابق**، ص١٣٢.

▪ الفصل الثالث
الطباعة والنشر والإعلان في سلطنة عمان

المبحث الأول
الطباعة والنشر والإعلان في السلطنة

بالنسبة (**للطباعة**) سبق أن ذكرنا أن أول مطبعة عرفت في سلطنة عمان مطبعة «مزون» فهي أول مطبعة عمانية، وكانت أهلية، تولت طباعة المناهج الدراسية والمنشورات الحكومية الخاصة، ثم توالت المطابع في البلاد. ومن المطابع الموجودة في فترة الدراسة «مطابع العقيدة»، «مطابع العالمية»، «مطبعة روي الحديثة»، «مطبعة البستان»، «المطبعة الوطنية»، «مطبعة مسقط»، «مطبعة الباطنة»، «المطابع الذهبية»، «مطبعة الزهراء»، «مطابع الخليج»[١]، «مطابع خدمات إكسبرس»، «مطابع النهضة»، «مطبعة السيب»، «مطبعة العنان»، «مطبعة الرحمة»، «مطبعة اليمامة»، «مطبعة الألوان الحديثة»، «مطبعة صحار»، «مطبعة البداية»، «مطبعة السعد»، «مطابع الحكمة الحديثة»، «مطابع الاتفاق»، «مطابع ظفار الوطنية»، «مطبعة الإخوة العمانية»، «مطابع دار جريدة عمان»، كما تم خلال التسعينيات منح عدد كبير من التراخيص للمواطنين والشركات لإنشاء

(١) السناني (أحمد): **نشرة خاصة عن المطابع العمانية**، وزارة الإعلام، مسقط ١٩٨٦، ص ١٨-٢٠.

المطابع في الولايات المختلفة لمواكبة حركة النشر المتطورة في السلطنة[١].

ولأن الطباعة العمانية نشأت متأخرة فلنا أن نتوقع إمكاناتها التكنولوجية ومستواها الفني؛ لقد بدأت الطباعة متقدمة نوعا ما لأنها عندما دخلت إلى البلاد كانت قد قطعت دول أخرى - ومنها دول عربية - شوطا كبيرا من التقدم والازدهار، فكان أن استخدمت السلطنة أحدث ما وصلت إليه الفنون الطباعية في العالم، وساعدتها في ذلك إمكاناتها المادية، والعقلية الناضجة المتفتحة، والاستفادة من التقدم العالي في كل المجالات، وباختصار لقد بدأت الطباعة العمانية من حيث انتهى الآخرون وليس من حيث بدءوا.

ومن هنا نجد المطابع الأولى في عمان - «مزون» وغيرها - قد استخدمت الجمع التصويري، وهي وإن كانت بدائية نسبيًّا لكنها لم تعرف الحروف المعدنية البارزة، كما جلبت آلات طباعة بطريقة الأوفست، ولم تمر بالطبع البارز المباشر أو غير المباشر، ودُعم هذا الاتجاه نفسه باستخدام أفضل أنواع الورق والحبر لإخراج المطبوعات مما أدى - في المحصلة النهائية - إلى ظهور منتجات هذه المطابع الأولى بمستوى راق إلى حد بعيد[٢].

إما بالنسبة (**للنشر**) في سلطنة عمان فيمكن تقسيمه إلى قسمين:

أ- النشر الرسمي:

تعتبر وزارة التراث الثقافي أهم الجهات التي نشطت في حركة النشر في سنوات فترة الدراسة، وتتولى وزارة التراث القومي والثقافة عملية طبع ونشر وتحقيق العديد من كتب التراث الفكري العماني، كما تقوم بنشر سلسلة من الكتب تحت عنوان: «**تراثنا**»، وقد بلغ ما نشرته وزارة التراث القومي مئات الكتب في مختلف الفروع، ثم تأتي وزارة التربية والتعليم في المرتبة الثانية - بعد وزارة التراث القومي

(١) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام العمانية**، مرجع سبق ذكره، ص٧٦.

(٢) صالح (أشرف): **الطباعة وطبوغرافية الصحف**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤، ص١١.

والثقافة - في مجال النشر حيث تقوم بطبع ونشر الكتب المقررة على طلاب المدارس وفقا للمناهج العمانية المعتمدة لجميع السنوات الدراسية.

وكذلك تساهم الوزارات المختلفة في نشاط النشر وذلك بما تصدره من مطبوعات تتناول أنشطتها المختلفة، بالإضافة إلى وزارة الإعلام التي تقوم بنشر العديد من المطبوعات المختلفة الإعلامية، حيث قامت الوزارة بنشر سلسلة من الكتب الإعلامية والثقافية التي تبرز جهود السلطنة في عهد السلطان قابوس بن سعيد المعظم، منها «سلطنة عمان»، و«مسيرة الخير»، و«كتاب عمان السنوي»، وهو ينشر باللغتين العربية والإنجليزية، كما يترجم إلى اللغات اليابانية والفرنسية والألمانية، حيث يوزع على سفارات السلطنة في الخارج. ويضاف إلى ذلك ما أصدرته الوزارة من كتب أخرى في هذا المجال مثل كتاب «الوعد والوفاء» الذي يحكي قصة عمان في عشرين عاما، وكتب عن «**الفلكلور العماني ومصطلحاته**»، وكتاب «**النطق السامي**»، ويشمل خطب وكلمات السلطان قابوس من بداية عصر النهضة، وهو مرجع هام لا غنى عنه لأي باحث في التاريخ أو السياسة، وتم إصدار: «**حكايات من عمان**» خلال ١٩٩١م، وهي عبارة عن ٧ قصص للأطفال، وغير ذلك من الكتب الأخرى التي تزخر بها المكتبة الإعلامية[١].

ب- النشر الخاص:

من الشعراء والكتاب من يعمد إلى طباعة ونشر مؤلفاتهم على حسابهم الخاص، ويلقى هؤلاء الدعم من وزارة الإعلام ووزارة التراث.

أما بالنسبة (**لقانون المطبوعات والنشر**) فقد صدرت معظم الصحف والمجلات في بادئ الأمر في غياب قانون المطبوعات والنشر الذي لم يصدر إلا في عام ١٩٧٥م، ويتضمن هذا القانون ٥٥ مادة تتعلق بشروط المهنة وواجبات الصحافة تجاه المجتمع. وقد فوض هذا القانون وزير الإعلام والثقافة تشكيل

(١) العبد (عاطف عدلي): **الطباعة والنشر في سلطنة عمان**، مسقط، وزارة الإعلام، ١٩٩٣، ص١٦.

لجنة للمطبوعات، وتتألف من خمسة أعضاء، ثلاثة منهم من وزارة الإعلام والثقافة، ورابع من وزارة الداخلية، في حين يكون الخامس رجل قانون، وتختص اللجنة بالآتي[(١)]:

١. تطبيق أحكام قانون المطبوعات، والنظر فيما ينشأ من تصرفات وأقوال من العاملين بالصحافة متى تشكل إخلالا أو مساسا بشرف وكرامة المهنة.

٢. النظر والبت في فرض العقوبات، والحكم ببدل العطل والضرر في جميع دعاوى المطبوعات الناشئة عن جرائم المطبوعات والمتكونة بين الحق العام والأفراد، أو بين الأفراد فيما بينهم بما يتماشى مع أحكام هذا القانون وقانون الجزاء.

٣. منحت المادة رقم ٩ من قانون المطبوعات لوزير الإعلام صلاحيات واسعة تتمثل في توقيف الصحف ومصادرتها دون الرجوع إلى أي سلطة تنفيذية أو قضائية في السلطنة إذ نصت على ما يلي: «لوزير الإعلام أن يلغي رخصة أي صحيفة، أو يعطل صدور أي صحيفة طوال المدة التي يراها مناسبة إذا دعت المصلحة العامة لذلك، ولا يترتب من جراء ذلك أي تعويض لأي كان، كما للوزير أن يصادر أعداد أي صحيفة إذا دعت المصلحة العامة ذلك».

ولقد استمر العمل بهذا القانون حتى عام ١٩٨٤م حيث دعت ضرورة التطور واتساع نشاط الطباعة إلى إصدار قانون جديد للمطبوعات والنشر في ٢٦ مايو ١٩٨٤م، حيث تبعه صدور اللائحة التنفيذية للقانون بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٨٤م، لكن هذا القانون لم يحمل كثيرا من الانفتاح، بل حمل في مواده الـ ٧١ الكثير من المحظورات، كما منح سلطات لا محدودة لوزير الإعلام في ذلك الوقت عبد العزيز بن محمد الرواس، وتكون من تسعة فصول[(٢)].

(١) الصواعي (خالد بن سعيد): **مرجع سبق ذكره**، ص٢٠٩.

(٢) انظر الملاحق:**ملحق رقم(٨)**، وزارة الإعلام: **قانون المطبوعات والنشر رقم ٤٩/ ١٩٨٤ ولائحته التنفيذية رقم ٢٥/ ١٩٨٤**، مطبعة البستان، مسقط، ١٩٨٤م.

وقد حدد القانون الجديد إنشاء شركات مساهمة لتقوم بإصدار الصحف إذ يجب أن يكون لكل شركة مجلس إدارة يتولى إدارة الصحف التي تصدرها الشركة، لأن الصحف العمانية الخاصة كانت مملوكة لأفراد وليس لشركات أو مؤسسات قوية، بل كانت المطبوعات الخاصة تعتمد على الدعم الحكومي، كما اشترط القانون أن يكون رأسمال الصحيفة اليومية أو الأسبوعية ١٣٠ ألف ريال عماني، أما الصحيفة نصف الشهرية أو الشهرية فمائة ألف ريال يكون رأسمال المؤسسات الصحفية مملوكا بالكامل لمواطنين عمانيين[(١)].

وقد تميز قانون المطبوعات الجديد بمجموعة من الاتجاهات يمكن تلخيصها على النحو التالي[(٢)]:

١. تنظيم نشاط المطابع العاملة بالسلطنة وإجراءات الحصول على تراخيص إنشاء مطابع جديدة.

٢. تنظيم الإشراف على المطبوعات التي تتم طباعتها داخل البلاد.

٣. تنظيم استيراد الصحف والمجلات.

٤. تنظيم نشاط المكتبات ودور التوزيع.

٥. تنظيم نشاط المؤسسات الصحفية.

٦. الشروط المطلوبة لرئيس التحرير والمحررين.

٧. شروط إصدار تراخيص الصحف.

٨. الأسباب الموجبة لسحب الترخيص من الصحيفة أو الصحفي.

٩. تنظيم أسلوب الرد والتصحيح على ما يُنشر في الصحيفة.

---

(١) المشيخي (محمد بن عوض): مرجع سبق ذكره، ص١٢٩.

(٢) الشقصي (عبيد): **ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي الواقع والطموح**، المجلد الأول، سلطنة عمان، ٢٠٠٥، ص.٣٩

وقد نص قانون المطبوعات على إنشاء لجنة للمطبوعات والنشر تتولى شؤون الصحافة والنشر في السلطنة، وتعتبر وزارة الإعلام هي الجهة المنوط بها متابعة وتنفيذ أحكام قانون المطبوعات والنشر ولائحته التنفيذية.

أما بالنسبة **(للإعلان)** في سلطنة عمان فتتَّبِع السلطنة مبدأ الاقتصاد الحر سياسةً وأسلوبًا لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد وما ينطوي عليه ذلك من تشجيع للقطاع الخاص للقيام بدوره في تحقيق ذلك على أساس المنافسة الحرة البعيدة عن الاحتكار، بحيث يقتصر دور الحكومة على التخطيط والإشراف والرقابة وتقديم القروض [١].

ونتيجة للإقبال المتزايد من المعلنين العمانيين على الإعلان في الصحف والمجلات العمانية وما تفرده الصحف والمجلات من مساحات للإعلان، تزايد عدد وكالات الإعلان عاما بعد عام، وتشير آخر الإحصائيات في فترة الدراسة إلى وجود ١٧ وكالة إعلان بالسلطنة هي: **(العمانية للإعلان والعلاقات العامة، الشركة الوطنية للنشر والإعلان، القمة للنشر، خدمات الإعلان والتسويق، الدار العربية للإعلان، وكالة أشا للإعلان، وكالة عمان للإعلان، الشركة العالمية القابضة المحدودة، مؤسسة ليما للتجارة والخدمات، تماضر للإعلان والنشر والخدمات، مؤسسة عقاب للإعلان، خدمات الإعلان السريع، الشركة الدولية للإعلان، العلم الأخضر للإعلان)**، كما تشير الإحصائيات الرسمية إلى وجود ٢١ مؤسسة إنتاج فني وإعلامي، و٣٣ مطبعة، و٢٧٤ مكتبة، وثماني مؤسسات للتوزيع في فترة الدراسة.

وتشير الإحصائيات أيضا إلى ظاهرة جديدة في سلطنة عمان أثناء فترة الدراسة هي إنشاء مكاتب للاستشارات الإعلامية، فقد أصدر وزير الإعلام القرار الوزاري رقم٤٢/ ٤٢ بشروط الترخيص بإنشاء مكاتب استشارات إعلامية،

(١) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان**، وزارة الإعلام، مسقط، ١٩٩٣، ص١.

وتضمنت المادة الأولى أن على كل من يرغب في إنشاء مكتب استشارات إعلامية أن يتقدم بطلب الترخيص له بذلك إلى الجهة المختصة بوزارة الإعلام، على أن يكون عماني الجنسية وتخصصه الدراسي في مجال الإعلام وحاصل على الترخيص المهني من وزارة التجارة والصناعة[(١)].

وقد صَدَرَ عددٌ من القرارات الوزارية في مطلع التسعينيات بالأعمال التي تمارسها مكاتب الاستشارات الإعلامية، وهي[(٢)]:

١. تخطيط الحملات الإعلامية والإعلانية.

٢. تقديم المشورة في إعداد وتصميم ونشر المطبوعات.

٣. إجراء البحوث ودراسات الرأي العام في ضوء القوانين المعمول بها.

ولما كان الإعلان علما وفنا ويحتاج إلى بحوث ميدانية وتجريبية وتحليلية حرصت وكالات الإعلان العمانية على إجراء هذه البحوث منفردة أو بالتعاون مع المؤسسات البحثية العربية والعالمية، وشهدت السلطنة في بداية التسعينيات حدثًا هامًّا تمثل في إجراء أول تعداد شامل للسكان والمساكن والمنشآت، ويهدف هذا التعداد إلى توفير أكثر من ٣ مليون معلومة يمكن من خلالها التعرف على عدد السكان وتوزيعهم الجغرافي على مناطق السلطنة المختلفة، بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية وأغراض الدراسات في شتي الميادين ومنها ميدان الإعلان، خاصة بحوث الوسائل التي تستهدف تحديد أكثر الوسائل الإعلانية كفاءة للإعلان عن سلعة أو خدمات معينة والتي تصل إلى أكبر عدد محتمل من المستهلكين بأرخص تكلفة أو لدراسة التكرارات النسبية للتعرض للإعلان الذي يتم توفيره بالمزج بين الوسائل المختلفة وللوصول إلى معلومات حول النشاط الإعلاني للمنافسين وحجم الجمهور

(١) «**الجريدة الرسمية**»: العدد٤٤١ أكتوبر ١٩٩٠، ص ص ٤٨-٥٠.

(٢) «**الجريدة الرسمية**»: العدد٥٢٤، ٢ أبريل ١٩٩١.

وتركيبته[١].

وتشير إحصائية في مطلع التسعينيات إلى أن حجم الإنفاق الإعلاني في السلطنة بلغ حوالي ١٨.٥٠٠.٠٠ دولار، كان نصيب الإعلان المقروء في الصحف والمجلات حوالي ١١.٠٠٠.٠٠٠ دولار، فيما بلغ حجم الإعلان التليفزيوني ٧.٥٠٠.٠٠٠ دولار، بالإضافة إلى حوالي ٥.٠٠٠.٠٠٠ أنفقت على الترويج، وتشير الإحصائيات إلى أن هذه الأرقام كانت في تنام مستمر، وارتفع حجم الإنفاق الإعلاني في مطلع التسعينيات بنسبة لا تقل عن ١٥٪، وتتماشى هذه الأرقام ببساطة مع القفزات التي تحققها وسائل الإعلام العمانية من خلال طموحاتها وسعيها الدائم إلى التطور وملاحقة التقدم ومواكبته[٢].

أما بالنسبة (**للإعلام الخارجي**) فعندما خرجت عمان من عزلتها وأقامت علاقات مع مختلف دول العالم وأصبحت عضوا عاملاً في المحيط الدولي وتشارك بدور ملموس في القضايا القومية والعالمية أصحبت الحاجة ماسة إلى إعلام متشعب المهام يستطيع أن يلاحق اتساع علاقات عمان بالخارج ونمو دورها القومي والدولي وأن يسير على نفس خطوات معدل حركة التنمية الشاملة في الداخل، وأن يمهد أمام الأجيال الصاعدة الطريق نحو مستقبل أفضل.

وفي مواكبة ذلك كله أنشئت دائرة للإعلام الخارجي التي تتولى الكلمة المطبوعة والمسموعة والصورة المرئية والمطبوعة لتوضيح أبعاد السياسة العمانية على مستوى العالم الخارجي وتساعد عملية التبادل والعلاقات الثقافية والحضارية بين الشعب العماني والشعوب المختلفة.

فيعتمد في أداء مهامه على قنوات متعددة منها السفارات العمانية بالخارج وبالاتصال المباشر والشخصي بالمرافق الخاصة كشركات الطيران ومكاتب السياحة، وعن طريق استضافة وفود إعلامية وثقافية وسياسية لزيارة السلطنة

---

(١) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان، مرجع سبق ذكره**، ص٨.

(٢) العبد (عاطف عدلي): **المرجع السابق**، ص ص ٨٤-٨٥.

بهدف الوقوف والتعرف على عمان وحركة التنمية فيها بشقيها الاقتصادي والاجتماعي.

وتربط السلطنة اتفاقيات إعلامية مع العديد من الدول العربية الشقيقة، والسلطنة عضو مؤسس في العديد من المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة، وتساهم في المنظمات العربية والدولية بدور ملموس في إطار السياسة العامة للدولة[١]. ولقد بلغ عدد المواد الإعلامية المنشورة عن السلطنة في الصحف الخليجية والعربية ٧٤٥٧ مادة موزعة على الأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات والأحاديث الصحفية، وبلغ عدد الصحف والمجلات التي نشرت هذه المواد ١٩٧ صحيفة ومجلة موزعة على عدة دول[٢].

أما بالنسبة لعدد المواد الإعلامية التي نشرت عن السلطنة في الصحف الأجنبية فبلغت ٦٨٦ مادة صحفية موزعة على صحف ومجلات ٣٣ دولة: منها بريطانيا ١٤٧ مادة صحفية، وألمانيا: ١٣٢، وفرنسا: ٤٩، وهولندا: ٤٥، ولكن سنلاحظ في هذه الفترة قلة المادة الصحفية المنشورة في كلٍّ من روسيا وجنوب أفريقيا وتركيا حيث نشرت فيها مادة صحفية واحدة[٣].

وفي فترة الدراسة تم انجاز خمس اتفاقيات إعلامية مع كل من جمهورية مصر العربية، والجمهورية التونسية، المملكة الأردنية الهاشمية، الجمهورية اليمنية، ودولة قطر، وتم إنجاز ثلاثة برامج إعلامية تجدد كل عامين مع كل من دولتي الكويت والجمهورية العربية السورية، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

(١) زعبنوت (علي بن محمد): **الإعلام العماني وثلاثة عقود من التطوير والإنجاز، ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي الواقع والطموح**، المجلد الأول، تحرير: عبيد الشقصي، جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١، ص ٦٠.

(٢) **المرجع السابق**، ص ص ٨٧-٨٨.

(٣) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان**، مرجع سبق ذكره، ص ٣٧.

ولقد أرسلت دائرة الإعلام الخارجي إلى ٢٢ مؤسسة صحفية مرتبطة معها باتفاقيات صحفية: ١٣٧ مادة صحفية متضمنة الأخبار والموضوعات عن السلطنة، وتتوزع على ١٨ مجالا هي: الصناعات التقليدية ٢٢، التاريخ والتراث العماني ٢١، الشؤون الاقتصادية ١٣، المدن العمانية ١٣، جولة السلطان قابوس في الولايات ومجلس الشورى ١٠، الزراعة والأسماك والثروة الحيوانية ١٠، البيئة العمانية ٦، النفط والمعادن ٥، السياحة ٥، الفنون ٤، التجارة والصناعة ٤، العمل والشؤون الاجتماعية ٤، موارد المياه ٤، السياسية الخارجية٣، التعليم ٣، المواصلات والصحة رسالة واحدة لكل منهما، ٨ رسائل في موضوعات متفرقة.

ولقد شاركت وزارة الإعلام في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات في سبعة اجتماعات هي الدورة ٢٧ لمجلس وزراء الإعلام العرب، اللجنة الدائمة للإعلام العربي الدورتان ٥٣ و٥٤، الجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية، اللجنة الهندسية لاتحاد الإذاعات الأوربية، مجموعة العمل الهندسية لاتحاد إذاعات الدول العربية، والجمعية العمومية للجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، وقد تقدمت الوزارة أثناء اجتماع الدورة ٥٤ للجنة الدائمة للإعلام العربي بمشروع إنتاج رسوم متحركة للأطفال، وحضر مسؤولون عن الوزارة اجتماعات اللجنة العمانية التونسية المشتركة واللجنة العمانية الفرنسية المشتركة[١].

وفي كل الأحوال فإن الإعلام الخارجي في عمان يرتكز على عدة محاور أساسية[٢]:

١. تعريف العالم الخارجي بما يدور على أرض السلطنة من تنمية اقتصادية واجتماعية وسياسية شاملة.

٢. التعريف بحضارة عمان القديمة والحديثة.

(١) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام العمانية**، مرجع سبق ذكره، ص٩٠.

(٢) الشقصي (عبيد): **مرجع سابق**، ص٤٠.

٣. التعريف بالعادات والتقاليد العمانية العربية الأصيلة.

٤. إبراز أهمية الموقع الاستراتيجي لسلطنة عمان.

٥. تعزيز الهوية العربية الإسلامية لسلطنة عمان.

٦. الدفاع عن القضايا العربية العادلة.

٧. الدعوة المستمرة للتعايش السلمي بين الشعوب وأهمية الاستقرار السياسي في المنطقة.

٨. التعريف بفرص الاستثمار الاقتصادي والسياحي في السلطنة.

٩. تبادل البرامج والمواد الإعلامية مع الجهات المماثلة في الدول العربية والإسلامية الشقيقة.

١٠. دعوة الإعلاميين والصحفيين لزيارة السلطنة والوقوف على ما يدور على أرضها.

المبحث الثاني
وكالة الأنباء العُمانية

يعتبر شارل هافاس Charles Havas المؤسس الأول لوكالات الإنباء، فلا يمكن لأي صحيفة في العالم تريد تغطية شاملة للأحداث في حيز عملها أن تكتفي بفريقها الصحفي؛ فالصحف جميعاً لابد أن تستعين بوكالات الأنباء المحلية أو الدولية، لان وكالات الإنباء تعطي دفعة قوية للصحافة للقيام بمهامها ، فما هو مفهوم «**الوَكَالَة**»؟ وما ظروف نشأتها؟ وما هي مهام «وكالة الأنباء العمانية»؟

«وَكِالة الأنباء» هي مؤسسة تقدم خدمة إخبارية حيث تعنى بتجميع الأخبار، وتغطية الأحداث بالصورة والكلمة والصوت، وتقوم بتوفير خدماتها الإخبارية إلى مختلف المؤسسات الإعلامية. وفي البلاد العربية وُلِدَت وَكالات الأنباء في خمسينيات القرن العشرين حيث أوجدت ظروف المرحلة الجديدة التي نشأت إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) معطيات جديدة انعكست آثارها على العَلاقات التي كانت تربط دول العالم ببعضها البعض ولا سيما علاقات دول القارات الثلاث أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بالدول الغربية(١).

وتمثل وكالات الأنباء مصدرًا مهما رئيسياً للأخبار ضمن مسار العملية الإعلامية. ولقد تبوأت هذه المؤسسات مركز الصدارة في التعامل مع الأحداث ومتابعتها وتغطية مجرياتها للجمهور عبر شبكاتها ومراسليها في مختلف البلدان والمناطق في العالم، وقد استحوذت هذه الوَكالات - وخاصة الكبيرة منها ذات

---

(١) مصطفي (فريد يوسف): **وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١، ص١٨.

الصفة العالمية - حيزا واسعا ومؤثرًا في هذا الميدان، وبالتالي هيمنتها على مجـري تدفق الأخبار.

ولا يمكن لأي صحيفة في العالم تريد تغطية شاملة للأحداث في حيز عملهـا أن تكتفـي بفريقهـا الصـحفي بمـا فيهـا الوسـائل الإعلاميـة الأخـرى (التليفزيـون، الراديو)، ولابد لها أن تستعين بوكالات الأنباء، وتعتبر وكـالات الأنبـاء المصـدر الأساسي لكل الوسـائل الإعلاميـة إذ تغطـي حـوالي ٧٥٪ مـن المـادة الإعلاميـة المنشورة في الصحف.

ولعل السلطة الرابعة في الـوطن العربـي مغلولـة اليـد، حيـث إن الحكومـات العربية تسيطر على معظم مصادر الأنباء فيها، ولأن الوكالات تعتبـر هـي المصـدر المهم في نشر الأخبار وتوزيعها سارعت هذه الحكومات إلى إنشاء وكالات الأنباء واحتكارها، وذلك تحت هدف وطني في أذهان هذه الحكومات عند إنشائها لهذه الوكالات وهو مواجهة التشويه والتحريف الذي تقوم به وكالات الأنباء الغربيـة، وكشف التضليل المستمر للرأي العـام العـالمي الـذي تقـوم بـه هـذه الوكـالات الغربية من تشويه للقضايا العربية الرئيسة، وتجاهل هذه الوكالات الأجنبية لقضايا التنمية والبيئة عند تغطيتها للعالم العربي بشكل خاص[١].

في حـين أن أمـاكن كثيـرة مـن العـالم النـامي لا تملـك وكـالات إنبائهـا الوطنية،وللصحف والإذاعة مراسلون خاصون إضـافة إلى أن هنـاك ثلاثـين بلـدا ليس فيها وكالات للإنباء، ويفتقر ثلثا وكـالات الإنبـاء الموجـودة إلى المعـدات اللازمة لإرسال المعلومات إلى البلدان الأخرى لذلك فهي تعتمد اعتمـادا كـاملا على وكالات الإنباء العالمية للحصول على الإنباء الخارجية، وعلى الرغم من كثرة عدد وكالات الإنباء في الدول النامية فان عدد غير قليل مـن هـذه الوكـالات دون المستوى المطلوب لكونها مجرد مكاتب لجمع وتوزيع الإخبـار وهـذا يعنـي أن

(١) عزت (محمد فريد محمود): **وكالات الأنباء المعاصرة**، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

إنشائها جاء رغبة من الحكومة لفرض سيطرتها وتحكمها في الإخبار والمعلومات التي ستروج في الداخل.

وبما أن الجميع بحاجة إلى المعلومات السياسية والاقتصادية وغيرها من المعلومات لذا لم يكن هناك وسيلة أخرى لتبادل المعلومات والإخبار ورغبة من الجميع في معرفة ما يجري في العالم مما أدى إلى هيمنة وكالات الإنباء العالمية الكبرى على تدفق الإخبار والمعلومات ومهما تكن نوايا هذه الوكالات فانها لا بد ان تخضع خلال مسيرتها لعدد من الضغوط المالية والإيديولوجية والتقنية[١].

وهنا كان لابد من إيجاد وكالة أنباء وطنية لمجابهة الكم والكيف من المعلومات والأخبار القادمة من وكالات الأنباء العالمية، ولكن في نهاية المطاف أصبحت هذه الوكالات العربية للأنباء تابعة بصورة مقلقة ومؤرقة لسيطرة وكالات الأنباء الغربية، طبعا جاء الوضع نتيجة حتمية للتبعية السياسية والاقتصادية، وبالتالي جاءت هذه الوكالات الغربية جزءًا مكملا من أجزاء العملية التدميرية بكل ما تملكه من إمكانيات مالية تقنية، وسعيها الدائم والحثيث نحو تغذية الخلافات السياسية بين الحكومات العربية مما أدى في النهاية إلى العجز عن تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئت هذه الوكالات[٢].

وفي المجال التقني في زمن الدراسة فإن وكالات الأنباء العربية تشكو الافتقار إلى خطوط سلكية ولاسلكية كثيفة وشبكات هرتسية تربط بينها وبين مثيلاتها في البلدان العربية الأخرى أو البلدان النامية، وقد أضرت بها الشروط المجحفة التي أقرتها التقاليد الدولية وساعدت على وضعها وكالات الأنباء الكبرى في الدول الصناعية، هذا وغالب الوكالات الأنبائية العربية هي بمثابة مكاتب إعلامية تابعة لوزارات الإعلام مباشرة، وليس لها امتداد في داخل القطر، فالعنصر البشري

(١) **التقرير النهائي للجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال اليونسكو**، باريس ١٩٨٩ .

(٢) السعدي (محفوظ بن خميس بن خصيب): **الإعلام من التدفق الآحادي إلى الإعلام الموجه**، لبنان، ٢٠١٠، ص٣٨.

والمـادي لا يسـمح عـادة بإيجـاد أو بتطـوير شـبكة المكاتـب المحليـة لهـذه الوكالات[١] مما يدفع وكالات الأنباء العربية إلى اللجـوء إلى خـدمات الوكـالات العالمية، خصوصا فيما يتعلق بأنباء العالم، وحتى فيما يتعلق بالأنباء المحلية ذاتها، فليس من الغريب أن تنقل الوكالات العربية عن الوكالات الأجنبية أحداثا تجـري في محيطها الجغرافي والثقافي والوطني. ويفسر هذا الوضع ضعف هياكل وكالات الأنباء العربية البشرية منها والفنية، وهذا الوضع في تلك الحقبة كان خطيرًا لدرجة أدت إلى عزلة بين البلاد العربية بعضها والبعض الآخـر وارتبـاط وكـالات الأنبـاء العربية بالوكالات العالمية مهما كانت موضوعيتها تبقـى أسـيرة المحـيط الثقـافي الذي أفرزها[٢].

*** أهمية وكالة الأنباء[٣]:**

١. نقل صورة المجتمع ومنجزات الدولة إلى الخارج.

٢. التصدي لحملات التشويه أو التحريف التي تروجها وكالات الأنباء.

٣. إمداد الصحف والمجلات والجهات الحكومية بشتى أنباء العالم.

٤. تبادل الأنباء والصور مع وكالات الأنباء العربية والعالمية.

٥. التعرف إلى اتجاهات الرأي العام، والتعبير عنها بدقة وأمانة.

*** خصائص وكالة الأنباء:**

لوكالة الأنباء خصائص متميزة عن وسائل الإعلام الأخرى، وهي كالآتي:

١. نشاط وكالة الأنبـاء موجـة نحـو معلومـات آنيـة الأهميـة، ذات طبيعـة

(١) المصمودي (مصطفي): **النظـام الإعلامـي الجديـد**، سلسـلة عـالم المعرفـة، عـدد٩٤، الكويـت، ١٩٨٥، ص٢٥٩.

(٢) سعد الدين (محمد منير): **الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر**، **مرجع سابق**، ص١٣٧.

(٣) إمام (إبراهيم)، **وكالات الأنباء**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٤.

إخبارية.

٢. نشاطها لا يصل إلى الجمهور مباشرة، بل تعمل من خلال وسائل الإعلام الأخرى، أي الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز.

٣. تعد الممول الأم بالنسبة للأخبار، فإن أغلب الأخبار والموضوعات التي تقدمها الصحف والمجلات هي مستندة إلى أخبار وكالة الأنباء.

٤. تقوم وكالة الأنباء بدور مقدم للمعلومات من حيث تجهيز مختلف وسائل الإعلام بمعلومات من مصادر أخرى كوكالات الأنباء العربية والأجنبية والإذاعات.

تم تبني فكرة تأسيس (**وكالة الأنباء العمانية**) Oman News Agency «ONA» منذ عام ١٩٨٣، لتكون إحدى مرافق الإعلام التي تُشرف عليها وزارة الإعلام مباشرة، ولتكون رافدا لوسائل الاتصال كالصحافة والإذاعة والتلفاز، وفي هذا السبيل تم إنشاء مكتب أخبار يتولى تزويد هذه الوسائل بالأخبار المحلية، والتحقيقات الصحفية، والتحليلات، وغيرها من المواد الإعلامية[١].

وقد اتخذت من مسقط مقرا رئيسًا لها، وقامت وزارة الإعلام قبل تأسيس مكتب الوكالة بعامين بتأهيل العديد من العمانيين في بعض المؤسسات الإعلامية العربية وذلك للحصول على التدريب في مجال جمع وتحرير الأخبار، إذ تم إرسال مجموعة من الإعلاميين إلى مقر وكالة الأنباء القطرية في الدوحة لهذا الغرض[٢].

وعلى الرغم من هذا التأهيل واجه المكتب في هذه المرحلة بعض الصعوبات حيث كانت المهارات التي تعمل في الوكالة من الشباب تنقصهم الخبرة وبالتالي هم بحاجة لسنوات عديدة ليكتسبوا الخبرة اللازمة في هذا المجال، كما أن وسائل الإعلام المحلية خاصة اليومية كانت تنظر للوكالة بنوع من الريبة والخوف، بل

(١) مصطفي (فريد يوسف): مرجع سابق، ص١٩٤.

(2)Monika muhlbock: **The Development Of Mass Media in The Gulf States**, London, 2010, p. 208.

وترى أنها منافس لها، حيث كانت هذه الصحف تحصل لسنوات طويلة على الأخبار المحلية- خاصة الرسمية- من مصادرها المباشرة بدون وسيط وبسهولة.

اتسمت الوكالة في بدايتها بالطابع المحلي حيث اقتصرت على تغطية الأحداث المحلية داخل السلطنة، ثم بدأت في تغطية الأحداث الخليجية والعربية والدولية، ولقد نص المرسوم السلطاني رقم ٣٩/ ٨٦ في مادته الثانية على أن تكون وكالة الأنباء العمانية مصدرا رسميا للأنباء التي تذاع في سلطنة عمان أو تذاع عنها في الخارج، وحدد هذا المرسوم النظام الأساسي للوكالة كما يلي[١]:

بالنسبة لأهداف الوكالة وصلاحياتها: تعتبر الوكالة المصدر الرسمي للأنباء التي تذاع في سلطنة عمان، وتعمل الوكالة على المساهمة في تكوين المواطن العماني المستنير عن طريق إحاطته وتوعيته بمجريات الأمور في المجتمعين المحلي والدولي، التعرف على اتجاهات الرأي العام وآراء المسئولين والتعبير عن ذلك بدقة وأمانة، ولوكالة الأنباء كافة الصلاحيات من جمع الأنباء الخارجية والداخلية من مختلف المصادر وإعادة نشرها، تحليل الأنباء والمعلومات، استخلاص اتجاهات الرأي العام المحلي.

ولعدم وجود شبكة اتصالات خارجية خاصة بالوكالة قامت وزارة الإعلام العمانية بعقد اتفاقين مع «وكالة رويترز» البريطانية و«وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية لتقوم كل منهما ببث أخبار «وكالة الأنباء العمانية» مقابل أجر سنوي ١٥ ألف دولار، وكذلك تم عقد اتفاقات ثنائية مع عدد من وكالات الأنباء العربية مثل: وكالة الأنباء الأردنية «بترا»، ووكالة الأنباء القطرية «ق.ن.ا»، ووكالة تونس أفريقيا للأنباء «ت.ا.ب» ووكالة الأنباء الألمانية «د.ب.ا» لاستلام الأخبار العمانية وإعادة بثها[٢].

(١) «**الجريدة الرسمية**»: العدد رقم٣٣٦، ١ يونيو١٩٨٦، ص ص ٨٨-٩٢.

(٢) عزت (محمد فريد محمود): **وكالات الأنباء في العالم العربي**، دار الشروق، جدة، ١٩٩٠، ص٦٦.

يتولي إدارة وكالة الأنباء العمانية مجلس للإدارة يشكل على النحو التالي:

- وزير الإعلام	رئيسًا
- وكيل وزارة الإعلام للشؤون المالية والإدارية	نائبا للرئيس
- مدير عام الوكالة	عضوًا
- ممثل لوزارة المالية والاقتصاد	عضوًا
- ممثل لمكتب القصر يختاره رئيس مكتب القصر	عضوًا

وللمجلس أن يستعين بمن يراه من الخبراء والمستشارين في القيام بمسؤولياته.

- يضع المجلس نظام العمل به، كما يحدد المكافآت التي تمنح لأعضائه ولمن يستعين بهم بالتنسيق مع الجهات المالية المختصة.

- لا يصح انعقاد المجلس إلا بحضور رئيسه وأغلبية أعضائه، وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة، ويجوز للمجلس دعوة خبير أو أكثر لحضور الجلسات والاشتراك في المداولات دون أن يكون لهم صوت معدود في القرارات.

- مجلس الإدارة هو السلطة المختصة برسم السياسية التي تسير عليها الوكالة لتحقيق

أهدافها في حدود مرسوم إنشائها وهذا النظام الأساسي، وله في سبيل ذلك الصلاحيات التالية[١]:

أ- وضع الهيكل التنظيمي للوكالة وتعديله بما يتمشى مع مسؤولياته، واتساع أعمالها من وقت لآخر، وتحديد الاختصاصات التفصيلية لتقسيماتها

---

(١) العبد (عاطف عدلي): **دراسات في الإعلام العماني**، المجلد الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦ ص١١٦.

الإدارية وتعديلها.

ب- اعتماد الوظائف الدائمة للوكالة، وتحديد وصفها ومسمياتها ومسؤولياتها وشروط شغلها وترتيبها.

ج- إصدار القرارات والأنظمة واللوائح الإدارية والفنية للوكالة.

د- إصدار القرارات المتعلقة بالشؤون المالية للوكالة بالتنسيق مع الجهات المالية المختصة.

ه- إعداد مشروع الموازنة المالية للوكالة، وإحالته إلى الجهات المالية لإقرارها.

و- وضع الخطط والأهداف التي يتعين تحقيقها وتقييم الأداء.

ز- النظر في كل ما يرى رئيس المجلس عرضه عليه من الأمور المتعلقة بنشاط الوكالة.

ويمثل المدير العام الوكالة أمام القضاء وفي صلاتها بالغير في حدود الصلاحيات المقررة له بمقتضى هذا النظام والقرارات التي يعمل بها مجلس الإدارة في هذا الشأن. وتسري على موظفي الوكالة وعمالها أحكام قانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية، وتطبق في شأنهم المعاملة المقررة للموظفين الفنيين في الإذاعة والتليفزيون، ويكون لرئيس مجلس الإدارة الصلاحيات المخولة لرئيس الوحدة.

وتتكون موارد الوكالة من العناصر التالية:

- ما تخصصه الدولة لها من اعتمادات.
- أية حصيلة أخرى لنشاطها أو للأعمال أو الخدمات التي تؤديها الوكالة لحساب الغير، ويكون للوكالة موازنة تقديرية على نمط الموازنات التجارية، وعليها أن تمسك حسابات وسجلات نظامية على نمط الشركات التجارية، تقوم

الوكالة لفتح حساب لها في أحد البنوك المرخصة والعاملة في السلطنة توزع فيه إيراداتها وتصرف منه مصروفاتها، وتعفى الوكالة من دفع أية ضرائب أو رسم للدولة.

وتواجه وكالة الأنباء العمانية عدداً من التحديات فقد بدأت تعاني مع دخول التسعينيات من عدم الإقبال على خدماتها من قبل وسائل الإعلام العمانية والمؤسسات الدولية المهتمة بمتابعة الأنباء، فعدد المشتركين في الخدمة في تناقص مستمر. ومشكلة تناقص المشتركين في الخدمة هي ظاهرة عالمية، فمع ظهور الإنترنت والبث الفضائي المباشر مع مطلع التسعينيات قدمت التكنولوجيا الجديدة بدائل سريعة وبأقل الأسعار للمتابعين للأخبار والمعلومات[١].

وعلى الرغم من أن الصحافة الالكترونية عرفت في منتصف عام ١٩٧٠ عن طريق استخدام تقنية (الفيديو تكست) إلا أن هذا المجال لم يلق الاهتمام المطلوب من الباحثين إلا بحلول عام ١٩٨٠ وجاء ظهور الصحافة الإلكترونية في شكلها الحديث استجابة للتغيرات التي شهدتها بيئة الاتصال الجماهيري بظهور شبكة الإنترنت وما ترتب على هذه الشبكة من استخدامات إعلامية ضخمة أثرت في معطيات الوسائل التقليدية وبخاصة الصحافة المطبوعة مهنيا واقتصاديا، وخاصة بعد أن استطاعت شبكة الإنترنت في فترات ازدهارها التي بدأت في النصف الثاني من العقد الماضي أن تؤسس لنفسها قاعدة كبيرة من جماهير الجيل الجديد[٢].

وقد ظهرت الصحافة الإلكترونية في العالم بنشر الصحف المطبوعة على شبكة الإنترنت بداية من عام ١٩٩١ عندما نشرت صحيفة« **شيكاغو تريبيون**» طبعتها على شبكة الإنترنت مع نسختها التي سميت «**شيكاغو أون لاين**»، وبذلك كان الانتقال إلى شكل آخر من أشكال العملية الصحفية وهو تصميم مواقع خاصة على شبكة الإنترنت

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سابق**، ص٨٤.

(٢) عبد المجيد (ليلى): **فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والإلكترونية**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٤٩.

تقدم الخدمة الصحفية لمستخدمي الشبكة، وهو ما اتفق على تسميته بالصحافة الإلكترونية، ومع تطور المعلومات وتزايد مكانة الإنترنت في عالم الاتصال بدأت دور النشر والمؤسسات الصحفية تسعى لتدشن لنفسها مواقع غير تقليدية على الإنترنت[١].

ومن هنا انخفض عدد المشتركين في خدمة الوكالات على المستوى المحلي والدولي، والمتابع للتطورات الإعلامية في السلطنة يلاحظ ندرة الأخبار التي تبادر إلى الحصول عليها من مصادرها. فقد دأبت الوكالة على استقبال الأخبار الجاهزة من الأجهزة الحكومية، وكذلك تغطية المؤتمرات والندوات التي تعقد في رحاب السلطنة، ففي كثير من الأحيان يخضع المحررون للتعليمات الرسمية التي تمنعهم من بث أي خبر دون إذن رسمي من الجهات ذات العلاقة بموضوع الخبر، ومن هنا يجب إتاحة فرصة أكبر للعاملين في الوكالة لنشر وبث الأخبار بدون انتظار للبيانات الرسمية التي تصدر عادة من الوزارة المعنية بالحدث، لأن هذا الانتظار قد يفوت على الوكالة أخباراً هامة أو ما يعرف إعلاميًّا (بالسبق الصحفي).

وأخيرا، هناك قضية مزمنة تؤرق العاملين في الوكالة وبحاجة إلى حل وهي تأخير بث الأخبار الهامة مثل المراسيم السلطانية المتعلقة بالتعيينات الوزارية والمناصب العليا في الدولة، فقد جرت العادة أن يقوم مكتب وزير الإعلام بإرسال المراسيم إلى الإذاعة والتليفزيون مباشرة وليس عبر الوكالة ثم تقوم الوكالة ببث هذه المراسيم لاحقا، وذلك تجنبًا للتأخير الذي قد يحصل من الوكالة.

خاتمة:

لقد أوضح الباب العديد من النقاط الهامة التي كان لها تأثير كبير في مجري الكتاب لما قام به من تناول التطور التاريخي للصحافة العمانية قبل عصر النهضة وبعدها بالإضافة إلي تناول الطباعة والنشر والإعلان في السلطنة وقد بين العديد

(١) المشهداني (سعد سلمان): **الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات)**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤، ص٧٠.

من التطورات الهامة ومنها:

١. أن التاريخ الصحفي للعمانيين خارج عمان يعود إلى بدايات القرن العشرين في شرق أفريقيا أثناء التواجد العماني في تلك البلاد، وتوالت الإصدارات التي أسستها شخصيات عُمانية مثل «**النجاح**» و«**الفلق**» و«**المرشد**» و«**النهضة**».

٢. إبان بداية النهضة العُمانية الحديثة عام ١٩٧٠م صدرت **صحيفة رسمية** بأسم «**أخبار عمان**» في ٢٥ يوليو ١٩٧٠م بعد تولي السلطان قابوس بيومين، وقد صدرت باللغتين العربية والإنجليزية، إلا أن البداية الحقيقية للصحافة العُمانية بمفهومها الحديث بدأت مع صحيفة «**الوطن**» وكانت أهلية، ثم تلتها صحيفة ملك الدولة وهي «**الجريدة الرسمية**» و«**عمان**»، وتوالى بعد ذلك إنشاء الصحف والمجلات العمانية.

٣. أن الطباعة العمانية نشأت متأخرة لكنها كانت تملك إمكانات هائلة لقد بدأت الطباعة العمانية من حيث انتهي الآخرون وليس من حيث بدءوا، واتسمت وكالة الأنباء العمانية في بدايتها بالطابع المحلي حيث اقتصرت على تغطية الأحداث المحلية داخل السلطنة، ثم بدأت في تغطية الأحداث الخليجية والعربية والدولية.

٤. إن الرقابة هي أشد وأقسى وسائل التحكم في الصحافة، وهي أخطر العوامل التي تعوق نمو الصحافة ، أن الرقابة على المطبوعات تأتي في مقدمة هذه العقبات التي تواجه الصحافة العمانية.

٥. وجاء ظهور الصحافة الإلكترونية في شكلها الحديث استجابة للتغيرات التي شهدتها بيئة الاتصال الجماهيري بظهور شبكة الإنترنت ،وما ترتب على هذه الشبكة من استخدامات إعلامية ضخمة أثرت في معطيات الوسائل التقليدية وبخاصة الصحافة المطبوعة مهنياً واقتصادياً.

الباب الثالث

- -

إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان
وتطورهما التاريخي

مقدمة :

إن دور الإذاعة والتلفزيون لنشر الرسالة الإعلامية لا يقتصر فقط على مستوى الفرد الاجتماعي بل يتجاوز ذلك إلى ثقافته التي نشأ عليها والتربية التي تلقاها في صغره والتوجيه الاجتماعي له من بيئته مما يتسبب في وجود قاعدة لدى الفرد تسمح له بقبول الرسالة الإعلامية أو رفضها.كذلك للأهواء الشخصية وقناعات الفرد دور في هذا الأمر، ليس له علاقة بخلفيته الثقافية ولا الاجتماعية أفقد يقبل شخص إعلانات السجائر رغم علمه بأضرارها نظراً لأنه يدخن بذاته.

وبعد أن تناولنا في الأبواب السابقة التطور التاريخي لمكان الدارسة واهم الصحف في سلطنة عمان، نقوم بعرض دور الإذاعة والتليفزيون في التنمية في السلطنة وجهودها في حل العديد من المشكلات المجتمعية .

بالإضافة إلي استعراض الباب لدور التليفزيون باعتباره أقدر وسيلة إعلامية عرفها الإنسان؛ حيث يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي البصر والسمع معا وهما من أهم الحواس وأشدهما اتصالا بما يدور في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وقد عملت وزارة الإعلام العماني على تقوية البث التليفزيوني ودعمه ليغطي أنحاء السلطنة ويربطها بالعالم الخارجي، وهو ما سيتضح أكثر بين ثنايا الباب بالتفصيل.

▪ الفصل الأول
إذاعة سلطنة عمان النشأة والتطور

أن الإذاعة المسموعة لها مكانة كبيرة وتاريخ عريق في مجال خدمة الإنسان منذ انتشار بثها عبر الأثير لأول مرة، لأنها واحدة من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية التي كان لها تأثير على المستمعين في مختلف دول العالم. ففي دول العالم النامي لعبت الإذاعة دورًا محوريًّا في التنمية الوطنية، وذلك لرخص أجهزة الاستقبال، وسهولة حملها في المناطق النائية التي لا توجد فيها كهرباء.

كانت محطات الإذاعة والتليفزيون في العالم العربي إلى حد كبير محتكرة بشكل أحادي في ملكيتها للحكومة، وتحت إشراف حكومي مباشر، وكانت هناك بعض الاستثناءات في السنوات الأولى المبكرة، لكن المحطات الخاصة أخذت في النمو بشكل كبير بعد التسعينات من القرن العشرين، ولكن القاعدة السائدة لسنين عديدة هي الإدارة والملكية الحكومية المباشرة للإذاعة والتليفزيون في العالم العربي.

ودليل على أن الإذاعة كانت رمزاً لسيادة الدولة وعنوان سلطتها على المجتمع، أن التغيرات السياسية الحاسمة مثل الانقلابات تبدأ بالسيطرة على محطة الإذاعة وإعلان البيان رقم واحد بإسقاط نظام وإحلال آخر؛ لذلك نجد في تاريخ الإذاعات العربية منذ تأسيسها سجلا وثائقيا للصراع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وبوجه خاص لتاريخ الحركات الوطنية المطالبة بالتغيير وبالحقوق

الأساسية للمواطن وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير، إضافة إلى موضوعات مثل العدالة والحق في المشاركة السياسية[١].

وهناك أسباب عديدة كامنة وراء هيمنة أنظمة الإذاعة والتليفزيون المملوكة للحكومة في العالم العربي[٢]:

أولها: أن الكلفة الدنيا لتأسيس وسيلة إعلام في ذلك الوقت أبعد ما تكون عن قدرات الأفراد الخاصة في معظم الدول العربية التي كانت في فترة السبعينيات والثمانينيات ما زالت في طور النمو والتقدم خصوصا من الناحية التقنية والاقتصادية.

ثانيا: أن مثل هذه الكلفة العالية اقتصاديا تشجع على تجميع المصادر والموارد أو الاحتكار الفردي، ونظرا لكون هذه الوسائل الإعلامية تصل إلى ما وراء الحدود بسهولة وتتخطى حاجز الأمية وانتشار التعليم (وهما ميزتان لا توفرهما الصحافة) فإن للحكومات اهتماما ومصلحة أكبر في السيطرة عليهما والتحكم بهما، أو على الأقل إبعادها عن أيدي المعارضة. إن أي شخص يمتلك مطبعة يمتلك القدرة التقنية للوصول إلى النخبة .

ثالثا: إن الإذاعة والتليفزيون ظهرا في وقت متأخر نسبيا، حيث إن للصحافة والمطبوعات تاريخا أقدم في البلاد العربية كما سبق وذكرنا، ولقد ظهرت في فترة سيطر فيها الاتجاه نحو النظام السلطوي في التحكم بوسائل الإعلام في البلدان العربية مما أثر على تطور هذه الوسائل الجديدة بشكل أكبر.

ولقد تطورت المحطات الإذاعية العربية الأولى في وقت كانت الحكومات العربية تنتهك الحريات الصحفية، وهذا سهل السيطرة الحكومية على الإذاعات،

(١) ياسين (صباح): **الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام، مرجع سبق ذكره**، ص٤٣.

(٢) تهامي (مهند علي): **النظام الإعلامي العربي «نحو نموذج نظري جديد**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص ص ٣٧٨-٣٧٩.

ولكل من الأقطار العربية منفردة تجربتها الخاصة المختلفة مع الإذاعة والتليفزيون نظرا للظروف والعوامل المحلية المميزة لكل قطر على حدة والتي أثرت على هذه الوسائل الإعلامية، والعديد من البلدان العربية امتلكت هذه الوسائل عندما كانت تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي، وحينما غادرت الإدارات الاستعمارية البلاد سلمت - بالطبع - التسهيلات والمؤسسات الإذاعية إلى الحكومات الجديدة المستقلة والتي استمرت في المحافظة عليها كمؤسسات حكومية.

بينما استمرت الوسائل الإعلامية المطبوعة في التأثير على الرأي العام بإيصال المعلومات والمواد الترفيهية إلى ملايين الناس أَعلن القرنُ العشرون قدوم عصر الاتصال الإلكتروني الذي أحدث - أيضا - وبطرق كثيرة تغييرا كبيرا في عادات المستهلكين لوسائل الاتصال، فبدأ الناس في تمضية مزيد من الوقت مع مبتكر جديد اسمه «الراديو»، ومع أنهم تركوه مؤقتا لظاهرة «التلفزيون»، إلا أنهم عادوا إليه، وازدهر «الراديو» مرة أخرى - على حد قول «جون ربيتنر» - ويكفي أن نعلم أن في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها أكثر من ثمانية آلاف محطة راديو[١].

ويقول «مارشال ماكلوهان»: الراديو هو «الذي يتيح تسريع الإعلام الذي ينعكس على وسائل اتصال أخرى، بيد أنه يجعل العالم يتضاءل حتى يصل إلى حجم القرية الصغيرة، فقد ألغيت المسافات والحدود المعنوية والمادية بين دول العالم. إن محطة الإذاعة اليوم هي جمع معقد للتفوق الإلكتروني والإبداع الخلاق، على عكس ما كانت عليه المحطات في أوائل العشرينيات من القرن العشرين حين كانت تقوم على الصمامات والأسلاك. إن الراديو يسيطر ليس فقط على انتباه المستمعين بل على الخيال أيضا»[٢].

(١) ربيتنر (جون): **الاتصال الجماهيري**، ترجمة: الخطيب (عمر)، بيروت، ١٩٨٧، ص١٣٧.

(٢) ماكلوهان (مارشال): **كيف نفهم وسائل الاتصال**، ترجمة: صابات (خليل) وآخرين، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٥، ص٣٤٥.

وللراديو القدرة على إيصال الرسائل ذات الصفات الخاصة، وعلى سبيل المثال المنتجات غير الملموسة من الممكن أن تباع جيدا من خلال الراديو، وبالتالي فإن تكلفة الرؤية المضافة في التليفزيون غير ضرورية في بعض الأحيان، وإعلان الراديو الأقل تكلفة يستطيع أن يقوم بالوظيفة بفعالية متساوية، علاوة على ذلك تلاقي الصحافة الإذاعية نموا وتقديرا هما جديران بالاعتبار[(١)].

ولأن الفن الإذاعي يتوجه إلى حاسة واحدة هي حاسة السمع فقط فهو بذلك سلاح ذو حدين، ذلك أن التركيز على حاسة واحدة له آثاره النفسية والاجتماعية والحضارية التي وضح خبير الإعلام الكندي «مارشال ماكلوهان» في أكثر من مؤلف بأن وسائل الاتصال هي امتداد لحواسنا، فكما أن المجهر امتداد لبصرنا فلاشك أن الهاتف والإذاعة امتدادان لأسماعنا، ويرى ماكلوهان أن الراديو وسيلة ساخنة، أي أن درجة وضوحها مرتفعة، أو هي أقرب للأشياء الطبيعية، وهي على درجة عالية من الفردية، كما أن بها قدرا كبيرا من المعلومات المطلوبة، ولا تحتاج إلى مساهمة كبيرة من جانب المتلقي[(٢)].

ولا يحتاج الراديو إلى أي مجهود من جانب المستمعين، وهو وسيلة فعالة تُبقيهم على عِلم بما يحدث، والرسالة المذاعة قد تكون أكثر فاعلية من الرسالة التي تنقل بالاتصال المواجهي، لأنها يمكن تقويتها بواسطة الموسيقى والتأثيرات الخاصة التي تترك انطباعا قويا. وقد أظهرت التجارب أنَّ المواد البسيطة السهلة التي تقدَّم بواسطة الراديو يسهل تذكرها مما لو قدمت مطبوعة، خاصة بين الأفراد الأقل تعليما والأقل ذكاءً، وهذا ما كانت تحتاجه عُمان في فترة السبعينيات من القرن العشرين[(٣)].

---

(١) المسلمي (إبراهيم عبد الله): **مرجع سابق**، ص٣٠٠.

(٢) ماكلوهان (مارشال): **مرجع سابق**، ص٣٣.

(٣) شرف (عبد العزيز): **مدخل إلى وسائل الإعلام**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص٤٠٨.

كان عدد كبير من العمانيين محرومين من الاستماع إلى الإذاعة قبل عام ١٩٧٠، إذ كان الاتصال الشخصي هو السائد في ربوع البلاد. أما العدد القليل من المواطنين الذين سمحت لهم الظروف بالحصول على جهاز المذياع فكانوا يستمعون إلى الإذاعات الناطقة باللغة العربية مثل إذاعة «صوت العرب» المصرية، وإذاعة لندن[١]، وقد استخدمت سلطنة عمان الإذاعة في بداية نهضتها خير استخدام فكانت الإذاعة العمانية مساندة ومعبرة عن الحكومة في توجهاتها التنموية.

فالبرامج التوجيهية والتعليمية التي حرصت الإذاعة على بثها في المراحل الأولى لتأسيس النهضة التنموية في البلاد تعد خير دليل على أهمية هذه الوسيلة وفعاليتها في التنمية الوطنية. وقد تطورت الإذاعة العمانية، وتعددت خدماتها، وسوف نستعرض في هذا الفصل التطور التاريخي للإذاعة العمانية، وأهم البرامج الإذاعية، وتأثيرها على تشكيل وبنية المواطن العماني.

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول هذا الفصل من خلال مبحثين:

المبحث الأول: التطور التاريخي لإذاعة سلطنة عمان.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي وأهم البرامج الإذاعية.

(١) تهامي (مهند علي): **مرجع سابق**، ص٣٩٧.

المبحث الأول

التطور التاريخي لإذاعة سلطنة عُمان

الأصل اللغوي لكلمة «**الإذاعة**» أنها تعني الإشاعة، بمعنى النشر العام، وذيوع الخبر، والمقصود بها: الانتشار المنظم، والمقصود بواسطة الراديو لمواد أخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية، وغيرها من البرامج، لتلتقط في وقت واحد بواسطة المستمعين المنتشرين في شتى أنحاء العالم فُرادى وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة[(١)].

ولقد ظهرت الإذاعة في العالم مع اختراع ماركوني الذي سجله عام ١٨٩٦، ثم تتابعت محطات الإذاعة، فكانت موسكو أولى الإذاعات حيث ظهرت في ١٩٢٠، وتبعتها بعض الإذاعات الأمريكية في نفس العام[(٢)]، أما في العالم العربي فقد أقام الاستعمار الإذاعات لبث أخباره ومنشوراته، وتوضيح أهدافه، وخدمة رسالته، وكان أول بلد عربي دخلته الإذاعة هو الجزائر سنة ١٩٢٥[(٣)].

لقد ظهرت الإذاعة بعد عملية تطورية طويلة ومستمرة، شملت في غالب الأمر عددا مذهلا من الابتكارات التكنولوجية والمنجزات العلمية والأشكال الاقتصادية والاجتماعية الجديدة. وكما كان الحال بالنسبة لوسائل الإعلام

(١) سلطان (محمد صاحب): **وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص٢٠٧.

(٢) السعدي (محفوظ بن خميس بن خصيب): **الإعلام من التدفق الأحادي إلى الإعلام الموجه، مرجع سابق**، ص٥٢.

(٣) القوزي (محمد علي): **نشأة وسائل الاتصال وتطورها، مرجع سابق**، ص ص١٦٣-١٦٤.

الأخرى فقد تأثرت الإذاعة - كوسيلة إعلام - بصراعات عديدة، وفي ذلك الوقت تقاتلت شركات ضخمة حول حقوق الامتياز، وتنافست جهات البث الإذاعي المتصارعة على ترددات معينة لدرجة دفعت الحكومات في النهاية إلى التدخل عن طريق أشكال جديدة للسيطرة كانت فريدة بالنسبة لهذه الوسيلة الإعلامية[١].

من أنواع الإذاعات في العالم[٢]:

١. **الحكومية التابعة للدولة:** وهي الأكثر انتشارا، وتعتمد عليها كثير من الحكومات لتوجيه مواطنيها وإرشادهم، أو الترفيه عنهم، وجذب انتباههم.

٢. **الأهلية:** تديرها وتؤسسها شركات أهلية مساهمة، وتنتشر في الدول الرأسمالية، وتعتمد على الإعلانات بشكل واسع جدا، فهي إذاعات إعلان قبل أن تكون إذاعات توجيه وإرشاد، ويتعدد هذا النوع من الإذاعات بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية.

وإذا تحدثنا عن تتبع الوسائل الأساسية التي أثر بها المجتمع على الإذاعة كوسيلة إعلام سنجد أن هناك ثلاث قضايا محددة تحتاج للإيضاح: الأولى: أن هناك عوامل اجتماعية عديدة ومعقدة عمقت الحاجة إلى - وبالتالي البحث عن - وسيلة فورية للاتصال يمكن أن تنتقل عبر المحيطات والقارات. والثانية: أن هناك سلسلة من الابتكارات العلمية والتقنية التي تراكمت حيث كان كل اختراع يؤدي إلى اختراع آخر في أثناء محاولة تلبية الحاجات الملحة.

أما القضية الثالثة والأخيرة: فهي مرتبطة بالأحداث التي نتج عنها تحول تكنولوجيا التلغراف اللاسلكي التجاري والهاتف اللاسلكي إلى وسيلة جماهيرية

(١) ديلفير (ملفين) روكيتش (ساندرا بول): **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرءوف، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٣٥.

(٢) سعد الدين (محمد منير): **الإعلام**، مرجع سابق، ص١٤٥.

يتم من خلالها بث البرامج إلى مستمعي أمم بأسرها في منازلهم، ويمكننا بالطبع أن نضيف إلى ذلك خروج التليفزيون من تحت عباءة الإذاعة كنتيجة ثانوية، كما سيتضح فيما بعد، إلا أن هذه الوسيلة الأحدث لم تشارك الإذاعة فحسب في التاريخ المشترك، بل ورثت أيضا أسسه المالية، وتقاليده، وهيكل التحكم والسيطرة الخاص به، وربما حتى الكثير من ملكاته وقدراته[١].

لقد تزايدت بشدة حاجة الناس إلى وسائل اتصال سريعة يعتمد عليها عبر المسافات الطويلة، مع تزايد تشابك وتعقد المجتمعات. فعندما كانت الأنشطة الاجتماعية مقصودة على مدى محدود أو مجموعة صغيرة تنتقل معا أو تستقر في قرية معينة كان مدى الصوت البشري كافيا كوسيلة للتغلب على مشكلات الاتصال. ولذلك هناك خصائص تنفرد بها الإذاعة عن غيرها من وسائل الإعلام، هي:

١. موجات الراديو قادرة على الوصول إلى أرجاء العالم في لحظات معدودة، وتتخطى الصعوبات الطبيعية كالجبال والأنهار والبحار والصحاري، وقد أكدت الدراسات أن موجة الأثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثمن ثانية، لا تقف في سبيلها حدود من حواجز سياسية أو طبيعية، ولذلك يعتبر المذياع أقدر وسائل الاتصال على نقل الأخبار[٢].

فالدول الكبيرة الممتدة تحتاج إلى أجهزة إرسال أكثر من الدول الصغيرة: فالاتحاد السوفيتي- السابق- مثلا به خمس شبكات للراديو اثنتان منها توجهان برامجهما لكل البلاد، تعمل إحداهما طوال الوقت، وتذيع الشبكة الثالثة لروسيا الأوروبية فقط، وتذيع الشبكة الرابعة لشرق وغرب سيبيريا، وللمواطنين السوفيت في خارج الوطن، وللمراكب التجارية وصائدي الأسماك، فالاتحاد

(١) ديلفير (ملفين) روكيتش (ساندرا بول): **مرجع سابق**، ص١٣٦.

(٢) حمزة (عبد اللطيف): **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٠.

السوفيتي يذيع عبر ٦٠٠ جهاز للإرسال على الموجة المتوسطة والقصيرة بالإضافة إلى عدد من المحطات التي تستخدم نظام تعديل التردد في إرسالها.

وكذلك فإن الدول الجبلية - كسويسرا وسلطنة عمان - تواجهها مشاكل تختلف عن الدول المسطحة كهولندا، والدول الطويلة كإيطاليا تختلف عن الدول المربعة كفرنسا، ورغم ذلك يصل الإرسال الإذاعي إلى مختلف البقاع في هذه الدول، باستخدام تقنيات معينة متخطيا كافة الصعوبات الطبيعية، وخاصة الدول التي تشكل التضاريس الجبلية عائقا أمام تطوير الإرسال الإذاعي كأفغانستان ونيبال[(١)].

٢. يستطيع المذياع أن يخاطب كل طوائف وفئات الناس مهما اختلفت درجة تعليمهم؛ فالإذاعة تصل إلى جميع السكان بسهولة متخطية حاجز الأمية نظرا لأنها لا تتطلب أدنى درجات القدرة على القراءة والكتابة، وتصل إلى جماعات خاصة مثل الأطفال وكبار السن، وجماعات أخرى قد يصعب علينا الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى كفاقدي البصر مثلا.

٣. لا يحتاج المذياع إلى أي مجهود من جانب المستمعين، حيث إن غالبية الناس أصبحوا مشغولين وليس لديهم وقت يتفرغون فيه للقراءة أو المشاهدة والتركيز الكامل لمتابعة برنامج ما، ولقد أظهرت التجارب أن المواد البسيطة السهلة التي تُقَدَّم بواسطة المذياع يسهل تذكرها عما لو قُدِّمَت مطبوعة؛ خاصة بين الأفراد الأقل تعليمًا والأقل ذكاءً[(٢)].

٤. يستطيع المذياع أن يجذب المستمع ويستحوذ على اهتمامه لمتابعة برامجه، وذلك لأنه يستخدم عناصر ثلاثة تُضفي على المادة الإذاعية جاذبية

---

(١) (العبد) عاطف عدلي: **وسائل الإعلام - نشأتها - تطورها - آفاتها المستقبلية**، مرجع سابق، ص١٢.

(٢) رشتي (جيهان أحمد): **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، مرجع سابق، ص٣٦٨.

خاصة، هذه العناصر الثلاثة هي: المؤثرات الصوتية، والموسيقى، والحوار، وهذه العناصر الثلاثة تجتذب المستمع للراديو، وتوقظ انفعالاته، وتخلق جوًّا من الصداقة والعلاقة الإنسانية[١].

٥. يتسم الإعلام الإذاعي بأن خطره أصبح أشد أثرا وأعمق في نفوس الملايين خاصة كلما كانت البيئة قليلة الحظ من الثقافة والتعلم؛ فهو يخاطب الأمي والجاهل، فنرى الراعي في حقله وهو يرعى قطيعه يحمل هذا الجهاز الصغير (ترانزستور)؛ ذلك الجهاز الذي يحمل له التعليق السياسي المدروس الموجه، أو الأغنية الهابطة، أو الخبر المكذوب، إن الإعلام الإذاعي لا يتطلب من المستمع إليه مقدرة ثقافية معينة، كما هو الحال بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى.

لقد حقق الراديو ازدهارا خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، وخاصة في المجتمع الأميركي، فقد كان لمرحلة الكساد الاقتصادي الكبير والحروب تأثير على مصير كل مواطن، ولكن تأثيرها كان محددا على الراديو، فرغم صعوبة ذلك العصر إلا أن الراديو تغلب على الركود الاقتصادي، فقد تزايدت عائدات الإعلانات بشكل مطرد بدلا من أن تقل - كما كان متوقعا -، لقد كان الراديو يلبي احتياجات ملايين المطحونين، فكان يقدم الموسيقى لأرواحهم ومعنوياتهم المرهقة، والممثلين الهزليين للترفيه عنهم، والأنباء الهامة والخطيرة لتحويل انتباههم بعيدا عن مشكلاتهم الشخصية، وقد وضع الراديو كل إمكانياته تحت تصرف الحكومات خلال الحرب العالمية الثانية، وقدم العديد من الخدمات الحيوية مثل إذاعة الرسائل الإعلامية حول الحرب، والدعاية الداخلية، وبيع سندات الحرب، وشن الحملات لحث المدنيين على ترشيد استخدام

(١) عبد الحليم (محيي الدين): **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٩.

الموارد التي يحتاجها المجهود الحربي[١].

وقد فرض الصراع الدولي ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية واقعا إذاعيًّا تنافست الدول الكبرى ذات المستعمرات في خوض غماره، فأنتج مجموعات من الإذاعات الدولية المتنافسة، ونال العرب حظًّا وافرًا من هذا التنافس الدولي في إطار سياسة الاستقطاب والتأثير، وكانت المنطقة العربية تخضع للاستعمار البريطاني والاستعمار الفرنسي، وكانت المنطقة العربية موضوع اهتمام بالغ من الاتحاد السوفيتي وألمانيا والصين وأوروبا بوجهٍ عام، وتنافست هذه الدول في التحدث إلى العرب باللغة العربية فأنشأت بريطانيا وفرنسا إذاعات في مصر وبلاد الشام ومنطقة المغرب العربي[٢].

ولم تنجح الوسائل التي اتبعتها بعض الدول في منع استقبال الإرسال الإذاعي بصفة دائمة، حيث استخدمت حكومات الدول التي توجه إليها إذاعات أجنبية عدة أساليب لمنع مواطنيها من الاستماع إلى تلك الإذاعات؛ منها فرض حظر على الاستماع كما فعلت اليابان سنة ١٩٣٣ وألمانيا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية. وحرمان الشعب من أجهزة الراديو القادرة على استقبال الإذاعات الأجنبية حتى يقتصر الاستقبال أساسا على الأجهزة السلكية أو الأجهزة التي لا تستقبل الموجة القصيرة والتشويش على موجات الراديو.

لكن كل هذه الأساليب لم تعد ذات قيمة، والتشويش عمل مكلف يحتاج إلى استخدام محطات إرسال عالية القوة، كما أنه إجراء سلبي لا يتسم بالحكمة، لأنه يثير الاهتمام بمعرفة الممنوع، ونادرا ما يكون فعالا تماما حيث يمكن للمستمع أن يحسِّن الاستقبال بتغيير موقع جهاز الاستقبال بتحريكه في الاتجاهات المختلفة حتى يحصل على أفضل استقبال. وكان أول تشويش إذاعي في العالم عام

(١) ديلفير (ملفين) روكيتش (ساندرا بول): **مرجع سابق**، ص١٦٦.
(٢) سلطان (محمد صاحب): **مرجع سابق**، ص٢٠٩.

١٩٣٤ عندما وضعت حكومة النمسا صفارة قوية على الموجة التي تذيع عليها محطة الإذاعة الألمانية لتمنع الدعاية النازية من الوصول للأراضي النمساوية، ويعتبر الاتحاد السوفيتي أكبر دولة قامت بالتشويش، ويؤكد مدير «راديو أوربا الحرة» أنه في نوفمبر عام ١٩٨١ كان لدى الاتحاد السوفيتي خمسة آلاف شخص يشغلون حوالي ٢٠ جهاز تشويش لإذاعات أوربا الحرة[١].

ويجب تسليط الضوء هنا على أهمية الإذاعات الدولية الموجهة، وهي تعتبر أهم أذرع الهيمنة الاتصالية والإعلام الموجه، وطبعا لا يخفى على أحد أن تأثير الراديو على الأمم الموجهة إليها لا يمكن الاستهانة به لما يحمله الراديو عبر الأثير والترددات الموجية قصيرة أو طويلة المدى من معلومات وأنباء هائلة قد تحمل بين ثناياها الإيجابي والسلبي، وتؤثر على ما عند الدولة المعترضة لتلك الإذاعة الموجهة من عملية التنمية والتطوير والتنوير، وتصوره على أنه براثن ديكتاتورية بينما هو عند الدول الباثة لتلك الإذاعة الموجهة هو واحة للديمقراطية[٢].

إن الإعلام الموجه - بالفعل - ليس سوى أداة من أدوات السياسة الخارجية للدولة، ووسيلة لتعزيز النفوذ السياسي والاقتصادي والثقافي للجهة المالكة لتلك الإذاعة من أجل تدعيم مكانتها الدولية، فابتداء من الحرب العالمية الأولى، ومرورا بالتوتر الدولي الذي تلا هذه الحرب، واستمرارا حتى نشوب الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من ظهور الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية قد أسهمت هذه العوامل في جعل الإعلام الموجه سلاحا فعالا في الدعاية السياسية الأيديولوجية وأداة لتحقيق أهداف الحرب النفسية بين الدول، وهو الأمر الذي أعاق الإذاعات الدولية وغيرها من وسائل الإعلام الأخرى لتكون أداة

(١) (العبد) عاطف عدلي: **وسائل الإعلام - نشأتها - تطورها - آفاتها المستقبلية، مرجع سابق**، ص١٣.

(٢) السعدي (محفوظ بن خميس بن خصيب): **مرجع سابق**، ص٥١.

للتفاهم الدولي[١].

وهناك أنواع من الإذاعات الدولية الموجهة:

النوع الأول: الإذاعات السياسية الموجهة:

هذه النوعية من الإذاعات تستهدف دولـة معينـة بهـدف إثـارة الاضـطرابات والمشكلات وتغير سياسات ومفاهيم تلك الدول المستهدفة، ومـن أشـهر هـذه الأنواع «أوروبا الحـرة» و«راديـو الحريـة» اللتـان وجهتـا إلى الاتحـاد السـوفيتي لتحرير شعوب الاتحاد السوفيتي من سـيطرة النظـام الشـيوعي، ويـدخل ضـمن الإذاعات السياسية الموجهة أيضا الإذاعات السرية التي تضـع نفسـها بـديلا عـن الإذاعات الوطنية، وتقوم هذه الإذاعات بجانب إيرادها للأخبار والتعليـق عليهـا وتحليلها بتفسير وجهة نظر الدولة من القضايا المطروحـة عـلى سـاحة الأحـداث الدُّوَلِيَّة. وقد ذكرت إحـدى الدراسـات أن عـدد المحطـات السـرية بلـغ في عـام ١٩٨١: ١٤٢ محطة[٢].

النوع الثاني: الإذاعات الرسمية أو شبه الرسمية:

وهي منتشرة على نطاق واسع، وغالبا مـا تكـون لهـا مخصصـات مـن خزانـة الحكومة وتأخذ أسماء الحكومات التي توجهها، مثل «صوت أميركـا»، و«راديـو موسكو»، و«صوت العرب»[٣]، وعند الحديث عن العالم العربي سنجد أن راديـو «صوت أمريكا» يملك (٦٥) جهاز إرسال ذي موجات قصيرة في المنطقـة العربيـة يعمل على بث برامج باللغة العربية ليلا ونهارا، وفي عام ١٩٥١ تـم افتتـاح محطـة

(١) أبو زيد (فاروق): **انهيار النظام الإعلامي الدولي**، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١، ص٨١.
(٢) السعدي (محفوظ بن خميس بن خصيب): **مرجع سابق**، ص٥٩.
(٣) أبو زيد (فاروق): **المرجع السابق**، ص٨٣.

تميم في جزيرة رودس حتى يكون البث واضحا للمنطقة العربية، ثم نقلت هذه الخدمة العربية عام ١٩٧٧ من الجزيرة إلى الاستوديوهات العربية في واشنطن[١].

النوع الثالث: الإذاعات التجارية :

والتي يقوم تمويلها - أو جزء منه - على الإعلانات مثل «**إذاعة لكسمبورج**» و«**إذاعة مونت كارلو**» اللتان أنشئتا في السبعينيات بدعم مالي وسياسي مباشر من جانب الحكومة الفرنسية التي أعطتها طابعا تجاريا مع استقلالية سياسية نسبية، وتُبث الإذاعة من إمارة موناكو غربي أوروبا باللغة العربية فقط مع بعض نشرات الأخبار باللغة الفرنسية. والإذاعة - أولا وأخيرا - موجهة إلى العالم العربي، وتتسم أخبارها بالحداثة والفورية، ومثال على ذلك خبر اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات لم تذكره أية إذاعة مصرية أو عربية في وقت حدوثه بل انفردت إذاعة مونت كارلو فبادرت بإذاعة النبأ وتفاصيله أولا بأول[٢].

النوع الرابع: الإذاعات الدينية :

وهذه النوعية من الإذاعات الدولية الموجهة تعمل على رسم سياسة تخطيطية منظمة تهدف إلى نشر الدين، والتبشير، والدعوة له، وإقامة الصلوات، وإذاعة شعائر الصلاة ومناسك الحج، وقد تبث قراءات متعددة للقران الكريم بلغات غير العربية، أو تبث مقاطع من الإنجيل والتوراة بالنسبة للإذاعات الدينية النصرانية واليهودية، أو إذاعة صلوات بعض الأديان الأخرى، ومن هذه الإذاعات «نداء الإسلام» من مكة المكرمة، والإذاعات التبشيرية من الفاتيكان، مثل «إذاعة الإنجيل»، وهناك إذاعات أخرى مثل «إذاعة القران الكريم» بالمملكة العربية السعودية، و«إذاعة طنجة» التبشيرية و«راديو الفاتيكان»[٣].

---

(١) السعدي (محفوظ بن خميس بن خصيب): **مرجع سابق**، ص٦١.

(٢) أبو زيد (فاروق): **المرجع السابق**، ص٩٠.

(٣) السعدي (محفوظ بن خميس بن خصيب): **المرجع السابق**، ص٧١.

ولقد واجه الراديو منافسة شديدة من التليفزيون، وهنا نرى بوضوح كيف يؤدي الصراع إلى إحداث تغيير اجتماعي، ولو كان الراديو قد احتفظ بشكله ومضمونه الأصليين لكان قد بقي منافسا مباشرا للوسيلة الإعلامية الجديدة التي كان من الواضح أنها تلبي الحاجات الهامة للجمهور بطريقة أكثر فاعلية. في البداية حاول الراديو أن يفعل ذلك من خلال طرح يغلب عليه التفاؤل إلى حد ما مؤداه أن الناس ارتبطت بالإذاعة ويكون لديها ولاء للراديو عبر السنين.

وقد قدم لهم الراديو خدمات معتقدا أنه ليس من السهل إغراؤهم وجذبهم بعيدا نحو شيء مضيء مثل التليفزيون، ورغم ذلك اتضح أن الجمهور متقلب تماما وبمجرد ما يصبح بوسع الأسرة أن تشتري جهاز تليفزيون كانت الأسرة تتخلى على الفور عن الراديو وتهرع للجهاز الجديد، وفي مواجهة هذا الأمر اضطر الراديو إلى البحث عن احتياجات الجمهور التي لا يتعامل معها التليفزيون بفاعلية حتى يقوم بتلبيتها[١].

لقد بدأت الإذاعة في بعض الدول العربية بداية تجارية حيث أنشأ بعض الأفراد - أو الشركات - محطات إذاعية مثلما حدث في الجزائر ومصر ١٩٣٥ وتونس ١٩٥٢، واتسمت هذه المحطات بالسعي لتحقيق الربح المادي والترويج للسلع وأجهزة الاستقبال وإذاعة الإعلانات، وأنشئت محطات حكومية في هذه الدول بعد إلغاء الإذاعات الأهلية[٢].

ويعتبر العصر الذهبي للإذاعة من أواخر عشرينيات القرن العشرين، حتى بداية الخمسينيات، ففي تلك الفترة كانت الإذاعة هي المصدر الرئيس لتسلية الجمهور، حيث كانت العائلات تجتمع أثناء فترة البث للاستماع إلى البرامج الفكاهية والموسيقى وأنواع عديدة أخرى من البرامج الإذاعية، بالإضافة إلى

(١) ديلفير (ملفين) روكيتش (ساندرا بول): **مرجع سابق**، ص١٦٧.

(٢) لبيب (سعيد): **تطوير الإعلام في الدول العربية: الاحتياجات والأولويات**، باريس اليونسكو ١٩٨٢، ص١٥.

إدراك السياسيين أهمية الإذاعة وفاعليتها في التأثير على الناخبين، واشتهر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت (١٩٣٣-١٩٤٥) باستخدام البث الإذاعي من خلال برنامجه غير الرسمي «أحاديث حول المدفأة»[١].

وقد ظلت الحكومات المختلفة تعتمد على الإذاعة في إيصال توجهها السياسي إلى الملايين من أفراد الشعب منذ أربعينيات القرن العشرين، ولكن بدءًا من خمسينيات ذلك القرن حل التليفزيون محلها في كثير من بلدان العالم وسيلةً للتأثير في المجتمع. ويخضع البث الإذاعي العربي لإشراف الحكومات العربية تشغيلا وإدارة، وهو يتنوع ما بين القرآن الكريم والأخبار والبرامج الترفيهية والثقافية والتعليمية والرياضية وتنمية البيئة والمجتمع.

وعندما أسّس جمال عبد الناصر إذاعة «صوت العرب» عام ١٩٥٣ كان شغل الإذاعة الشاغل دعم القضايا التحررية في الوطن العربي، وكان بثها يغطي معظم أرجاء الوطن العربي، فمن أقوال الرئيس المصري:

«صحيح أن معظم مواطنينا مازالوا أميين، ولكن تأثير هذه الأمية على الوعي السياسي يعتبر أقل بكثير مما كان عليه الأمر قبل عشرين عاما- أي قبل ثورة يوليو بعدة سنوات-، والمعرفة والثقافة ليسا شيئا واحدا، فالراديو قد أحدث تغييرا في كل شيء، وقد كان القرويون في وقت ما يجهلون ما يجري في العاصمة، وتصريف الأعباء الحكومية كان يقع على عاتق مجموعة صغيرة من الناس لا تضع اعتبارا لتفاعلات الجماهير الذين لم تقع أبصارهم على أي صحيفة، وحتى إنْ رأوها فهم عاجزون عن قراءتها، واليوم يستطيع الناس الإلمام بما يجري في أي بقعة في العالم، ولذلك فإن القادة لا يستطيعون الحكم بأسلوب الأمس، لأننا نعيش في عالم جديد»[٢].

(١) الشاري (طارق): **الإعلام الإذاعي**، مرجع سابق، ص ص٣٥-٣٧.

(2) Denial Lerner: **Communication systems and Social Systems: a Statistical exploration in History and Policy**, «Behavioral Science, October»,1975, p.274.

ولقد لاقت قضية عمان حتى بداية السبعينيات اهتمامًا كبيرًا من محرري «إذاعة صوت العرب»، فكانت نسبة كبيرة من الجماهير العربية لا تعرف عن قضية عمان، بل ونسبة كبيرة منهم لا يعرفون عن دولة عربية تُدعَا عمان إلا عندما بدأت إذاعة «صوت العرب» تتحدث عن قضيّة عمان والمقاومين العمانيين، وتنكيل الاحتلال البريطاني بالعمانيين، والدمار الذي كانت تُوقعه القوات البريطانية في المدن العُمانية[1].

ولا أبالغ إذا قلتُ إنّ الخبر - وهو في الغالب جريمة بريطانية جديدة في حق العمانيين - كان يصل إلى إذاعة «صوت العرب» لتذيعه مباشرة إلى كافة أصقاع العالم العربي، بل وتخرج في اليوم التالي مظاهرات مندّدة بالاستعمار البريطاني وداعمة للمقاومة العمانية في عدة عواصم عربية، في حين كان بعض العمانيين أنفسهم في مدينة قريبة للمدينة التي وقعت فيها الجريمة البريطانية لا يعرفون بالخبر إلا بعد عدة أيام.

لذا كانت إذاعة صوت العرب «المشّهر» الإعلامي الأكثر انتشارا ورواجا لعمان وقضيّة عمان آنذاك. ورغم أنّ إذاعة صوت العرب ليست جزءًا من الإعلام العماني، وموضوعنا هنا يتناول الإعلام العماني لكنها مثلت الاهتمام الإعلامي بقضيّة عمان، وأخذت على عاتقها نشر وترويج قضيّة العمانيين ودعمهم، لذا فمن الصعب أن نفصل دورها الإعلامي وخدماتها الكبيرة التي قدمتها عن مكان الإعلام العماني - غير الموجود تقريبا آنذاك - عن موضوعنا هذا.

ما الذي كانت تبثّه إذاعة «صوت العرب» عن عمان ؟

- تعرِّف بعمان جغرافيّا وتاريخيًّا وديموغرافيًّا.

- تعرّف بالأطماع البريطانية في الخليج العربي ونفطه وتاريخ هذا الوجود.

(١) الشاري (طارق): **الإعلام الإذاعي**، مرجع سابق، ص١٩٥.

- العمليات العسكرية البريطانية في عمان.

- عمليات المجاهدين المضادة والخسائر التي تتكبدها القوات البريطانية هناك.

- أسرى الحرب والتعذيب الذي يلاقونه على أيدي قوات الاحتلال.

- قضيّة عمان في الجامعة العربية والأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية.

- المظاهرات والتجمعات الثقافية المتضامنة مع قضيّة عمان في مختلف المدن العربيّة.

إن معركة العمانيين ضد الاستعمار البريطاني في ذلك الوقت لم تكن معركة العمانيين وحدهم بل معركة العرب قاطبة.

وكانت الأخبار تصل للإذاعة بوسائل مختلفة أهمها أجهزة الراديو والبرقيّات التي زودت مصر بها المقاومة العمانية. لقد كان تأثير إذاعة صوت العرب تأثيرا هائلاً وكبيرًا في استثارة حماس الجماهير العربية دفع دول الاستعمار - ولا سيما بريطانيا - إلى البحث عن حل فوري للتخلص من هذه المشكلة؛ فحاولت تأسيس إذاعة عربية موازية لصوت العرب تحت اسم «ركن العرب» لخدمة أغراضها ومناطحة ما تدعو إليه إذاعة «صوت العرب»، لكن هذه المحاولة فشلت ولم تفلح في تحقيق غرضها[١].

وظلّت بريطانيا تستخدم هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) إذاعةً مضادة لإذاعة صوت العرب وما تبثه من أخبار. وعلى سبيل المثال كانت إذاعة صوت العرب قد أعلنت أنّ عدد القوات الاستعمارية في عُمان بلغ (١٥٠) ألفا من الجيش البريطاني، بالإضافة إلى الآلاف من قوات سعيد بن تيمور، وأيدت قولها هذا بما قامت به بريطانيا مؤخرا من نقل مجموعات كبيرة من قواتها في قبرص وكينيا

(١) الشاري (طارق): مرجع سابق، ص١٩٧.

والبحرين وغيرها من مستعمراتها إلى عمان. وعلى الجانب الآخر تردّ هيئة الإذاعة البريطانية أنّ هذا محض كذب، وأن القوات الحقيقية الموجودة في عمان هي قوات سلطان مسقط ووجود القوات البريطانية يقتصر على بضعة آلاف للتدريب والمساندة.

ولقد تبين أنه كان يوجد في العالم عام ١٩٦٩ حوالي ٦٥٣ مليون جهاز راديو لاستقبال البرامج الإذاعية، ارتفع عام ١٩٧٥ إلى حوالي ٨٨١ مليون جهاز، وارتفع عام ١٩٧٨ إلى ٩٢٢ مليون جهاز، وعام ١٩٨٣ إلى نحو ١٥٠٠ مليون جهاز، فقد أسهمت الإذاعة في رسم الإطار النفسي للمستمعين كما يقول «مندلسون»، فالبرامج الصباحية تهيئ الناس لليقظة والعمل والتفاؤل، في حين تقوم برامج السهرة بالترفيه والإمتاع، وفي النهاية تخلق جوا من الاسترخاء والاستسلام للنوم، وبذلك تخلق جوا إيقاعيًّا لاستقبال يوم جديد بهمة ونشاط، وتوديعه بارتياح وهدوء وسكينة[١].

ويعود التاريخ الرسمي لإذاعة« سلطنة عمان» إلى ٣٠ يوليو ١٩٧٠ حيث تم شراء محطة إذاعية صغيرة على عجل من إمارة الشارقة، وذلك بعد أيام من تولي السلطان قابوس مقاليد الحكم في البلاد، وانطلقت هذه الإذاعة من معسكر بيت الفلج التابع للجيش العماني، وأديرت من قبل أفراد الجيش لعدم وجود كوادر إعلامية متخصصة في ذلك الوقت، وكانت بقوة كيلو واط واحد، تبث خمس ساعات يوميًّا في نطاق العاصمة «مسقط» فقط.

وعلى الرغم من أن وثائق وزارة الإعلام ربطت ظهور أول إذاعة بالعهد الجديد الذي بزغ في يوليو ١٩٧٠ إلا أن الوثائق البريطانية تشير إلى اقتراحات قُدِّمت للسلطان السابق سعيد بن تيمور بأهمية وجود راديو مسقط، إذ تحدثت

---

(١) (العبد) عاطف عدلي: وسائل الإعلام – نشأتها – تطورها – آفاتها المستقبلية، مرجع سابق، ص١٩.

المراسلات عن الإعداد الفني للإذاعة من حيث قوة البث والمساحة التي سوف يغطيها، إضافة إلى نوع برامجها وفترة بثها اليومي، وأوضحت الوثائق وجود محطة إذاعية صغيرة بلغت قوتها نصف كيلو وات في «قصر العلم» في مسقط منذ ١٩٦٧م، وكانت هذه الإذاعة تُلتقط في مدينة مسقط القديمة وكان المقرر أن تبدأ البث ساعة واحدة مساء كل يوم قابلة للزيادة، وتذكر المراسلات البريطانية تقديم هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) استشارات تتعلق ببرامج راديو مسقط ومدير الإذاعة المقترح استقدامه من إحدى الدول العربية[١].

ولا تتوفر معلومات عما إذا كانت قد وجدت إذاعة في مسقط قبل ١٩٧٠، خاصة مع اقتراحات قدمت من قبل البريطانيين لاحقا بأهمية تسخير الإذاعة والتليفزيون لتعريف العمانيين بالسلطان السابق، وبخططه على المستوى الوطني العام، كما دعوه لإجراء حديث إعلامي حول الخطط التنموية في البلاد مع بدء صادرات البترول مع أحد موظفي BBC وذلك لعدم توفر محطة إذاعية بين عامي ١٩٦٧-١٩٦٨[٢]، كما ذكرت الروايات أيضا وجود محطة إذاعية صغيرة في مدينة صلالة؛ إذ كانت تتخذ من قصر السلطان بالحصن مكانا لها. وكان البث يغطي البيوت المجاورة للقصر ويستمر لمدة نصف ساعة يوميا فقط[٣]

وبالتالي بدأت الإذاعة في السلطنة على شكل إذاعات محلية تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية؛ مجتمعًا له خصائص البيئة الاقتصادية والثقافية المتميزة، غير أنه تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي، فالإذاعة المحلية كوسيلة اتصال جماهيري مرتبطة

(١) **الموسوعة العمانية: المجلد الأول**، ٢٠١٤، ص٦٧.

(٢) اللواتي (فاطمة بنت محسن): **هنا عمان نشأة وتطور إذاعة سلطنة عمان ١٩٧٠-١٩٧٩**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ٢٠١٥، ص ٥٢.

(٣) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سابق**، ص٢٨.

أساسًا بمجتمع خاص محدد المعالم والظروف[١]، وهذا ما أشار إليه أنتوني سميث من أن كل مجتمع يطور نظامه الإذاعي ليحقق الصورة الذهنية التي يتطلع إليها وبما يتلاءم مع وضعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والجغرافي[٢].

وإذا لم تكن الإذاعة في بدايتها إذاعة مركزية، فالإذاعة المركزية لها من قوة البث ما يكفل تغطية إرسالها للوطن كله أو لجزء كبير منه وقد يصل للخارج، وبحسب ولبر شرام فإن الإذاعة المركزية تعد إحدى أهم أسباب إعاقة الجهود التنموية في الدول النامية في مختلف القطاعات، فمركزية الإعلام تؤدي إلى تركيز برامجه وخططه على معالجة مشكلات العواصم والمدن الكبرى وقلة الاهتمام بمشكلات المجتمعات غير الحضرية مما يؤدي إلى زيادة عزلة تلك المناطق، ونتيجة ذلك تصبح وسائل الإعلام مرتبطة بالفئة التي توجه لها[٣].

وقد استخدمت الإذاعة بشكل محدد في «مطرح» في فترة الخمسينيات؛ إذ كانت هناك إذاعة متنقلة في سيارة «لاند روفر »بها سماعات وتبث تسجيلا لبعض التنبيهات في المناسبات مثل التنبيه على الحرائق والحرب في الجبل الأخضر، وكان يعمل بها السيد ثويني بن شهاب وحفيظ الغساني[٤].

والإعلام العماني انعكاس للتراث الثقافي والقيمي في هذه البيئة، ويعتمد اعتمادا كليا على ما فيها من أفكار بحيث تكون هناك الأفكار السائدة بين الجمهور المستهدف، وتصبح القيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعادات

(١) لبيب (سعد): **التخطيط الإذاعي على المدى البعيد**، محاضرات غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٢.

(2) Anthony smith: **The shadow in the cave: the Broadcaster, His Audience and The state**, University of Illinois press, Urbana U.S.A, 1973, p. 50.

(٣) الشريف (سامي): **الإذاعات المحلية الفكرة والتطبيق**، دار الطباعة العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص٢٧-٢٨

(٤) اللواتي (فاطمة بنت محسن): مرجع سبق ذكره، ص٥٢.

والتقاليد هي التي تكون في النهاية أسلوب وشكل ومضمون الإعلام المحلي، وهنا نلاحظ أن الإذاعة المحلية تختلف عن غيرها من الأنماط الإذاعية الأخرى كالإذاعة القومية التي تغطي كل أطراف الدولة كإذاعة البرنامج العام (الشبكة الرئيسية) في مصر، وهي تختلف أيضا عن الإذاعات الموجهة للخارج[١].

واللغة من أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية، إذ تعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة قد يشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان، وهذا يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغاتهم، وهذا ما قامت به سلطنة عمان من إذاعة برامج باللهجات العمانية المختلفة[٢].

وينظر إلى هذا المشروع الإعلامي المتمثل في الإذاعة الصغيرة التي لا تزيد قوتها عن كيلو وات واحد كأول مشروع تنموي تنفذه الحكومة الجديدة في السلطنة. ويعكس هذا الاهتمام إيمان الحكومة الجديدة بدور وسائل الإعلام في التوجيه والإرشاد والعمل كهمزة وصل بين الحكومة والمجتمع، خاصة في تنفيذ الأهداف التنموية التي تسعى إلى تحقيقها القيادة الجديدة في البلاد. فالمواطن العماني الذي حرم من التنمية مدة طويلة بحاجة إلى إعلام إذاعي يوعيه ويعرفه بأهداف الحكومة الجديدة لكي تتضافر جهود المواطنين مع الحكومة لنقل عمان من ظلام العصور الوسطى إلى رحاب القرن العشرين.

وعلى الرغم من اتفاق المصادر العمانية على أنه لم تتوفر أي وسيلة إعلامية قبل عام ١٩٧٠ وأن الإذاعة كانت أول هذه الوسائل إلا أنها تختلف في تاريخ بدء بث الإذاعة، فمدير الإذاعة عام ١٩٧٣ وفي لقاء صحفي مع «**صحيفة عمان**» المنشور في العدد رقم ١١ الصادر بتاريخ ٢٧/ ١/ ١٩٧٣ ذكر أن «الإذاعة العمانية تأسست

(١) مرزوق (يوسف): **الإذاعة الإقليمية وتحقيق أهداف التنمية**، القاهرة، ١٩٨٠، ص٤٠.

(٢) الحديدي (منى سعيد)، علي (سلوى إمام): **الإعلام والمجتمع**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٦٤.

مع إطلالة عهد عمان الحديث في أول أيام ثورة قابوس في ٢٣ يوليو عـام ١٩٧٠»، ويؤيد حديث مدير الإذاعة ما ذكره وزير الإعـلام آنـذاك السـيد فهـد ال سـعيد في مقابلة في يناير ١٩٧٤ أن الإذاعة بدأت تعلن عن صـوتها المسـموع مـع أول أيـام ثورة السلطان قابوس، وحددت وزارة الإعلام العمانية أن الإذاعة بدأت البـث في ٣٠ يوليو ١٩٧٠[١] إلا أن هناك مصادر تشير إلى أن الإذاعة العمانية بدأت البث في موعد يسبق الموعد المعلن عنه في المصادر العمانية:

١. موسوعة عمـان الوثـائق السـرية: ذكـرت أن الإذاعـة باشـرت عملهـا في غضون ٧٢ ساعة من تولي السلطان قابوس بـن سـعيد الحكـم في السـلطنة في ٢٣ يوليو ١٩٧٠[٢].

٢. ورقة بحثية غير منشورة وفي إطار مقابلات لمجموعة من الكوادر العمانية التي ساهمت في تأسيس الإذاعة، ذكرت أن الإذاعة بدأت بث برامجهـا ابتـداء مـن ٢٥/ ٧/ ١٩٧٠، أي بعد يومين من استلام قابوس مقاليد حكم البلاد، ولعـل هـذا التاريخ يشير إلى البـث التجريبـي للإذاعـة للتأكـد مـن اكتمـال كافـة التجهيـزات الضرورية تمهيدا لوصول السلطان إلى العاصمة مسقط قادما من صلالة[٣].

٣. مقابلة صحفية أجراهـا مـدير الإذاعـة عـام ١٩٧٥ مـع «**جريـدة الخلـيج الكويتية**»، ذكر فيها أن بث الإذاعة بدأ بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٧٠[٤].

وذكر أحمد المنصوري أول من تولى إدارة الإذاعـة بأنـه بعـدما تـولى السـلطان قابوس بن سعيد الحكم في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ قامت الاعتمادية البريطانية في مسقط

(١) الموقع الالكتروني **لوزارة الإعلام** **http://www.omaninfo.om/index.php**

(٢) الحارثي (محمد بن عبد الله): **موسوعة عمان الوثائق السرية**، المجلـد السـادس، مركـز دراسـات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٦٩٩.

(٣) اللواتي، حسين رضا: **نشأة إذاعة سلطنة عمان وتطورهـا المرحلـة الأولـى ١٩٧٠- ١٩٧٤**، ورقـة بحثية غير منشورة، ص٢.

(٤) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٧٧، ١٣/ ٣/ ١٩٧٥، ص٢.

بالتواصل مع إذاعة صوت الساحل في الشارقة وطلبت التعاون معها، وأن المنصوري تلقى أوامر من راشد بن سعيد حاكم دبي آنذاك بالتوجه إلى مسقط، وأشار المنصوري إلى أن هيئة الإذاعة البريطانية قامت بإرسال مهندس لتثبيت تشغيل بعض الأجهزة، ثم بدأ البحث عن الموظفين، واستعان المنصوري بدوره بكلٍّ من محمد بن ناصر الجابري وخميس بن محمد العامري اللذين كانا يعملان في الجيش، وعلي باقر، وعبد الله بن صخر، وذياب بن صخر العامري[١].

وعن وظيفة الإذاعة ودورها في التنمية يقول السلطان قابوس بن سعيد في كلمته بمناسبة افتتاح إذاعة ظفار في جنوب السلطنة في شهر ديسمبر ١٩٧٠: «... ولاشك أنكم تدركون مدى أهمية الإذاعة والرسالة التي تؤديها كأهم عنصر من عناصر الإعلام، وعن طريق الإذاعة يتعلم الناس وتتسع دائرة معارفهم، وفي نفس الوقت توحد الآراء بما تبثه من نوعية وتبصير بمختلف الأمور»[٢].

وكانت قوة بث الإذاعة في المرحلة الأولى على الموجة المتوسطة بقوة كيلو واط واحد تبث خمس ساعات يوميًّا - كما قدمنا - وفي عام ١٩٧١م ارتفعت قوة الإرسال في مسقط إلى اثني كيلو واط، وزادت فترة البث اليومي إلى سبع ساعات، وفي أغسطس عام ١٩٧٢م زيدت قوة الإرسال الإذاعي في مسقط إلى (١٠) كيلو واط ولمدة (١٢) ساعة يوميا و١٨ ساعة في المناسبات والعطلات الرسمية[٣].

وكانت هذه الزيادة في البث نتيجة لما شهدته الإذاعة العمانية من تطور جديد بعد افتتاح مبنى جديد وزيادة قوة الإرسال إلى ١٠ كيلو واط، وتلا ذلك في عام

(١) **مقتطفات من حديث عبد الله حمد وأحمد الفلاحي في سهرة خاصة بيوم الإذاعة العالمي**، بثت على إذاعة سلطنة عمان بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠١٣.

(٢) **خطب وكلمات السلطان قابوس: كلمة السلطان قابوس بن سعيد بمناسبة افتتاح الإذاعة في ظفار بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٧٠**، ص ١٢.

(٣) دائرة الدراسات والتوثيق الإعلامي: **الإعلام العماني مسيرة النمو والتطور ١٩٧٠-٢٠٠٥**، وزارة الإعلام، عمان، ٢٠٠٥، ص١٧.

١٩٧٤ إنشاء مدينة الإعلام في «القرم»؛ حيث احتوت المدينة على مبنى جديد للإذاعة تم تجهيزه بأحدث التقنيات، مما كان له الأثر الإيجابي في ارتفاع قوة البث الإذاعي إلى ١٠٠ كيلو واط على الموجة المتوسطة و٥٠ كيلو واط على الموجة القصيرة[١].

ولقد تعاقب على منصب مدير الإذاعة في مسقط من عام ١٩٧٠ إلى ١٩٧٨ ستة أشخاص، كان الأول أحمد المنصوري الذي جاء من إذاعة «صوت الساحل» في الشارقة، وبقي في هذا المنصب إلى أن عُيِّنَ طاهر الشهابي مديرا، وهو أردني، فلسطيني الأصل وذلك في بداية تولي عبد الله الطائي منصب وزير الإعلام، وبعد ذلك استعان الطائي بالكويتي سالم الفهد الذي كان آنذاك في إذاعة الكويت، وقد كان النقل الخارجي قبل فترة الفهد مسجلاً، وبعد مجيئه بدأ النقل المباشر لأول مرة، أما الرابع فهو أول عماني تولى إدارة الإذاعة وهو عبد الله بن صخر العامري، وذلك في يناير ١٩٧٣، وفي عام ١٩٧٤ كان مدير الإذاعة بالوكالة عبد الله بن حمد، أما الخامس فكان علي بن صالح المجيني عام ١٩٧٥، وأخيرا عام ١٩٧٨ كان ذياب بن صخر العامري[٢].

ومن عام ١٩٧١ بدأ تقديم أخبار باللغة الإنجليزية، وكان أول مذيع عماني قدم بالإنجليزية هو علي باقر، كما كان يتولى الإعداد والتحرير والترجمة من عدة وكالات منها وكالة رويترز، بالإضافة إلى تقديم الأخبار، وكان يُجري مقابلات باللغة الإنجليزية، وشاركته في التقديم البريطانية بولين سيرال - كما سبق ذكره -. وفي فترة ما قبل إعلان النصر في ظفار عام ١٩٧٥ كانت إذاعة مسقط تعتبر لسان الدولة فكان يتم في الأخبار إدراج إعلانات عن المطلوبين وعن نتائج المحاكمات التي كانت تجري، إذ كان يتم تسجيل ملخص عنها وعن الحكم الصادر، وأوضح ذياب العامري أنه كانت إحدى العوامل المؤثرة عليهم استعانة إذاعة عدن

(1) World Communication, **A Country Survey Of Press Radio Television And Film** , The Unesco press 1975, p. 325.

(٢) اللواتي (فاطمة بنت محسن): مرجع سبق ذكره، ص٥٦.

بأصوات عمانية[١].

وبالإضافة إلى إذاعة مسقط - كما سبق وذكرنا - كانت هناك إذاعة ظفار التي افتتحت في ٢٢ ديسمبر ١٩٧٠ بقوة كيلو واط واحد، إذ كانت تُلتقط في مدينة «صلالة» والمناطق المجاورة للمدينة، وكان عدد الذين يديرون هذه الإذاعة الصغيرة عند افتتاحها ثلاثة أشخاص هم: (علي عبد الله اليافعي، وحماد حمد الغافري، محمد أحمد الرواس) لمدة عام كامل، ثم ارتفع عدد الموظفين لاحقا إلى عشرة، وفي عام ١٩٧٣ تضاعف عددهم، ثم استعانت وزارة الإعلام ببعض الإعلاميين المتخصصين في العمل الإذاعي من إمارة دبي، كان منهم أحمد المنصوري الذي عمل مديرًا لإذاعة ظفار لعدة سنوات.

وفي ١٩٧١ نشرت صحيفة «**الوطن**» خبرين عن إذاعة صلالة، إذ أشارت في أول عدد لها في ١٨/ ١/ ١٩٧١ إلى زيارة وزير الإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل للمقاطعة الجنوبية، وكانت الإذاعة العمانية في ظفار بمرافقة السفير العراقي في الكويت، وفي ٢٥ مارس ١٩٧١ نشرت الجريدة حديثا للسلطان قابوس الذي ألقى كلمة تعبيرا عما يتوق إليه من خير وازدهار لإخواننا المواطنين في المنطقة الجنوبية وهو يغادر صلالة إلى عاصمة سلطنته.

كما تم التعاقد مع العديد من الإعلاميين المصريين لاحقا للعمل في كل من إذاعة مسقط وصلالة، وقد ركزت إذاعة ظفار على الأحداث المحلية خاصة أخبار الحرب التي شهدتها المنطقة إلى منتصف السبعينيات، حيث كانت الإذاعة تخصص برامج محلية باللغة الجبالية (الشحرية) لأبناء الأرياف في ظفار. وكان مِن أشهر البرامج المحلية برنامج «رسالة عبر الأثير»، وهو تعليق يومي للإذاعي مسعود المعشني الذي اشتهر بأبي نبيل، كان يدعو فيه ويحث عبر الإذاعة أبناء

(١) من حديث ذياب بن صخر العامري للباحث بتاريخ ٢٩/ ٣/ ٢٠١٤، وذكر أنه كان يذهب لحضور بعض هذه المحاكمات لتغطيتها، وذكر العامري أنَّ عبد الله صالح كان المذيع العماني الوحيد في إذاعة عدن.

الأرياف في ظفار للانضمام إلى الحكومة الجديدة.

كما كان هناك برنامج آخر باللغة العربية هو «التعليق السياسي» اليومي الذي كان يتولى كتابته علي موسى المعار من إذاعة «صوت العرب» المصرية. ومن البرامج المحلية الأخرى التي كانت تُذاع في ذلك الوقت برنامج «الآمال الكبار» الذي كان يكتبه ويقدمه حامد بن عبد الله برهام مدير الإذاعة في تلك الفترة، والبرنامج يركز على أهم إنجازات الحكومة التنموية.

لقد قامت الثورة المسلحة في ظفار عام ١٩٦٥، واستمرت حتى ١٩٧٥، ومرت بمراحل مختلفة، وكانت السلطنة - وتحديدا ظفار - تواجه دعاية مضادة من إذاعة عدن تتركز على تشويه الإنجازات والنهضة العمرانية، كما شكلت استعانتها بصوت عماني للتقديم فيها عامل ضغط حاسم ومؤثر[١]، لذا فإن الأدوار والوظائف المطلوب تحقيقها من إذاعة ظفار كانت كبيرة جدا.

وتحدث أحمد المنصوري عن أهمية دور إذاعة صلالة في تلك الفترة وقال: «النجاح في صلالة بفضل المنصوري وموظفيه، قامت الإذاعة بدور أكبر من دور السلاح، فبثت برامج مضادة للشيوعية وباللغة الجبالية، وشاركت بتقديم برامج باللغة العربية الفصحي، ولولا هذه الجهود المضنية من موظفي الإعلام لما تحقق الكثير»[٢].

وقد تحدث مدير إذاعة سلطنة عمان «**لصحيفة الخليج الكويتية**» عما يواجه الإذاعة بقوله: «الواقع أن المهمة الملقاة على عاتق الإذاعة العمانية ما هي بالسهلة، ولا أتصور أن إذاعة عربية أخرى تقع عليها مثل هذه المسؤوليات التي نواجهها نحن، فنحن نواجه محاولة تشويه فكري وعقائدي يقوم بها بعض المضللين، وإذا ما علمنا أن الإذاعة تكاد تكون هي الوسيلة الوحيدة التي تصل إلى

(١) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٠٦، ٩/ ٨/ ١٩٧٣، ص ص ٧-٨.

(٢) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٧٧، ١٣/ ٣/ ١٩٧٥، ص ٢.

كافة المواطنين أدركنا أي مهمة أساسية تنتظر الإذاعة العمانية، والمتتبع لها لا يفوته أن يرى التوجه الذي اعتمدته لإعطاء صورة صادقة للخط العقائدي الإسلامي لأمتنا وشعبنا، وأن غيره من الأفكار والمبادئ المستورة ما هي إلا زبد جفاء».

وقد علقت صحيفة «**صوت الخليج**» الكويتية على رده، وأوضحت أن الإذاعة العمانية ساهمت في توضيح الصورة لبعض الثائرين عند منطقة الحدود الذين سلموا أنفسهم للسلطات الحكومية، وأن هناك صعوبة في إيصال الصحف التي تفند أفكار الثائرين وانعدام المصدر المصحح للأفكار، كانت الإذاعة الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تصل لكافة المواطنين، وأضافت: إن هؤلاء الناس يبتعدون عن المواطنين وبالتالي ينعدم المصدر المصحح لأفكارهم ولا يبقى سوى الراديو.

وفي فترة ما قبل إعلان النصر في ظفار عام ١٩٧٥ كانت الإذاعة تعتبر بمثابة لسان الدولة، واستخدمت لتعريف الجماهير ببرامج الحكومة وجهودها للتنمية، إضافة إلى التركيز على نقطتين أساسيتين: الأولى: الطابع الماركسي للمعارضة وتعارضها مع الإسلام، والثاني: إبراز تبعية المعارضة للخارج، مما سيضر بمستقبل السلطنة والمنطقة(١).

وقامت إذاعة صلالة بدور كبير في مواجهة الفتن بعدة طرق وأدوار ووظائف، منها - حسب سجلات أرشيف إذاعة صلالة - :

١. **التعليقات السياسية**: من نهاية يوليو حتى منتصف سبتمبر من عام ١٩٧٣ بثت الإذاعة تعليقا سياسيا موجها لحكام عدن (اليمن الجنوبي) وإذاعاتهم وبياناتهم عن المعارك التي وقعت بين الجيش العماني والمتمردين (كما وصفهم الأرشيف المكتوب)، وذلك من خلال سبع حلقات قدمها مكرم البلاسي، أعدها

(١) الموافي (عبد الحميد):مرجع سبق ذكره، ص١٦٨.

مكتب إعلام ظفار (عوض بن أحمد الغساني)، وتراوحت الفترة الزمنية للحلقة الواحدة بين ٤,٣٠-٦,٣٠ دقيقة.

٢. **برامج سياسية موجهة**: عام ١٩٧٣ بثت الإذاعة برنامج (نشرة على الهواء) إعداد مكتب إعلام ظفار- سالم بن عقيل باعمر بالتعاون مع الإذاعة، وأداء مجموعة من المذيعين بالتناوب، وتراوحت الفترة الزمنية للحلقة الواحدة بين ١١,١٠-١٦,٤٣ دقيقة، وبلغ عدد الحلقات المذكورة في السجل أربعة.

٣. **التركيز على المواد الدينية**: أوضح مدير إذاعة سلطنة عمان في مقابلة عام ١٩٧٥ أنه تم تخصيص ٢٠٪ من البرامج للمواضيع الدينية، ولعرض الاحتفالات والمناسبات الدينية.

٤. **تمثيليات**: (الطريق والصديق) تمثيلية من تسعين حلقة هدفت إلى تسليط الضوء على الخطأ الفكري والعقائدي الذي يسير عليه الماركسيون، وذلك من خلال حوار مستمر بين أخوين (سالم وسهيل)، وتنتهي التمثيلية برجوع أحدهما لعقيدته الإسلامية[1].

كانت «**جريدة الوطن**» الوحيدة التي سلطت الضوء على جهود إذاعة صلالة؛ إذ نشرت الجريدة في عدد رقم (١٠٦) الصادر بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٧٣ لقاءً مع حماد أحمد الغافري مساعد مدير إذاعة ظفار تحت عنوان (قصة الإذاعة في صلالة ومدرسة لينين)، وفي إجابة على سؤال حول كيفية مواجهة الدعاية المضادة الموجهة ضد السلطنة وبالتحديد لظفار من إذاعة عدن أجاب:

«توجه إلينا هذه الدعاية المضادة من إذاعة عدن مما يسمى بالجبهة الشعبية، وتركز هذه الدعاية على تشويه الإنجازات والنهضة العمرانية التي تقوم بها حكومة السلطان، وتعتمد هذه الدعايات على أكاذيب مختلفة مسمومة، ونحن نجابه ذلك

(١) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٧٧، ١٣/ ٣/ ١٩٧٥، ص ٢.

بنشر الحقائق دون مغالاة، ونصد كيدهم في نحرهم، ونفوت عليهم ما يرمون إليه».

وفي سياق الحديث عن الأساليب التي يتبعها هؤلاء في دعايتهم أوضح قائلا:

«هؤلاء الماركسيون يعتنقون الشيوعية دينا ومذهبا، ويحاولون نشر عقيدتهم الماركسية اللينينية، فيحاولون التأثير على المواطن الذي يسكن الريف بتلقينه العقائد المستوردة من الكتلة الشيوعية، فيعدونه وعد إبليس لآدم في الجنة المزعومة، فمثلا بدأوا بإفهام الناس بأنهم يعدونهم بمشاريع وعمران زائف، ولما تولى جلالة السلطان الحكم ظهرت بوادر الخير والعمران والانفتاح على العالم وتحققت آمال المواطنين واطمأنوا إلى أنهم يسيرون إلى الأمام بخطوات ثابتة بدأ المخربون يستعملون أسلوب العقائد بتركيز، وحدث الانشقاق بينهم وتركهم الكثيرون وانكشف خداعهم.

وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥م تم افتتاح المبنى الجديد للإذاعة بصلالة بما في ذلك تعزيز قوة الإرسال الإذاعي إلى ١٠٠ كيلو واط، وكذلك تم إنشاء أجهزة إرسال إضافية في السلطنة من أجل تقوية التغطية الإذاعية لتشمل مناطق السلطنة المختلفة وأجزاء من الوطن العربي والعالم الخارجي.

وفي عام ١٩٧٩م تم ربط محطتي الإذاعة في مسقط وصلالة عن طريق القمر الصناعي ليتوحد بذلك الإرسال الإذاعي في كل أنحاء السلطنة حيث أصبح الإرسال يبث يوميًا من مسقط لعدة ساعات، ومن صلالة لعدة ساعات أخرى، مما أتاح الفرصة لتقوية الرسالة الإعلامية البرامجية، وتوحيد الجهود في سبيل تحقيقها، ومن ثم إيصال صوت عمان قويا ومسموعا في كل مكان.

وينظر إلى عملية الربط بين المحطتين على أنه اتجاه جديد في العمل الإعلامي العماني، حيث انتقل الإعلام من التركيز على القضايا السياسية والأمنية إلى الاهتمام بالبرامج التنموية والترفيهية. كما أن وزارة الإعلام أوضحت أن الربط بين المحطتين سوف يوفر للوزارة موارد بشرية ومالية، أما وزير الإعلام العماني

في ذلك الوقت فنظر إلى الاندماج باعتباره خطوة اقتضتها ضـرورة ترسـيخ دعـائم الوحدة الوطنية والتي يجسدها صوت واحد ينطلق من التمسك والتمازج، مشـيرا بذلك إلى إذاعة سلطنة عمان.

وفي عام ١٩٨١م زادت فترة البث الإذاعي إلى ١٩ ساعة و٣٠ دقيقة يوميـا، وزادت قوة الإرسال الإذاعي على الموجة القصيرة إلى (١٠٠) كيلو واط؛ حيث يبـدأ الإرسـال من الساعة السادسة صباحا وحتى الواحدة والنصف من صـباح اليـوم التـالي. وجـدير بالذكر أنه في نفس العام بدأ العمـل بموجات الـ FM لتغطية محافظة مسندم[١].

وفي عام ١٩٨٥م ارتفعت قوة البث الإذاعي على الموجة المتوسطة لتصـل إلى (٢٠٠) كيلو واط، وأقيمت أجهزة إرسال إضافية في معظـم إنحـاء الـبلاد لتغطيـة أنحاء السلطنة، وفي عام ١٩٨٦م بدأ الإرسال الإذاعي على الموجـة القصـيرة مـن ولاية ثمريت بمحافظة ظفار بقوة (١٠٠) كيلو واط.

وفي عام ١٩٨٥م أضيفت إلى محطات الـ FM العاملة محطـات أخـرى في كـل من نزوى وصور وصحم والبريمي، وبلغ عدد محطات الإرسال وإعادة البث مـن نوع الـ FM ١٠٣ محطات موزعة في مختلـف منـاطق وولايـات السـلطنة، وهـي محطات تختلف قوتها وفقًا لحجم التغطية التي تقوم بهـا وطبيعـة التضـاريس مـن حولها. وتعتمد محطـات تقويـة البـث الإذاعـي عـلى الطاقـة الشمسـية والخلايـا الضوئية لتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل تلك المحطات خاصة المتواجدة منها في الأماكن الوعرة والنائية، وقـد سـاعد الطقـس المشـمس في السـلطنة عـلى تحقيق ذلك بنجاح[٢].

ويوضح الجدول التالي عدد ساعات الإرسال الإذاعي من عام ١٩٧٥ إلى عـام

(١) الشقيصي (عبيد): **ثورة الاتصال**، **مرجع سابق**، ص٣٠.

(٢)مجلس التعاون لدول الخليج العربي: **أجهزة الإذاعة والتليفزيون**، **مرجع سابق**، ص٦٧.

١٩٩٠[(١)]:

السنـــــــــــــوات	ساعات الإرسال
١٩٧٥	٥٥٩٥
١٩٨٠	٦٠٦١
١٩٨٥	٧١٩١
١٩٨٦	٦٩٥٤
١٩٨٧	٧١٧٦
١٩٨٩	٧١٨٤
١٩٩٠	١٢٦٥٣

لقد لعبت إذاعة سلطنة عمان دورًا هامًّا في خدمة المجتمع العماني منذ المراحل الأولى لإنشائها إذ كانت أقرب وسائل الإعلام العمانية إلى الناس وهمومهم اليومية. وعوامل الطبيعة الجغرافية المتمثلة في التضاريس كالجبال والأودية والصحاري والشواطئ قد ساعدت على انتشار السكان في مختلف أرجاء السلطنة، مما أحدث صعوبة في استقبال البث التليفزيوني، وكذلك عرقلة وصول الصحف إلى المواطنين القاطنين في القرى والمناطق البعيدة. ومن هنا أصبح الراديو الوسيلة المتاحة للعمانيين خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وذلك قبل الأطباق الفضائية التي انتشرت في المنطقة لاحقًا.

ومن الوظائف الذي لعبها أيضا الراديو في عمان دوره في تعليم المواطنين، رغم أن جهاز الاستقبال هذا لا يمكن أن يحل محل المعلم في فصله، لأنه لا يملك خاصية الإرسال والاتصال معا (الاتصال المواجهي)، حيث لا يمكنه

(١) العبد (عاطف عدلي): دراسات في الإعلام العماني، مرجع سابق، ص٤٦.

توجيه أسئلةٍ ما أو الإجابة عليها أو على استفسارات ومناقشات الطلاب، وهي غالبا ما تكون غير متوقعة نظرا لاختلاف نوعية التلاميذ ومستواهم العقلي والاجتماعي، لكنه ساهم إسهاما كبير في توصيل العلم للعديد من العمانيين في هذه الفترة من الزمن[١].

(١) صابات (خليل): **مرجع سابق**، ص٤٥٩

المبحث الثاني

الهيكل التنظيمي وأهم البرامج الإذاعية

إذاعة سلطنة عمان مديرية عامة تتبع مباشرة وكيل وزارة الإعلام، والذي يتبع بدوره وزير الإعلام، وتتكون المديرية العامة للإذاعة من سبع دوائر وثلاثة أقسام، والدوائر هي:

- دائرة إذاعة صلالة
- دائرة البرامج الأجنبية.
- دائرة البرامج العربية.
- دائرة إذاعة الشباب.
- دائرة الأخبار.
- قسم المذيعين.
- دائرة التسجيل والتنفيذ.
- قسم الشؤون الإدارية والمالية.
- دائرة التسجيل والتنفيذ.
- قسم الطباعة والحفظ.

أ- الهيكل التنظيمي:

وعلى رأس هذه المديرية مدير عام حيث يقوم بمتابعة سير العمل اليومي والإشراف على مديري الدوائر، يعاونه رؤساء الأقسام الذين يرجعون إليه عند الحاجة، وفيما يلي أهم اختصاصات المديرية العامة للإذاعة:

١. تشغيل وإدارة إذاعة سلطنة عمان، وإنتاج وبث البرامج والمواد الإذاعية التي تغطي كافة المجالات وبما يلبي أهداف السياسة العامة للدولة ويتوافق مع خطوطها.

٢. التغطية الشاملة لأخبار ونشاطات السلطان قابوس وأجهزة الدولة

المختلفة حسب النظم والإجراءات المتبعة في هذا الشأن.

٣. نقل الصورة الحقيقية والصادقة عما يتحقق من انجازات وما يتم إحـرازه من تقدم في شتى المجالات، ومواكبة حركة المجتمـع العمـاني، وإبـراز مواهبـه، وصقل إبداعاته.

٤. تغطية أحداث العالم ومؤتمراتـه وأخبـاره، ومواكبـة ابتكاراتـه وانجازاتـه العلمية والثقافية والفعاليات الرياضية، ونقلها بأسـلوب موضـوعي رصـين وبمـا يحقق المواءمة بين موروثات الشعب العماني العريق وإبداعات الإنسان المعاصر وتطلعاته.

٥. إعداد دورات البرامج والخطط لتحقيق أهـداف السياسـة العامـة للدولـة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذها.

٦. إعداد الموازنة التقديرية للإذاعة بما يلبي احتياجاتها، واحتياجات الخطط الموضوعة للبرامج وخطط تطوير العمل ومـا تحتاجـه تلـك الخطـط إمكانيـات بشرية ومالية وأجهزة، ورفعها للمسـؤولين بـالوزارة لمناقشـتها في ضـوء ميزانيـة الوزارة.

٧. تزويد الإذاعة باحتياجاتهـا مـن المـواد الإذاعيـة لـدورات البـرامج بعـد اعتمادها.

٨. تنفيذ الاتفاقيات التي تعقدها الوزارة مع الهيئات الإعلامية الأخرى فيمـا يتعلق بالجانب الإذاعي.

٩. العمل على رفع وتطوير أداء الموظفين، وتحفيز طاقاتهم وإمكانيـاتهم بمـا يؤدي إلى الإبداع في العمل.

١٠. قيام المديرية بما يسند إليها من أعمال أخرى.

العاملون في إذاعة سلطنة عمان:

يبلغ إجمالي أعداد الموظفين الدائمين في المديرية في فترة الدراسة ١٩٥ موظفا، منهم ٨١ موظفا في دائرة إذاعة صلالة، هذا إلى جانب بعض المتعاونين من خارج الوزارة الذين يعملون بالأجر اليومي أو بنظام القطعة، كما يلاحظ تزايد إعداد المتعاونين مع الإذاعة من الوزارة كالتليفزيون مثلا، وذلك للحصول على مبالغ مالية نظير الأعمال الإعلامية التي يقدمها المتعاون من خارج الدائرة أو القسم، ومن أهم الذين تولوا منصب مدير عام إذاعة سلطنة عمان «الشيخ علي بن عبدالله المخيني»، و«منى بنت محفوظ المنذري»، و«إبراهيم اليحمدي».

قبل بدء البث الإذاعي كان سعر جهاز الترانزستور حوالي ٥-٦ ريالات إلا أنه وبعد افتتاح الإذاعة بدأ سعره يرتفع نظرا للإقبال عليه، فبلغ ٢٠ ريالا، واستدعت الأوضاع والظروف الصعبة وحالة الطرق الوعرة مِن كلٍّ مِن عبد الله صخر وعبد الله حمد زيارة الناس في مناطقهم وولاياتهم لفترة من الزمن متحملين مشاق الطريق وصعوبة التنقل لتسجيل مقابلات مع الناس واستطلاع آرائهم في التغيير في الحكم والتحسن في الصحة والخدمات والبنية الأساسية[(١)].

كما أشارت منى المنذري إلى أن الدولة عملت على توفير أجهزة راديو حتى تمكن الناس من الاستماع إلى الإذاعة، وقالت: إن الإذاعة في فترة ما قبل ١٩٧٥ كانت تركز على الجانب التثقيفي والتعليمي، وأضاف ذياب بن صخر العامري أنه كان يتم التركيز أيضا على الإعلام، والمواد السياسية، وقد أوضحت منى المنذري أن إذاعة مسقط كانت تبث أخبارا وبرامج باللغة العربية وبعضها باللغة الجبالية إلى فترة ما قبل ١٩٧٥ أي قبل انتهاء حرب ظفار[(٢)].

(١) مقطع من حديث علي المخيني وعبد الله حمد في السهرة الخاصة باليوم العالمي للإذاعة ١٣ فبراير ٢٠١٣ على إذاعة سلطنة عمان.

(٢) اللواتي (فاطمة بنت محسن)، مرجع سبق ذكره، ص٧٣.

ب- البرامج الإذاعية:

كانت الإذاعة عام ١٩٧٠ تبث برامجها لمدة ثلاث ساعات مسائية يوميا في بداية عملها، وكانت مقتصرة على الأخبار وبعض الأغاني، ولا تتوافر أي معلومات أخرى عن الإذاعة في هذا العام، نظرا لأن الصحف لم تصدر بعد، ولا يتوفر أي توثيق مكتوب لهذه الفترة عدا ما نشرته ورقة بحثية غير منشورة أوضحت أن مصدر الأخبار التي بثت هذا العام كان قسم الاستماع السياسي، وكان موقعه في مسقط القديمة بعيدا عن موقع الإرسال الإذاعي في بيت الفلج، وكان يعد المصدر الأساسي للأخبار الدُّوَلِيَّة.

احتوى القسم على مجموعة من الأجهزة منها أربعة أجهزة راديو وأربعة أجهزة تسجيل، وجهازان للكتابة، وجهاز «**استنسل**» واحد، وكان يتم سماع الأخبار وتسجيلها ليتم تفريغها وإعدادها بشكل منظم عن طريق طباعتها بالآلة الناسخة (الآلة الكاتبة)، ثم نسخها بواسطة جهاز الاستنسل، وفور الانتهاء من هذه العملية ترسل النشرة إلى مبنى الإذاعة في بيت الفلج لبثها في الساعة الثامنة مساءً، وكان هذا المبنى يضم الإدارة، والمكتب الفني للإذاعة، ومكاتب الموظفين، والأرشيف، وأستوديو صغير، وغرفة متعددة الاستخدامات، كما كانت تعد في هذا المبني باقي البرامج الإذاعية، كالبرامج الثقافية والاجتماعية والتنموية وغيرها، بالإضافة إلى الأخبار المحلية[١].

كما أوردت هذه الورقة أسماء عدة برامج بُثَّت في هذا العام، منها (١٠ دقائق مع المستمع)، برنامج منوع بُثَّ مرتين أسبوعيا، قام بإعداده واختيار مواده وتقديمه بالتناوب منى المنذري وعبد الله العلي وعبد الرحيم عيسي، ومسلسل خليجي ترفيهي (أم عليوي) بث يوميا لمدة ١٥ دقيقة، وكان من اختيار أحمد المنصوري، وبرنامج تربوي (ركن الطلبة) من إعداد وتقديم ذياب العامري،

(١) اللواتي (حسين رضا)، **نشأة إذاعة سلطنة عمان، مرجع سبق ذكره**، ص٣.

وكان يبث أسبوعيا، برنامج ثقافي (شعر وموسيقى)، من إعداد وتقديم عبد الله صخر، وكان يبث يوميا لمدة ١٥ دقيقة، كما بث الأخبار باللغة العربية، والتي كان يقوم بإعدادها قسم الاستماع السياسي، ويقدمها بالتناوب يوميا ولمدة ١٠ دقائق: منى المنذري، وذياب العامري، وعلي باقر، وعلي ماجد، وعبد الله صخر.

وأوضحت منى المنذري في الورقة البحثية أنهم كانوا يقومون بمهمة التقاط الأخبار إذ كانوا يستمعون للأخبار في إذاعات مختلفة مثل (بي بي سي) في أوقات محددة، ويقومون بكتابة الخبر، ثم إعادة صياغته، وقد ظلوا على هذا الحال إلى أن تم الاشتراك في وكالة أنباء رويترز، وكان يتم استلام الأخبار عن طريق جهاز فاكس كبير الحجم، كما ذكرت أنها كانت تقوم بتقديم برامج مشتركة فقط مع زملائها، ولا تتوفر كافة البرامج المذكورة أعلاه في أرشيف الإذاعة في الوقت الحالي.

ونشرت «**الوطن**» في عددها الأول الصادر بتاريخ ١٦ يناير ١٩٧١ عن زيارة لوزير الإعلام لمكتب الإذاعة العمانية في ظفار، وتحدث وزير الإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل عبد الله الطائي لإذاعة عمان الأردنية عن بدء انتشار إذاعة بسيطة محلية، وأوضح أن هناك مشروع أمر السلطان بتنفيذه فورا وهو إنشاء إذاعة تستطيع أن تغطي المناطق المجاورة وأن تبلغ بالإعلام العربي في الدول الآسيوية المجاورة[(١)].

ولاحقا نشرت «**صحيفة الوطن**» خبرا مفاده أنه يتم القيام بدراسة شاملة لتقوية جهاز إرسال الإذاعة العمانية بحيث يتم تقوية البث ويعم صداه إرجاء السلطنة، إضافة إلى الحديث عن تحسن في برامج الإذاعة إذ أصبحت تضم أحاديث دينية وثقافية وتمثيليات اجتماعية، وأشارت الصحيفة لإرسال بعثة الإذاعة للتدريب على الأعمال الإذاعية والثقافية والفنية في دولة الكويت، وتكونت

(١) «**صحيفة الوطن**»: العدد ٣، ١٢/ ٢/ ١٩٧١، ص٦.

من (١٥) طالبا مع مذيعين اثنين هما محمد حسن وصالح عبد الله[١].

وفي شهر مايو من نفس العام وجه السلطان قابوس كلمة قُبيل سفره، وأشار إلى أن لدى وزارة الإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل مشروعات لتحسين مستوى برامج الإذاعة[٢]، وفي شهر يونيو - وضمن حديث الطائي مع جريدة «الجمهورية» اللبنانية - ذكر أن الإذاعة أعلنت استقبال رئيس الوزراء لأفراد الشعب[٣]، أما في أغسطس وخلال مؤتمر صحفي عقده وزير الإعلام لرجال الصحافة الذين وصلوا البلاد للاشتراك في احتفالات العيد الوطني الأول، ذكر أن في السلطنة محطة إذاعية صغيرة وخلال أشهر ستتوفر محطة أكبر تصل قوتها إلى (٥٠) كيلو وات، وستفتح مناقصتها في العاشر من أغسطس[٤].

وفي شهر نوفمبر من نفس العام بثت الإذاعة كلمة السيد محمد بن أحمد وزير العدل معلنا ثبوت رؤية هلال شهر رمضان المبارك، ولاحقا وقع وزير الإعلام عقدا مع شركة ماركوني التي فازت في مناقصة إنشاء الإذاعة العمانية الجديدة بحضور المشتري شيبان مهندس الشركة والمهندس عبيد الحاتمي المدير الفني بدائرة التخطيط والإعمار ومدير مشروع مطرح الكبرى[٥].

ونشرت «**صحيفة الوطن**» جدول برامج الإذاعة في شهر رمضان من عام ١٩٧١، ومن البرامج الأخرى التي بثت في ذلك العام أيضا الأخبار باللغة الإنجليزية يوميا ولمدة (٥) دقائق، إعداد: علي باقر، وشاركه في التقديم: بولين سيرال، وبرنامج ثقافي منوع (أصدقاء الإذاعة) بث مرة أسبوعيا لمدة (٣٠) دقيقة، إعداد: ذياب العامري، وشاركه في التقديم: عبد الله صخر وعبد الله الحربي ومنى

(١) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٣، ٢٢/ ٤/ ١٩٧١، ص ص٢-٣.

(٢) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٥، ٦/ ٥/ ١٩٧١، ص ص٢-٣.

(٣) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٩، ٢٤/ ٦/ ١٩٧١، ص٤.

(٤) «**صحيفة الوطن**»: العدد ٢٤، ٥/ ٨/ ١٩٧١، ص٨.

(٥) «**صحيفة الوطن**»: العدد ٣٠، ٤/ ١١/ ١٩٧١، ص ص٣-٤.

المنذري، وكان هذا البرنامج يستلم رسائل من المستمعين وخصوصا من مسقط ومطرح ويعرضها، وبث أيضا مسلسل (بيت النجوم) من إنتاج لبناني واختيار عبد الله الطائي يوميا لمدة (١٥) دقيقة، وبرنامج اجتماعي ثقافي حواري (ضيف الإذاعة) من إعداد منى المنذري وعبدالرحيم عيسي، وشاركهما عبد الله صخر في التقديم.

وقد بث البرنامج مرة أسبوعيا لمدة (١٥) دقيقة. وبث أول برنامج رياضي على الإذاعة في هذا العام (ركن الرياضة) مرة أسبوعيا لمدة (١٥) دقيقة من إعداد وتقديم: علي باقر، وبرنامج (العَود أحمد) مرة أسبوعيا لمدة (١٥) دقيقة من إعداد وتقديم: علي باقر، وكان عبارة عن دعوة إلى العمانيين للرجوع إلى الوطن للمشاركة في البناء والتنمية، وبرنامج حواري سياسي (لقاء مع مسؤول) من إعداد وتقديم: عبد الرحيم عيسي، وبث مرتين أسبوعيا لمدة (١٥) دقيقة، وكان أول ضيف للبرنامج وزير المعارف (التربية): سعود الخيلي، وأخيرا برنامج المنوعات (تحية وبعد) إعداد وتقديم: عبد الله العلي مرة أسبوعيا لمدة (١٥) دقيقة[١].

وفي يناير ١٩٧٢ عادت البعثة الإعلامية من دولة الكويت بعد انتهاء فترة التدريب التي استمرت ستة أشهر، وانتقلت تبعية الإذاعة في هذا العام إلى المديرية العامة للإعلام والسياحة، وكان مديرها العام: ناصر سيف البوعلي، والذي تحدث عن إجراء خبراء لدراسة مشروع إنشاء الإذاعة العمانية الكبرى خلال مشاركته ضمن وفد السلطنة للجنة الدائمة للإعلام العربي، وهذه هي الإشارة الوحيدة لمسمى إذاعة عمان الكبرى، والمقصود منها أنها تبث في كافة إرجاء السلطنة[٢].

وفي هذا العام تم تقديم ثلاث نشرات إخبارية كاملة وثلاث نشرات إخبارية موجزة، كما تم استخدام التعليق السياسي ضمن البرامج السياسية، وكان يتضمن ما يذاع من الإذاعات المعادية وتحليلا للأحداث[٣]، وفي شهر يونيو بث

(١) اللواتي (حسين رضا): **نشأة إذاعة سلطنة عمان**، مرجع سابق، ص٤.

(٢) «**صحيفة الوطن**»: عدد ٤٣، ٢/ ٣/ ١٩٧٢، ص ص٢-٥.

(٣) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٠٥، ٢/ ٨/ ١٩٧٣، ص ص٨-١٠.

خطاب أعلن من القصر السلطاني ومبني الإذاعة، ولم يوضح الخبر من ألقى الخطاب، وكان بعنوان: «الاعتداءات الغادرة على الوطن» عما حدث في الحدود مع اليمن الجنوبية، ولاحقا وصل إلى مسقط أربعة من الكويتيين للعمل بصورة مؤقتة ولم توضَّحْ طبيعة العمل[١].

وفي يوليو استقبل السلطان مدير عام المديرية العامة للإعلام والسياحة ناصر سيف البوعلي، وبحث معه أمر تقوية الإرسال الإذاعي، وضرورة الإسراع والبت في هذا الأمر[٢]، وفي سبتمبر نشرت «**صحيفة الوطن**» رسالة كتبها مستمع للإذاعة موجها مجموعة من الملاحظات، ذكر المرسل أن الإذاعة تبث برامج ومسلسلات عربية وأجنبية، وأن البرامج المحلية لم تحظ بالعناية اللازمة، وأنه يطالب ببرامج ثقافية تتخللها مسابقات تشجيعية، كما استفسر عن اختفاء برنامجي (مع الطبيب) و(أهلا وسهلا)، وتوقف البرنامجين (ركن الرياضة) و(أصدقاء الإذاعة)[٣].

ومع صدور **صحيفة «عمان»** في نوفمبر ١٩٧٢ نشرت جداول برامج الإذاعة في أعدادها التي كانت تصدر أسبوعيا، وفي ٢٥ نوفمبر من عام ١٩٧٢ كان البث الإذاعي لفترتين، الأولى: الصباحية من ٦,٥٠ - ٩ صباحا، والثانية: المسائية من ٤,٢٠ إلى ١١,١٠ مساء، وذلك من السبت إلى الأربعاء، أما يوما الخميس والجمعة فتبدأ الفترة الصباحية من ٦,٥٠-١٢,١٠ ظهرا، والفترة الثانية المسائية تبدأ من ٤,٢٠ مساء-١٢,١٠ صباحا يوم الخميس، أما الجمعة فيختتم البث الساعة ١٠,١٥ مساء[٤].

وفي شهر ديسمبر من هذا العام بُث برنامجان فقط في الفترة الصباحية هما

(١) «**صحيفة الوطن**»: العدد ٥٨، ١٥/ ٦/ ١٩٧٢، ص ص ١، ٤.
(٢) «**صحيفة الوطن**»: العدد ٦١، ٥/ ٧/ ١٩٧٢، ص ٣.
(٣) «**صحيفة الوطن**»: العدد ٧٠، ٢٠/ ٧/ ١٩٧٢، ص ١٠.
(٤) «**صحيفة عُمان**»: العدد ٦، ٢٣/ ١٢/ ١٩٧٢، ص ٧.

برنامج (طرائف العرب) وبرنامج (من الحياة)، أما الفترة المسائية فتضمنت البرامج (من أجل الحياة) ، و(اخترت لك)، و(زاوية ما يطلبه المستمعون) ، و(دروس في اللغة الإنجليزية)، و(في سبيل الله)، وقد بثت البرامج سابقة الذكر من السبت إلى الجمعة، ومن البرامج التي بثت يوم الجمعة فقط (ركن المرأة)، و(دنيا الأطفال)، و(ركن الطبيب)، أما عن البرامج الأخبارية فكانت تبدأ في الفترة المسائية وضمنت موجز الأنباء الساعة ٥ عصرا والنشرة الأخبارية الأولى ٨ مساء، والنشرة الأخبارية الثانية ١٠ مساء، وموجز الأنباء ١١ مساء، أما يوم الخميس فكان يبث الساعة ٨,٢٠ مساء التعليق على الأنباء. وبالإضافة إلى ما سبق تضمنت الفترة الصباحية ليوم الجمعة نشرة أخبارية الساعة ١٠ صباحا وموجزاً للأنباء الساعة ١٢ ظهرا[١].

وفي عام ١٩٧٣ حدث تنوع أكثر من العام الذي سبقه، وأصبحت هناك فترات برامجية خصصت لمجموعة من البرامج الأسبوعية، وزادت عدد ساعات البث وبالتحديد في يناير ١٩٧٣، وفي بداية هذا العام نشرت **صحيفة «الوطن»** أن ناصر سيف البوعلي توجه للمقاطعة الجنوبية وبحث معه أمورا تتعلق بالمديرية، وعقب عودته أصدر أمرا بتعيين عامر علي مديرا وعبد الله صخر مديرا للإذاعة في مسقط بموافقة السلطان، وفي الخامس والعشرين من يناير وجه السلطان كلمة إلى الشعب من إذاعتي مسقط وظفار، ولا تتوفر معلومات عما إذا بث الخطاب مباشرة إلى الإذاعتين أم كان مسجلا[٢].

وفي شهر أبريل بثت إذاعة مسقط أحاديث دينية يوميا قدمها مفتي السلطنة آنذاك الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري[٣]، وفي الشهر ذاته نشرت إذاعة مسقط أنها باشرت البث على الجهاز الجديد ابتداء من منتصف الشهر تمهيدا للبث الدائم،

(١) اللواتي (حسين رضا): **نشأة إذاعة سلطنة عمان، مرجع سابق**، ص ٤.
(٢) **«صحيفة الوطن»**: العدد ٨٤، ٢٥/ ١/ ١٩٧٣، ص ١.
(٣) **«صحيفة الوطن»**: العدد ٩٢، ١٢/ ٤/ ١٩٧٣، ص ١٢.

ومن المقرر أن يغطي البث منطقة الشرق الأوسط بأكملها في القريب العاجل، وتضمن الخبر أن شركة فيلبس تقوم بإنشاء دار إذاعة جديدة قوتها (٥٠) كيلو واط في القرم، وهي المدينة الجديدة لشؤون الإعلام قيد الإنشاء بالقرب من مسقط، ومن المقرر أن تغطي الإذاعة الجديدة منطقة شمال أفريقيا، وبذلك يصبح في إمكان الإعلام العماني بلوغ مختلف الدول العربية، ويبدأ البث لمدة (١٢) ساعة يوميا، ويقدر أن يرتفع تدريجيا مع تقوية البث، ويتم بث الإذاعة البالغة قوتها (١٠) كيلو واط على موجة متوسط طولها (٢٤٧) كيلو سايكل، ويتولى إدارة الإذاعة وتسييرها على الصعيد الفني والتقني والإداري جهاز بشري عماني بأكمله[١].

وشمل البث في هذا العام مجموعة من البرامج الإخبارية مثل: موجز أنباء الصباح، والنشرة الإخبارية الأولى، والنشرة الإخبارية الثانية، كما تضمن جدول البرامج أسماء المذيعين في بعض البرامج وخاصة التي تبث في فترة المساء، فعلى سبيل المثال: برنامج (جولة المايكروفون) لمنى محفوظ، وبرنامج (ألوان) لعبد الرحيم عيسي ومنى محفوظ، وبرنامج (ركن الزراعة) لعبد الله حمد، وبرنامج (ركن الطلبة) لعبد الرحيم عيسي.

وفي نوفمبر من هذا العام تولى السيد فهد بن محمود منصب وزير الإعلام إلى عام ١٩٧٩، وفي فترته تمت الاستعانة بخبرات عربية، وبخبراء من جمهورية مصر العربية لهم خبرة كبيرة في العمل الإذاعي، كما كان يتم التنسيق مع كبار الفنانين العرب لزيارة السلطنة وإقامة حفلات لهم مع تسجيل مقابلات لتُبث على الإذاعة، ومن البرامج التي بُثّت ذلك العام برنامج (على الطريق)، إذ كان المذيع يذهب إلى الأماكن العامة - ومنها الأسواق - وتسجيل حوارات قصيرة مع الجمهور، وكان أكثر ما طلبه الجمهور إهداءات للأغاني، وكان عبد الله حمد يذهب إلى المناطق لتسجيل اللقاءات، أما منى المنذري فكانت تقوم بهذا في

(١) «صحيفة الوطن»: العدد ٩٤، ٢٦/ ٤/ ١٩٧٣، ص ١.

مسقط[١].

وفي عام ١٩٧٤ قامت الإذاعة بتقوية البث والانتقال من مقرها في بيت الفلج إلى مدينة الإعلام في القرم في شهر نوفمبر، وقد تميزت هذه الفترة بطول الإرسال، وانضم إلى طاقم الإذاعة في يناير المذيع محمد سناء والمخرج يوسف حجازي من جمهورية مصر العربية، ومن نماذج البرامج المقدمة: برنامج أسبوعي عن الشباب يعرض كل جمعة ٦,٤٥ إلى ٧,١٠ مساء، وبرنامج أطفال تقدمه فتحية محمد المعروفة باسم (ماما فتحية) بمشاركة أطفال مدرستي الزهراء وأسماء بنت أبي بكر، والذي تمت زيادة عدد مرات بثه إلى ٤ مرات أسبوعيا من ٨-٨,١٥ صباحا أيام الأحد والثلاثاء والخميس والجمعة[٢].

ولقد شارك سفير جمهورية مصر العربية في تقديم برنامج (حديث الأربعاء) يوم الأربعاء الساعة ٧ مساء، ومن البرامج، الفن الشعبي قدمها علي صالح وعرضت كل أربعاء لمدة ساعة، وتضمنت الدورة الكثير من البرامج الثقافية، أولها (أنباء العلم والاختراع) أذيع الأحد ٦,٤٥ لمدة ربع ساعة. ومن المذيعين من جمهورية مصر العربية الذين عملوا في الإذاعة في أول سنواتها محمد مرعي الذي شغل عدة مناصب في إذاعة «صوت العرب»، وماجدة عبد الحليم التي كانت تعمل في «إذاعة الإسكندرية» المحلية، وليلى عبد السلام وكانت تعمل في «البرنامج الثاني»[٣].

وفي تحقيق نُشِرَ في صحيفة «**عمان**» في عدد (٧٨) شهر مايو ١٩٧٤ عن قسم الأخبار ذكر أن الإذاعة تبث خلال فترات إرسالها خمس نشرات إخبارية، ونشرة محلية وعرضا للأنباء في أوقات مختلفة، وكان يرأس قسم الأخبار جمعة محمد بمعاونة مجموعة من المحررين، منهم سيف مداد، وسالم خلفان وأحمد

(١) اللواتي (فاطمة بنت محسن): **مرجع سبق ذكره**، ص٨٩.
(٢) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٣٠، ٢١/ ١/ ١٩٧٤، ص ٢.
(٣)« **صحيفة عمان**»: العدد ٨٣، ١٥/ ٦/ ١٩٧٤، ص ٧.

الفلاحي. ومن المصادر التي تمت الاستعانة بها للأخبار: وكالات الأنباء العالمية والإذاعات الأخرى التي يتم تسجيل نشراتها الأخبارية وإعادة صياغتها وكتابتها[١].

وفي هذا العام نشر مخرج عربي الجنسية يعمل في الإذاعة مقالا في «**صحيفة الوطن**»، مطالبا الإكثار من برامج التسالي والترفيه التي تقدم الثقافة بطريقة خفيفة، وأنه يجب ألا تتحول الإذاعة يوم الخميس إلى مدرسة نظرا إلى أن المستمع مثقل طوال الأسبوع، كما أوضح أن موعد بث الأحاديث الثقافية في الصباح غير مناسب، فالبرنامج يحتاج لتركيز والمستمع يستعد للذهاب إلى العمل، وبرنامج (حديث الظهر) الذي يبث في الثالثة ظهرا غير مناسب لأن هذا الوقت للراحة، وأشار إلى أن الإذاعة تحتاج للإكثار من البرامج التي تستخدم اللهجة المحلية، وتضييق الخناق على البرامج التي تذاع بالفصحى وتكون فقط لبرامج الأحاديث المباشرة[٢].

وفي حديث لمدير الإذاعة علي صالح عام ١٩٧٥ لصحيفة كويتية أوضح أنه منذ افتتاح الإذاعة وحتى عام ١٩٧٣ كان هناك اكتفاء ذاتي في موظفي الإذاعة، لكن الانتقال إلى مدينة الإعلام الجديدة وتشعب المسؤوليات وافتتاح التليفزيون تسبب في الحاجة لاستقدام الخبرات العربية للمساهمة والدعم، كما أشار إلى أنه تم تخصيص ٢٠٪ من البرامج للمواضيع الدينية وعرض الاحتفالات والمناسبات الدينية[٣].

وفي هذا العام انضم للإذاعة عبد العزيز السعدون، وقد أوضح أن أول برنامج إذاعي قدمه كان مخصصا لقطاع الزراعة، وأشار إلى تحديات كانت تواجه العاملين في الإذاعة، وخاصة في توفر السياسات لنقلهم من وإلى الإذاعة، مع

(١) «**صحيفة عمان**»: العدد ٧٨، ١١/ ٥/ ١٩٧٤، ص ٧.

(٢) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٥٧، ١٢/ ٩/ ١٩٧٤، ص ٩.

(٣) «**صحيفة الوطن**»: العدد ١٧٧، ١٣/ ٣/ ١٩٧٥، ص ٢.

صعوبة الطرق وقلة السيارات المتوفرة، وكان يضطر للمبيت في الإذاعة خاصة إذا كانت لديه برامج صباحية، وأشار السعدون خلال عمله مذيعا إلى مواقف واجهته منها نسيان رفع أذان المغرب خلال شهر رمضان، مما اضطره إلى رفع الأذان بصوته، وأدى هذا إلى مواجهته لسلسلة من الإجراءات، إلا أن الموضوع عندما وصل لوزير الإعلام فهد بن محمود رأى أن السعدون عالج الموقف، واتخذ قرارا بمكافأته وترقيته ثلاث درجات، كما عمل في الإذاعة هذا العام أيضا يحيى بن سعود السليمي وحمد الراشدي[١].

ولم تنشر الإذاعة برامجها الأسبوعية في صحيفة عمان من شهر يناير إلى شهر أكتوبر، وكان أول جدول للبرامج الإذاعية منشوراً بتاريخ ٤ أكتوبر إذ كان يصادف شهر رمضان، وكان الإرسال في هذا العام يبدأ من ٦,٥٠ صباحا إلى ١٢,١٥ ظهرا ضمن الفترة الصباحية، أما المسائية فكان يبدأ من ٣,٥٠ عصرا إلى ٢,٠٥ صباحا، أما يوم الجمعة فكان الإرسال متواصلا من ٧ صباحا إلى ٢ صباحا، والملاحظ في هذا العام أنه كانت هناك ٤ فترات من البرامج المحلية المسائية[٢].

أما بعد شهر رمضان فكان إرسال الفترة الصباحية يوميا يبدأ في ٥,٥٠ صباحا إلى ١١,٥٠ صباحا، ومن ثم تبدأ الفترة المسائية من ٣,٥٠ عصرا إلى ١٢,١٠ صباحا عدا الخميس فينتهي البث في الواحدة والنصف صباحا، أما يوم الجمعة فيستمر الإرسال من ٦ صباحا إلى ١٢,٣٠ صباحا، وتضمنت هذه الفترة خمس فترات من البرامج المحلية، واحتوت على فترتين اثنتين من البرامج السياسية، كما كانت الإذاعة تبث ثلاث فترات دينية الأولى ٥,٤٠ عصرا، والثانية ١١,٣٠ صباح الجمعة، وكانت تتضمن إذاعة خارجية لإذاعة صلاة الجمعة، الثالثة ٣,١٥ عصر الجمعة.

(١) من حديث عبد العزيز السعدون في البرنامج الإذاعي الخاص بيوم الإذاعة العالمي ١٣ فبراير ٢٠١٣، والذي بث على إذاعة سلطنة عمان.
(٢) اللواتي (فاطمة بنت محسن): مرجع سبق ذكره، ص٩٥.

ومن البرامج الأخرى التي وردت في أرشيف إذاعة سلطنة عمان ولم تـذكر ضمن أرشيف «**صـحيفة عـمان**»: (أدب الباديـة)، (أوراق ملونـة)، (مـن الحيـاة)، (لنكن مثلهم)، (خواطر)، (أضـواء عـلى المسـرح العربـي)، (أول مـرة)، (خمسـة أوصاف)، (النهضة الكبرى)، (على طريق النور)، (بعد الغروب)، وفي ١١ ديسمبر من هذا العام أصدرت وزارة الدفاع بيانا حيث أعلن علي بن صالح المجيني مـدير الإذاعة يومئذ النصر في حرب ظفار، وكانت بدايتـه (الله اكبـر، الله اكبـر، الله اكبـر، الحمد الله)[١].

وفي عام ١٩٧٦ كانت الإذاعة تبث في هذا العام لمدة ١٦ ساعة يوميا، وفي هذا العام نشرت «**صحيفة الوطن**» خبرا عن احتفال الإعلام العربـي بيـوم الأرض بالاشتراك مع منظمة التحرير الفلسطينية، والذي يوافق ٣٠ مارس، وذكر الخبر أن كافة الإذاعات وقنوات التلفزة العربيـة ستشـارك في الاحتفـال عـن طريـق إجـراء ندوات ولقاءات مع شخصيات عربية يتحدثون فيهـا عـن الأسـاليب التـي تتبعهـا الصهيونية لسلب الأرض المحتلـة، إضـافة لعـرض مسلسـل إذاعـي عـن كفـاح الشعب الفلسطيني وتوضيح الخطر الصهيوني، كما تمت الإشـارة لـبعض بـرامج الدورة البرامجية في شهر أبريل حيث أبقيت على برامج قديمة مثل (أنت وحظـك) مع الموافقة عـلى بـرامج جديـدة مثـل (عمـان في القلـب)، و(مواقـف حضـارية) و(مشكلة وحل) و(ضيف الإذاعة) و(لقاء على الطريق)[٢].

وفي يونيو من العام ذاته بثت الإذاعة تحذيرات قبل وأثناء الإعصار الـذي تعرضـت لـه السـلطنة، وسـاهمت التحـذيرات والإنـذار المبكـر في إفـادة النـاس والشرطة والجيش[٣]، ولا تتوفر أي معلومات أخرى عن دور الإذاعة في فترة قبـل

(١) مـن حـديث عبـد العزيـز السـعدون في البرنـامج الإذاعـي الخـاص بيـوم الإذاعـة العـالمي ١٣ فبراير٢٠١٣، والذي بث علي إذاعة سلطنة عمان.

(٢)« **صحيفة الوطن**»: العدد ٢٤٣، ٢٨/ ٣/ ١٩٧٧، ص ١، ٢.

(٣)« **صحيفة الوطن**»: العدد ٢٥٥، ٢٨/ ٦/ ١٩٧٧، ص ١.

وأثناء وبعد الإعصار.

وفي عام ١٩٧٧ كان البث الإذاعي في هذه الفترة يبدأ من ٥,٥٠ صباحا إلى ١١,١٥ صباحا في الفترة الأولى، ما عدا الجمعة إذ كان يستمر إلى ١ ظهرا، أما الفترة الثانية فكانت تبدأ من ٣ عصرا إلى ١٢,٠٥ صباحا، ما عدا الخميس إذ كان البث يختتم في ١,١٠ صباحا، وفي هذا العام كان حمد البلال رئيس قسم المذيعين في الإذاعة يقدم تسعة برامج منها: (حاول أن تعلم) و(كيف نجحوا في الحياة؟)، و(حصاد الأقلام)[١]، ومن المذيعين: نورية فقير محمد التي اشتركت مع صالح زعل في تقديم برنامج (أنت وحظك)[٢].

في عام ١٩٧٨ نلاحظ أن جريدة «عمان» لم تنشر برامج الإذاعة طوال هذا العام حتى شهر أغسطس، إذ نشرت وبشكل أسبوعي برامج الإذاعة في شهر رمضان، وكانت الفترة الصباحية تبدأ من ٦,٥٠ صباحا وتستمر حتى ١١,٤٥ صباحا، أما الفترة المسائية فكانت تبدأ من ٣ عصرا إلى ٢ صباحا إذ تم تمديد البث، وفي عام ١٩٧٩ لم تُنشر أي برامج في هذا العام في صحيفة «عمان»، والمصدر الوحيد لمعرفة البرامج هو أرشيف إذاعة سلطنة عمان.

وفي هذا العام شارك المذيع حمد البلال في قراءة نشرات وتسجيل برامج في إذاعة الرياض وإذاعتي جدة والقرآن وذلك في إطار التعاون الإعلامي بين أجهزة الإعلام السعودية والعمانية، ومن أسماء المذيعين اللذين وردت أسماؤهم في الصحف آنذاك: رابحة محمود، وحسن سالم[٣].

وتعتمد إذاعة سلطنة عمان النظام الفصلي للدورة البرامجية، كما أن هناك دورات خاصة لشهر رمضان المبارك والعيد الوطني. وتجتمع لجنة البرامج عدة مرات في السنة للتحضير والإعداد للدورات البرامجية، ويترأس اللجنة مدير عام

---

(١) «صحيفة عمان»: العدد ٢٧٦، ١/ ٣/ ١٩٧٧، ص ٦.

(٢) «صحيفة عمان»: العدد ٢٨٨، ٢/ ٤/ ١٩٧٧، ص ٦.

(٣) «صحيفة الوطن»: العدد ٣٣٧، ١٩/ ٣/ ١٩٧٩، ص ١١.

الإذاعة وعضوية كل من:

مدير إذاعة صلالة.

مدير البرامج العربية.

مدير التنسيق والمكتبة.

رئيس قسم تخطيط البرامج.

رئيس قسم البرامج في إذاعة صلالة.

ويحق للجنة توجيه الدعوة لمن تراه مناسبا لحضور الاجتماعات.

وتقوم اللجنة في اجتماعها الدوري بمناقشة الأفكار والمقترحات المقدمة من المعدين والراغبين في الاشتراك في إعداد برامج جديدة. وتطلب لجنة البرامج عادة من هؤلاء المعدين كتابة حلقة نموذجية للفكرة الجديدة. كما تقوم اللجنة باستعراض البرامج القديمة، وتقرر مدى استمراريتها من عدمه في الدورات الجديدة، ويتم التركيز على الموازنات التي يجب أن تخصص للبرامج الجديدة، واختيار الأفكار التي قُدِّمَت من قبل المتعاونين والمعدين الذين يعتمدون على المكافآت التي تحسب بواقع كل حلقة، وفي نهاية الاجتماعات ترفع اللجنة محاضرها وقراراتها إلى وكيل وزارة الإعلام للاعتماد والتوجيه[١].

البرنامج العربي بإذاعة سلطنة عمان:

عندما بدأت إذاعة سلطنة عمان إرسالها للمرة الأولى في ٣٠ يوليو ١٩٧٠م لم يكن في الإذاعة سوى أستوديو إذاعي واحد بإمكانات ضئيلة جدا.. ولكن - تدريجيا - بدأت الإمكانات الإذاعية من أستوديوهات حديثة ووسائل بث إذاعي تتزايد، وعلى أحدث المواصفات العالمية، واتسمت نوعية البرامج التي قدمتها إذاعة سلطنة عمان في الفترة الأولى من عمر النهضة بالتركيز على البرامج التنموية

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **مرجع سابق**، ص٣٥.

والتوجيهية والإرشادية من أجل ترسيخ مفهوم «المواطنة» لدى الإنسان العماني، وتوعيته بدوره الأساسي في مسيرة البناء والتنمية[١].

وفي مارس من عام ١٩٧١ أصدر وزير الإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل آنذاك عبد الله الطائي قرارا حدد فيه مسؤوليات بعض موظفي الإذاعة، إذ أضاف مهمة مراقبة الأحاديث والبرامج من الناحية الفنية، وشكل لجنة للبرامج للتخطيط لها وتقوم الإذاعة بتنفيذها، إضافة إلى تحديد اختصاصات قسم العلاقات العامة وقسم الأخبار، وإنشاء الأقسام التالية: القسم الإداري وأضيف إليه التسجيل والتوزيع وشؤون الموظفين، وقسم الصحافة[٢].

وبدأت الإذاعة تضيف إلى أهدافها أهدافا جديدة بعد أن تأسست لها قاعدة رئيسة من البرامج التنموية العديدة، واكتمل لديها الكادر الإذاعي المدرب والمتمرس.. فكان أن أخذت في وضع إستراتيجيتها الخاصة بها والتي شكلت فيها نواة أولى لخريطة برامج إذاعية قوية وقادرة على التنافس مع الإذاعات الأخرى التي يصل بثها إلى السلطنة بصورة عامة مقتحمة بذلك وبقوة حقيقية في منافسات العصر الإعلامي الجديد الذي يرتبط به حاضر العالم المعاصر، والذي يتميز أساسا بازدياد أهمية الإعلام بصورة عامة، حتى أطلق عليه تعبير: (القرية الإلكترونية الصغيرة) فكان أن نوعت الإذاعة في محتوى برامجها التي يتم إعدادها على أحدث الأنماط والأشكال الإذاعية المعروفة، مع وضع أهمية كبرى للبرامج المحلية التي يتم إعدادها وتنفيذها في السلطنة والتي تدور حول العديد من القضايا الفكرية والثقافية والاجتماعية والحياتية التي تهم المواطن العماني بصورة عامة.

وأعدت إذاعة سلطنة عمان العديد من الكوادر الإذاعية المدربة في مجالات التقديم وإعداد البرامج والتنفيذ والإخراج وغيرها حتى تكونت لديها قاعدة من

---

(١) «صحيفة الوطن»: عدد١٧٧، ١٣/ ٣/ ١٩٧٥، ص٢.

(٢) «صحيفة الوطن»: عدد ٩، ٢٥/ ٣/ ١٩٧١، ص٢.

الكوادر العمانية المدربة القادرة على إعداد وتنفيذ العديد من البرامج والمسلسلات والتقارير الإذاعية المميزة، كما تواصل الإذاعة إقامة وتنظيم الدورات الإذاعية المختلفة وابتعاث العديد من كوادرها للمشاركة في الدورات الإذاعية المختلفة عربيا ودوليا.

هذا وتقدم إذاعة سلطنة عمان العديد من البرامج التي تخدم خطة التنمية في بداية الثمانينيات منها برنامج: (أرضنا الطيبة عمان)، (موعد مع الغد)، (الاقتصاد والمال)، (البلدية والمجتمع)، (صباح الخير يا بلادي)، (مساء الخير)، (البث المباشر)، (الأيدي العاملة)، بالإضافة إلى المسلسلات الإذاعية التي تخدم الهدف نفسه، إلى جانب البرامج الأخرى التي تبرز أوجه النهضة الثقافية والدينية والاجتماعية والعلمية التي شهدتها السلطنة.

وتقوم إذاعة سلطنة عمان بالتغطية المباشرة لأهم الأحداث مثل احتفالات البلاد بالعيد الوطني المجيد، واحتفالات الولايات، وتركز على البرامج التنموية والتغطية المباشرة للفعاليات الاقتصادية، بالإضافة إلى التعريف بالتراث والحضارة العمانية، وإعطاء أهمية أكبر للبرامج الجماهيرية المباشرة لما لهذه النوعية من قبول وتجاوب لدى المستمعين وما تعكسه من واقع مُعاش، وذلك من خلال زيادة عدد ساعات هذه البرامج، ومواكبة المناسبات والأحداث الجارية بتقديم البرامج التي تغطي الفعاليات والأنشطة المقامة خلالها.

وفي إطار التطوير الدائم والمتواصل للعمل الإذاعي وزيادة كفاءته وقدراته تم العمل بنظام التبادل الإذاعي عبر الساتل، وتم الانتقال إلى النظام الرقمي في التسجيلات الصوتية وذلك على مراحل متعاقبة.

البرنامج الأجنبي لإذاعة سلطنة عمان:

وردت أول إشارة بخصوص فتح إذاعة باللغة الإنجليزية في لقاء مع مدير الإعلام عامر علي عمير، عندما قال: إن مدينة الإعلام التي بدأ العمل بها ستضم

كل الأجهزة الإعلامية، وإن هناك نية لاستخدام المحطة الحالية في بث برامج إنجليزية وتجارية[١]، وتمت الإشارة مجددا لهذا الأمر في حديث السيد فهد ال سعيد وزير الإعلام والسياحة آنذاك في لقاء مع مجلة «المصور» القاهرية، إذ صرح بأن هناك تخطيطاً جديداً للبرامج الإذاعية، وتشمل برنامجا أوروبيا ليتسنى للجاليات الأجنبية في البلاد متابعة التطور الذي تشهده السلطنة[٢].

بدأ العمل على التحضير للبرنامج الأوربي منذ شهر يوليو ١٩٧٥ أي قبل خمسة أشهر من بدء البث، وكان أول مدير لهذا البرنامج امرأة وهي ليوثا سلطان المغيري، وقد أشارت في مقابلة إلى أن البرنامج يبث برامج مستوردة من الخارج، مع بث برامج محلية ومنها الأخبار، وأفادت أن البرنامج الأوربي للأجانب القادمين من الخارج ولمن يجيد الإنجليزية من المقيمين في السلطنة من العمانيين أو من أفراد الجاليتين الهندية والباكستانية[٣].

بدأ الإرسال الإذاعي الخاص بالبرنامج الأجنبي باللغة الإنجليزية من مسقط في الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٧٥م من خلال البرنامج العام ولمدة ساعتين يوميا (من الواحدة إلى الثالثة ظهرا)، ثم ارتفعت عام ١٩٧٦م إلى ٦ ساعات يوميا، ومنذ عام ١٩٧٥ إلى ١٩٧٨ كانت الإذاعة تبث على نفس تردد إذاعة سلطنة عمان، وتضمن جداول البرامج الأسبوعية المنشورة في صحيفة «عمان» ذكر أن بين الفترتين الصباحية والمسائية كان يبث البرنامج الأوربي، وتم وضع مجموعة من البرامج الدينية في البرنامج الأوربي لأول مرة في عام ١٩٧٦[٤].

وفي عام ١٩٨٤م بدأ الإرسال الإذاعي الخاص بالبرنامج الأجنبي من صلالة على موجة FM بقوة (١٠٠) واط لمدة ساعتين، امتدت عام ١٩٨٥م إلى ٦ ساعات

(١) «صحيفة عُمان»: عدد ١٢، ٣/ ٢/ ١٩٧٣، ص٧.
(٢)« صحيفة عُمان»: عدد ٦٣، ٢٦/ ١/ ١٩٧٤، ص٥ .
(٣) «صحيفة الوطن»: عدد٤، ٢٠٧/ ٣/ ١٩٧٦، ص٨.
(٤) «صحيفة عُمان» : عدد ٢٣٧، ٢٨/ ٨/ ١٩٧٦، ص٢.

يوميا، وتم الربط في العام نفسه بين أستوديوهات الإذاعة في مسقط وصلالة على موجة FM الخاصة بالبرنامج الأجنبي، وأضيفت محطات أف أم FM في كل من نزوى وصور والبريمي.

وفي عام ١٩٨٨م زادت فترة الإرسال إلى ١٥ ساعة يوميًّا حيث يبدأ الإرسال من الساعة السابعة صباحا إلى الساعة ٢٢.٠٠ مساء بالتوقيت المحلي (من الساعة ٣.٠٠ حتى الساعة ١٨.٠٠ بتوقيت جرينتش GMT)، وذلك على ترددات ٩٠.٤ ميجا هيرتز من مسقط و٩٤.٣ ميجا هيرتز من صلالة عبر موجة FM والموجات القصيرة الأخرى.

وتقدم إذاعة (FM) البرامج الإخبارية والثقافية والدينية والترفيهية، بالإضافة إلى الإعلانات التجارية، وتصل نسبة الإنتاج المحلي إلى ٨٠٪ من إجمالي البرامج، ويتم توزيع أوقات البرامج الإخبارية في إذاعة FM على النحو التالي:

نشرات الأخبار تذاع في السابعة والنصف صباحا، والثانية والنصف ظهرا، والسادسة والنصف مساء. كما يُذاع موجزٌ للأخبار في الساعة الحادية عشرة صباحا والواحدة ظهرا والعاشرة مساء.

وتتولى دائرة البرامج الأجنبية الإشراف على هذه المحطة التي تتكون من أربعة أقسام، هي:

قسم الأخبار، وقسم البرامج، وقسم الموسيقي، وقسم الإنتاج والتنفيذ، هذا إلى جانب قسم البرامج الأجنبية الذي يُبث على إذاعة FM في صلالة. وبلغ عدد الموظفين العاملين فيها بصفة رسمية حتى بداية التسعينيات ١٥ موظفًا، واعتمدت دائرة البرامج الأجنبية على العاملين بالأجر اليومي بالقطعة. ومعظم هؤلاء من شبه القارة الهندية أو من أوروبا، وطغى العنصر النسائي على المتعاونين مع الإذاعة آنذاك. وعن شعبية الإذاعة الإنجليزية في السلطنة أكدت دراسة أجرتها شركة (الشرق الأوسط لأبحاث التسويق) على (١٠١٣) مبحوثا أن (١١٤) بالمائة

من أفراد عينة الدراسة يستمعون لهذه الإذاعة الناطقة بالإنجليزية.

ويوضح الجدول التالي النسب المئوية للمواد الإذاعية في خريطة دور يوليو / أغسطس / سبتمبر ١٩٨٦[١].

المواد	المدة بالدقيقة	النسبة
الدينية	120.6	%11,38
الأخبارية	159.6	٪15.2
الثقافية	65,6	%6,2
التنموية	38,3	%3,61
الدرامية	60	%5,66
المنوعات	271,7	%25,63
الغناء	344,4	%32,5
المجموع	1059,8	٪100

وتشير الإحصائيات التي نشرها «مجلس التنمية» في أحدث طبعة من «الكتاب الإحصائي السنوي» إلى أن عدد ساعات الإرسال ارتفعت بنسبة كبيرة، ويوضح الجدول التالي عدد ساعات إرسال إذاعة سلطنة عمان خلال عام ١٩٩٠[٢].

(١) **مجلس التعاون لدول الخليج العربية: أجهزة الإذاعة والتليفزيون في دول مجلس التعاون**، الأمانة العامة، ١٩٨٨، ص٦٣.

(٢) العبد (عاطف عدلي): **الإعلام العماني وقضايا البيئة**، مرجع سابق، ص١٥٥.

	الأخبارية	الدينية	الثقافية	التربوية والتعليمية	برامج الأطفال	برامج الشباب	برامج الأسرة	البرامج الترفيهية	التنموية	الإجمالي
ساعة	١٣٢٤,٧	١٤٣١,٤	٨٨١,١	٨٢٠,٥	٢٧٨,٧	٢٤٥	٣٤٠,٤	٦٥٧٥,٤٦	٧٥٥,٦	١٢٦٥٢,٥
٪	١٠,٤٧	١١,٣١	٦,٩٦	٦,٤٩	٢,٢	١,٩٤	٢,٦٩	٥١,٩٧	٥,٩٧	١٠٠

وهناك ملاحظات إحصائية:

١. العدد الكلي لبرامج الدورة ٨٢ برنامجا.

٢. عدد البرامج المحلية ٦٣ برنامجا.

٣. عدد البرامج المستوردة ١٩ برنامجا.

٤. نسبة البرامج المحلية إلى المجموع الكلي للبرامج 76,8%.

٥. نسبة البرامج المستوردة إلى المجموع الكلي للبرامج 32,2%.

ويتضح من الجداول السابقة أن البرامج الترفيهية ثم الإخبارية ثم الدينية كانت علي قمة البرامج الإذاعية وهذا يدل علي التغيير الكبير الذي حدث في السلطنة مع تولي السلطان قابوس الحكم واهتمامه بتنوع البرامج التي يريدها الشعب للخروج بعُمان من العزلة التي كانت تعيش فيها.

ج- مراسلو الإذاعة في داخل وخارج السلطنة:

المراسلون الخارجيون للإذاعة:

قدم إذاعة سلطنة عمان تقارير حية من خلال شبكة المراسلين في عدد من عواصم ومدن العالم، وذلك من أجل ربط المستمع بمستجدات الساعة من خلال الخبر والتحليل

والتعليق واللقاء مع الفعاليات السياسيةوذلك في أبرز العواصم العالمية والإقليمية،ومنها على سبيل المثال: واشنطن، باريس، طوكيو، القاهرة، الرياض، برلين، بروكسل، نيويورك، عمان، دمشق، براغ، القدس، بيروت، تركيا، وموسكو.

المراسلون الإذاعيون بالولايات والمناطق المختلفة:

لإذاعة سلطنة عمان شبكة من المراسلين داخل السلطنة، تجاوز عددهم ٣٠ مراسلاً في مختلف المحافظات والمناطق (مسقط، ظفار، مسندم، الباطنة، الشرقية، الداخلية، الظاهرة، الوسطى).

د- أشكال التعاون مع الإذاعات الشقيقة والصديقة:

تعاونت إذاعة سلطنة عمان مع الإذاعات الشقيقة والصديقة من خلال إذاعة الرسائل الإخبارية المتبادلة، وتبادل البرامج الخاصة بالمناسبات الوطنية العمانية والمناسبات الوطنية لهذه الدول، بالإضافة إلى تبادل برامج المنوعات والمقطوعات الموسيقية، وتبادل المذيعين ومقدمي البرامج مع الإذاعات الشقيقة.

وشاركت إذاعة سلطنة عمان سنويا في نقل اجتماعات قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال إرسال مذيع يشارك في نقل فعاليات القمة، بالإضافة إلى ابتعاث مذيع ضمن بعثة الحج العمانية لنقل شعائر الحج المباركة.

كما شاركت إذاعة سلطنة عمان - عبر اتحاد إذاعات الدول العربية[١] ومنظمة

(١) ويعتبر اتحاد إذاعات الدول العربية من أعرق مؤسسات العمل العربي المشترك التابعة لجامعة الدول العربية، إذ عقد في شهر أغسطس ١٩٥٥ أول مؤتمر للإذاعيين العرب، وكان من أبرز توصياته إقرار مشروع اتفاقية إنشاء اتحاد إذاعات الدول العربية، وفي فبراير ١٩٦٩ عقدت أول جمعية عامة عادية في الخرطوم أعلن خلالها رسميا عن إنشاء اتحاد إذاعات الدول العربية الذي كان الهدف من تأسيسه تقوية الروابط وتوثيق التعاون بين إذاعات الدول العربية الصوتية والمرئية وتطوير فنونها شكلا ومضمونا لتقوم برسالتها في تعزيز روح الإخاء العربي وتنشئة جيل عربي واع معتز بقوميته العربية، لمزيد من التفاصيل انظر: الشاري (طارق): **مرجع سابق**، ص ص٢٣٩-٢٤١.

إذاعات الدول الإسلامية - في نقل وتغطية كثيرا من الفعاليات الخليجية والعربية والإسلامية، بالإضافة إلى المشاركة في المهرجانات الخليجية والعربية، وعقد الندوات والحلقات الدراسية، والتدريب البرامجي والهندسي، وإجراء البحوث[(١)].

هـ- المكتبة الفنية بإذاعة سلطنة عمان:

مع بداية افتتاح «إذاعة سلطنة عمان» في الثلاثين من يوليو ١٩٧٠م أنشئت «المكتبة الفنية الإذاعية»، وقد اقتصرت نوعية الأشرطة الإذاعية في تلك الفترة المبكرة على أشرطة (ريل) REEL، وأسطوانات (الجرامافون)، وأشرطة (الكاسيت).

وعلى الرغم من كثرة التحديات التي واجهت السلطنة في عقد السبعينيات والثمانينيات في المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية، إضافة إلى الوضع السياسي الداخلي وتحقيق الاستقرار، إلا أن الأرشيف الإذاعي المتوفر عن تلك الفترة لا يعكس الأدوار والوظائف التي قامت بها الإذاعة كأول وسيلة إعلامية.

وقد قامت إحدى الباحثات بعمل حصر شامل للأرشيف الإذاعي لإذاعة مسقط في الهيئة العامة للإذاعة والتليفزيون في فترة السبعينيات، ووجدت أن عدد أنواع المواد المتوفرة بلغ (١٦) نوعا فقط، وبلغ عدد المواد الإذاعية الإجمالي (٩٦٣٧) مادة صوتية، وقد تفاوت عدد المواد بشكل كبير بين سنة وأخرى، ولا تتوفر معلومات عن طريقة وكيفية تصنيف المواد في السبعينيات، كما وجدت الباحثة أن عدد المواد المتوفرة في عام ١٩٧٠ كانت (٢) فقط، و(٦) عام ١٩٧١، و(١٢) مادة فقط في عام ١٩٧٢، وتنعدم المواد الأخبارية تماما بكافة أشكالها من النشرات الإخبارية والموجزات وغيرها[(٢)].

(١) العبد (عاطف عدلي): **تبادل الأخبار التليفزيونية العربية: أهميته، نشأته وتطوره، مشكلاته ومستقبله**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٩، ص٢١٣.

(٢) اللواتي (فاطمة بنت محسن): **مرجع سبق ذكره**، ص ٦٢.

إلا أنه وفي ١٣ فبراير ٢٠١٣ بُثت سهرة على إذاعة سلطنة عمان، وتمت استضافة عدد من الأوائل ممن عملوا في الإذاعة، واحتوت على تسجيل صوتي لنبأ إعلان انضمام السلطنة للأمم المتحدة في ٧ أكتوبر ١٩٧١ بصوت عبد الله الطائي أول وزير إعلام في السلطنة، كما ذُكر أن أقدم ذاكرة صوتية متوفرة في الإذاعة كانت بتاريخ ٣١ يوليو ١٩٧٠، وهي كلمة للسلطان قابوس لدى وصوله إلى مسقط قادما من صلالة. وتوضح ورقة بحثية غير منشورة أن هذا الخطاب هو أول خطاب بثته إذاعة عمان، وأنه أعيد بثه مسجلا أكثر من مرة في نفس اليوم الذي ألقي فيه[١].

وكان من الطبيعي أن تزداد عدد الأشرطة الإذاعية مع التوسع والتطور اللاحق للمكتبة الفنية؛ حيث قفز عدد الأشرطة في بداية التسعينيات من نوع (ريل) REEL إلى نحو ٨٠.٠٠٠ (ثمانين ألف شريط) في المكتبة الفنية بمسقط، وعدد ٣٠.٠٠٠ (ثلاثين ألف شريط) في المكتبة الفنية بصلالة. وتحتوي المكتبة الفنية على المواد والبرامج المسجلة خلال جميع الفترات الماضية للمهرجانات والمناسبات الوطنية، الكلمات، الخطب، المحاضرات، الندوات، التسجيلات الغنائية، البرامج المحلية، وغيرها، فهي تمثل الأرشيف الإذاعي والعصب الحيوي.

و- تقييم الإذاعة وانتشارها كوسيلة جماهيرية في السلطنة:

تعد دراسات المستمعين من أهم النوافذ التي تساعد القائمين على العمل الإذاعي للتعرف والاطلاع على نجاح أو فشل البرامج التي تهدف بالدرجة الأولى إلى إرضاء الجمهور. فالتقييم الحقيقي يتم من خلال نتائج الدراسات والاستبيانات الدورية التي يفترض أن تطبق بشكل دوري على المستمعين للإذاعة. فالتغذية المرتجعة المستخلصة من دراسات المستمعين أصبحت من

(١) اللواتي (حسين رضا): **نشأة إذاعة سلطنة عمان**، مرجع سبق ذكره، ص ٢.

الضروريات التي يجب أن تلجأ لها أي مؤسسة إعلامية تحرص على نجاح رسالتها في هذا الزمان. فالوسيلة الإعلامية التي تتجاهل إجراء مثل هذه الدراسات يمكن تشبيه المسؤولين والإعلاميين فيها بالذي يمشي في الظلام.

ومن الدراسات القليلة التي يمكن استعراضها هنا دراسة Frith Medi-(Least) التي طبقت على ٣٢٧٠ مفردة تمثل المجتمع العماني. فقد أكدت هذه الدراسة أن أكثر من ٧٠٪ من الجمهور يستمع لإذاعة سلطنة عمان، وقد حصلت إذاعة سلطنة عمان على المرتبة الأولى من حيث عدد المستمعين بالمقارنة بالإذاعات العربية الأخرى التي كانت ضمن الدراسة.

وفي دراسة أجرتها دائرة الدراسات في وزارة الإعلام على ٤٠٠ مفردة من المجتمع العماني أكدت أن حوالي ٩٤٪ من أفراد هذه العينة يستمعون لإذاعة سلطنة عمان، حيث يتراوح استماعهم ما بين الاستماع بصفة منتظمة (٢٦٪)، والاستماع نادرا (١٨٪)، والاستماع أحيانا (٥٠٪)[(١)]، وهناك دراسة (بارك) التي أكدت انخفاض أعداد المستمعين للإذاعة العمانية الناطقة باللغة العربية إلى ٣٦٪ فقط[(٢)]، في حين تبين دراسة شركة الشرق الأوسط لأبحاث التسويق التي طبقت على عينة مكونة من (١٠١٣) مبحوثًا أن ٧٣٪ يستمعون لإذاعة سلطنة عمان، ويستمع إلى البرنامج الإنجليزي الـ FM ١٤٪ فقط. وتبين من دراسة راسم جمال أن نسبة أجهزة الاستقبال الإذاعي في السلطنة (٦٤٥) لكل (١٠٠٠) نسمة[(٣)].

والجدول الآتي يوضح نسبة أجهزة الاستقبال الإذاعي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لكل ١٠٠٠ نسمة كما ورد في إحصائيات منظمة اليونسكو:

(١) العبد (عاطف عدلي): **دراسات في الإعلام العماني**، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

(٢) الرواس (أنور بن محمد): **تقرير عن وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان**، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

(٣) جمال (راسم): **الاتصال والإعلام في العالم العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص ١١١.

	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠
الكويت	١٤١	٢٨٤	٣١١	٣٢٧
البحرين	٢٥٥	٣٦٠	٥٠٧	٥٤٩
المملكة العربية السعودية	١٢٢	٢٦٠	٢٨٠	٢٩٠
سلطنة عمان	١٤	٢٧٢	٥٧٣	٥٧٧
الإمارات العربية المتحدة	٩٠	٢٣٦	٢٧٦	٣٠٨
قطر	٢٢٥	٣٩٣	٤١٩	٤٢٥

ويوضح الجدول السابق موقع السلطنة التي تحتل المرتبة الأولى في عدد أجهزة الاستقبال الإذاعي في الخليج العربي.

كما كانت الإذاعة السباقة في مناقشة قضايا تهم عامة الناس مثل برنامج (البث المباشر) الذي بدأ مرحلته الأولى عام ١٩٨٣ متميزا باستقبال شكاوى المستمعين عبر الهاتف، وذلك من خلال استضافة المسؤولين في وزارات الخدمات للرد على التساؤلات التي تطرح، واستمر البرنامج بضع سنوات، إلا أنه توقف لأسباب غير واضحة عام ١٩٨٨، ثم عاد مرة أخرى للظهور بعد فترة الدراسة نظرا لأهميته وتناوله قضايا تهم المجتمع من خلال بث رسائل المواطنين التي تحمل نقدا للخدمات التي تقدمها الحكومة للجمهور، وتحرص كثير من الوزارات والمؤسسات الحكومية على متابعة البرنامج الذي يذاع في الساعة الثانية والنصف ولمدة ساعة ثم يعاد في الثامنة مساء.

وكذلك برنامج (صباح الخير يا بلادي) الذي بدأ في عقد الثمانينيات من القرن الماضي، إذ ركز هذا البرنامج الجماهيري على المواضيع التنموية والأخبار الرياضية، وشكلت الحوارات الهاتفية معظم فقراته، ويبدأ في الساعة الثامنة صباحا ولمدة ساعة.

وأيضا برنامج (خاص جدا)، وهو عبارة عن برنامج حواري يعالج قضية اجتماعية أو نفسية من خلال طرح الموضوع أو المشكلة على ضيف البرنامج الذي عادة ما يكون طبيبا نفسيا أو أخصائيا اجتماعيا[١].

ويستطيع المتابع للبرامج الإذاعية في السلطنة استنتاج العديد من المعايير أو المبادئ التي تحكم هذه البرامج، ويمكن إيجاز هذه المعايير في النقاط الآتية:

- يجب أن تنبع مضامين البرامج من قيم الدين الإسلامي الحنيف وتتفق مع العادات والتقاليد العمانية.

- يجب أن تكون البرامج الإذاعية معبرة عن سياسة حكومة السلطنة وأهدافها التنموية وخططها القومية، وذلك من خلال التعبير عن الانجازات التي تحققت على أرض السلطنة منذ فجر السبعين.

- تجنب تناول القضايا الخلافية بين المذاهب الإسلامية والمدارس الفكرية في السلطنة خاصة والعالم الإسلامي عامة.

- تجنب ذكر كل ما من شأنه تعكير العلاقات القائمة مع الدول العربية والصديقة.

- يحظر بث البرامج التي قد تثير الفتن بين أفراد المجتمع العماني.

- العمل على إبراز التراث العماني الأصيل، وكذلك الثقافة العربية والإسلامية من خلال البرامج الإذاعية.

- العمل على تسويق السلطنة سياحيا من خلال إبراز المعالم السياحية في السلطنة.

والمبادئ المشار إليها غير مكتوبة، ولا تعطى للمعدين والمحررين، ولكن يمكن استنتاجها مع دراسة هذه البرامج.

ومَنْ دَقَّقَ في المبادئ والمعايير التي حددتها السياسة الإعلامية في البرامج - وبخاصة المعيار الثالث والرابع - يشعر بأهمية المسؤولية الاجتماعية تجاه

(١) المشيخي (محمد بن عوض): **الإعلام في الخليج العربي، مرجع سابق**، ص ص ٣٧-٣٨.

المجتمع حيث يتم تجنب الخوض في القضايا المذهبية والقبلية، وبدلا من ذلك تركز الإذاعة على البرامج التي تؤدي إلى توحيد المجتمع العماني وتمسكه بالدين الإسلامي الحنيف والعادات والتقاليد الأصيلة.

ويرجع تفوق الإذاعة على غيرها من وسائل الإعلام لانتشار الأمية بين عدد كبير من أفراد المجتمع العماني، إذ حرم هؤلاء الناس من قراءة الصحف، في حين كان البث التليفزيوني موجها إلى المناطق والمدن المأهولة بالسكان. وكذلك لسهولة استقبال البرامج الإذاعية في المناطق النائية التي لا توجد بها كهرباء؛ فالإذاعة الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي يمكن أن تستمع إليها وتمارس عملك اليومي مثل: قيادة السيارة، أو ممارسة الأعمال المنزلية.

إن مضمون وأسلوب الإذاعة في سلطنة عمان في فترة الدراسة يميل إلى قلة البرامج ذات الدوافع والحوافز السياسية، مع ميل أكثر للترفيه ونشر الثقافة الشعبية، وتقديم نشرات الأخبار وبرامج الشؤون العامة وإلقاء الضوء على آخر المنجزات التي حققتها الحكومة، وتمجيد خصال وفضائل الشخصيات القيادية في الدولة. ويميل رئيس البلاد إلى عدم استخدام أي من الوسائل الإعلامية للظهور بشكل مباشر للتواصل مع الجماهير كما يفعل عادة قادة الأنظمة العربية الثورية، مع استثناء واحد هو الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة خلال السنوات الاثنتي عشرة الأولى من حكمه بعد استقلال تونس[١].

وفي نهاية هذا الفصل الخاص بالراديو لا نستطيع أن نحكم على الراديو بالتراجع، خاصة في البلاد النامية حيث لا يزال وسيلة الإعلام والاتصال الجماهيري الأوسع انتشارا، وذلك لرخص ثمنه وقلة تكاليفه بالنسبة للتليفزيون مثلا، كما يجب أن نقر أن هناك تنافسا بين الراديو والتليفزيون وبين وسائل الإعلام، ولكن ينبغي أن يكونا متكاملين، وعلى الراديو أن يجدد في برامجه وينوع فيها حتى يكون له السبق في جذب المستمعين.

(١) تهامي (مهند علي): مرجع سابق، ص٤٠٢.

▪ الفصل الثاني
تليفزيون سلطنة عمان النشأة والتطور

كانت السلطنة من أوائل الدول العربية التي أدخلت التليفزيون الملون إلى المنطقة، وقد استعانت بشركات أوروبية متخصصة لبناء أول قناة تليفزيونية في مدينة «مسقط» عاصمة السلطنة في النصف الأول من السبعينيات. فقد كانت البلاد تفتقر للخبرات الإدارية والفنية، بل وحتى الإعلامية لتشغيل القناة، إذ تم التعاقد مع شركة ألمانية وأخرى بريطانية لتقديم المساعدة الفنية في هذا المجال، في حين استعانت وزارة الإعلام التي تُشرف على التليفزيون بعدد من المذيعين من مصر والأردن.

بادرت وزارة الإعلام إلى إرسال مجموعة من العاملين في التليفزيون إلى إيران للتدريب في مجالات متعددة كالإخراج والتصوير والإضاءة، كما أرسلت أفواجاً أخرى من الإعلاميين العمانيين إلى دول عربية للتدريب في مجالات التقديم التليفزيوني والتحرير وإعداد البرامج التليفزيونية، وقد تطورت برامج التليفزيون العماني في السبعينيات والثمانينيات، وأصبحت هناك قناتان واحدة للبرنامج العام وأخرى للبرامج المحلية والرياضية.

وفي هذا الفصل سوف نتتبع المراحل التي مر بها التليفزيون مع التركيز على

طبيعة البرامج ودورها في خدمة المجتمع العماني، وذلك من خلال مبحثين:

- **المبحث الأول**: التطور التاريخي لتليفزيون سلطنة عمان.
- **المبحث الثاني**: الهيكل التنظيمي وأهم البرامج التليفزيونية.

المبحث الأول

التطور التاريخي لتليفزيون سلطنة عُمان

«التليفزيون» لغويًّا مكون من مقطعين TeLe ومعناه «عن بُعد»، وvision ومعناها «الرؤية»، أي: الرؤية عن بعد.

نجح العلماء في إرسال الصورة عبر الموجات الكهرومغناطيسية، وقد أدى التقدم العلمي في ثلاثة ميادين إلى اختراع التليفزيون، وهي ميادين: الكهرباء والتصوير الضوئي والمواصلات السلكية واللاسلكية. و بدأ في عام ١٩٣٦ في بريطانيا البث التليفزيوني، لكنه توقف أثناء الحرب العالمية الثانية، وعاد البث عام ١٩٤٦، أما في البلاد العربية فبدأ البث التليفزيوني في مصر عام ١٩٦٠[(١)].

ولقد استفاد التليفزيون من التنظيمات التي وضعتها المجتمعات للتعامل مع الراديو كوسيلة إعلام، فاستطاع أن يواجه المشكلات الخاصة بإنشاء محطات للبث التليفزيوني كما كان الحال في الراديو في البداية أو مشكلات تنظيم استخدام الموجات الهوائية أو البحث عن وسائل للتمويل أو مشكلات التفكير في طبيعة المحتوى الذي سيقدمه للجمهور إذ نقلها كلها عن الراديو وأصبح امتدادًا مرئيًّا له[(٢)].

وأصبح جهاز التليفزيون بالفعل رمزا للمكانة الاجتماعية؛ فخلال سنوات

---

(١) أبو جهجه (نجلاء): **الإعلام عبر التاريخ من ٥٠٠٠ سنة ق.م إلى القرن الـ ٢١**، بيروت، ٢٠١٠، ص٩٠.

(٢) الساري (فؤاد أحمد): **وسائل الإعلام، مرجع سابق**، ص٣٢٨.

انتشاره الأولى كانت الأسر غير القادرة على شراء التليفزيون توفر من قوتها الضروري حتى تتمكن من شرائه. وكانت الرغبة في الانضمام إلى من يمتلكون التليفزيون ملحة وقوية خلال مرحلة انتشاره الأولى، لدرجة أن بعض العائلات قامت بشراء هوائي (إيريال) تليفزيون وتركيبه في مكان واضح فوق بيوتها قبل أن تشتري بالفعل جهاز التليفزيون[١].

وقد أوقفت الحرب العالمية الثانية أي تطوير جديد خلال سنواتها وبشكل ما ربما يكون هذا التوقف هو الذي أدى إلى ذلك النمو السريع للتليفزيون عندما عادت الدول إلى السلام. فخلال الحرب تم تطوير تقنيات الصناعة الإلكترونية التي ساعدت على التغلب على مشكلات إنتاج أجهزة الاستقبال التليفزيوني، ومن هنا بدأت تظهر مراحل نمو اقتصادي ، وبذلك ارتفعت القدرة الشرائية للأسرة العادية، واستمرت إلى درجة أصبحت معها ملكية جهاز التليفزيون في حدود إمكانيات كل فرد.

يعتبر التلفزيون أقدر وسيلة إعلامية عرفها الإنسان؛ حيث يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي البصر والسمع معا وهما من أهم الحواس وأشدهما اتصالا بما يدور في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل إلى مشاهديه في أغلب الأحيان الحدث وقت حدوثه، وينقله بما فيه من معان وانفعالات[٢]، حيث أكدت بعض البحوث أن ٨٨٪ من المعلومات التي يحصل عليها الفرد مستمدة عن طريق حاستي البصر (٧٥٪) والسمع (١٣٪)، وتجعل هذه الخاصية - الجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون- التليفزيون أقرب وسيلة للاتصال المباشر[٣].

(١) ديلفير (ملفين) روكيتش (ساندرا بول): **مرجع سابق**، ص١٦٩.

(٢) سعد الدين (محمد منير): **مرجع سابق**، ص١٥٣.

(٣) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام، مرجع سابق**، ص٢٧.

*** مميزات التليفزيون[١]:**

١. أنه أقرب وسيلة للاتصال المواجهي، فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون والواقع.

٢. له قدرته الكبيرة على مخاطبة الرأي العام داخل الوطن والتأثير فيه، لذا يعتبره البعض وسيلة قومية.

٣. مشاهدة البرامج التليفزيونية تتطلب التفرغ الكامل لمتابعتها، والتركيز الكلي عليها من جانب المشاهدين.

٤. تقديم المادة التليفزيونية زمن حدوثها، بحيث لا تملأ فترة زمنية بين وقوع الحدث وتقديمه.

٥. يعرض التليفزيون - كوسيلة للإعلان - كل كلمة في النسخة الإعلامية، ويسمح بأساليب متعددة للتقديم.

٦. يعطي التليفزيون إحساسا بالألفة والصداقة والواقعية باستخدامه للصورة والمؤثرات المنظرية والصوتية، إلا أنه في هذا الصدد تتفوق السينما على التليفزيون لاختلاف إمكانيات الوسيلتين، كما تبين في فيلم «الزلزال» الذي عرضه التليفزيون المصري في أواخر فبراير ١٩٨٨، فحينما عرض سينمائيا في القاهرة خلال عام ١٩٧٧ استخدمت دور العرض أجهزة للمؤثرات الحسية المجسمة تكلفت مبالغ ضخمة وضعت في دور العرض من أجل إحداث صوت الزلازل الحقيقي، حتى يشعر المتفرج أنه في منطقة الزلازل فعلاً عكس التليفزيون[٢].

***

(١) القوزي (محمد علي): **مرجع سابق**، ص١٨٦.

(٢) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام**، **مرجع سابق**، ص٢٧.

*** الدور المطلوب من التليفزيون[١]:**

هناك وظائف عدة يمكن أن يقوم بها التليفزيون منها:

١. الوظيفة المعرفية التثقيفية.

٢. الوظيفة الاجتماعية التوجيهية.

٣. الوظيفية السياسية.

٤. الوظيفة الدعائية والإعلانية.

٥. الوظيفة الترويحية.

إن مسؤولية التليفزيون لكبيرة في رفع مستوى المشاهد صغيرا وكبيرا، ويسهم في بناء الأسس الفكرية، وهنا يبرز دور التلفاز التعليمي الهام في محو الأمية، وتكثيف المعلومة لدى المتعلم، وتطور المعرفة، وتنوع البرامج الثقافية العامة المعاصرة، إلى جانب تقديم الترفية والتسلية بالطبع. ولأن التلفاز جامع للعديد من البرامج المتنوعة كما نعرف فإن علماء الاجتماع يرونه عاملاً من أهم العوامل الاجتماعية، لأن له دورا في تغيير السلوك الاجتماعي[٢].

ولا شك أن التليفزيون أصبح وسيلة قوية للإعلام والتعليم والتسلية في العالم كله، وقد تطور بسرعة هائلة، ففي سنة ١٩٥٠ لم يكن في أفريقيا وفي أمريكا الجنوبية وآسيا وأستراليا جهاز استقبال تليفزيوني واحد، ولم يكن في الاتحاد السوفيتي (سابقا) إلا 0,008 جهاز استقبال لكل مائة شخص، وقد ارتفع مجموع أجهزة الاستقبال من ١١ مليون جهاز سنة ١٩٥٠ إلى ١١٦ مليون جهاز ١٩٦٢، وقدر العدد في نهاية ١٩٧٥ بأكثر من خمسمائة مليون جهاز، وقد زادت أيضا أعداد

(١) النهاري (عبد العزيز): **الوسائل الإعلامية الانتشار والقوة**، «جريدة اليوم الأردنية»، «العدد٥٤٩١»، ص١٧.

(٢) عبد النبي (سليم سالم): **الإعلام التليفزيوني**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩، ص ص ٢٨-٢٩.

محطات الإرسال زيادة كبيرة في الفترة نفسها[١].

استطاع التليفزيون أن ينمي في الإنسان طابع المسؤولية، ويمنح فرصة التعبير للذين لم يحصلوا على حق الكلام، وتكمن أكبر الثورات التي أحدثها التليفزيون في السماح للأعداد الهائلة من رجال الشارع بالتعبير الشخصي على الشاشة الصغيرة، فعندما نستعرض الخطاب الذي رافق ظهور وتطور التلفزيون نرى أنه ركز في مسيرته الماضية على موضوعين لتكرارهما الملح، هما موضوع: الطوباوية والفردوس المفقود[٢].

فالتليفزيون يعد الوسيلة الإعلامية الأكثر تكيفاً مع الانسجام الاجتماعي للمجتمع الجماهيري، وتكمن قوة التليفزيون في وضع البرامج جميعها على قدم المساواة، وعدم القول مسبقا أن هذه البرامج موجهة إلى هذا الجمهور أو ذاك، ويلزم التليفزيون كل شخص بالاعتراف بوجود الآخر[٣].

وهو بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التليفزيون بشوق زائد من زاوية التسلية لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومي ليتوافق مع مواعيد التليفزيون فإن كثيرين أدركوا فائدته في رفع مستواهم الثقافي وإرشادهم، بالإضافة إلى أهمية التليفزيون في الدعاية السياسية حيث يستطيع أن يوثق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية أكثر مما تستطيع الإذاعة.

ومن هنا أصبح التليفزيون من أهم الأسلحة التي تلجأ إليها الأحزاب لكسب ثقة الجماهير وأصواتهم في الانتخابات، كما يمكن أن يكون التليفزيون مدرسة عامة للشعب يبث عن طريقها الوعي السياسي والحضاري وحوافز التقدم

(١) صابات (خليل): **مرجع سابق**، ص٥٠٢.

(٢) الشطري (حامد مجيد): **الإعلان التليفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية**، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٢، ص٦٦.

(٣) عبد الحميد (شاكر): **عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات**، الكويت، ٢٠٠٥، ص١٧.

والتغيير[١]. وإذا كانت الكلمة تمثل الجانب الفكري لامتلاكها القدرة على التعبير الدقيق باستخدام البلاغة والمعلومات فإن الصورة تعبر عن طريق (الإنشاء والتركيب) عن هذه الصفة الإنشائية التي مهدت لاستخدام وتوظيف ثنائية الكلمة والصورة حتى في برامج البث المباشر لتحقيق بعض المواقف والأهداف لخدمة الجانب الأيديولوجي أو الهدف السياسي أو الثقافي وإبرازه أمام الرأي العام[٢].

لقد وقعت وزارة الإعلام والسياحة العمانية في مارس ١٩٧٤ اتفاقية إنشاء محطة التليفزيون مع شركة ألمانية، وتولت أيضا مسؤوليات الإدارة العامة والبرامج تحت إشراف وزير الإعلام المسؤول عن التليفزيون، وبدأ تلفزيون سلطنة عمان بث إرساله للمرة الأولى من مسقط في ١٧ نوفمبر ١٩٧٤م في الساعة الثالثة، ووجه السلطان قابوس كلمة إلى الشعب العماني مفتتحًا الإرسال التليفزيوني.

وكان الإرسال خلال هذه المرحلة يغطي جزءًا كبيرًا من محافظة مسقط والمنطقة الشمالية من السلطنة، وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥م تم افتتاح محطة تلفزيونية أخرى في صلالة لتغطية محافظة ظفار التي تبعد أكثر من ألف كيلومتر عن مسقط، إذ قامت شركة فيلبس الدولية ببناء وتشغيل محطة صلالة، وكان المبلغ الذي أنفقته وزارة الإعلام على كل من محطتي الإذاعة والتليفزيون اللتين تم افتتاحهما معا (واحد وعشرين مليون جنيه إسترليني).

وفي الأول من يونيو ١٩٧٩م ربطت المحطتان بواسطة الأقمار الصناعية مما أتاح للمشاهد العماني في أنحاء مختلفة من السلطنة متابعة البرنامج التلفزيوني اليومي لعدة ساعات من محطة صلالة وعدة ساعات أخرى من محطة مسقط.

---

(١) هولوواي (هاري) وجورج (جون): **الرأي العام: الأحزاب السياسية، القلة المسيطرة وجموع الشعب في الولايات المتحدة**، ترجمة: سلامة (أمين)، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٢.

(٢) البطريق (نسمة): **المضمون التليفزيوني بين إخبارية الكلمة وإنجاز الصورة**، «**مجلة الإذاعات العربية**»، تونس، العدد٢٠، ٢٠٠٣، ص١٥.

وكانت وزارة الإعلام تهدف من هذا الربط إلى توحيد جهود المحطتين لتحسين جودة البرامج وتقليل تكلفة التشغيل[(١)].

إن ثقافة الصورة هي علامة على التغيير الحديث مثلما هي السبب فيه، ولأول مرة في تاريخ البشرية الثقافي والاجتماعي نجد أنفسنا عاجزين عن رؤية أو تسمية قادة حقيقيين يقودون الناس ويؤثرون عليهم فكريا أو سياسيا أو فنيا بحجم تأثير الصورة التي تحدث ذلك التغيير النظامي والمحكم والشمولي، وقد أدرجت فصول دراسية علمية في عدد من الجامعات الأمريكية لتحقيق هذا الغرض، فهي علامة على التحول من ثقافة التنمية إلى ثقافة الجماهير[(٢)].

وقد عملت وزارة الإعلام العماني على تقوية البث التليفزيوني ودعمه ليغطي أنحاء السلطنة ويربطها بالعالم الخارجي، وذلك من خلال محطة الأقمار الصناعية بالعامرات، ومن خلال اثنتي عشرة محطة رئيسة في كل من مسقط، نزوي، البريمي، ادم، ثمريت، سدح، بالإضافة إلى ٣٩ محطة تقوية منتشرة في كل المناطق.

لقد أدرك الإعلام العماني أن قوة الصورة لا تقتصر على إيصال معنى فقط، ولكنها تحاول أن تملي موقفا وتدفع نحو تبني رؤية، ومع أن كلمة صورة تفرض نفسها على الجميع، إلا أن الصورة لم تستثمر لحد الآن بشكل كاف من وجهة نظر ثقافية، إذ أن فهم الصورة يرتبط بشكل وثيق بثقافة الفرد شأنه في ذلك فهم اللغة اللفظية، فعلى قدر خبراته يكون استعداده لتفهم مضامين الصورة لأن المعنى الذي تثيره في ذهن الإنسان ليس موجودا كاملا فيها. إن الصورة بما تحتويه من مكونات ما هي إلا مثير بصري يستدعي هذه المعاني ويربطها ويرتبها وهذا ينطبق على الصورة بأشكالها كلها الثابتة والمتحركة[(٣)].

---

(١) الشقيصي (عبيد): **ثورة الاتصال، مرجع سابق**، ص٣٢.

(٢) عبد الله الغذامي: **الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعب**، المغرب، ٢٠٠٥، ص٢٦.

(٣) عزيز (وديع محمد سعيد): **القنوات الفضائية في عصر العولمة - الثقافة وسلطة الصورة**، إصدارات وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٤، ص٤١.

كان الإرسال التلفزيوني العماني يستمر لمدة عشر ساعات، حيث يبدأ في الثالثة بعد الظهر وحتى الواحدة بعد منتصف الليل، ثم بدأ تلفزيون سلطنة عمان في ١٤ يوليو من عام ١٩٩٠م فترة إرسال صباحية أثناء شهور الصيف من الساعة العاشرة صباحا وتنتهي في الساعة الثانية بعد الظهر، ويستأنف الإرسال في الساعة الرابعة بعد الظهر عدا يومي الخميس والجمعة حيث يستمر الإرسال حتى نهايته دون توقف، وفي ١٤ نوفمبر ١٩٩٢ بدأ التلفزيون إرساله من الثامنة صباحا دون توقف حتى ما بعد منتصف الليل.

وتعتبر السلطنة من أوائل الدول التي استخدمت تقنية البث الفضائي في إرسالها المحلي، وذلك بسبب تضاريس عمان الجغرافية التي حالت دون انتشار التغطية في مختلف أرجاء السلطنة، ففي عام ١٩٧٤م تم استخدام تقنية البث الفضائي وذلك بالتعاون مع «انتلسات»، ثم تم الانتقال إلى «عربسات»، واعتمدت وزارة الإعلام نظام الطاقة الشمسية لتشغيل المحطات في المناطق النائية من أراضي السلطنة الشاسعة.

وبعد بدء العمل به ومع بدء العمل بالجيل الثاني من «عربسات» توسع بث تلفزيون سلطنة عمان ليصل إلى العديد من دول العالم، وبذلك قفز عدد المحطات إلى ١١٧ من محطات التقوية التليفزيونية الرئيسة والفرعية، كما تم تأمين التغطية التليفزيونية والإذاعية على موجات الـ إف. إم. بمناطق السلطنة الواقعة بين شناص شمالا ورأس الحد جنوبا، وبالإضافة إلى ذلك فقد تم الانتهاء من تغطية المناطق الآهلة بالسكان في محافظة مسندم بالبث التليفزيوني والإذاعي من خلال إقامة محطة إرسال جبل الجارة وثماني محطات تقوية تابعة لها[١].

تميز البث التلفزيوني في البداية بتنوع برامجي محدود، يمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسين من حيث صفته: **القسم الأول**: البث التلفزيوني المحلي، ويُقصد به دور التلفزيون كوسيلة إعلامية تركز على رصد ملامح التنمية الشاملة في جميع

(١) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام نشأتها - تطورها - آفاتها المستقبلية، مرجع سابق**، ص٦٨.

المجالات، وهي مهمة قام بتنفيذها التلفزيون على قدر المستطاع. حيث سجلت البرامج التسجيلية والتقارير التنموية الحضور البارز والمتميز في مسيرة التلفزيون، وهو حضور منح تلفزيون سلطنة عمان صفته الأساسية من ناحية دوره الحيوي في مجال التنمية الشاملة.

وكان للصورة التلفزيونية أهمية خاصة في توفير التوعية والإرشاد في موضوعات مثل الصحة والبرامج التربوية، والزراعة، والصناعة، وشؤون الأسرة، ورعاية الطفل، والبرامج التعليمية لطلاب المراحل التعليمية المختلفة، بالإضافة إلى البرامج التي تتناول قضايا المجتمع المختلفة. وقدم التلفزيون سلسلة من التقارير الأخبارية المصورة والأفلام التسجيلية القصيرة حول الصناعات والحرف التقليدية لكونها جزءا أساسيًّا من التراث العماني العريق. هذا الذي شكل أساس التوجه العام للنهضة ككل، وتناولها جميعها بالصوت والصورة والمادة من بدايتها وواقعها وتطورها.

وبشكل عام رصد التلفزيون جميع الحرف التقليدية في السلطنة، وشكل برنامج (ملامح عمانية) الذي بدأ منذ أكثر من ٢٠ عاما حضورا بارزا في خارطة برامج التلفزيون، وهو برنامج قدم مسحًا شاملاً لجميع خصوصيات وسمات المجتمع العماني في أكثر من مجال.

ومع (ملامح عمانية) قدم التلفزيون مجموعة من البرامج التسجيلية الأخرى التي شكلت انعطافات بارزة في مسيرة التلفزيون منها: (القلاع في عمان)، (ولايات عمانية)، (مناطق عمانية)، هذا عدا البرامج التخصصية في مجالات التعليم والصحة والإسكان والزراعة والصناعة والبيئة والتراث والدفاع والسياحة، وبالإضافة إلى ذلك قدم تلفزيون سلطنة عمان سلسلة تقارير طويلة رصدت كافة ملامح النهضة وثمارها.

هذا بالإضافة إلى البرامج الوثائقية في مختلف المجالات والمناسبات الخاصة في الأعياد الوطنية، وتغطية جولة السلطان قابوس بن سعيد بمناسبة ٢٣ يوليو،

وادي بني خالد، جزر الحلانيات، جزيرة مصيرة، جبل سمحان، بن الحكمان، مواطن المها، فلج دارس، وادي مزارع، الحصان، السلاحف، سفينة الصحراء، الينابيع الدافئة، شاطئ السوادي، زهرة السلطان قابوس، الغاف، أسماك العومة، وادي فدا، تقطير ماء الورد، رمال بني وهيبة، النخيل في سلطنة عمان، وادي دربات، الجبل الأخضر، النارجيل، اللبان، المغسيل، يوم الغذاء العالمي، سوق مسقط، رحلة السفينة صحار إلى كانتون، القهوة العمانية، الثروة المائية، النداء الآلي[١].

وإذا كان الحديث عن الحضور الخاص للبرامج التسجيلية والتقارير الخدمية المحلية هو الأبرز فإن الحديث عن الإنتاج التلفزيوني في مجال الدراما والمنوعات حديث له مكانه البارز أيضا، حيث تناولت هذه الأعمال الشخصيات التاريخية والحضارة العمانية، وناقشت الواقع والحياة المعاصرة للمجتمع العماني ومختلف قضاياه الاجتماعية.

القسم الثاني: البث الخارجي ،وهو حضور سبق فيه التلفزيون الجميع باعتماده على القمر الصناعي، هذا الاعتماد الذي كان هدفه الأساسي إيصال البث التلفزيوني إلى مختلف مناطق السلطنة.

والحضور الخارجي لتلفزيون سلطنة عمان تم في اتجاهين أساسيين الأول تمثل في ما يمكن تسميته بـ(الانفتاح البرامجي) على الإنتاج التلفزيوني العربي المختلف، وهو اتجاه حقق حضورا جماهيريا للتلفزيون الذي قدم مجموعة من الأعمال العربية التلفزيونية المتنوعة والمختلفة ومن مختلف الأقطار العربية صاحبة السبق في مجال الإنتاج.

والاتجاه الثاني تمثل في حضور التلفزيون عند الآخرين، ومثلته بوضوح السهرات المشتركة التي كان التلفزيون ينفذها بالتعاون مع التلفزيونات العربية، وهي سمة طبعت التلفزيون بطابعها، وحققت التوازن في حضور التلفزيون

(١) العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام نشأتها – تطورها – آفاتها المستقبلية، مرجع سابق**، ص٦٩.

للجميع ومن أجل الجميع.

ويحرص تلفزيون سلطنة عمان على اختيار البرامج الجيدة شكلا ومضمونا التي تساهم في إبراز الهوية العمانية وتعميق وتأصيل القيم الروحية والدينية والثقافية التي تستمد أصالتها من الحضارة العمانية الإسلامية وتراثها المستمد من عراقة تاريخها الزاخر بالأمجاد، كما يحرص على إذكاء روح الانتماء لدى المواطن بهويته ووطنيته وتوعيته بدوره ومسؤوليته في خدمة بلده وإثراء الواقع الثقافي الأصيل وتنمية روح الاتصال بين المواطن في السلطنة وبقية الشعوب، مع تقديم البرامج الأخبارية والترفيهية والرياضية والمنوعات وغيرها من أنواع البرامج.

ويحرص التلفزيون على أن تكون برامجه معبرة عن الحياة العمانية وملبية لحاجة مختلف الفئات، ثقافيًّا وتربويًّا وترفيهيًّا. من هنا تتعدد وتتنوع المواد البرامجية التي تبث على مدى الأربع والعشرين ساعة وفق تخطيط متكامل للخريطة البرامجية تستهدف مختلف الأعمار والثقافات والهوايات المتعددة للمشاهد.

ويقوم تلفزيون سلطنة عمان بإنتاج وبث العديد من البرامج المحلية الجيدة والتي تلقى متابعة وصدى من داخل السلطنة وخارجها، وتتميز بأسلوبها الشيق في التقديم، وقوة الإخراج، ومن هذه البرامج: قهوة الصباح، الناس والخريف، في دائرة الضوء، سؤال أهل الذكر، شؤون عائلية، مرايا تربوية، مع الشعراء، لقاء الخميس، إلى جانب عشرات البرامج الأخرى التي يقوم التلفزيون ببثها، وتتغير البرامج تبعا لتغير الخارطة البرامجية في كل دورة برامجية.

ويقوم التلفزيون بإعطاء مساحة واسعة في خارطته البرامجية للبرامج الشبابية والرياضية التي تساهم في تطوير الوعي الرياضي والثقافي والبدني لدى الشباب، ومن هذه البرامج: برنامج المساء الرياضي، برنامج محطات رياضية، وبرنامج الشباب والصيف، بالإضافة إلى نقل مباريات دوري عام السلطنة ومباريات الكأس.

المبحث الثاني

الهيكل التنظيمي
وأهم البرامج التليفزيونية

وفي مسيرة الانطلاق لجأ تليفزيون سلطنة عمان لتوسيع هيكله الإداري عن طريق إنشاء مجموعة من الدوائر المتخصصة هي بمثابة هيئات إنتاج مصغرة تنفذ سنوياً خطوتها الخاصة والتي تتطور عاما بعد عام، وتلحق بهذه الدوائر مجموعة من الأقسام المتخصصة التي شكلت وحدات صغيرة مهمتها الأساسية تنفيذ البرنامج اليومي.

أ- الهيكل التنظيمي:

يتكون الهيكل التنظيمي للتليفزيون من عدة دوائر، على رأس هذه الدوائر مدير عام التلفزيون، وهي كالتالي:

- دائرة تليفزيون صلالة.
- دائرة المكتبة والتنسيق.
- دائرة الأخبار.
- دائرة الإنتاج والتشغيل.
- دائرة البرامج العامة
- دائرة التسويق والإعلان.
- دائرة البرامج التسجيلية
- دائرة البرنامج الثاني.

ب- البرامج التلفزيونية:

تشير أرقام وزارة الإعلام العُمانية إلى أن البرامج المنتجة محليًّا تشكل من ٦٠-٧٠ بالمائة من إجمالي البرامج. ومن أبرز البرامج المحلية التي يقدمها تليفزيون سلطنة عمان (القناة الرئيسية):

برنامج سؤال أهل الذكر: وهو برنامج مباشر يستقبل المكالمات الهاتفية التي تتضمن أسئلة تتعلق بأمور الشريعة الإسلامية، ومن ثم يتم عرضها على سماحة المفتي العام للسلطنة. ويهدف البرنامج إلى بث الوعي الديني والتربوي بين المسلمين.

برنامج شؤون عائلية: وهو برنامج أسبوعي يركز على أهم قضايا المجتمع العماني، إذ يقوم البرنامج باستعراض بعض الظواهر على الشاشة، ثم يتم الاستعانة بالخبراء والجهات الحكومية ذات العلاقة من خلال النقاش والحوار مباشرة عبر الشاشة لمدة ساعة.

برنامج دائرة الضوء: وهو برنامج يعالج بعض المشاكل المعاصرة خاصة في مجال الخدمات التي تقدم للمواطن العماني من الجهات الحكومية، حيث يحرص البرنامج على استضافة الأطراف التي لها علاقة بالقضية المطروحة للمناقشة والوصول إلى المقترحات المناسبة.

برنامج شؤون الساعة: برنامج حواري يستضيف الخبراء والمحللين، حول أهم المستجدات على الساحة الدُّوَلِيَّة.

برنامج رؤية اقتصادية: يتناول بالتحليل أهم القضايا الاقتصادية على المستوى المحلي.

أما بالنسبة للبرامج الأخبارية: فيقوم تليفزيون سلطنة عمان ببث موجز أخباري على مدار الساعة، بالإضافة إلى خمس نشرات يومية، وأهم هذه النشرات النشرة المفصلة التي تبث الساعة العاشرة مساء. وتشكل البرامج الأخبارية حوالي ١٦٪ من إجمالي البرامج التي يبثها (البرنامج الأول)، ويعاب على القناة العمانية في فترة الدراسة عدم بثها للأخبار العاجلة التي تحدث في مختلف مناطق العالم. فنجد على سبيل المثال أن تليفزيون أبو ظبي يقطع برامجه العادية وينقل المتفرج إلى موقع الحدث، في حين أن المتابع للتليفزيون العماني لا يعرف هذه الأخبار إلا بعد

ساعات من وقوعها.

برامج الأطفال: وقد حصلت برامج الأطفال في السلطنة على عدة جوائز في المهرجانات التي عقدت في القاهرة والبحرين. ومن أهم هذه البرامج (**ألوان**) الذي فاز بالجائزة الفضية في المهرجان العربي للإذاعة والتليفزيون في دورته العاشرة التي عقدت في تونس. وبرنامج (**ألوان**) عبارة عن مسابقات يقدمها الأطفال، إذ يتم تخصيص كل حلقة عن موضوع يهم أكبر عدد من الأطفال. ويعد برنامج (**مدينة الأطفال**) من الأعمال المحلية المتميزة التي أنتجها تلفزيون سلطنة عمان.

البرامج الترفيهية: وقد بلغت نسبة البرامج الترفيهية في تليفزيون سلطنة عمان في فترة الثمانينيات أكثر من ٢٥٪ من إجمالي البرامج التي يبثها (البرنامج الأول)، والبرامج الترفيهية عبارة عن برامج ومسلسلات ومسرحيات تحتوي على فقرات ومضامين ذات طبيعة كوميدية، أو أغانٍ وفقرات فنية. ومن أشهر المسلسلات الدرامية التي أنتجها التلفزيون خلال السبعينيات والثمانينيات:

مسلسل (أحمد بن ماجد): من أقدم المسلسلات التي أنتجها التليفزيون في السبعينيات من القرن العشرين، حيث شارك في تمثيلها ممثلون من مصر والشام، ولكن لم يحقق النجاح المتوقع لأسباب تتعلق بالإخراج والتمثيل، وعدد حلقاته (٩) حلقات. وهناك أيضا مسلسل (الخليل بن أحمد الفراهيدي) ومسلسل (الشعر ديوان العرب) الذي يتكون من ثلاثة أجزاء.

أما مسلسل (عمان في التاريخ) الذي أنتجه التلفزيون في بداية التسعينيات فقد كان أفضل حالا من الأعمال الدرامية التي سبقته حيث يتكون هذا العمل - الذي كلف خزانة الدولة مليون ريال عماني - من (١٥) حلقة، وكانت الموازنة المخصصة للبرامج في تلفزيون سلطنة عمان حوالي مليون ونصف مليون ريال عماني. والملاحظ أن الموازنة المخصصة للبرامج في السبعينيات والثمانينيات غير كافية بشهادة العاملين في التلفزيون. فالمسلسلات والأعمال الدرامية العمانية

موسمية وتشاهد في شهر رمضان فقط.

ج - تغطيــة البث التلفزيونـــي:

عملت وزارة الإعلام جاهدة منذ بدء الإرسال التلفزيوني على تقوية ودعم البث التلفزيوني ليغطي أنحاء السلطنة ويربطها بالعالم الخارجي، وذلك من خلال محطة الأقمار الصناعية بمنطقة «العامرات»، ومن خلال اثنتي عشرة محطة رئيسة في كل من: مسقط (القرم)، وصلالة، ونزوى، وصور، وصحم، والبريمي، وأدم، وهيما، والدهاريز، وثمريت، وصرفيت، وسدح، بالإضافة إلى ٣٩ محطة تقوية منتشرة في كافة المناطق بما في ذلك مصيرة ومسندم، وذلك في أواخر ثمانينيات القرن الماضي.

وحتى تكون التغطية التليفزيونية عامة وشاملة لكل بقعة في السلطنة فقد وقعت وزارة الإعلام اتفاقية مع شركة طومسون الفرنسية في أكتوبر من عام ١٩٩٠ لتنفيذ المرحلة الأولى من مشروع التغطية الشاملة للتليفزيون والإذاعة على موجات FM بمبلغ ٢٥,65 مليون ريال عماني، وذلك لتغطية المناطق الواقعة بين شناص في الشمال ورأس الحد جنوبا، وقد ارتفع عدد محطات التقوية ليصل إلى ٤٤ محطة رئيسة، بالإضافة إلى ٨٧ محطة فرعية، ليبلغ مجموعها ١٣١ محطة فرعية ورئيسة، تعمل ٥٥ محطة منها بالطاقة الشمسية[(١)].

- وتتوزع محطات التقوية الرئيسية على كل من:

روي، العامرات، قريات، بركاء، شناص، سيق، بهلا، عبري، ضنك، أدم، ابراء، جعلان بني بو علي، البريمي، نزوى، صحم، صور، مصيرة، هيما، محوت، جبل الحارة، مدحا، صلالة، ثمريت، صرفيت، مرمول، شليم، شويمية، وشربتات، الدقم، رأس مدركة، الكحل، صوقرة، البليدة، الحيال، عوقد،

(١) وزارة الإعلام: **تليفزيون سلطنة عمان ١٩٧٠-٢٠٠٣**، منشورات وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ٢٠٠٣، ص٧.

المزيونة، المغسيل، ديميت، جيلوب، مضي، مقشن.

وفي إطار خطط وجهود وزارة الإعلام لتأمين وصول خدمة البث التلفزيوني إلى جميع مناطق السلطنة وحتى يتمكن المواطن والمقيم من متابعة تلفزيون سلطنة عمان بكل سهولة ويسر فقد قامت الوزارة باستبدال محطات الإرسال التلفزيوني في كل من ولايات: نزوى وصور وصحم والبريمي وصلالة وثمريت بمحطات جديدة تعمل بالنظام التشابهي، ومجهزة لتحويلها إلى النظام الرقمي في المستقبل، وهي بطاقات مختلفة تتراوح ما بين ٢ كيلو واط و١٠ كيلو واط.

ويوضح الجدول التالي عدد ساعات الإرسال التليفزيوني من عام ١٩٨٥-١٩٩٠[١]:

السنة	ساعات الإرسال
١٩٨٥	٣٩٦٨
١٩٨٦	٣٦٩٤
١٩٨٧	٣٨٠٦
١٩٨٨	٣٢٦٨
١٩٨٩	٣٦٩٦
١٩٩٠	٣٨٤٠

ويدل الجدول السابق على عدم انتظام ساعات الإرسال، فكان يحدث تراجع في بعض الأوقات، ويرجع ذلك إلى أن أول إحصائية تقديرية عن برامج تليفزيون سلطنة عمان تمت في ١٩٨٥ لأن وسائل الإعلام في عمان لازالت في مرحله التطوير، ولذلك أخذت برهة من الوقت حتى تم التحديث والاستقرار وتطوير في

(١) العبد (عاطف عدلي): **دراسات في الإعلام العماني، مرجع سابق**، ص٦٨.

وسائل الإعلام وساعات الإرسال.

ويقدم تليفزيون سلطنة عمان العديد من برامج التوعية التي تخدم خطة التنمية سواء في الشؤون الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو التربوية، ويوضح الجدول التالي عدد ساعات الإرسال التليفزيوني عام ١٩٩٠ طبقا لأنواع البرامج المختلفة[١].

	الأخبارية	الدينية	الثقافية	التربوية والتعليمية	برامج الأطفال	برامج الشباب	برامج الأسرة	البرامج الترفيهية	التنموية	الإجمالي
ساعة	٤٨٨	٥٢٦,١٤	٢١٣,٨٦	٢١٤,٥	٤٩٦	٣٤٠	٢٤	١٠٧٠	٢٩٦	٣٨٤٠
٪	١٢,٧١	١٣,٧٠	٥,٥٧	٦,٤٩	١٢,٩٢	٨,٨٥	٠,٦٣	٢٧,٨٦	٧,٧١	١٠٠

ويتضح عند تحليل هذه الجداول وجود عدد من الملاحظات وهي أن هناك برامج تشارك بنسبة كبيرة في عدد ساعات الإرسال كالبرامج الترفيهية والدينية والإخبارية وبرامج تشارك بنسبة اضعف مثل برامج الأسرة والتربية والثقافة وهذا يدل علي اهتمام وتوجيه الحكومة العمانية لعدد محدد من البرامج دون برامج أخرى وذلك طبقا للقوانين التي تصدرها السلطنة.

وبستقراء الخريطة البرامجية لشهر مايو ١٩٩٠ نلاحظ ما يلي[٢]:

- يبدأ الإرسال في الأيام من السبت إلى الأربعاء في الساعة الثالثة بعد الظهر بالسلام السلطاني والقرآن الكريم والحديث الديني وعرض البرامج.

(١) وزارة الإعلام: عمان ١٩٩٠، مسقط، ص٩٢.

(٢) من واقع الخريطة البرامجية للدورة التليفزيونية- ٣٠/ ٦/ ١٩٩٠.

- تذاع في الساعة ٣.٣٧ الرسوم المتحركة للأطفال، فمسلسل كرتوني مدبلج، ويلي ذلك في الساعة ٤.٢٨ المسلسل العربي الأول، فبرامج: ما بعد عام ٢٠٠٠ يوم السبت، تطور العجلات يوم الأحد، طبيب العائلة يوم الاثنين، عالم الغد يوم الثلاثاء، تليفزيون العالم يوم الأربعاء، ومجلة المساء يوم الخميس.

- أما يوم الخميس فيبدأ الإرسال الساعة التاسعة صباحا بالسلام السلطاني والقرآن الكريم والحديث الديني وعرض البرامج، وتبدأ الدروس التعليمية في الساعة ٩,٣٩ حتى الساعة الواحدة، فيذاع برنامج العالم والرياضة، ويذاع في الساعة الثانية موجز الأنباء، فوصلة غنائية حتى موعد إذاعة برنامج رحلة مع النجوم في الساعة الثانية و٣٣ دقيقة لمدة ساعة، حيث تبدأ الرسوم المتحركة فمسلسل كارتوني مدبلج للأطفال حتى موعد المسلسل العربي اليومي الأول في الرابعة و٢٧ دقيقة، فالبرنامج الثقافي مجلة المساء.

- أما في يوم الجمعة فيبدأ الإرسال الساعة العاشرة بالسلام السلطاني، والقرآن الكريم، والحديث الديني، وعرض البرامج، وتبدأ الرسوم المتحركة في العاشرة والنصف، يليها مسلسل مدبلج للأطفال، وبرنامجهم: (أمثال وحكم) حتى الساعة الحادية عشرة و٥٢ دقيقة حيث تبدأ الفترة الدينية لصلاة الجمعة، التي تستمر حتى الساعة ١٢,٤٠ موعد برنامج (صور من التاريخ)، فوصلة غنائية، حتى موعد موجز الأنباء في الساعة ١,٣٠، يليه برنامج (عمان في أسبوع) حتى ١.٥٦ حيث يبدأ برنامج المنوعات (فنون الاستعراض)، يليه مباراة في كرة القدم حتى الساعة الخامسة موعد برنامج (آفاق)، يليه في الساعة ٥,٢٨ برنامج (أنوار من بيان التنزيل).

- وتذاع في الساعة السادسة يوميا نشرة الأخبار الأولى، يليها في الساعة ٦,٢٠ رسائل أخبارية يوم: السبت، الاثنين، الثلاثاء، وبرامج: (المجلة الاقتصادية) يوم الأحد، (عمانيات) يوم الأربعاء، (العالم في أسبوع) يوم الخميس، وندوة دينية أو ثقافية يوم الجمعة، ويذاع عقب ذلك يوميا برنامج: (في نور القرآن

الكريم)، فبرامج: (مع الشعراء) يوم السبت، (نحو حياة أفضل) يوم الأحد، (صنع في سلطنة عمان) يوم الاثنين، (الشرطة والمواطن)، (البلدية والمواطن) يوم الثلاثاء، (في ربوع عمان) يوم الأربعاء، و(برنامج الأسرة) يوم الخميس.

- وتبدأ المسلسلات والبرامج الأجنبية في السابعة و٢٤ دقيقة حيث يذاع المسلسل الأجنبي حتى موعد برنامج الأطفال: (تصبحون على خير) في السابعة و٤٢ دقيقة، يليه الموسيقي الكلاسيكية.

- وتذاع في الساعة الثامنة يوميا نشرة الأخبار الثانية باللغة الإنجليزية، يليها المسلسل العربي اليومي الثاني، فبرامج ثقافية فالموسيقي العربية.

- وتذاع في العاشرة نشرة الأخبار الرئيسية، التي يليها استعراض برامج الغد، ثم تبدأ السهرة: وتكون يوم السبت تمثيلية عربية، ويوم الأحد الفيلم الأجنبي، ويوم الاثنين فيلم عربي أبيض وأسود، ويوم الثلاثاء من روائع الأعمال، ويوم الأربعاء (حرب العالم)، فبرنامج (النغم العربي)، ويوم الخميس فيلم عربي وفيلم أجنبي، ويوم الجمعة المسلسل التاريخي: علماء العرب، ويلي انتهاء السهرة موجز الأنباء، ويختتم الإرسال بالسلام السلطاني.

أما بالنسبة **لعربات النقل الخارجي** فقد واكبت في تليفزيون سلطنة عمان مراحل التطوير التي شهدها التليفزيون في الكم والكيف منذ أن بدأ التليفزيون بث إرساله، وكانت أول تغطية خارجية لحدث خارج غرف الأستوديو عند افتتاح مبنى الإذاعة والتليفزيون، وذلك من خلال عدة كاميرات وضعت في موقع الحدث مرتبطة بوصلات بغرفة التحكم في مبني التلفزيون.

وتعتبر عربات النقل الخارجي بمثابة أستوديو يحتوي على أساسيات النقل لتغطية الأحداث والأعمال التليفزيونية التي لا يمكن أو يصعب إنتاجها بالاستوديوهات سواء أكانت مباشرة أو تسجيلية، ولذلك أصبح من الضروري أن تواكب عربات النقل الخارجي في تقنياتها ما هو موجود بأستوديوهات التليفزيون

من أجل خلق مواءمة تقنية بينهما.

وفي عام ١٩٧٦ حصل تليفزيون سلطنة عمان على عربة نقل خارجي تحتوي على ثلاث كاميرات، وكانت عربات النقل الخارجي في بداية عملها تقوم بتسجيل الأحداث، ومن ثم يعاد بثها من الأستوديوهات، إلا أنه مع بداية الثمانينيات بدأ أول نقل مباشر بواسطة عربة النقل الخارجي بواسطة الموجات الدقيقة MW، وفي عام ١٩٨٢ أضيفت عربة نقل خارجي بها كاميرتان، وتعتبر عربة النقل الأولى التي كانت مستخدمة في تلفزيون سلطنة عمان أول عربة نقل خارجي تستخدم جهاز التسجيل (٢ بوصة) على مستوى الدول العربية، وكانت هذه الأجهزة تعمل بالتقنية القديمة التي تعتمد على الصمامات في التشغيل.

وفي عام ١٩٨٤ تم البدء بتطبيق نظام التوصيلات الإذاعية والتليفزيونية الثابتة في الأماكن التي يتكرر منها النقل المباشر، وكان إستاد الشرطة أول هذه المواقع، بعدها تم تجهيز المطار السلطاني الخاص بالتوصيلات الإذاعية والتليفزيونية الثابتة، أما التوصيلات داخل الأماكن المغلقة فقد تمت أولا عام ١٩٨٥ في «فندق قصر البستان» الذي كان من ضمن أول الأماكن المغلقة التي تم تجهيزها للتغطيات المباشرة على مستوى تقني متقدم، حيث تغطي التوصيلات الثابتة معظم القاعات الرئيسة والجانبية، وذلك لتغطية مؤتمر القمة لدول الخليج.

ولنفس المناسبة قام التليفزيون بشراء أكبر عربة نقل خارجي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحتوي على (٨) كاميرات تعمل - ولأول مرة - بتكنولوجيا حديثة هي تقنية المعالج الدقيق Microprocessor، وكانت التغطية لهذه المناسبة من أفضل التغطيات المباشرة في هذا الجانب حيث وزعت كاميرات على طول الطريق من المطار السلطاني الخاص الذي يبعد حوالي ٦٠ كيلو متر عن فندق قصر البستان مقر إقامة القادة وانعقاد المؤتمر، وكانت هذه الكاميرات مرتبطة بالأستوديو بواسطة أجهزة الموجات الدقيقة MW التي توزعت على مواقع الكاميرات.

وفي عام ١٩٨٩ قام تليفزيون سلطنة عمان بتغطية أعمال القمة الخليجية العاشرة بالنقل المباشر على الهواء، وشمل النقل مراسم وصول السلطان وقادة دول المجلس، ومسيرة الموكب، وانعقاد الجلسات في قاعة المؤتمر، وقد تم نقل ذلك حيًّا على الهواء ولأول مرة بكاميرات متحركة مع المواكب، هذا بالإضافة إلى الكاميرات المتواجدة في المحطات الأرضية، وقد استخدمت في هذه التغطية الإعلامية أكثر من ٤٠ كاميرا ما بين متحركة وثابتة، وقد أسهمت الكوادر العمانية في إنجاح هذه التغطية الإعلامية المتميزة.

وفي عام ١٩٩٠ تطورت طريقة النقل المباشر من خارج الأستوديو كنقل صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى اللتين يحضرهما السلطان قابوس في الولايات المختلفة؛ حيث استخدمت وسائل الاتصال الخاصة بالشركة العمانية للاتصالات لتوصيل الإشارة الإذاعية والتليفزيونية إلى أستوديوهات التليفزيون بالقرم، كما بدأ خلال تلك الفترة نقل البرامج المباشرة من الولايات تحت مسمى (اليوم المفتوح) مما أكسب فريق النقل الخارجي خبرة عملية ممتازة في النقل المباشر[١].

ومن هنا تميز تلفزيون سلطنة عمان بكفاءته في نقل كافة الفعاليات والأنشطة المباشرة داخل السلطنة على امتداد مساحتها الجغرافية وتضاريسها الجبلية الصعبة، ومتابعة الأحداث السياسية العالمية، وإبرازها أولا بأول من خلال الصورة والتحليل في أستوديو الأخبار، أو عن طريق مراسلي تلفزيون السلطنة في أهم عواصم ومدن العالم، حيث يبث التلفزيون عددا من النشرات الأخبارية خلال إرساله على مدى أربع وعشرين ساعة، منها نشرة أخبار باللغة الإنجليزية.

د - مواقع بث التلفزيون عبر الأقمار الصناعية:

يغطي بث تلفزيون سلطنة عمان حاليا مناطق شاسعة من العالم، فبالإضافة إلى مناطق العالم العربي كافة يمتد البث ليغطي أفريقيا والقارة الأوروبية والأمريكيتين

(١) وزارة الإعلام: **تليفزيون سلطنة عمان ١٩٧٠-٢٠٠٣**، **مرجع سابق**، ص٢١.

الشمالية والجنوبية وآسيا وأستراليا ونيوزيلندا، وذلك عبر عدد من الأقمار الصناعية.

وكانت سلطنة عمان من أوائل الدول التي استخدمت تقنية البث الفضائي في إرسالها المحلي؛ نظرا لصعوبة التضاريس في مختلف مناطق السلطنة، فمنذ بداية التلفزيوني في عام ١٩٧٤ تم استخدام القمر الصناعي «إنتلسات» للبث الفضائي التلفزيوني، ومع إطلاق القمر الصناعي العربي «عرب سات» تم الانتقال إليه واستخدامه في البث الأرضي لتغطية أراضي السلطنة ومساحات واسعة من العالم. وتستخدم السلطنة الآن الجيل الثاني من القمر الصناعي «عرب سات» بالإضافة إلى «نايل سات».

هـ-حجم البرامج المحلية والمستوردة :

تغطي المواد والبرامج التي تُنتج محليا حوالي ٦٨٪ من إجمالي البرامج والمواد التي تقدم، فيما تشكل النسبة المتبقية حجم البرامج التي يستوردها تليفزيون سلطنة عمان، ويبلغ عدد الشركات والمؤسسات التي يتم الاستيراد منها أكثر من ٣٠٠ شركة ومؤسسة؛ تتنوع ما بين المؤسسات والهيئات الحكومية والمؤسسات والشركات الخاصة، وأهم الشركات التي تستورد منها هذه البرامج: القطاع الاقتصادي (مصر)، السيار (سوريا)، إنجاد فيلم (الأردن)، النظائر (الكويت)، الشروق للإنتاج الفني (البحرين)، سكوب سنتر (الكويت).

ويتعامل تلفزيون سلطنة عمان مع أكثر من ٢٠ شركة عمانية منها: ابكو للفنون، العزاوي، هالي للإنتاج الفني، هزام، ذي يزن، القرم، الأجنحة الذهبية، السمفونية، شادي للتسويق الفني، الوادي الكبير، هيكل للإنتاج الفني.

و- عدد مراسلي التلفزيون:

يصل عدد المراسلين العمانيين المتوزعين في مناطق وولايات السلطنة المختلفة إلى ١٦ مراسلا تلفزيونيا، يمدون التلفزيون بتقارير عن الأنشطة والفعاليات التي تقام في تلك المناطق، كما يتعاون تلفزيون سلطنة عمان بالنسبة

للتقارير الأخبارية الخارجية مع عدد من المراسلين والمكاتب في كلٍّ من القاهرة، رام الله، الرياض، لندن، وغيرها، كما يتعاون التلفزيون مع عدد من المؤسسات الإعلامية العالمية منها الـ (أ. بي. تي. إن) ABTN وسواتل للأقمار وغيرها.

ز- أشكال التعاون مع التلفزيونات الشقيقة والصديقة:

تتمثل أهم أشكال التعاون مع التلفزيونات الشقيقة والصديقة في تبادل الرسائل الأخبارية (اللقاء العربي)، وبث استقبالات وأنشطة جلالة السلطان المعظم والأنشطة والمؤتمرات التي تشهدها السلطنة بشكل يومي من خلال المشاركة في فترتي التبادل الأخباري عبر القمر الصناعي عرب سات، إرسال تقارير أسبوعية عن السلطنة إلى بعض التلفزيونات والشبكات العربية والعالمية، والأحداث الرياضية من وإلى السلطنة، تغطية احتفالات البلاد بالعيد الوطني المجيد ونقلها على الهواء إلى عدة تلفزيونات شقيقة، والمشاركة في السهرات التلفزيونية المشتركة مع الدول الخليجية والعربية[١].

و- المكتبة الفنية بتلفزيون سلطنة عمان:

تعتبر المكتبات الفنية عاملا مساعدا وهاما في الإنتاج التلفزيوني، وتمثل رافدا هاما في تزويد البرامج والنشرات والتقارير الأخبارية بالمواد الوثائقية والمشاهد المصورة المختلفة، ويعتمد على هذه المكتبات بشكل أساسي في مجال العمل التلفزيوني.

ويوجد لدى تلفزيون سلطنة عمان نوعان مختلفان من الأرشيف هما: أرشيف أشرطة المواد البرامجية، وأرشيف أشرطة مكتبة الأخبار حيث تختص الأولى بحفظ جميع أنواع البرامج التي ترد إلى المكتبة سواء المحلية أو المستوردة، والأخرى تختص بحفظ البرامج الأخبارية فقط.

(١) العويني (محمد علي): **الإعلام الخليجي دراسة في إعلام دول مجلس التعاون الخليجي الإمارات – البحرين – السعودية – عمان – قطر – الكويت**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٦٤.

وخلال مسيرة تلفزيون سلطنة عمان منذ إنشائه عام ١٩٧٤م وحتى اليوم تغيرت أنواع الأشرطة وأحجامها تبعا لأنواع الأجهزة التي كانت تستخدم، وتم حفظ عشرات الآلاف من البرامج التي أنتجت محليا أو استوردت للتلفزيون، حيث يصل عدد الأشرطة في مكتبة البرامج بمسقط نحو (٦٨) ألف شريط، وعدد (٢٠) ألف شريط لدى مكتبة التلفزيون الأخرى بصلالة.

ويتم تخزين الأشرطة وحفظها داخل رفوف متحركة في المكتبة روعي فيها عنصر السلامة وتحكم إلى مستوى درجات الحرارة والبرودة ومعدل الرطوبة لأجل ضمان سلامة المادة البرامجية المسجلة على تلك الأشرطة. ومنذ البداية تم وضع نظام أرشيفي يدوي يراعي تقسيم أنواع البرامج سواء كانت دينية، ثقافية، وثائقية، مناسبات وطنية، رياضية، دراما بأنواعها، أغاني، برامج محلية، وتقسيمات أخرى.

وفي هذا النظام الأرشيفي اليدوي تمت مراعاة أنواع الأشرطة والتي بدأت بأفلام (١٦ ملم) السينمائي و(اثنين بوصة) و(بوصة واحدة)، و(يوماتيك) و(البيتكام SP)، وبالرغم من أن أشرطة (٢ بوصة) لم تعد تستخدم في التلفزيون منذ فترة طويلة، ولأجل الاستفادة من المواد البرامجية المسجلة داخل هذه الأشرطة القديمة والحيلولة دون ضياعها فقد تم تحويل برامج تلك الأشرطة وتسجيلها مع بداية التسعينيات على أشرطة رقمية (ديجيتال) وإعادة أرشفتها مرة أخرى لسهولة الرجوع إليها.

في النظام اليدوي السابق يمكن البحث عن المادة من خلال (الرقم، تاريخ البث، تاريخ الإنتاج، اسم المادة، نوعيتها)، وهذا النظام ينطبق كذلك على مكتبة البرامج الأخرى بصلالة، وهناك دائما جهود لتطوير مكتبات البرامج التليفزيونية حيث تم استقدام خبرات من اليونسكو عام ١٩٨٨ و١٩٩٠ لتطوير نظام أرشفة مكتبة البرامج بمسقط وصلالة.

ويسعى التليفزيون دائما لتطوير قدراته وتوظيف إمكانياته نحو الأفضل ولمواكبة التطور العالمي في مجال ثورة المعلومات وتقنيات الحاسب الآلي واستخداماته فقد تم مخاطبة عدة شركات محلية لتقديم عروضها حول وضع

نظام أرشيفي آلي يتسم بالسرعة والدقة والسهولة في الاستخدام والبحث يتماشي مع تطور عصر المعلومات، وقامت إحدى الشركات بدراسة المكتبة البرامجية وأسلوب العمل داخلها لأكثر من ثلاثة أشهر، بعد التعرف على خصوصية العمل تم الاتفاق على وضع برنامج حاسوبي دقيق يتم استخدامه في أرشفة المواد البرامجية في البحث، على أن يتصف البرنامج في استخدامه بالسهولة والمرونة وقوة الأداء وتعدد أبواب المساعدة ونقاوة الصورة والألوان.

والبرنامج عبارة عن تطوير لبرنامج (إيزي بنك) الإصدار الخامس الذي يعمل تحت نظام ويندوز، ويعتبر البرنامج بنكا للمعلومات يقوم بعملية بحث حر داخل الملفات النصية المبنية على وجود قاعدة للبيانات مرتبطة بها، ويسمح بالبحث المتوازي الهيكلية والنصية، ويمكن البحث عن المواد المطلوبة عن طريق لغة الاستفسار الهيكلية (SQL)، وهي لغة قياسية يستخدم فيها حقول قاعدة البيانات عن طريق استخدام نقرات الفأرة، ويمكن استخدام الاستفسار النصي للغة (FQL) داخل النص نفسه على كلمة معينة أو عدد من الكلمات الموجودة داخل الملف النصي، ويمكن الدمج بين الطريقتين في البحث[١].

إن مكتبة تليفزيون سلطنة عمان بمسقط وصلالة في فترة الدراسة تحتوي على أكثر من (٨٠) ألف شريط، قد يحتوي الشريط الواحد على أكثر من مادة تليفزيونية ويصل معدل دخول أشرطة جديدة إلى المكتبة البرامج إلى ما يقارب أربعة آلاف شريط سنويا، بمعدل (١١) شريطا يوميا، وبعد فترة الدراسة تم العمل على تفريغ بيانات وأرشفة جميع الأشرطة الموجودة بالمكتبة والأشرطة الجديدة الداخلة في المكتبة في الحاسب الآلي.

ي- مركز عمان للموسيقى التقليدية :

التراث الموسيقي لسلطنة عمان جزء لا يتجزأ من تاريخها الاجتماعي

(١) وزارة الإعلام: **تليفزيون سلطنة عمان النشأة والتطور، مرجع سابق،** ص ص١٥-١٦.

والسياسي والاقتصادي والجغرافي والديني، بل هو تاريخ كامل لحياة الإنسان العماني عبر سنوات غير محدودة من وجوده والتصاقه بتراب أرضه، يقوم مركز عمان للموسيقى التقليدية الذي أنشئ في يناير ١٩٨٤ ضمن مجمع وزارة الإعلام بمدينة الإعلام بالقرم بدور حيوي في الحفاظ على الفنون العمانية ودراستها وتسجيلها من خلال إحياء موروث عمان الشعبي عبر جمع وتوثيق مختلف أنماط الموسيقى التقليدية وفنون الأداء الحركي من غناء وفولكلور وكل ما يدخل في مجال الموروثات الشعبية عموما، والحفاظ عليه كموروث ثقافي يعبر عن أصالة الشعب العماني على مر العصور.

ويضم المركز في جنابته أرشيفا ضخمًا من الصور الفوتوغرافية والشرائح الملونة والأشرطة السمعية والبصرية بأنواعها المختلفة، ووثائق ميدانية مكتوبة تم إدخالها جميعا ضمن قاعدة بيانات خاصة أُعدت لهذا الغرض على جهاز الحاسب الآلي، مما يسهل إمكانية استرجاعها والتعامل معها للأغراض البحثية وغيرها، وإصدارات لبعض الكتب التي تتصل بنشاطه مثل كتاب (من فنون عمان التقليدية) و(معجم موسيقى عمان التقليدية)، وقيامه أيضا بإعداد وطبع ألبومات الصور الفوتوغرافية الملونة باسم (مناظر فنون عمان التقليدية).

وينظم مركز عمان للموسيقى التقليدية العديد من الندوات والمحاضرات للتعريف بالموسيقى العمانية وفنونها وذلك في العديد من الدول العربية والأجنبية فإنه أيضا يشارك في مؤتمرات وندوات المركز الدولي للموسيقى التقليدية، والجمعية الدولية للأرشيف المرئي والصوتي، والمجمع العربي للموسيقى، واستضاف المركز عدة ندوات دولية في مسقط مثل الندوة الدولية لموسيقى عمان التقليدية في أكتوبر ١٩٨٥، ويضم المركز خلال فترة الدراسة ٩ موظفين فقط تلقى اثنان من موظفي المركز دورات تدريبية، الأولى لمدة عام في المعهد العالي للفنون الشعبية (مصر) والثانية في اللغة الإنجليزية لمدة أربعة أشهر (بريطانيا).

دراسة تحليلية لجهود المركز:

١- أهم الجهود المبذولة لجمع وتوثيق فنون وحرف عمان التقليدية[(١)]:

تم تنفيذ مشروع جمع الحرف والصناعات التقليدية العمانية بجمع (١٠٢) حرفة وصناعة تقليدية من محافظتي ظفار ومسند وثلاث مناطق هي: الشرقية، الظاهرة، الداخلية. واستكمل المركز جهوده لجمع الفنون العمانية التقليدية في كل من محافظة ظفار ومنطقة الباطنة.

٢- الدراسات والبحوث الميدانية والأنشطة العلمية الأخرى حول فنون وحِرف عمان التقليدية:

أصدر المركز ثلاثة كتب هي: «الوثائق الكاملة للندوة الدولية لموسيقي عمان التقليدية» (باللغتين العربية والإنجليزية)، و«معجم موسيقي عمان التقليدية» (باللغة الإنجليزية)، وأجرى المركز دراسة حول فن الرزحة والمجتمع للنشر في مجلة «المأثورات الشعبية»، أمد المركز ٤ باحثين بمعلومات عن الفنون والحرف التقليدية العمانية لتضمينها بحوثهم الأكاديمية خلال فترة الدراسة، واستضاف باحثا ألماني الجنسية يعد رسالة دكتوراه في مجال الفنون التقليدية للاطلاع على تجربة المركز ودوره في هذا المجال، ووجه الدعوة لمدير الأرشيف الصوتي بأكاديمية العلوم النمساوية للتعرف على مواد المركز وإعداد تقرير حول رأيه الأكاديمي في جهوده في مجال جمع وتوثيق الحرف والفنون العمانية التقليدية.

وفي كل الأحوال فإن البيئة المحيطة بالإعلام العماني الآن هي غير تلك التي سادت خلال العقود الماضية، ونتيجة لازدياد أعداد المتعلمين، وتحسن الوعي العام لدى أغلبية المواطنين، وتوافر هياكل البنية التحتية، مقرونا بالاستفادة القصوى من التجارب الأخرى، والتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الاجتماعي والإنترنت فإن الإعلام العماني مطالب وبقوة بأن يواكب

(١) العبد (عاطف): **دراسات في الإعلام العماني**، مرجع سابق، ص ١١٢.

العصر؛ فعمان كانت من أول الدول التي سمحت للمواطنين بالاستفادة من عصر الأقمار الصناعية، وفي الوقت ذاته تحاول أن تطور من رسالتها الإعلامية ومضامين الخطاب الإعلامي الذي يقوم على المصارحة والمكاشفة في الحدود الموضوعية التي يضمن لها المصداقية وإيصال رسالتها الإعلامية إلى كل المشاهدين والمستمعين دون إثارة أو تهويل، وهي بإذن الله تعالى ماضية في ذلك.

خاتمة:

لقد أوضح الباب العديد من النقاط الهامة التي كان لها تأثير كبير في مجري الكتاب لما قامت بها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من دور كبير في تحقيق التنمية الثقافية في المجتمع العماني ونلخصها في النقاط التالية:

١. لقد لعبت إذاعة سلطنة عمان دورًا هامًّا في خدمة المجتمع العماني منذ المراحل الأولى لإنشائها، إذ كانت أقرب وسائل الإعلام العمانية إلى الناس وهمومهم اليومية، ومن الوظائف التي لعبها أيضا الراديو في عمان دوره في تعليم المواطنين.

٢. بدأت الإذاعة تضيف إلى أهدافها أهدافا جديدة بعد أن تأسست لها قاعدة رئيسية من البرامج التنموية العديدة، واكتمل لديها الكادر الإذاعي المدرب والمتمرس، فقامت بوضع إستراتيجيتها الخاصة بها والتي شكلت فيها نواة أولى لخريطة برامج إذاعية قوية وقادرة على التنافس مع الإذاعات الأخرى .

٣. كانت السلطنة من أوائل الدول العربية التي أدخلت التليفزيون الملون إلى المنطقة، وقد استعانت بشركات أوروبية متخصصة، لبناء أول قناة تليفزيونية في مدينة «مسقط» عاصمة السلطنة في النصف الأول من السبعينيات. فقد كانت البلاد تفتقر للخبرات الإدارية والفنية، بل وحتى الإعلامية لتشغيل القناة.

٤. تعتبر السلطنة من الدول الأولي التي استخدمت تقنية البث الفضائي في إرسالها المحلي، وذلك بسبب تضاريس عمان الجغرافية التي حالت دون انتشار التغطية في مختلف أرجاء السلطنة.

الباب الرابع

الإستراتيجية الإعلامية العمانية

مقدمة:

ترتبط السياسة الإعلامية بالأوضاع السياسية ، والاقتصادية ، والأمنية ، والاجتماعية ، بمعنى أن الإعلام يرتبط بقوى الدولة الشاملة ومن ثم فهو يسعى بطريق غير مباشر لتحقيق الأمن الوطني ، من خلال التغطية الإعلامية ومن خلال الإسهام في بناء المواطن وتحصينه ضد أي غزو إعلامي أو فكري معاد ، كما يقوم الإعلام بدور مهم في تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين واستيعابهم لما يدور على الساحة الداخلية ، حيث يتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في قدرات الدولة السياسية ، من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا وتعريف المواطن بأسبابها وأسلوب التعامل معها .

وتحتل وسائل الإعلام في كل الأوقات مكانة متميزة انطلاقا من طبيعة وظائفها وتأثيرها على الإنسان (كفرد أو مجتمع أو كدولة)، حيث أصبحت دول العالم المتطورة في عصرنا الحاضر تعتمد على ثلاث أركان رئيسة في بنائها إلا وهي(السياسة والاقتصاد والإعلام) ومما ضاعف تأثير وسائل الإعلام على بناء شخصية الإنسان هو تداخل وظائفها مع جميع طبقات المجتمع لما تقدمه من معلومات عبر مساحات كبيرة وعلى مدار الساعة من خلال مختلف وسائلها ،وتسهم هذه الوسائل في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد وكذلك التأثير على التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بدورها على بناء الإنسان الفكري والاجتماعي والنفسي.

وبعد أن تناولنا في الأبواب السابقة أهمية الصحف ودور الإذاعة والتليفزيون في التنمية في سلطنة عمان سنقوم في هذا الباب بتقييم الإستراتيجية الإعلامية العمانية علي كافة الأصعدة ودورها في ترسيخ مفهوم المواطنة ،وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل بين ثنايا الباب.

▪ الفصل الأول
الإعلام العُماني وترسيخ مفهوم «المواطنة»

المبحث الأول
مفاهيم ومصطلحات

كلمة «الإعلام» في اللغة مشتقة من عَلِمَ، ومعناه: معرفة الشيء على حقيقته، وكذلك فإن «الإعلام» هو: الإخبار، أو هو التبليغ، أو هو الإنباء، فالإعلام في اللغة: هو الإشعار والإعلان والإخبار بشيء، أو عن شيء، وكلها مترادفات، وتعني: انتقالها بين الأفراد بوساطة فرد أو جماعة بحيث تنتشر بينهم، فتصبح لهم لغة للتفاهم واصطلاحا للتعامل، ووسيلة للمشاركة.

والإعلام عملية اتصال، وهو قبل كل شيء إقامة اتصال بين فرد لديه مرسلة Message يريد إيصالها إلى فرد أو جماعة آخرين. ولكي يقوم هذا الاتصال فلابد من توافر أربعة عناصر: مرسل، وملتقط، وقناة اتصال، ومرسلة.

أما تعريف «**الإعلام**» اصطلاحا فهو: مجموعة من الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال ونقل المعلومات والمعارف بموضوعية، بغية الإخبار والتوجيه وتشكيل رأي الأمة إزاء القضايا المطروحة[١].

---

(١) العويني (محمد علي): **الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، «دراسة إعلامية دينية سياسية»**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١١.

والقيم الإعلامية هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والأسس بعضها أخلاقية (كالأمانة والكرامة والإخلاص والولاء والصدق، وأخرى معنوية مثل: الذكاء، والإبداع، والمرونة، والصبر، والطاعة والموضوعية، والدقة، وهي تشكل في مجملها المنطلقات الأساسية للحركة الإعلامية من خلال مؤسسات إعلامية، سواء أكانت حكومية أم خاصة، ولكل منها أهدافها وفلسفتها وقيمها المبدئية في توصيل رسالتها، ويتم ذلك وفق نسق معين حسب ظروف أي مجتمع من حيث:

- شكل النظام السياسي.
- المستوى التعليمي والثقافي.
- الفلسفة الاقتصادية.
- المستوى الاقتصادي.
- الكثافة السكانية.
- الاستقرار السياسي.

وعندما نسقط مفهوم القيم التي يدور حولها ويكتنفها الكثير من الغموض من حيث المفهوم والمصطلح على العمل الإعلامي سواء كان ذلك هنا – في السلطنة – أو في أي مكانٍ آخر فإننا سنقر سلفا باختلاف الآراء حول مدى الاتفاق على معيار مقياس واحد للمضامين، وبالتالي قبول الخطاب الإعلامي الذي يتناسب مع كل فرد، وفي كل مكان، ولكل الأجناس، ولكل الأعمار. هناك اختلاف في التوجهات والثقافات والمنطلقات والقيم وكذلك المصالح.

وبرأينا أن الإعلام يمثل قيمة مزدوجة تسير باتجاهين متعاكسين نحو هدف واحد بين المتلقي والمرسل، لكن حاصل تماسهما يمثل جوهر القيمة الإعلامية التي تحقق الحد الأعلى من الرضاء، ويزيد كلما اتسعت دائرة الالتقاء وتفاعلتا معا، وهذا يحقق القيمة المنفعية العليا لكلا الطرفين، فالمتلقي ينظر إلى العملية الاتصالية هذه من زاوية تحقيق رغباته وتلبية احتياجاته الخبرية والمعرفية

والترفيهية، وزيادة تراكمه المعرفي والتحليلي، من دون ضغط أو إكراه من طرف واحد.

ومن الجانب الآخر - أي المرسل - ونعني به هنا المؤسسة القائمة على الاتصال، فكلما كان المجتمع على مستوى عالٍ ومعقولٍ من التعليم والمعرفة ويتسم نشاطه الاقتصادي بالنمو والحركة وكان الحجم السكاني مناسبا كان ذلك مصدرا مهما لازدهار وتنوع الرسالة الإعلامية، ودافعا قويا لتطوير البرامج وزيادة توزيع الإنتاج الإعلامي إلى شرائح المجتمع كافة. والإعلام يستمد قيمه العليا من قيم المجتمع العماني العربي المسلم، وهذه القيم تتعلق بالأهداف الحالية والمستقبلية، أي الرؤية بعيدة المدى فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي، والتميز في الإنتاج المعرفي أو الاقتصادي، ومستوى الرفاهية والرضاء العام والذاتي للأفراد والمجتمع، مثل[١]:

١. الالتزام بمبادئ الحرية والمساواة والعدل.
٢. قيم الدين الحنيف.
٣. قيم الوحدة الوطنية.
٤. العادات والتقاليد المرعية في المجتمع.
٥. تعميق تجربة المشاركة في البناء وتحمل المسؤولية.
٦. تقديم المعارف والمعلومات المفيدة.
٧. عدم التعرض للحياة الخاصة.
٨. حماية المكتسبات الوطنية.
٩. رفع الروح المعنوية للمجتمع.

(١) المهري (علي بن محمد): مرجع سبق ذكره، ص١٨٦.

ولقد تغلغلت وسائل الإعلام الحديثة في جوانب الحياة المختلفة، واحتلت مكانة ممتازة، بل أصبحت ضرورة ملحة للمجتمعات المختلفة المتقدمة منها والمتخلفة. ونظرا للثورة التكنولوجية والتغييرات النوعية التي أدخلت عليه أصبح الإعلام يشكل سلاحا بالغ الأهمية في حياة الأفراد. إن الإعلام - وحسب تقرير اليونسكو - من أهم وظائفه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب عن القضايا المطروحة، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن آراء الناس واتجاهاتهم وميولهم، كما يؤدي الإعلام عملاً مهما في تشكيل اتجاه الرأي داخل المجتمعات[(١)].

ولقد اعتمد المجتمع المعاصر في مسيرته وفي تأديته لوظائفه السياسية والاجتماعية والثقافية على الإعلام الجماهيري، وعلى عمليات انتقال المعلومات والأفكار وتداولها، لأن الإعلام يقوم بدور فاعل في تعريف المواطنين في المجتمعات المختلفة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذ أن بلدان العالم الثالث وهي تتسلم نماذج التنمية الاقتصادية إنما تتسلم السلوك وأنماط العيش، لأن النماذج التكنولوجية والاقتصادية هذه ليست خالية من القيم ولا يملك عزلها عن سياقها الأصلي[(٢)].

فالأيديولوجيات الإعلامية تقوم بدور أساسي في تغيير ملامح ثقافات مجتمعات العالم الثالث وتحولها إلى زخارف لا معنى لها. وتعد دراسة تأثير وسائل الإعلام من أهم أركان عملية الاتصال، وقد يتعذر في أحيان كثيرة ملاحظة التأثير بشكل مباشر، ولا تعود الصعوبة في قياس التأثير إلى تداخل وسائل الإعلام مع بعضها البعض فحسب، ولكن هناك عوامل خارجة عن وسائل الاتصال مثل

---

(١) بوهلال (عبد الله): **الإعلام والرأي العام في الأقطار النامية والعربية**، بحث منشور في «المجلة الجزائرية للاتصال»، العددان ٦-٧، ١٩٩٢، ص٥٥.

(٢) نسيمة (لونيس) **صورة المرأة الجزائرية في التلفزة الوطنية**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة قدمت إلى المعهد العالي للصحافة بالمغرب، ١٩٩٩، ص٦٤.

الظروف المحيطة، وهذه الأخيرة قد تكون الحاسمة في عملية التأثير، وما الوسائل الإعلامية في هذه الحالة إلا مجرد عامل مساعد أو مكمل فقط[١].

ولفظ «الإعلام» شرعًا - كما ورد في القرآن الكريم - جاء بعدة كلمات منها: الدعوة، التبليغ، العلم. وهو بصورة مجردة: (حمل خبر أو نبأ من جهة إلى أخرى، أو من شخص إلى شخص آخر، أو تبني قضية يتم إيصالها من خلال قناعات معينة إلى المتلقي سامعًا أو مشاهدًا أو قارئًا)[٢]، وهو: (تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بهدف إعانتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل أو مسألة عامة)[٣].

والإعلام مجال مرن يحتمل الاختلاف ويقبل الاتفاق، ولذلك فإن ما نجده في السبعينيات أو الثمانينيات من نظريات مقدسة أصبح بمرور الزمن شيئا من الماضي، أو لها قابلية الدراسة فقط، بحيث أصبحت ليست لديها ذلك التوهج والتطبيق على أرض الواقع، فمن هذا المنطلق نجد أن الدراسات الإعلامية التي تصلح لفترة معينة وفي مرحلة معينة قد لا تصلح للوقت الحالي، وذلك بسبب التطور في وسائل الإعلام المختلفة.

ونلاحظ أن كل وسيلة من وسائل الإعلام قد واجهت مجموعة فريدة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شكلت نموذجها الخاص في المجتمع، فمثلا كان انتشار الصحافة بطيئا نسبيا في البداية، أما الإذاعة فكانت نموذجا مختلفا فقد انتشرت بسرعة في البداية، ثم أخذت تنتشر بشكل أكثر ثباتا لمدة نصف قرن، إلى أن بلغت أوجها، ومن ناحية أخرى تغلغل التليفزيون في أقصر وقت ملحوظ، كأي وسيلة اتصال جديدة كان على التليفزيون أن يجد مكانا

(١) الأشهب (عمر): **الإشهار في المجلات العربية**، رسالة دبلوم بالمعهد العالي للصحافة، المغرب ١٩٩٢، ص٤٤.

(٢) العظم (يوسف): **رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر**، الدار السعودية، جدة، ١٩٨١، ص٩.

(٣) بدر (أحمد): **الرأي العام والسياسة العامة**، الدار السعودية، جدة، ٢٠١٠، ص١٧.

مرموقا بين وسائل الاتصال الموجودة فعلا.

وقد نافست الإذاعة الصحافة بشكل كبير في مجال الإحاطة بآخر الأنباء، كما أدى استخدام التلفزيون إلى إحداث تقليص واضح للاثنين، ومن ثم بحثت الإذاعة عن الاحتياجات الجديدة التي تقدمها للمجتمع عندما ظهر التليفزيون، ومن الواضح تماما أن وسائل الاتصال الجماهيري غدت في الوقت الحالي جزءاً مركزياً من هياكل مؤسساتنا، فإن وسائل الإعلام من خلال اهتمامها بالخدمات والمنتجات التجارية والصناعية تعتبر جزءًا أساسيا من المؤسسة الاقتصادية.

بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام المتزايد في عملية الانتخابات في الدول المختلفة، وتركيزها الأضواء على أنشطة الحكومة من خلال نشرات الأخبار وأصبح ذلك سمة مميزة في مؤسساتنا السياسية، وقد أدى تركيزها الشديد على المواد الترفيهية والثقافية الشعبية التي يستخدم معظمها على أنه مادة ترفيهية في المنازل- أدى إلى أن صارت عاملا مهما في بناء الأسرة. ويرى الكثيرون أنها أصبحت جزءًا هامًّا من المؤسسة الدينية، كما أن وسائل الإعلام تعد - إلى حد ما - جزءا من مؤسستنا التعليمية أيضا، وباختصار: تغلغلت وسائل الإعلام إلى داخل مجتمعاتنا العربية حتى وصلت إلى أعماق حياة العمانيين - كما نعرفها اليوم - قد تكون مستحيلة بدون وسائل الاتصال الجماهيري.

وسواء زادت شعبية الصحف أو قلت، وسواء ارتفعت شعبية شبكات التليفزيون أو انحدرت، وسواء اختفت الموجات الإذاعية للتردد Am لصالح الموجات المستمرة Fm فإن الوظائف المرتبطة بوسيلة الاتصال سوف يستمر تقديمها بطريقة أو بأخرى، وحتى لو اخترعت وسيلة أخرى جديدة تماما فجأة ووجدت لها مكانا في بيوتنا فإنَّ نظام الاتصال ككل قد يظل مستقرا وثابتًا تقريبًا لأن الوظائف التي يقدمها قد تظل قائمة(١).

وتؤدي وسائل الإعلام الجماهيرية دورا رئيسا في خلق الصور الذهنية في

---

(١) ديلفير (ملفين) روكيتش (ساندرا بول): **نظريات وسائل الإعلام، مرجع سابق**، ص١٨٧.

أذهان الجماهير، فهي النافذة التي تطل بواسطتها الجماهير على العالم وعلى الأحداث المحلية والدولية، وكذلك تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة، وبطبعها بقوة في الأذهان إلى درجة أن القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر في أحيان كثيرة أنه التقى فعلا بالشخصيات التي تتناولها وسائل الإعلام على الرغم من أنه لم يقابلها قط[١].

وتؤدي الأنظمة السياسية دورًا مهما في صنع الصور الذهنية في عقول الأفراد عن طريق توجيهها لوسائل الإعلام المختلفة. فهذه الصور لا توجد من الفراغ، وهي ليست عشوائية، وإنما الدول هي التي تشجعها وتفرضها حسب أهدافها السياسية، وهي تُقدم على تغييرها عندما يناسب ذلك أغراضها. وقد تستخدم وسائل الإعلام(السلطة الرابعة) في خلق أحداث معينة عن طريق التمهيد لها، وكثيرا ما تؤثر وسائل الإعلام على وضع السياسية الخارجية، وهذا يمكن أن يفسر قيام بعض المخططين السياسيين بوضع الصحف والرأي العام في مكان واحد كما لو كانوا أساسا لظاهرة واحدة[٢].

إن السلطة الرابعة مشروع مدني مؤسس على الوعي بالذات بالمعنى الفلسفي الذي ذهب إليه هيجل والمتمثل في جانب منه في الاعتراف بالأخر، فالسلطة الرابعة ليست سلطة إلزامية مثل سائر السلطات الثلاثة ، أنها مجردة من أية قاعدة إجبارية تكون تحت تصرفها، ولكنها في مقابل ذلك قائمة على الأخلاق في مفهومها الهيجلي، الذي يري في الأخلاق سلطة بحد ذاتها تتولى مراقبة مدى احترام القانون في المجتمع ، فالأخلاق، هي كل ما يتبقى عندما يتوقف تطبيق القانون،

---

(١) بركات (سهير): **الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة**، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، السنة الثامنة، الكويت، ١٩٨٠، ص٢٣.

(٢) العويني (محمد علي): **الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١، ص٦٧.

وهي التي تحكم دستور السلطة الرابعة، أن لم تكن هي الدستور بذاته[١].

أن الإعلام العماني ثمرة من ثمار النهضة العمانية الحديثة التي قادها السلطان قابوس بن سعيد منذ أن تولى مقاليد الحكم في عام ١٩٧٠م، وهو الذي أرسى المرتكزات الرئيسة للإعلام العماني محققًا بذلك طموحات أبناء شعبه، ولقد تبنى الإعلام العماني نموذج التطور المتدرج ليساهم في البناء وتطور المجتمع من حيث مصداقية المضمون وصفاء الرسالة المتطورة مع حركة التطور الاجتماعي التي كانت تشهدها البلاد في كافة الأصعدة.

فالإعلام العماني كان بحاجة إلى الأدوات الهيكلية لنشر رسالته، ومن جانب آخر بحاجة إلى معالجة موضوعية ومنهجية قائمة على توفير المعرفة والعلم والمعلومات والأخبار إلى الشعب؛ لذا فهو يعكس تطور المجتمع المحلي ويسير به ومعه نحو البناء النوعي والكمي، وبالتالي فهو ليس «إعلاما مستوردا» يسبق حركة المجتمع الثقافية والعلمية، أو مفروضا عليه وغريبا عنه سواء من حيث المضمون أو الشكل[٢].

لقد ظهرت الحاجة منذ الأيام الأولى إلى إعلام متطور ومستنير يقوم على سواعد أبنائه، وحيث إن المجتمع في ذلك الوقت كان يعاني من انتشار الأمية والفقر والمرض والتشتت والعزلة وقلة الموارد المالية والكوادر المؤهلة فقد رسمت فلسفة واقعية للإعلام العماني تمشي بخطوات متوازنة نتيجة لحاجة المجتمع للموضوعية، وذلك بنشر المعرفة والثقافة، ورفع درجة الوعي لدى الناس على حد سواء.

(١) الحيدري (عبد الله): **طبائع الفساد والعبث بالمجال العمومي قراءة في الحالة التونسية**،بحث منشور في إشغال الملتقى الدولي» وسائل الإعلام العمومية العربية وعمليات التحول الديمقراطي،٢٦و٢٧ افريل ٢٠١٢، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، تونس،٢٠١٣، ص١٠٦.

(٢) الشقصي (عبيد): **مرجع سابق**، ص٢٧.

وتؤدي وسائل الإعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة، وهذه الأدوار هي أن تكون ساحة أو طرفا أو أداة لطرح التصورات، إذ تلجأ الحكومات والقوى السياسة المختلفة إلى استخدام وسائل الإعلام كمساحة تطرح فيها تصوراتها أو قد توظفها أيضا كأداة لدعم أو تثبيت تصوراتها. وقد تكون وسائل الإعلام طرفا فعالا له مفاهيمه وتصوراته، وقد تتداخل الحالات الثلاثة وتتفاعل لتصبح وسائل الإعلام ساحة وأداة وطرفا في الوقت ذاته[١].

ولاشك أن وسائل الإعلام عندما تنهض بهذا الدور فإنها لا تقدم تصورات فحسب، بل تعكس في الوقت ذاته معتقدات المجتمع عن تلك التصورات. ويمكن القول أن الصورة الإعلامية تجاه دولة معينة تتأثر بالطريقة التي تعالج بها وسائل الإعلام في دولة ما القضايا والأحداث التي تخص الدولة صاحبة الصورة. وتقوم وسائل الإعلام ببناء الجانب الإدراكي للفرد عن جماعة قومية بإمداد الفرد بالمعلومات والآراء والتحليلات وتقديمها في قالب بعينه، لأن الإعلام ليس مجرد قناة تقوم بتقديم المعلومات عن مجتمعٍ ما بحياد وتغطية متوازنة[٢].

كما أن تطور البناء الإدراكي المعرفي للفرد، وتطور شخصيته ككل داخل واقع اجتماعي معين، قد يؤدي إلى إحداث ميل سيكولوجي أساسي يؤثر بدوره في بناء ومحتوى الصورة لديه. ويذكر الدكتور محمد عبد الحميد: (أن الفرد يحدد اتجاهه نحو وسائل الإعلام عن طريق الصورة الذهنية التي يرسمها الفرد في مخزونه المعرفي عن هذه الوسائل أو إحداها نتيجة الخبرة المتراكمة من اقترابه من هذه الوسائل وعلاقاتها بالمدركات التي يختزنها الفرد في إطار خبرته)[٣].

---

(١) عثمان (أحمد أحمد) والنجار (سامي السعيد): **اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التليفزيون الغربية**، بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين، وقائع المؤتمر الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٥٩-٤٦٠.

(٢) خضور (أديب): **صورة العرب في الإعلام العربي**، المكتبة الإعلامية، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٠٣.

(٣) عبد الحميد (محمد): **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٠١

ومن هنا نفهم كيف لا يعمل الإعلام كسلطة رابعة في الأنظمة الشمولية التي لا يمثل فيها المجتمع المدني،في الأنظمة ذاتها خال من كل إشكال الصراع القائمة على حرية الفكر والممارسة، والمنتجة للتغير بوصفه ضرورة اجتماعية، فالأنظمة الشمولية لا تقبل ولا تجيز إلا الصراع الذي تديره الأجهزة الرسمية للدولة لتامين مراقبة الفكر والمجتمع، فلا مجال ، في فضائها، للصراع بين المؤسسات الصغرى والمؤسسات الكبرى، ولا مجال للصراع بين أرباب الإعمال والهيئات النقابية، والصراع بين الأجيال، ولا مجال كذلك للصراع بين الإعلام والسلطة بكل معانيها، لان الإعلام بحد ذاته هو امتداد للسلطة، بل هو إحدى أدواتها الفاعلة في عمليات ضبط المجتمع وإنتاج أخلاقة[١].

ويمكننا تعريف وتحديد الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام العمانية كالتالي[٢]:

١. نقل الأخبار والمعلومات التي تثير اهتمام الرأي العام.

٢. تقديم التعليق والتفسير والتحليل للأحداث والوقائع، وتوفير الرأي ووجهات النظر المختلفة حول الأحداث.

٣. تعزيز وتقوية الأنماط الاجتماعية السائدة، وزيادة الوعي والإدراك للهوية الثقافية وذلك من خلال نشر وبث المعلومات حول المجتمع وثقافته الخاصة المميزة.

٤. تقديم المعلومات المتخصصة بالترويج التجاري للسلع (الإعلان) أو الخدمات المتوفرة.

٥. الترفيه والتسلية.

---

(١) الحيدري (عبد الله): **مرجع سابق**، ص١٠٧.

(٢) تهامي (مهند علي): **مرجع سابق**، ص ص ٧٠-٧١.

المبحث الثاني

وزارة الإعلام

إن وزارة الإعلام تعتبر الدينامو الفاعل والمحرك لتطوير الأجهـزة الإعلاميـة التي أشـرنا إليهـا مـن قبـل، حتـى وزارة الإعـلام نفسـها مـرت بعـدة تشـكلات واندماجات مع بعض المناشط الأخرى كالثقافة والسياحة أو الشؤون الاجتماعية والعمـل. ففـي بدايـة النهضـة عـام ١٩٧٠ سـميت وزارة الإعـلام والشـؤون الاجتماعية والعمل، واستمر ذلك حتى عام ١٩٧٣ حينما تغير المسـمى إلى وزارة الإعلام والسياحة. وبعد عام واحد - أي في عام ١٩٧٤ - تغير المسمى إلى وزارة الإعلام والتراث القومي والثقافة.

وفي عام ١٩٧٩ تغير أيضا المسمى لتنفصل التراث القومي والثقافـة إلى وزارة مسـتقلة، وضـم إلى الإعـلام شـؤون الشـباب لتكـون «وزارة الإعـلام وشـؤون الشباب»، وفي عام ١٩٨٢ صدر المرسوم السـلطاني رقـم٤٠/ ٨٢ بتغيير مسـمى الوزارة إلى «وزارة الإعلام»، وطول فترة الدراسة ظلت على هذا الاسـم. وحسـب الاختصاصات المنوطة بكل وحدة حكومية فإن وزارة الإعلام تختص بما يلي:

١. تزويـد المـواطنين بالمعلومـات عـن التطـورات والأحـداث الداخليـة والخارجية وتوعيتهم بالمشاريع والخدمات التي تقدمها الحكومة من أجل صالح الشعب ورفاهيته وذلك مـن خـلال وسـائل الإعـلام المختلفـة، وفي إطـار القـيم الروحية والتقاليد العربية والإسلامية.

٢. إطلاع الرأي العالمي على مختلـف نـواحي التقـدم والتطـور في الـبلاد في

إطار السياسة العامة للدولة.

٣. إصدار المطبوعات الإعلامية وتوزيعها في الداخل والخارج.

٤. دعم الصحف المحلية ومساعدتها في أداء رسالتها.

٥. تنفيذ الأحكام الخاصة بالرقابة على النشر بما يحقق حماية الآداب العامة والمحافظة على التقاليد.

٦. الوقوف على ما نشرته وسائل الإعلام الأجنبية من صحف ومجلات ووكالات أنباء عن السلطنة، وإطلاع المسؤولين على ما ينشر.

٧. الإشراف على الإذاعة والتليفزيون.

٨. العمل على تأهيل وتدريب الموظفين العمانيين في الوزارة.

٩. تمارس الوزارة صلاحياتها عن طريق أجهزتها المختلفة وفقا لهيكلها التنظيمي.

أما الأجهزة التابعة للوزارة تبعية مباشرة حسب الهيكل التنظيمي فهي: (إذاعة سلطنة عمان، تليفزيون سلطنة عمان، المديرية العامة للإعلام، المديرية العامة للشؤون الإدارية والمالية، المديرية العامة للهندسة، ومكتب الإعلام بمحافظة ظفار)، وتضم كل إدارة عامة تقسيمات داخلية على شكل دوائر وأقسام يؤدي كل واحد منها دوره واختصاصاته حسب الصلاحيات والتفويضات والمسؤوليات الموكلة إليه من قبل وزير الإعلام.

أما عن عدد العاملين بالوزارة فهو في حدود ١١٢٠ موظفا في فترة الدراسة، جزء منهم عمانيون والباقي عدد من الخبرات الهندسية والفنية في مجال هندسة الإذاعة والتليفزيون، إن التركيز على العنصر البشري العماني كان الشغل الشاغل لصانع القرار في سلطنة عمان بحيث يتحمل المواطن مسؤولية المساهمة والعمل والإنتاج في حدود قدراته وكفاءاته مع العمل على التأهيل والتدريب المستمر

للعناصر البشرية العاملة في كافة القطاعات ومنها قطاع الإعلام.

لقد استطاعت الوزارة أن تستفيد من مخرجات التعليم العام والجامعي، بالإضافة إلى قيامها بإرسال بعثات دراسية لنيل الشهادات الجامعية الأولى والعليا، وكان لذلك فائدة كبرى على مستوى الوزارة، أو تمكين بعضهم من الخروج للعمل في قطاعات أخرى كالجامعة وغيرها من قاطعات النفع العام.

وهناك عوامل أثرت على دور وانتشار وسائل الإعلام ، وخصوصا إن وسائل الاتصال تؤدي مهامها ووظائفها في إطار إعلامي معين، هذا النظام بدوره وثيق الصلة بالنظام الاجتماعي والسياسي الذي يوجد فيه. وبتعبير آخر يمكننا دراسة أي نظام إعلامي بالعودة إلى طبيعة النظام الاجتماعي وفلسفته السياسية. وتتعدد الأنظمة الاجتماعية والسياسية بتعدد الأنظمة الإعلامية، فالنظام الإعلامي يعكس أو يترجم المحتوى الاجتماعي والسياسي للنظام القائم.

إن النظم الإعلامية تمثل أربعة اتجاهات فلسفية وهي السلطوية، الليبرالية، الماركسية، المسؤولية الاجتماعية، ويتضح أنه – ومنذ انهيار معسكر أوربا الشرقية – فإن الفلسفة الماركسية لم تعد تمثل اتجاها قائما في النظم الإعلامية، كما أن المسؤولية الاجتماعية التي ظهرت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بأمريكا لم تمتد إلى الممارسة الإعلامية بشكل بارز الشيء الذي يجعل النظم الإعلامية المعارضة تتحرك في إطار النظرية السلطوية أو الليبرالية على وجه العموم[١].

وهناك عوامل وظروف خاصة أثرت على دور وانتشار وسائل الإعلام بشكل عام في الأقطار العربية وعمان نموذجا لذلك التأثير، وهذه العوامل هي:

(١) عزي (عبد الرحمن): **دعوة إلى فهم علم الاجتماع الإعلامي**، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠١٠، ص٧٧.

١- الأساس أو القاعدة الاقتصادية الضعيفة:

معظم الوسائل الإعلامية العربية تم إنشاؤها إلى حد كبير استنادا إلى أساس أو قاعدة اقتصادية ضعيفة، حيث ظهرت الصحف وتطورت عندما كان الناتج القومي لمعظم البلدان العربية والدخل الفردي للمواطن العماني ضعيفا، بالإضافة إلى انخفاض وعدم انتشار التعليم، بالنسبة للصحف كان عائد الإعلان ومبيعات التوزيع هما المصدران الأساسيان لعائد الصحف التجاري الذي كان في البداية محدودا جدا، وعندما بدأت عمان بالتطور والنمو لم يكن الإعلان يحظى بتلك الأهمية عند رجال الأعمال سواء في عمان أو باقي الأقطار العربية.

وعندما أخذت ثروة الأقطار العربية بالتصاعد والتزايد ظلت الصحف فقيرة على حالها، ويشير أحد رؤساء تحرير الصحف العربية إلى أنه رغم التطور الاقتصادي العربي نسبيا فإن عوائد كل الصحف العربية في الثمانينيات وأوائل التسعينيات أقل من تلك العوائد المالية لصحيفة مثل نيويورك تايمز الأمريكية أو واشنطن بوست. على سبيل المثال. إن دخل الصحفيين السنوي لدولة غنية (مثل السعودية) مجتمعة أقل من الدخل السنوي لصحفي مثل «بيتر جينغنز»[(١)].

نلاحظ في عقد الثمانينيات بالنسبة لدول الخليج نتيجة للطفرة في أسعار النفط والثروة الناتجة عنها ورغم ذلك ظل سعر ونقص التعليم هو العامل المحدد على أرقام التوزيع بالنسبة للصحف اليومية والأسبوعية، وإن عائد الكلفة العالية للاستثمار والتشغيل هو من أهم العوامل المحددة في منع انتشار الإذاعة والتليفزيون في تلك الفترة، وفي معظم الحالات لا يكون المستثمرون ورجال الأعمال العرب مستعدين لتحمل الكلفة والمخاطر الناتجة عن ذلك، وذلك هو السبب الرئيس في كون محطات الإذاعة والتليفزيون مهيمنا عليها من قبل الحكومات أو الهيئات الحزبية بسبب الحاجة للتمويل (خصوصا في بداية ظهور هذه الوسائل).

(١) تهامي (مهند علي): مرجع سابق، ص٤٧.

إن المعونات المالية ترتبط إلى حد كبير بالمحتوى الإعلامي؛ فالعديد من الصحف العربية تم تمويلها من قبل الحكومات من أجل ترويج مصالح الجهة المستفيدة، وعادة فإن مالكي الصحف الخاصة الذين كانوا في حاجة ماسة للحصول على الإعانات المالية من أجل استمرار مطبوعاتهم كانوا يلجأون إلى الجهات التي تتفق معهم سياسيا وفكريا للحصول على مساعدتهم من أجل الحصول على التمويل.

٢- التسييس (أو تدخل السياسة):

تقترن النظم الإعلامية في المنطقة العربية بالنظرية السلطوية رغم التباين الثقافي والحضاري بين هذه المنطقة العربية والعالم الغربي، هذا التفسير يبقي عامًّا، ونجد من الذين حاولوا التدقيق في طبيعة النظم الإعلامية في المنطقة العربية «**ويليم روف**» الذي صنف الصحافة في المنطقة العربية إلى ثلاثة أنظمة أساسية هي الصحافة التجنيدية والموالية والمتنوعة[1]، إن وسائل الإعلام الإخبارية العربية كانت دوما على صلة وثيقة بالسياسة، حيث لم تكن الصحف الأولى التي ظهرت في البلدان العربية صحفا خاصة بل صحفا حكومية أو مطبوعات كان يُقصد منها إخبار موظفي وكادر الحكومة والعامة بما تود الحكومة إخبارهم أو إسماعهم له، إن الصحف الأولى التي صدرت في الأجزاء والأقطار المختلفة من العالم العربي كانت عبارة عن أذرع أو أعضاء رسمية للسلطات والحكومات.

فالنظام الإعلامي وثيق الصلة بالنظام الاجتماعي وبالنظام الحضاري الذي يميز المجتمعات البشرية التاريخية والتي ولدت حضارات سواء أكانت في الماضي أو الحاضر، فإن هذا النظام الإعلامي يوجد بشكل أو بآخر في مناخ أو مؤشرات أو ملامح حضارية معينة، فأداء وسائل الاتصال التي تعمل في المجتمع القبلي تختلف عن المجتمع الذي ينتمي إلى حضارة ما ويختلف عن المجتمع

(١) عزي (عبد الرحمن): **مرجع سابق**، ص٨٠.

القائم على الأيديولوجيات المختلفة.. وهكذا[١].

مثلا «**جورنال العراق**» التي بدأت في الصدور في بغداد عام ١٨١٦ تم إصدارها من قبل سلطة الوالي العثماني، وكان يقصد بها التوجه للجيش وموظفي الحكومة والنخبة المتعلمة من السكان، أما صحيفة «**المبشر**» التي بدأت في الجزائر عام ١٨٤٧ فكانت صحيفة حكومية تصدر كل أسبوعين(٢)، وصحيفة «**الرائد التونسي**» التي كان لها تأثير في تحديد معالم الوطنية التونسية التي صدر عددها الأوّل يوم الأحد ٢٢ جويلية ١٨٦١ متضمّنا هذا الشعار: «حبّ الوطن من الإيمان فمن يسعى في عمران بلاده، إنّما سعى في إعزاز دينه()»(٣).

كانت الحكومات العربية تميل للسيطرة والتحكم بالصحف الأولى، وكذلك فعلت الإدارات والسلطات الاستعمارية الشيء نفسه فيما بعد، ومع تنامي النزعة القومية والوطنية في الأقطار العربية مع بداية القرن العشرين فإن الصحف العربية انجذبت لهذه القضية بقوة في إطار معارضتها للحكم الاستعماري الغربي.

إن فترات التوتر والصراع والأزمات في المنطقة العربية جعلت الحكومات العربية تهتم بشكل خاص بنفوذ وتأثير وسائل الإعلام وأهمية السيطرة والتحكم فيها، ولذلك نجد أن محطات التلفاز والإذاعة كانت هي الأهداف الرئيسة التي حاول القائمون في البلدان العربية السيطرة عليها.

إن الحكومات العربية منذ الحرب العالمية الثانية وهي تعمل على زيادة نفوذها وسيطرتها على وسائل الإعلام الجماهيرية والمبررات التي كانت تدفع بها إلى ان

(١) عزي (عبد الرحمن): **الواقع والخيال في الثنائية الإعلامية**، «**مجلة المستقبل العربي**»، العدد١٨٢، ١٩٩٤، ص٧٥.

(٢) سيف الإسلام (الزبير): **تاريخ الصحافة في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤، ص١٤.

(٣) انظر: «الرائد التونسي «في عمارية (حفناوي): **الصحافة وتجديد الثقافة .تونس في القرن التاسع عشر** .تونس، المعهد الوطني للتراث ، الدار التونسية للنشر، ١٩٩٤، ص ص ٢٠٩ – ٢٤٦.

تعود جزئيا إلى القول بكونها أقطارا مستقلة حديثا، وأنها تواجه عددا من المشاكل المهيمنة خارجيا وداخليا مما يتطلب الوحدة، وحدا أدني من المعارضة من نقاشات الرأي العام، لأن البلد لا يستطيع تحمل رفاهية الصراعات الحزبية والسياسية، وأن على وسائل الإعلام أن تدعم وتقوي المصالح الوطنية من خلال دعم سياسات الحكومة[١].

٣- التأثير أو النفوذ الثقافي:

من الناحية التاريخية فإن للصحافة العربية صلات قوية مع الثقافة العربية. إن الثقافة حصيلة مجموعة من المعتقدات والقيم والخبرات، ولذلك فهي تشكل الاتجاهات التي هي عامل هام من عوامل تكوين الرأي العام، إن الأدب العربي وخصوصا الشعر والقصص والحكايات المتداولة شفهيا مثلت أول وسائل الإعلام الجماهيرية وسبقت وسائل الإعلام بشكلها الحالي بأكثر من ألف سنة، ولقد طورت تقاليد وتراثًا غنيًّا إلى الوقت الذي ظهرت فيه أولى الصحف العربية. إن ناشري هذه الصحف تأثروا بشكل كبير إلى حد ما بالصحافة الفرنسية المعاصرة والتي تتضمن محتوى ثقافيا إلى حد كبير.

ولذلك كان من الطبيعي أن يتم النظر إلى الصحف العربية كوسيط مناسب لنقل الأدب العربي، ومن الملاحظ إن عددا كبيرا من الأدباء العرب الكبار اتجهوا إلى الصحافة في بداية عملهم، وحققوا شهرة ومكانة لهم من خلال العمل الصحفي، وإن عددا كبيرا من الصحف الخاصة وحتى الحكومية منها كانت تُدار من قبل أدباء معروفين.

ولابد من التأكيد على أنه على الرغم من كون العديد من السمات والخصائص التي تتميز بها وسائل الإعلام العربية هي مشتركة بين جميع البلاد العربية فإن هناك بالطبع العديد من الاختلافات والفروق التي يتميز بها كل بلد، وفي بعض الأحيان

(١) تهامي (مهند علي): **مرجع سابق**، ص٥١.

هناك فروق حتى داخل البلد الواحد، إن وسائل الإعـلام نشـأت بطريـق مختلفـة اعتمادا على عدة عوامل مختلفة، وقـد مـرت الصـحافة مـثلا عبـر مراحـل تطـور تاريخية مختلفة، فالتطور المبكر للصحافة في مصر ولبنان مثلا لم يتبعـه مثـل هـذا التطور حتى وقت متأخر بالنسبة للصحافة في سلطنة عمان.

ونتيجة لبعض الأسباب والعوامل الاقتصادية مثل الارتفاع المفاجئ في الثروة الناتجة عن ظهور النفط في بعض الدول العربية بعد الحـرب العالميـة الثانيـة فـإن مثل هذه الدول (دول الخليج على وجه الخصوص) سـارعت واسـتطاعت اقتنـاء أفضل وأحدث المعدات التقنية بحيث تفوقت في هذا المجال على من سـبقها مـن الأقطار العربية الأخرى، ومن ذلك اجتذابها لعدد كبيـر مـن الكفـاءات الإعلاميـة المدربة جيدا من الأقطار الأخرى.

كما تلعب الصلات والعلاقات مـع دول معينـة دورهـا في التـأثير عـلى تطـور وسائل الإعلام، فعلى سبيل المثال: إن العلاقات الوثيقة لدول شـمال أفريقيـا مـع فرنسا (الدولة المستعمرة سابقا) تركت وراءها بعد الاستقلال مؤسسات إعلاميـة معظمها ناطقة باللغة الفرنسية تم تعريبها بخطوات بطيئـة فيمـا بعـد. وفي الجزائـر على سبيل المثال – ولسنوات طويلة – كانت الصحف الناطقة باللغة الفرنسية هي الأكثر توزيعا وانتشارًا (نظرا لكون معظم المتعلمين هم من النـاطقين بالفرنسـية) ولكن مع اعتماد اللغة العربية لغةً رئيسة للتعليم بعـد الاسـتقلال، وفي إطـار حملـة التعريب التي قامت بها السلطات الجزائرية فإن الأجيال الجديـدة تفضـل القـراءة باللغة العربية مما أدى إلى انخفاض توزيع وشعبية الصـحف الصـادرة بالفرنسـية، كما أن الظروف السياسة تؤثر بشكل ملحوظ على أداء وسائل الإعـلام لوظائفهـا، وبالتالي فإن الأخيرة تتغاير وتتنوع في عملها كما تفعلها وتتغير الأولى.

أن معظم دراسات الباحثين قد ركزت عـلى اسـتطلاعات للـرأي أو تحـليلات للمضامين الإعلامية، وبعبارة أخرى: إن هذه الدراسات هي نوع من البحوث التي تعتمد على الأساليب الكمية والتكرارات الإحصائية دون مناقشة الثوابت السياسية

والاجتماعية والثقافية التي تتحرك في الظواهر الإعلامية. ذلك أن الدراسات الإعلامية الحديثة تركز على ربط أية ظاهرة إعلامية بالمحيط المجتمعي الذي برزت فيه هذه الظاهرة.

ومن خلال استعراضنا للتجربة العمانية لقطاع الإعلام في سلطنة عمان فإننا نستطيع أن نستنتج أن الإعلام العماني:

١. يتحدث بهدوء ويتحرى الصدق.

٢. يخاطب كل الفئات.

٣. يدار بأيدي أبنائه.

٤. يتطور مع تطور المجتمع.

٥. يتصرف من منطلق حدوده التاريخية والجغرافية.

٦. يتفاعل مع الأحداث المحيطة به.

٧. يطبق قانوناً ونظاماً معتدلاً تحت مظلة مبادئ الشرف الإعلامي.

٨. يساعد على البناء، ولا يتنكر أو ينكر ما تحقق على أرض الوطن من تطور ونماء اجتماعي واقتصادي.

المبحث الثالث

ودوره في ترسيخ [illegible]

وفي إطار الرؤية الحضارية المتقدمة يسعى الإعلام العماني إلى الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعميق مفهوم المواطنة الايجابية القائمة على المشاركة الفاعلة سياسيا وتنمويا، مع اعتماد خطاب يتسم بالوضوح والصدق والمصداقية، والعزوف عن المبالغة أو التهويل، والتعامل الموضوعي مع مختلف التطورات المحلية والإقليمية والدولية مما يسهم في بناء علاقات وطيدة وطيبة مع جميع دول العالم.

عند بداية حركة النهضة العمانية لم تكن في سلطنة عمان مؤسسات حكومية على غرار الدول المجاورة فبدأت عملية التحديث ببناء مؤسسات الدولة العصرية التي تحميها قوات مسلحة وطنية تدين بالولاء للسلطان وليس للقبائل أو المناطق التي وفدت منها، وأنيطت بها حماية الأراضي العمانية وجميع القاطنين عليها، ومنذ بداية النهضة سارت عملية التوحيد الوطني أرضا وشعبا بخطى متسارعة انطلاقا من إنشاء مؤسسات الدولة الحديثة في مختلف المجالات والمناطق.

وبعد أن نضجت الظروف الداخلية للتغيير البنيوي أطلق السلطان قابوس سلسلة من المجالس والمؤسسات العصرية، أسهمت تلك المجالس في تعزيز روح المواطنة التي لا يمكن أن تبنى إلا على أساس المواطن الحر الذي يتمتع بكامل حرياته من خلال عمله كمواطن فرد أو جماعة منظمة في أطر نقابية، ونوه في خطبه كثيرا إلى ضرورة المشاركة الشعبية في مختلف مراحل الإصلاح والتغيير والإنتاج، وأن على الحكومة العمانية أن تتعاون باستمرار مع العمانيين بصفتهم

مواطنين أحرارا في دولة عصرية تقوم على حكم القانون والمؤسسات.

وإن صياغة برامج التنمية وتنفيذها غير ممكن ما لم يشارك فيه العمانيون كمواطنين أحرار، ويتحملون بأنفسهم مسؤولية نجاح ذلك أو فشله، فلبى العمانيون نداء السلطان، وشاركوا بكثافة في عملية التنمية المستدامة التي بنت ركائزاً صلبة للنهوض بالمجتمع العماني من خلال تحقيق مبدأ المواطنة الحقيقية وصيانتها، ونجحت السلطة المركزية في إرساء البنى الضرورية لولادة وتطور دولة القانون والمؤسسات التي أصبحت حقيقة راسخة على أرض عمان، ومن أهم تجارب التحديث الناجحة في الوطن العربي[١].

يأخذ موضوع المواطنة حيزا كبيرا في كثير من المناقشات الرسمية وغير الرسمية، ولاسيما في ظل التحولات السياسية والاقتصادية في الخليج والعالم العربي، وما تبع ذلك من تغيرات فكرية أثرت في المفاهيم، ويتعدد خطاب المواطنة بتعدد المشارب والتوجهات، وتظهر إشكالات كثيرة فيه من منطلق اختلافها، ومن منطلق المشكلات الظاهرة في ثقافتنا العربية، كما يرتبط مفهوم المواطنة بالمسؤولية الأخلاقية، والحرية الإنسانية بمعناها الفلسفي والإنساني العميق.

ويتم إثر تلك التحولات وتعدد الخطاب والأغراض ظهور تعمد واضح من الجهات الرسمية وغيرها لتغييب المفاهيم الحقيقية للمواطنة بمعناها الشامل والإجرائي الواضح، إذ يتم تشكيل ملامح الانتماء إلى الوطن، والولاء لحكامه ولاء مطلقا دون قيود، ليتم تجاهل الإنسان وحقه في ممارسة متطلبات المواطنة والمشاركة في الشأن العام، لتكون المسؤولية مشتركة، فترسخ حدود المسؤولية في بناء القرار واتخاذه بين النظام والشعب. ولعل من أهم المشكلات التي لا تستوعب من جهة حكوماتنا إلى اللحظة اختلاف المستوى الثقافي فيما يتعلق

(١) ضاهر (مسعود): مرجع سبق ذكره، ص١٣٦.

بحقوق الإنسان والحرية وقيم المواطنة والديمقراطية والشورى والتعددية، فتظل الحكومات تتعامل مع مستوى ثقافي محدد في فهم الـنظم الحاكمـة تعـودت عليـه منذ بدايات اكتشاف النفط وانتهاء الاستعمار، في حين تكون التحولات الثقافية في تنامي مستمر، مما يعني تعقد المشكلة وتعدد مساراتها في عصر الشبكات والحوار عبر قنواته التي غيرت مفاهيم الممنوع الأمني، واعتقد أنه مـن ضـرورة الفكـر أن نشير إلى بعض الإشكالات المفهومية[١]:

من أبرز تلك الإشكالات على الصعيدين السياسـي والثقـافي أن الأسـئلة التـي تعلقت بالمواطنة والديمقراطية كانـت تطـرح إمـا خاطئـة وإمـا غيـر دقيقـة، وفي حالات كانت زائفة أو مفتعلة، وأدى ذلك إلى زيـف المفـاهيم وخطـأ الممارسـة، وغياب الصراحة والشفافية في الحوارات، ففي غالب النظـر والوقـت لا يحـدد في الحوار العربي موضوع، ولا يسير الفهـم العربـي وفـق مـنهج أو قواعـد، فكانـت الخلافات والقطيعة والحروب الباردة، فولد ذلك متلازمة العقد النفسية والثقافيـة وانعدام الثقة ، وتم الخلط بين ما هو ديني مقدس وما هو أساسي راهـن، بمـا هـو هامشي وطارئ وشخصي وقبلي.

انعدام الجو الديمقراطي، وانعدام التقاليد العلمية والفكريـة، والركـون إلى مـا يعد يقينا لاهوتيا؛ سد الباب دون فهم الآخر وإقصائه وتهمته باسـم الـدين، فصـار البحث عن الفروق الفكرية والمواقع الهامشية عـوض البحـث عـن المشـتركات والجوهر. ومن الطريف الذي يؤكد ما طرحنا من راهن فكري يطفو عـلى السـطح ذلك الفصل التعسفي بـين المنظومـة القيميـة والتعليميـة، والمنظومـة السياسـية والمسؤولية الأخلاقية والحرية، فنجـد أثـر ذلـك لهاثـا واضـحا إلى تعلـيم القـيم والمواطنة بأسلوب مباشر، وكأن التعليم إن لم يصرح بقيمة فهو خال منهـا، وهـذا العد يعمق الفجوة، ويثير الكثير من الإشكالات الفلسـفية والمفاهيميـة، ويجعـل

(١) الزدجالي (سعود بن عبدالله): **المواطنة في سلطنة عمان الإنسان في جدليـه العلاقـة مـع السـلطة**، دار الفارابي، لبنان، ٢٠١٤، ص ص ٦٨-٦٩.

سؤال المواطنة ملحًّا. إن هذا النوع من التعليم المنفصل عن حياة الإنسان الخليجي والعربي يتجاهل تماما العمق الإنساني للممارسة السياسية والأخلاقية، ويجعل ذلك سؤال المواطنة سؤالا مشروعا، بما هو سؤال الديمقراطية والحرية والتعددية في النسيج الإنساني، كما يجعله سؤالا متجددًا[١].

إنَّ انحصار المواطنة في الانتماء والشعور وما يتعلق بهما من حمولة معنوية فارغة من الممارسات يعد تجاهلا سافرا من أنظمتنا التعليمية ومن الأنظمة السياسية، ويزيد من عمق المشكلة لدى الأجيال القادمة، وذلك يفسح المجال أمام التغيرات الإنسانية الكبرى كالثورات وغيرها، وإذا كان شكل الحكم لا يعد قضية يعتد بها - كما يرى ابن خلدون في مقدمته - فإن الممارسة الديمقراطية وقيم الشورى والعدالة الاجتماعية والمشاركة التامة في الشأن العام وظهور مؤسسات المجتمع المدني لها أهمية كبيرة في تشكل الوعي والوصول إلى رابط قوي يعد أساس الوشائج التي تجعل الشعوب الخليجية بوتقة المواطنة الصحيحة.

ومصطلح (المواطنة) ذو بعد ثلاثي، أي المصطلح - في داخله مفاهيم (الوطن) و (المواطن) و(الوطنية)، ويرتبط في حمولته بتاريخ من النضال البشري، والتنشئة في الأسرة، والعطاء الروحي، والعقد الاجتماعي، ومفاهيم المجتمعات وفلسفاتها وأعرافها، فتنصبغ الحياة بها، وتؤثر في العمل الوطني والإنساني إن خطأ وإن صوابًا.

إن الإنسان في المجتمعات العربية والخليجية صورة مصغرة لمنظومات الحكم والسياسية، وقد تشكلت تلك الصورة من السلطوية المفرطة التي تمارس منذ الولادة في الأسرة والمدرسة، وكأن التعليم شيء والإنسان شيء آخر، وهذا

(١) الخطابي (عز الدين): **أسئلة الحداثة ورهاناتها في المجتمع والسياسة والتربية**، الدار العربية للعلوم، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨، ص٦٥.

يتعارض مع الفكر القرآني وكذلك مع الخصائص السيكولوجية للإنسان، فالسلطة الممارسة أو ثقافة الممنوع تنعكس في معتقداتنا وممارساتنا، فالثقافة السلطوية في سائر المنظومات المجتمعية التي تتجاهل آدمية الإنسان في حريته في التفكير والتعبير هي انعكاسات لأنظمة الحكم العربية.

وتعود سائر هذه الإشكالات - علاوة على ما سبق - إلى الاختلاف في المسارات، وعدم تقاطعها، فبينما ظهرت التغيرات الاقتصادية والعمرانية في شكل المجتمع العماني فإن البنية الاجتماعية والنفسية تركت دون تخطيط يتوازى مع هذا المجتمع المنفتح على الثروات دون ثروة معرفية أو أخلاقية يستطيع من خلالها التعامل مع الراهن الجديد والقادم المجهول.

وإذا كان (الوطن) هو مكان العيش للإنسان، تتفاعل معه حياتيا وجدانيًا، وهو الأرض المحددة في جغرافيتنا السياسية بعدما صار للدولة مفهوم ومحددات قانونية كالحدود والجنسية، فإن (المواطن) هو المرتبط بالوطن وفق مضامين قانونية وسياسية واجتماعية تعد جوهر النظام الأخلاقي والمسؤولية الحرة الفاعلة لينتج شعوراً وجدانياً بالانتماء للأرض دونما اعتبار لأساس عرقي أو أيديولوجي مقيت، وهذا الشعور هو (الوطنية) التي تسيج المواطنين في إطار موحد، ومن هنا نتيقن تماما بعمق الترابط المفهومي والمعتقدي بين هذه المفاهيم.

و(المواطنة) هي الإطار الجامع لكل التفاعلات التي تحدث في دائرة الوطن الواحد دون اعتبار للتجانس العرقي الذي يعد خرافة نتداولها بيننا ونقنع بها أنفسنا أحيانا كما نقنع أطفالنا بشيء من الأساطير ليستقبلهم النوم في عالم بهيج ولو إلى حين، فالجنسية وارتباطاتها القانونية بالمساواة والعدالة الاجتماعية هي الرابط الوحيد بين المواطنين ضمن الدائرة الوطنية للدولة التي صارت محددة المعالم وفق جغرافيتها السياسية، ومركزها القانوني، وصبغتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية[١].

(١) حسين (عدنان السيد): **المواطنة في الوطن العربي**، منتدى الفكر العربي، الرباط، ٢٠٠٨، ص٣.

إذن فـ(المواطنة) هي تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية محددة الدولة بالمفهوم الحديث، والمواطنون في هذه الدولة متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين، أو النوع، أو اللون، أو العرق، أو الموقع الاجتماعي، أو المذهب والإيديولوجيات، وانعدام التمييز لا يتعلق بقضية ذهنية بقدر تعلقه بالقانون والممارسة والطبيعة الإنسانية، فالقانون هو السياج الذي يجمعهم ويحقق (المساواة) داخل المجتمعات، ويفرض النظام، ويجعل العلاقات بينهم متوقعة، أي تجري وفق تصور مسبق ويرتضيه الجميع[١].

ومفهوم (المواطنة) مر بمراحل تاريخية، وتشكل في ذاكرة الإنسان بفعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والدينية والتاريخية والسياسية، وأبرز هذه التشكلات مفهوم (المواطنة) في أثينا والخبرة الرومانية، وفي عهد الدولة الإسلامية إذ كان التعدد حاضرًا في التعامل الإسلامي مع أهل الذمة باعتبارهم مواطنين يعيشون في كنف الدولة الإسلامية لهم حقوق وعليهم واجبات مع الحرية التامة في الممارسة التعبدية والمساواة في القضاء، وقد كانت فكرة المشاركة في الشأن العام سمه بارزة في هذا المفهوم الإسلامي، المشاركة في (الشورى) حق شرعي لكل فرد يعيش في الدولة[٢].

فالشورى قديمة قِدم الشرائع كما أشار« سبينوزا» إذ يقول: (لا يستطيع أي فرد أن يصل في التخلي عن قدرته - وبالتالي عن حقه - لفرد آخر إلى الحد الذي يلغى فيه وجوده كإنسان، ولن يحدث أبدا أن تملك سلطة عليا من القوة ما يسمح لها

---

(١) فوزي (سامح): **المواطنة**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٥.

(٢) السيد(رضوان): **الشورى بين النص والتجربة التاريخية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دبي، ١٩٩٧، ص٥.

بتنفيذ ما تريد)[١].

وقد فرق الصادق النيهوم بين الشورى الإسلامية من منطلق فردية المشاركة والديمقراطية باعتبار فكرة التمثيل البرلماني[٢]، غير أننا إذا أجلنا النظر وأمعنا الفكر وجدنا أنهما يتفقان في الجوهر، فالنص أجمل مبدأ الشورى وأعطى الحرية الكبيرة للدولة المدنية في شكل الممارسة.

ولو أننا رجعنا إلى تعريف (المواطنة) لوجدنا أن قضية التفاعل والتشارك بين النظام الحاكم والمواطن أساس تشكل المفهوم وممارسته بطريقة صحيحة، ويتأسس على المسؤولية الأخلاقية المبنية على الحرية والإرادة، وهما مظهر نضال الإنسان الذي شكله الله تعالى خليفة على الأرض باعتبار الحرية والمسؤولية والحساب، وهي مستمدة من فكرة أساسية للفيلسوف الألماني «هيجل» (١٧٧٠-١٨٣١) حيث يذهب إلى أن الإنسان فوق حاجاته الأولية الأساسية يشتهي أشياء معنوية لا مادية، وأُولى رغباته أن يعترف الآخرون بآدميته، إنه يريد من الآخرين أن يعترفوا به كائنا بشريا موجودا له قدره، وكرامته وقيمته، ويضحي بحياته من أجل صيانة آدميته[٣].

فالمواطنة ممارسة متبادلة بين الإنسان (المواطن) والدولة في سائر مؤسساتها، وتوفير الأرضية المناسبة لتلك الممارسة هي قضية العالم العربي والمجتمع الخليجي، وهي أساس تشكيل المفهوم ونتائج تشكله في فاهمة الإنسان العربي والخليجي، والكبت والقمع والتضييق على حريات الفكر والتعبير تغتال المفهوم

(١) سبينوزا (باروخ): **رسالة في اللاهوت والسياسة**، ترجمة: حنفي، حسن، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٨٣.

(٢) النيهوم (صادق): **محنة ثقافة مزورة - صوت الناس أمام صوت الفقهاء**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٤٥.

(٣) إمام (عبد الفتاح إمام): **الأخلاق والسياسة- دراسة في فلسفة الحكم**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٠.

في مهده، وينعدم شعور الوطن ويخبو، وفي هذا السياق ذاته يقول الباحث الياباني «نوبواكي نو توهارا»: (عندما تغيب الديمقراطية ينتشر القمع، والقمع واقع لا يحتاج إلى برهان في البلدان العربية، فعلى سبيل المثال الحاكم العربي يحكم مدى الحياة في الدينية، أو الملكية، أو الجمهورية، أو الإمارة، أو السلطنة، ولذلك لا ينتظر الناس أي شيء لمصلحتهم ... ... أعتقد أن القمع هو داء عضال في المجتمع العربي، ولذلك فإن أي كاتب أو باحث يتحدث عن المجتمع العربي دون وعي هذه الحقيقة البسيطة الواضحة فإنني لا أعتبر حديثه مفيدا وجديا إذ لابد من الانطلاق بداية من الإقرار بأن القمع بجميع أشكاله مترسخ في المجتمعات العربية. هل هناك فرد مستقل بفردية في المجتمع العربي؟ المجتمع العربي مشغول بفكرة النمط الواحد على غرار الحاكم الواحد، والقيمة الواحدة، والدين الواحد، وهكذا ... ...، ولذلك يحاول الناس أن يوحدوا أشكال ملابسهم وبيوتهم وكذلك آراءهم، وتحت هذه الظروف تذوب استقلالية الفرد وخصوصيته واختلافه عن الآخرين)[١].

لقد تحول المواطن في عالمنا العربي إلى كائن ساكن روحه مهاجرة، وعقله ينام بعيدا، ولقد لاحظ الكواكبي قضية الاستبداد وانعدام المشاركة في الرقابة والرأي فقال: (ومن الأمور المقررة طبيعيا وتاريخيا أنه ما من حكومة عادلة تأمن المسؤولية والمؤاخذة بسبب غفلة الأمة أو التمكن من إغفالها إلا وتسارع إلى التلبس بصفة الاستبداد، وبعد أن تتمكن فيه لا تتركه وفي خدمتها إحدى الوسيلتين العظيمتين: جهالة الأمة، والجنود المنظمة، وهما أكبر مصائب الأمم وأهم معايب الإنسانية. وقد تخلصت الأمم المتمدنة توا من الجهالة، ولكن بليت بشدة الجندية الجبرية العمومية، تلك الشدة جعلتها أشقى حياة من الأمم الجاهلة، وألصق عارا بالإنسانية من أقبح أشكال الاستبداد)[٢].

(١) الزدجالي (سعود بن عبد الله): **مرجع سبق ذكره**، ص٧٦.

(٢) الكواكبي (عبد الرحمن): **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**،مرجع سبق ذكره، ص٥٤.

لقد حلت بنا الكثير من النكبات عبر تاريخنا نتيجة غياب الديمقراطية، وتغييب البشر ماديا ومعنويا، إما بإسكاتهم، وإما في وأدهم داخل السجون العربية، وكيف يمكن لشعب أن يحارب، وينتصر، ويفكر، ويقرر، ويعبر عن رأيه ما دام مقيدا مكمم الأفواه، وما دام غير معترف به وتاليا لا حقوق له، فليس في المجتمع تفويض مطلق بالحكم والسياسة لأي نظام حاكم، وإنما التفويض لله تعالى في الدولة المسلمة، وأما الحاكم فلابد من مشاركته ومراقبته لتتحقق العدالة، حتى لا تنحرف الأمور وينتشر الفساد وتختل مفاهيم المواطنة. وهذه الممارسة تفتقر إلى قاعدة تنشر الأمن والحرية للممارسة، لذا فعلى الدولة أن تمنح المواطنة باعتبار مواطنته فسحة قانونية، وتلك المساحة تضمن مشاركته في الشأن العام وفي صناعة القرار الذي يحس بشراكته وانتمائه، وغالب مشكلاتنا في الوطن العربي مرجعها إلى انعدام (الحرية)، وهي تعني انعدام (المواطنة) مهما كان التنظير والطرح، وهو لا يحس بفاعليته في صناعة مصيره، وصناعة القرار السياسي الذي يضمن له العيش الكريم.

لقد اعتمد الإعلام العماني على مرتكزات واضحة الأهداف ثابتة المضمون لترسيخ مفهوم المواطنة، وإن اختلفت أشكال التعبير ووسائطه، وتتمثل هذه المرتكزات في:

أولا: الإعلام الداخلي:

١ - ترسيخ مفهوم المواطنة الحقة بكل أبعادها.

٢ - تنمية قدرات المواطن، وتوعيته بدوره الأساسي في البناء والتنمية.

٣ - العمل على ترسيخ دعائم هوية المجتمع ووحدته الوطنية ودوره في المحافظة على مكتسباته.

٤ - المساهمة في العمل على تعميق تجربة مشاركة المجتمع في اتخاذ القرار وتحمل مسؤوليته.

٥ - تأصيل مبدأ العمل كقيمة دينية وحضارية بالإتقان في الأداء والتميز.

٦ - المساهمة في دعم جهود النشاط الثقافي والتعليمي بما يحقق الأهداف المرسومة له.

ثانيا: الإعلام الخارجي:

١ - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير.

٢ - سياسة التعايش السلمي بين الشعوب.

٣ - مناصرة القضايا الوطنية العادلة في المحافل الدولية لرفع الظلم عن المظلومين.

٤ - تبادل المصالح المشتركة مع الجميع.

وهي مرتكزات أساسية ثابتة للسياسة الحكيمة لسلطان قابوس اكتسبت بها السلطنة مكانة واحتراما متميزين على الصعيدين العربي والعالمي.

واهتمت وزارة الإعلام بتنمية وتأهيل الكوادر الإذاعية والتليفزيونية في مختلف تخصصاتهم، وتحسين مستوى أدائهم، ولتحقيق ذلك وضعت خططا سنوية لتدريبهم وفق برنامج زمني محدد سواء في داخل السلطنة بعقد دورات في مختلف مجالات العمل الإذاعي والتليفزيوني أو خارج السلطنة حيث يتم إيفاد العديد من هذه الكوادر إلى بعض الدول العربية والأجنبية لتلقي التدريبات الخاصة بما يتطلبه العمل التليفزيوني من تقنية ومهارات معينة سواء في المجالات الإعلامية أو في المجالات الفنية.

وقد أتت هذه الجهود بثمارها، فأصبح لدى الوزارة كوادر مدربة، وهي في نفس الوقت كوادر عمانية مترسخ في أعماقهم المواطنة والانتماء للوطن، إذ أن نسبة «التعمين» في الوزارة اقتربت من ٩٥٪، كما وصلت إلى ١٠٠٪ في التخصصات والأعمال الفنية، مما يدل على سرعة استيعاب الكادر الوطني

للتقنيات الحديثة في المجالات الإعلامية المختلفة.

ويسعى الإعلام العماني إلى تعزيز الانتماء الوطني من خلال ربط المواطنين بتاريخهم وتراثهم وحاضرهم بما يؤدي إلى الحفاظ على الاستقرار السياسي وصيانة المستقبل، إذ تقدم وسائل الإعلام المضامين التي تساهم في تعزيز هذا الانتماء، ومن أمثلتها:

١- في الصحف والمجلات: تنشر صحف ومجلات سلطنة عمان المقالات والأحاديث والتحقيقات الصحفية ورسائل القراء يوميا عن المواطنة، ومنها على سبيل المثال «**سبله السبت**» التي تقدم سلسلة تاريخ عمان.

٢- كما تقدم إذاعة سلطنة عمان العديد من البرامج التي تعمق المواطنة مثل: «**صفحات من تاريخنا**» الذي يذاع يوم الأربعاء، ويهتم بالتراث العماني الذي توارثه الأبناء عن الأجداد، و«**برنامج عمالقة مسلمون**» الذي يذاع ظهر يوم السبت.

٣- وينتج التليفزيون العماني الأفلام التسجيلية التي تعزز الانتماء الوطني لدى المواطنين وتربطهم بتاريخهم وتراثهم وحاضرهم، وتتناول ملامح السلطنة، وتواكب خطة الدولة في هذا المجال مثل «**سلسلة تراثنا الحضاري**».

أيضا تقوم السلطنة بتعزيز المواطنة وتعزيز انتماء السلطنة إلى الأمتين العربية والإسلامية وبما يخدم مصالحهما وقضاياهما الأساسية، وتأكيد انتماء السلطنة إلى حركة عدم الانحياز وفق ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ السياسة العمانية الخارجية الممثلة في الاحترام المتبادل، وحسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، والتعايش السلمي.

إذ تحرص وسائل الإعلام العمانية من صحافة وإذاعة وتليفزيون على ذلك في كل ما تقدمه من مضامين إعلامية يلمسها كل متابع لهذه الوسائل على النحو التالي[١]:

(١) العبد (عاطف): **دراسات في الإعلام العماني**، مرجع سابق، ص١٢٨.

١. تتناول صحف ومجلات السلطنة قضايا الأمتين العربية والإسلامية يوميا، كما تعرض إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان الرسائل الإخبارية الواردة مـن إذاعـات وتليفزيونات الدول الشقيقة في إطار التعـاون المشـترك المتمثـل في إذاعـة رسـالة سلطنة عمان من إذاعات وتليفزيونات هذه الـدول. ومـن الرسـائل التـي تـذيعها إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان: رسالة اليمن، رسالة الأردن، رسالة مصـر، رسـالة قطر، رسالة تونس، رسالة الصومال.

٢. كما تذيع إذاعة سلطنة عمان في إطار بروتوكول التعاون الإعلامي الموقع بين السلطنة ومصر برنـامج: «**علـى ضـفاف النيـل**» يـوم الأحـد، ويتضـمن أهـم الأنشطة التي وقعت خلال أسبوع في جمهورية مصر العربية الشقيقة.

٣. كما يقدم تليفزيون سلطنة عمان بالإضافة إلى الرسائل الإخباريـة الـواردة الإشارة إليها سابقا في إطار التعاون مع تليفزيونات الـدول العربيـة الشـقيقة التـي تذيع رسالة سلطنة عمان من تليفزيوناتها البرنامج الأخباري الأسبوعي: «**العـالم في الأسبوع**».

▪ الفصل الثاني
الإستراتيجية الإعلامية العُمانية

المبحث الأول

التكامل بين الاستراتيجية الإعلامية والاستراتيجية الشاملة

«الإستراتيجية» هي خطة بعيدة المدى تتفاعل مع نفسها ومع محيطها الخارجي لتحقيق أهداف معينة وفق السياسات الموضوعة لذلك. وإستراتجية العمل الإعلامي يمكن القول بأنها تنطلق من التوجهات العامة لإستراتيجية التنمية الشاملة للبلاد، وبالتالي فهي تنطلق من منطلق المصلحة الوطنية العليا للبلاد التي كانت بحاجة إلى عدة عناصر تتكامل مع بعضها لبناء «عمان الحديثة»، وبالتالي فإن دور الإعلام هنا دور حيوي وهام، بحيث يكون الطرح الإعلامي يتماشي مع حاجة الناس إلى المعرفة والخبر اليقين والترفيه الهادف وكسب أصدقاء وأشقاء للمساعدة في بناء الوطن الغالي.

ويعتقد البعض أن العلاقة بين السياسة والإعلام هي علاقة تبعية، يعني الأخبار وتقديم المعلومات وترجمة العادات والتقاليد في شكل خطب تثير أكبر عدد ممكن من الضوضاء والعلانية وتسيطر عليها بالصوت المرتفع وتتملق الجماهير، أما السياسة فتثير الذهن للحركات السياسية السرية بعيدا عن أعين

الجماهير والتي تبدأ وتنتهي بالخفاء في الكواليس، يغلفها التكتم، ويحيط بها الصمت، هي قضية الطبقة الحاكمة، وليست أمورا تعني الشعب[١].

ومن ناحية أخرى وفي ذات السياق فإن الوظيفة السياسية للإعلام هي: التعريف بحضارة الدولة ومصالحها على نطاق دولي واسع، وذلك من خلال مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة؛ من خلال منابر وتجمعات وأحزاب تسعى إلى امتلاك الوسائل والقنوات الإعلامية الموضحة لبرامجها السياسية، والأخطر من ذلك أن الحكومات تسعى إلى أن يكون الإعلام أداة قمعية في يد السلطات التي تتبع في قيادة العمل الإعلامي تطبيق ما يسمى بالقمع الإعلامي أو السياسي أو الثقافي أو ما يمكن أن يطلق عليه: مناهج الاستبداد في الإعلام[٢].

وعندما بدأت السلطنة أول خطة خمسية لها في عام ١٩٧٥ اشتملت على تحديد الاحتياجات من الموارد المادية والبشرية والتكنولوجية لمدة خمس سنوات، كما حددت الإيرادات والاستخدامات المتاحة، وبذلك اتبعت نفس الأسلوب للأعوام القادمة. والإعلام العماني ناله الجزء المتاح له من هذه الخطط والبرامج المعتمدة، بحيث قامت الوزارة بتحديد أهدافها للتطور والتوسع كل خمس سنوات وفق برامج سنوية معتمدة[٣].

تسعى الإستراتيجية الإعلامية العمانية إلى توجيه النشاط الإعلامي نحو خدمة مسيرة التنمية والمساهمة في تعزيز البيئة المناسبة المؤدية إلى تقدم المجتمع العماني بتوازن، مع توفير الأدوات اللازمة لمواجهة العديد من المتغيرات الداخلية والخارجية في أي وقت. إن وسائل الإعلام تعد أحد وكالات الدولة للتنشئة والتنمية السياسية لأن الكم الكبير من المعلومات التي يحصل عليها الجمهور عن طبيعة عالم السياسية يأتي من خلال تلك الوسائل، وهي تصلهم مباشرة من خلال

(١) ربيع (حامد): **الحرب النفسية في الوطن العربي**، دار واسط، بغداد، ١٩٨٩، ص١١٠.

(٢) العدوي (فهمي): **إدارة الإعلام**، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٩، ص ص٢٤-٢٥.

(٣) الشقصي (عبيد): **مرجع سابق**، ص٢٩.

تعرضهم الاختياري للوسائل الإعلامية التي تبثها[١].

إن حرية الصحافة والإعلام ليست ترفًا، إنما عامل أساسي في التنمية، وقد أصبح الآن مقبولا بشكل واسع أن الإعلام المستقل الجريء يلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، وجاء في كتاب «الحق في الإبلاغ» من إصدارات البنك الدولي لاثنين من حملة نوبل، أحدهما حاملها في الاقتصاد جوزيف ستيغليتز: «إن حرية الصحافة وحرية التعبير تخففان ليس من مخاطر سوء استخدام السلطة، بل تزيدان أيضا من فرص تلبية حاجات السكان الأساسية»[٢].

وهناك دلائل على أن الإعلام الحر يقود لتحسينات في دخل الفرد، ووفيات الأطفال، وتثقيف البالغين، كما أن الربط بين حرية وسائل الإعلام والتنمية يزيد من الضغوط نحو التغيير. لقد جاء في أحد التقارير الخاصة بمنظمة (مراسلون بلا حدود) حول حرية الإعلام في دول العالم: «تقع الدول العربية في مؤخرة القائمة، وتقع الدول الاسكندنافية في المقدمة، وتليها الدول الأكثر نموا وتقدما، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين حريات الإعلام والنمو الاقتصادي». وهناك اعتراف متزايد بالترابط بين الديمقراطية واحترم حقوق الإنسان ومكافحة الفساد والتنمية.

وربما يكون أفضل تصنيف معروف لمراحل التنمية هو التصنيف الذي طوره الاقتصادي الأميركي (والتر روستو) Walter Rostow في كتابه «مراحل النمو الاقتصادي»، ويرى روستو أن عملية التنمية يمكن تقسيمها إلى خمس مراحل هي: المجتمع التقليدي، تهيئة الظروف للانطلاق، الانطلاق في عملية تنمية دائمة، التوجه نحو النضج، ودخول عصر الاستهلاك الجماهيري الكبير وفي غالبية

(١) فيصل (غازي): **التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث**، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٣، ص٧٦.

(٢) الشاري (طارق): **مرجع سابق**، ص٢٦١.

مراحل هذا المشهد تقع كل من المجتمعات التقليدية والمجتمعات الحديثة على طرفي نقيض على منحنى التطور.

وينظر هذا النموذج إلى التنمية باعتبارها أمرا ينطلق من التركيبة التقليدية التي يفترض عدم قدرتها على مواكبة التغير الاجتماعي السريع أو تحقيق نمو اقتصادي كاف، أما الاتجاهات والقيم والعلاقات الاجتماعية الجديدة التي تدعم التغيير الاجتماعي فإنها تنقل باستمرار عبر وسائل الإعلام، بالإضافة إلى الأنظمة التعليمية. ولكي نفهم الدور الذي كان يفترض أن تقوم به وسائل الإعلام في التنمية وفقا لهذا النموذج فإنه من الضروري أن نلاحظ أن واحدا من أهم وأبرز ملامح النموذج كان فرضية أن التنمية يمكن أن تحل محل النمو الاقتصادي الذي اتبعته الدول الغربية وحققت من خلاله نموا سريعا، عن طريق الحافز الرأسمالي، والتصنيع المعتمد على التكنولوجيا[١].

لقد كان على الدول النامية وعلى مواطنيها وهي تناضل للانتقال من وضع الدول الهامشية إلى وضع الدول شبه الهامشية، ثم إلى وضع دول النخبة المركزية أن تتبنى قيم وشكل الدول الحديثة، وكان إدماج المجتمع في عمليات التحديث هو الدور البارز والمؤثر الذي أوكل لوسائل الإعلام القيام به. وفي هذا الإطار يقول احد الباحثين[٢]:

«من الواضح أن وسائل الإعلام المطبوعة تلعب دورا مركزيا في هذا الإطار، فقد عملت كوسيط في نقل الخبرات، وهو الأمر الذي كان له تأثير طويل المدى في تشكيل الهوية الوطنية، ووضع التنظيم الأساسي للعلاقات الاجتماعية، ومع تطور وسائل الإعلام أصبح بالإمكان فهم التنمية الذاتية والنظم الاجتماعية بما فيها النظم العالمية».

(١) L. Mcphail (Thomas): **الإعلام الدولي النظريات، الاتجاهات والملكية**، ترجمة: نصر (حسني)، الكندي (عبدالله)، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠١٢، ص٨٥.

(2)Rogers(Everett): **Modernization Among Peasants: The Impact Of Communication**, New York,1969, pp. 8-9.

وإلى حد ما فإن جيدنز كان يتوقع أن يقود التحديث حتما إلى قيام القرية العالمية حيث تكون أنظمة الإعلام قادرة على نقل الصور والبيانات والأصوات حول العالم باستخدام نفس التكنولوجيات وبنفس التأثير، وبالإيجاز، فقد نظر إلى التنمية على أنها: «نمط من التغير الاجتماعي الذي تقدم من خلاله الأفكار داخل النظام الاجتماعي من أجل تحقيق معدل أعلى من الدخل القومي ومستوى المعيشة»(١).

إن الإستراتيجية الإعلامية العمانية ما هي إلا جزء مكمل للإستراتيجية الشاملة للدولة التي تسعى إلى تحقيق الأهداف النبيلة المرتبطة ببناء الدولة العصرية على أرض السلطنة. كما أن هذه الإستراتيجية تمثل خطة شاملة لما يراد أن يعمل وينجز، وهي رؤية مستقبلية تحقق استمرارية الدور الحيوي لوسائل الإعلام في التنمية والبناء، ولذلك تستمد مقوماتها مما يلي:

- الدعوة السامية للسلطان قابوس لقيام وسائل الإعلام بالدور الأساسي في تنمية قدرات المواطن وتوعيته بدوره الأساسي في البناء والتنمية.

- إثراء منجزات النهضة وتوسيع آفاقها والمساهمة في تهيئة المجتمع بما يتوافق ومتطلبات العصر وتحدياته.

- تعميق تجربة المشاركة الوطنية في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية في مجال الشورى.

- تأصيل مبدأ الاعتماد على الذات والعمل المتواصل والإبداع والعطاء الصادق المخلص في بناء المجتمع.

- المساهمة في إعداد وتهيئة الموارد البشرية لصالح التنمية والاستقرار والتقدم في المجتمع.

(١) L. Mcphail (Thomas): مرجع سبق ذكره، ص٨٦.

أهـداف الإستراتيجية :

١-الصعيد السياسي:

يمثل الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في المجال السياسي أحد المحاور الأساسية لهذه الإستراتيجية انطلاقا من طبيعة الأهداف السياسية التي تسعى القيادة الحكيمة إلى تحقيقها.

والإعلام العماني منذ السنوات الأولى من النهضة المباركة شارك في مسيرة البناء والتنمية الوطنية.

وقد شكل عام ١٩٧٠م الانطلاقة الأساسية لإنهاء مرحلة عدم الاستقرار السياسي والعزلة الإقليمية والدولية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي وبداية لمرحلة البناء وتثبيت الوحدة الوطنية وإقامة دولة عصرية.. وفي هذا السياق كان دور الأجهزة الإعلامية حيويا لتحقيق هذه الأهداف.

من هنا فإن الأهداف السياسية التي تسعى هذه الإستراتيجية إلى تحقيقها في المجال السياسي تتمثل فيما يلي:

- تسليط الضوء على خطط الدولة وانجازاتها وتوجهاتها وأنشطتها، وتتمثل الدولة في شخص قابوس بن سعيد وحكومته.

- تعزيز الانتماء الوطني من خلال ربط المواطنين بتاريخهم وتراثهم وحاضرهم بما يؤدي إلى الحفاظ على الاستقرار السياسي وصيانة المستقبل.

- نشر وتعزيز قيم الوحدة الوطنية وغرس مفهومها المعاصر؛ فالمواطنة لا تعنى فقط على حمل الجنسية أو بطاقة الهوية، وإنما تقوم على معايشة قضايا الوطن والإخلاص في خدمة أهدافه العليا.

- تعزيز وترسيخ قيم ومفهوم المشاركة القائمة على التسامح والحوار ورفض التطرف في الرأي.

- تعزيز انتماء سلطنة عمان إسلاميا وعربياً، وتأكيد دورها القومي.

- تأكيد التزام السلطنة بميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الشرعية الدولية.

- تعزيز مفهوم المبادئ الأساسية التي تنتهجها السلطنة في تعاملها مع الدول والمتمثلة في:

أ - المساهمة في تحقيق السلم والاستقرار على كافة المستويات الإقليمية والدولية.

ب - الإيمان بمبادئ التعايش السلمي بين جميع الدول والشعوب.

ج - الاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية، وحسن الجوار بين الدول المتجاورة.

د - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وعدم قبول هذا التدخل من أحد.

هـ - الحرص على القيام بدور بنَّاء على الساحة الدولية.

و - الدعوة إلى حل جميع القضايا والمشكلات التي تنشأ بين الدول بالطرق السلمية.

٢-تنمويــــــــــا:

هناك وظائف للإعلام في التنمية الشاملة[١]:

١. **وظيفة المراقب**: أي اكتشاف الآفاق وإعداد التقارير عن الأخطار والعوائق التي تواجه المجتمع.

٢. **الوظيفة السياسية**: وتتم من خلال المعلومات حيث يمكن اتخاذ

(١) المشاقبة (بسام عبد الرحمن): **نظريات الإعلام**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص٥١.

القرارات المتعلقة بالسياسة، وكذلك يمكن أن يتم اتخاذ القـرارات القياديـة، وأن يتم إصدار التشريعات.

٣. **دور المعلم**: وذلك من خـلال تنشـئة أفـراد المجتمـع الجـدد بإمـدادهم بالمهارات والمعتقدات التي يقدرها المجتمع[١].

من أهم وسائل التنمية في عمان ،الإذاعة المسموعة وكانـت ضـرورة لإنجـاح عملية التنمية القومية والمحلية معـا، فهـدف هـذه الوسـائل الإعلاميـة أن تكـون صورة للتلاحم بين أفراد المجتمع الواحـد داخـل المنطقـة الجغرافيـة والإداريـة الواحدة، وهي المرآة التي تعكـس كـل متطلبـات الفئـات مـن مختلـف طبقـات الشعب، لأن الوطن يحتاج إلى توفر القوى الشعبية في المجتمعات المحلية للقيـام بالخدمات المحلية والإقليمية، وبالتنمية المحليـة والإقليميـة، وفي الوقـت نفسـه يحتاج إلى الأجهزة المركزية الحكومية على المستوى القومي العام[٢].

ويمكن تصنيف مشكلات التنمية من منظور إمكانية مساهمة الإذاعـة العمانيـة في مواجهتها إلى ثلاثة نماذج رئيسة[٣]:

أولا: مشكلات ذات طبيعـة إسـتراتيجية تتـرك مواجهتهـا للجهـات المعنيـة، ويقتصر دور الإعلام فيها على الإعلام عن الأنشـطة المختلفـة التـي تـتم في شـأن معالجتها، ومثال ذلك: المشكلات المتصلة بانخفاض مستوى الـدخل الفـردي، وتركز الصناعة في أماكن معينة، وتوفير الخدمات اللازمة للصـناعة، ودور الإدارة المحلية في مواجهة هذه المشكلات، وتوضيح العلاقة بين أجهزة الحكم المحـلي والحكومة المركزية، فيما يتصـل بالمسـائل الاقتصـادية المختلفـة والمشـكلات

(١) رشتي (جيهان أحمد): **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، مرجع سابق، ص٣٥٦.

(٢) المسـلمي (إبـراهيم عبـد الله): **الراديـو والتليفزيـون وتنميـة المجتمـع المحلـي**، العربـي للنشـر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤٩.

(٣) جابر (سامية محمد): **الاتصال الجماهيري والمجتمـع الحـديث: النظريـة والتطبيـق**، دار المعرفـة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ص ٣٠٣-٣٠٤.

الإدارية والتنظيمية العديدة.

ثانيا: مشكلات تستطيع الإذاعة معاونة الأجهزة الإدارية المسؤولة أصلا عن مواجهتها، فيكون دور الإذاعة فيها دور المساعد والمعاون، وليس الدور الأصيل والذي تقع مسؤوليته على أجهزة أخرى متخصصة. ومن الأمثلة على هذه المشكلات: رفع مستوى الخدمات التعليمية الموجهة لطلبة المدارس وتلك الموجهة للكبار، بما في ذلك محو الأمية والتدريب المهني والتثقيف النسائي.

ثالثا: مشكلات يمكن أن تقوم فيها الإذاعة بدور أصيل، لا تعتمد فيها على غيرها من الأجهزة، وإن كانت فعاليتها فيه تتوقف على درجة التنسيق مع الأجهزة الأخرى المعنية، ويدخل في ذلك دور الإذاعة في الإقناع بالقيم الجديدة، وهجر القيم المتخلفة، وفي التوعية الصحية والاجتماعية والسياسية، وحفز الجهود على المشاركة العامة، وكذلك دورها في رفع المستوى الثقافي العام.

ومن ذلك تتضح لنا الآمال المعقودة على الإعلام، لأن قوة الناس وعزيمتهم وأمانتهم ونزاهتهم، هي أمور لا تتحقق إلا عن طريق الإعلام ذاته، إن الدول النامية في حاجة إلى إعلام يواكب ويساند خططها الإنمائية، ويعمل على خلق المشاركة من جانب أفرادها في عملية التنمية، فهو السبيل لنشر المعرفة بخطط الدولة، وهو الذي يؤكد الرغبة في التغيير، وينمي اهتمام الناس بتغيير مجتمعهم[١].

وهذا ما دفع «ولبورشرام» إلى القول بأهمية الدور المهم الذي يمكن أن تقوم به أجهزة الإعلام في التنمية، وكيف أن الاهتمام بالنظم الخاصة بالاتصال هي ضرورة من ضرورات تقدم المجتمع، وأن البلدان الحديثة والناهضة يهمها بنوع خاص في تنمية إعلامها ناحية معينة، وقد ضرب «شرام» المثل بوسائل الإعلام والاتصال المحلية، حيث إنها عظيمة الأهمية في التنمية الاقتصادية

(١) مرزوق (يوسف): **الإذاعة الإقليمية وتحقيق أهداف التنمية**، مرجع سبق ذكره، ص٢١.

والاجتماعية[١].

وفي هذا المجال الخاص بإنجاح دور الراديو في تنمية المجتمع أمكن الاستفادة «بنوادي الاستماع والمشاهدة الجماعية» في عمان، وهي التي يتم فيها تقديم برنامج إذاعي (أو عرض برنامج تليفزيوني) على مجموعة من المستمعين أو المشاهدين يعقبه مناقشة في مضمون هذا البرنامج، وتقديم إجابات على كافة الاستفسارات المتعلقة بجوانبه المختلفة، فلقد أثبتت التجارب أن هذه النوادي لها ميزة خاصة، وهي أن ديناميكية الجماعة تخلق سلسلة من ردود الفعل والمحاكاة والمنافسة والمواجهات التي من شأنها تقوية وزيادة الوعي العام بالمشكلات وحلولها، كما أكدت التجارب أن مثل هذه الندوات بالمواجهات، تمثل عملا وطنيًا من الطراز الأول، وعملا مستمرا باستمرار الحياة في المجتمع المحلي.

ويمكن لنوادي الاستماع (والمشاهدة) تحقيق الأهداف التالية[٢]:

١. توفير الإعلام والتعليم للجمهور المحلي عامة بكل فئاته.

٢. الحث والمساعدة على اتخاذ القرار من جانب الجماهير المحلية المختارة.

٣. تدريب المجموعات المتخصصة في هذا الموضوع.

٤. كفالة إرشاد سليم عن بعض العاملين الميدانيين المنخرطين في المشروع الإعلامي.

٥. المساعدة على تحقيق تدفق المعلومات من كلا الاتجاهين، والاتصال

---

(١) ولبورشرام: **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ترجمة: فتحي (محمد)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص٣٣٧.

(٢) حاتم (محمد عبد القادر): **ديمقراطية الإعلام والاتصال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦٩.

المتبادل بين عامة الجمهور والقائمين على البرنامج الإعلامي.

إن جماعات المشاهدة والاستماع كانت ضرورية لمناقشة ما يتم إذاعته أو مشاهداته في الراديو (أو التليفزيون)، وتتحول إلى وسيلة ديمقراطية لترسيخ المعاني التي حملتها برامجها وتقييمها، وهي إثراء ثقافي عن طريق مناقشة الكتب الجديدة مثلا.

والمساهمة في تهيئة الموارد البشرية لصالح خطط التنمية انطلاقا من مبدأ الاعتماد على الذات وتعميق أسس التكامل والتكافل الاجتماعي وبما يحقق التوافق المتوازن بين الأصالة والمعاصرة.

وهناك عوامل تساعد وتساهم في زيادة قدرة وسائل الإعلام على التأثير على المجتمع، وقد لعبت هذه الوسائل دورا كبيرا في التأثير على المجتمع العماني[١]:

١. اتساع نطاق وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري بشكل عام حيث يمتلك رجال الإعلام القدرة على الوصول للجماهير من خلال العديد من وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري كالصحف والكتب والأفلام والإذاعات.

٢. مكانة وسائل الإعلام أي أن المهنة الإعلامية تضفي على القائمين بها المكانة الاجتماعية، فهي تساعد على شهرة الفرد من خلال ذكره أو إضفاء الثناء عليه، وفي الحقيقة أن مجرد ذكر الشخص من جانب وسائل الإعلام يساهم في إبراز مكانة ذلك الفرد.

(١) المشاقبة (بسام عبد الرحمن): **مرجع سابق**، ص ص٥١-٥٢.

المبحث الثاني

الاستراتيجية الإعلامية العمانية على الصعيد الاقتصادي والثقافي والتعليمي

ركزت مسيرة التنمية في السلطنة منذ بداية النهضة الحديثة على إحداث نمو وتنمية حقيقية في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، شملت الدخل الوطني، ونمو عوامل الإنتاج، وارتفاع متوسط الدخل الفردي، وانتشار الخدمات الأساسية مثل التعليم والمواصلات والإعلام والصحة، كما أدت عملية التغيير إلى نمو حجم السكان، وتضييق الفجوة في مستويات المعيشة بدرجة ملحوظة.

وقد تبنت خطط التنمية المستدامة في السلطنة مقولة السلطان قابوس بأن الإنسان هو صانع التنمية وهدفها، فالإنسان في التنمية المستدامة هو الوسيلة والغاية معا، وهو الأداة والهدف لكل تنمية بشرية واقتصادية شاملة ومستدامة، طالت التنمية المستدامة الشاملة والعادلة، جميع جوانب الحياة العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها بدرجة عالية من الشفافية.

ووضعت الإستراتيجية العمانية للتنمية البشرية على رأس أهدافها حياة العمانيين وتحضير الأجيال المتعاقبة لغد أفضل، وذلك من خلال تحقيق معدل نمو سكاني يتناسب مع مقتضيات التنمية المستدامة، وتحسين نوعية الحياة، وتوفير خدمات الرعاية الصحية العالية الجودة لجميع أفراد المجتمع العماني، وحمايتهم من الأوبئة والأمراض المعدية، وتحسين ظروف التغذية وأنماط الاستهلاك لديهم.

وشددت إستراتيجية التنمية السكانية على ترشيد النزوح من القرى إلى المدن، والتوزيع السكاني المتوازن بالتوازن مع الموارد الاقتصادية والطبيعية لضمان

التنمية المستدامة. وتبنت على الدوام سياسة تعزيز «التعمين» لإيجاد فرص عمل لجميع العمانيين، وترشيد استقدام القوى العاملة الوافدة، وتحفيز أصحاب العمل على تشغيل القوى العمانية ذات الكفاءة والإنتاجية العالية، وتكثيف برامج التدريب والتأهيل لتنمية الموارد البشرية ورفع الكفاءة الإنتاجية لدى العمال العمانيين[١]، وتمكين المرأة من تعزيز مساهماتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحماية حقوقها الدستورية.

وخلال العقود الثلاثة الماضية قامت وسائل الإعلام بوظيفة التعبئة التنموية من خلال التركيز على شرح مشاريع التنمية، وأهدافها، وبث الطموح والهمم لدى المواطن للمشاركة في تلك الخطط باعتبار أن التنمية هي إرادة ونشاط مجتمعي يساهم جميع أفراده فيه كلٌّ حسب قدراته.

وإذا كان الإعلام العماني قد ساهم في السابق في تحقيق ذلك الإنجاز من خلال دعم التنمية وأهدافها ومساندة جهود الاستقرار والعيش الكريم لأفراد المجتمع فإن السنوات القادمة خلال القرن الواحد والعشرين تحتم وتلقي عليه مسؤولية أكثر أهمية بسبب ظروف المتغيرات الدولية من جهة والنمو الكبير الذي تم في وسائل الاتصال التقنية من جهة أخرى.

وتكمن هذه الأهمية في التنمية بحد ذاتها بالسلطنة حيث تعتبر محورا للأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الهادفة إلى إحداث تغييرات في البيئة عن طريق إنشاء علاقات جديدة بين هذه الأنشطة وبين الموارد الاقتصادية وإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في الإنتاج وما يتبع ذلك من تغيير في التركيب الاجتماعي، وفي القيم التقليدية ذات الصلة بالإنتاج وتنظيم الحياة، وفي علاقة الفرد والمجتمع بالمؤسسات السياسية والحكومة بصورة عامة.

وانطلاقا من أن العنصر البشري هو الرأسمال الأكبر في عُمَان شددت الخطب

---

(١) ضاهر (مسعود): **سلطنة عمان أربعون عاما من التنمية المستدامة ١٩٧٠-٢٠١٠**، دار الفارابي، لبنان، ٢٠١٠، ص٣٣.

السلطانية وخطط التنمية المستدامة على ضرورة الاستثمار في الإنسان العماني وتدريبه وتعليمه ورفع مستوى وعيه بما يعود على المؤسسة التي يعمل بها وعلى السلطنة من فائدة كبيرة، فالإنسان العماني قيمة مضافة لكل رأسمال يعود بالنفع على الفرد والجماعة والمؤسسات والوطن.

وعلي هدي هذه الرؤية الإنسانية السلمية دعت الحكومة جميع العمانيين للانخراط المباشر في عملية الإنتاج، وطالبت القطاع الخاص بدعم العامل العماني بكل الوسائل الممكنة في مختلف المجالات وعلي جميع الأصعدة، وأصبح حب العمل مكونا أساسيا من مكونات الوعي لدى الإنسان العماني المحب لأسرته ووطنه، لذا أكد السلطان قابوس مرارا على أهمية العمل في بناء الشخصية المتوازنة لدى العمانيين «ندرب أبناءنا ونؤهلهم ليأخذوا مكانهم في مواقعهم في العمل وقد تسلحوا بالمؤهلات والخبرات الكافية التي تتطلبها تلك الأعمال على الوجه الأكمل. وفي اعتقادنا أن هذه التسهيلات وهذه التوجيهات سيكون لها الأثر الطيب على اقتصاد البلاد، ونحن ندعو دوما إلى النهوض بالموارد البشرية، وتطوير قدراتها العلمية ومهاراتها الفنية، وذلك لمقابلة حاجة المجتمع الملحة، وتوفير الفرص التي تمكن الموارد البشرية من الإسهام بكل طاقاتها في مسيرة النهضة، التي شهدتها عمان في مختلف مجالات الحياة»[١].

أ - في المجال الاقتصادي:

الإعلام الاقتصادي هو نمط من أنماط الإعلام المتخصص، فهو المحرك الأساسي لعملية التكتلات والتجمعات والأحلاف العالمية، وهو المحدد لقوة الدول والأمم والمجموعات الاقتصادية حيث تمكن من تعزيز المنافسة والجدوى والعائد المالي والمردود الاقتصادي الذي يسهم بدور أساسي في الحياة الاقتصادية والدولية والاجتماعية والمحلية[٢].

(١) ضاهر (مسعود): **مرجع سابق**، ص٣٥.

(٢) عبد الجبار (حسين): **اتجاهات الإعلام المعاصر**، دار أسامة، عمان، ١٩٨٦، ص١٣٨.

والإعـلام الاقتصـادي يقـوم بعـدد مـن الوظـائف منهـا دفـع عجلـة التنميـة الاقتصادية وتوفير المعلومات لعامـة الجمهـور وللمتخصصـين حـول الأوضـاع الاقتصادية العالمية والقومية والمحلية، والتعريف بالحركـة الاسـتثمارية في كافـة المجالات، بالإضافة إلى دوره المتميـز في إعـلاء شـأن التنميـة الشـاملة وخاصـة الاقتصادية[١]، وهذا ما تقوم به سلطنة عمان في تطبيقها الاسـتراتيجية الإعلاميـة، فيقوم الإعلام الاقتصادي العماني على:

١) إبراز السياسة الاقتصادية للدولة من خلال إعلام المـواطنين بمرتكزاتهـا، وتعريف الرأي العام بتوجهاتها الأساسية.

٢) تقديم خطط التنمية، وشرح أهدافها، والإمكانيات المتاحة لهـا، والنتـائج المرجوة منها، والأدوار التي يجب أن يقوم بها المواطنون لإنجاز تلك الأهداف.

٣) تأكيد قيمة العمل والإنتاج لدى المواطنين وخاصة الشباب، والعمل عـلى ترسيخ مفهوم أن المفاضلة بين الناس تقوم على العمل الجاد، وتأكيد احترام جميـع المهن والأعمال.

٤) تنمية شعور المواطنين بأهمية الزراعة والصيد والثروة الحيوانيـة باعتبارهـا تسـاهم في تحقيـق سياسـة الدولـة السـاعية إلى تنـوع مصـادر الـدخل الـوطني، وباعتبارها مهنا توفر فرصا عديدة للعمل المنتج والعيش الكريم.

٥) تأكيـد أهميـة الحفـاظ عـلى مصـادر الثـروة المائيـة وترشـيد اسـتهلاكها واستغلالها بما يتفق وندرتها وتكاليف استخراجها والحاجة إليهـا لـدعم مصـادر الدخل الوطني.

٦) تأكيد أهمية التصـنيع، وتشـجيع القطـاع الخـاص عـلى الـدخول في دائـرة الصناعات الإنتاجية والصناعات الصغيرة، وتأكيد أهمية الحرف التقليدية المرتبطة بالمجتمع باعتبارها سِمة من سمات المجتمع العماني ومصدرا من مصادر الدخل

(١) المشاقبة (بسام عبد الرحمن): **مرجع سابق**، ص٦٧.

الوطني.

٧) الاستفادة من إمكانيات السلطنة الجغرافية بتشجيع قيام بنية سياحية تساهم في تنويع مصادر الدخل الوطني.

٨) إبراز الآثار السلبية لممارسة أنشطة تجارية واقتصادية تعوق عملية التنمية: كالتجارة المستترة، والاعتماد الكلي على العمالة الوافدة.

٩) مواجهة الأنماط السلوكية السلبية التي تضر بالاقتصاد الوطني كالسلوك الاستهلاكي المفرط، والضعف في معدل الأداء الإنتاجي.

١٠) تعميق الوعي بأهمية قيام اقتصاد وطني يقوم على مبدأ الاعتماد على الذات والتنمية الشاملة في مسؤولية البناء.

١١) المساهمة في توجيه القطاع الخاص نحو إيجاد فرص عمل إنتاجية، والمساهمة في تنويع مصادر الدخل القومي.

وهذه السياسة الاقتصادية تبدو واضحة في صحافة وإذاعة وتليفزيون سلطنة عمان بصفة عامة من ناحية ومن خلال توظيفها للمقالات والتحليلات السياسية في صحف عمان والوطن والبرامج بصفة عامة والمسلسلات والأغاني وغيرها من الرسائل الإعلامية في إذاعة وتليفزيون سلطنة عمان من ناحية أخرى، بالإضافة إلى الاهتمام بالإعلام الاقتصادي المتخصص على النحو التالي:

١- في صحف ومجلات السلطنة تخصص «**جريدة عمان**» صفحة يومية بعنوان «شؤون اقتصادية» وأخرى أسبوعية تصدر يوم السبت عن الاقتصاد العماني، بالإضافة إلى الاهتمام بالزراعة والأسماك عن طريق تخصيص «**جريدة عمان**» صفحة كاملة عن الزراعة يوم الأربعاء، وتنشر صحف عمان يوميا إعلانات توعية بأهمية الثروة المائية والحفاظ عليها، فقد نشرت خلال فترة الدراسة ٥٧ موضوعا عن نقص المياه وتلوثها، منها ٤٨ إعلان توعية بجريدتي «**عمان والوطن**»[(١)].

(١) العبد (عاطف عدلي): **الإعلام العماني وقضايا البيئة**، مرجع سابق، ص ص ١٢٩-١٣٠.

٢- وتقدم إذاعة سلطنة عمان تقريرا اقتصاديا يوميا، وعددا من البرامج التي تساهم في الاهتمام بالزراعة مثل «**عمان الخضراء**» الذي يتحدث عن أهمية الثروة الزراعية وإرشاد المزارعين بكيفية قطف الثمار بالطرق الحديثة، بالإضافة إلى البرامج الإذاعية التي تهتم بالحفاظ على مصادر الثروة المائية من خلال برامجها المختلفة، بالإضافة إلى البرامج التي تهتم بأهمية الصناعة في العالم للحث على التصنيع بطريق غير مباشر- مثل برنامج «**الصناعة في العالم**» الذي يقدم بشكل درامي ويتحدث عن تطور الصناعة في العالم منذ بدايات الصناعات، إلى مرحلة التوسع فيها، إضافة إلى استعراض بعض الصناعات التي تكتسب أهمية وعراقة وشهرة عالية.

وتقدم كذلك برنامج: «**الصناعة في بلادي**» الذي يلقي الضوء على الصناعات العمانية يومي الاثنين والثلاثاء، ويستعرض البرامج الصناعية الوطنية العمانية، ويثير أسئلة خاصة «بالتعمين» من خلال الوظائف والمجالات المتعلقة بهذه الصناعات وإبراز أهمية الإنتاج المحلي لتشجيع الصناعات المحلية والتي لا تقل عن مثيلاتها من حيث الجودة والمواصفات. ويتضمن هذا البرنامج لقاءات مع أصحاب المصانع والمسؤولين عنها والعاملين بها.

٣- وتليفزيون سلطنة عمان يقدم عددا من البرامج التي تخدم الاقتصاد منها رسالة سوق مسقط، بالإضافة إلى «**برنامج عمانيّات**» الذي يتناول مختلف الأنشطة والفعاليات العمانية في مجالات متنوعة، بالإضافة إلى الإعلانات الإرشادية التي تحث على ترشيد استهلاك المياه مثل برامج: «**عمانيات**» «**نحو حياة أفضل**»، «**البلدية والمواطن**»، بالإضافة إلى البرامج التنموية التي تتناول قضايا الصناعة من خلال فقراتها منها برنامج «**هذا المساء**» وبرنامج «**صنع في عمان**».

ب - المجال الاجتماعي:

تسعى الإستراتيجية الإعلامية في المجال الاجتماعي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١) ربط عملية التنمية الاجتماعية بسياسات الدولة الرامية إلى إعداد وتهيئة القوى البشرية لتحقيق أهداف التنمية.

٢) تعزيز قيم التكامل الاجتماعي من خلال تنمية إحساس المواطن بأنه جزء من كيان المجتمع لا ينفصل عنه، وأنَّ أي جهد يبذله تعود نتائجه بالخير على المجتمع وأسرته وشخصه ونبذ التصرفات الفردية التي تفضل المصلحة الذاتية على المصلحة العامة.

٣) ترسيخ الإيمان بالقيم التي تؤكد العدالة في تنظيم العلاقات بين المواطنين وتحديد الواجبات والالتزامات والحقوق دون تمييز أو تفرقة.

٤) تحمل المسؤولية الجماعية من جانب الأفراد، وألا يكونوا مجرد متفرجين أو متلقين بل مشاركين وبفعالية للاستفادة من كافة إمكانياتهم العملية والفكرية.

٥) إبراز ودعم الجهود الذاتية الخيرية التطوعية باعتبارها سمة من سمات المجتمعات المدنية الحديثة التي تؤدي إلى تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي.

٦) التأكيد على القيم الاجتماعية النبيلة كالتسامح والعدل والمساواة والتي تقف حائلا دون تسلل أنماط من الظواهر الغريبة على المجتمع كالتطرف أو التعصب الطائفي.

٧) حثّ المجتمع على تشجيع التحاق الشباب بالتعليم المهني والفني واعتباره أساسا هاما في بناء المجتمع.

٨) توجيه النشاط الإعلامي ليكون ملتقى للحوار المستمر والمنظم حول مسيرة التنمية الاجتماعية، على أن يكون هذا الحوار بين الأجهزة المعنية بالتخطيط والتنفيذ والمتابعة، وعلى أن يوجه هذا الحوار إلى:

- التأكيد على مسؤولية المواطن في نجاح التنمية.

- مواجهة الكسل وعدم الإنتاج والاتكالية وإضاعة الوقت فيما لا ينفع أو

يفيد.

- التركيز على توزيع المسؤولية الوطنية في التنمية باعتبارها نشاطا شاملا.

- تحقيق الاستفادة القصوى من دور المرأة ومساهمتها في التنمية بدون افتعال.

٩) نشر التوعية الصحية في مختلف المجالات وحملات النظافة باعتبارها خط الدفاع الأول ضد الإصابة بالأمراض، وبث البرامج الخاصة بالتغذية الصحية، وحث الشباب على مزاولة الرياضة لدورها في بناء الجسم السليم.

١٠) المساهمة في مواجهة المشاعر والسلوكيات التي تؤدي بالشباب إلى اليأس والاستسلام بعد فشل أو تجارب سلبية تؤدي في النهاية إلى كبت روح المبادرة والتفاؤل وتعميق عقدة الفشل والسلبية.

إذ تقدم جرائد ومجلات السلطنة العديد من المضامين التي توضح دور الإعلام العماني في المجال الاجتماعي، وتدعو إلى تدعيم الأهداف الايجابية، وغرس القيم الايجابية، ونبذ السلوكيات الضارة، كما تقدم إذاعة سلطنة عمان عدة برامج تساهم في تحقيق تلك الأهداف وخاصة من خلال برنامج «مواقف اجتماعية» الذي يذاع من إذاعة سلطنة عمان يومي الجمعة والسبت، وهو برنامج درامي أسبوعي يتحدث في كل حلقة عن أحد المواقف الاجتماعية وبعض السلوكيات غير الجيد في المجتمع من خلال حوارات درامية، والبرنامج الأسبوعي «أعمدة السعادة»، والبرنامج اليومي «مسألة شخصية» الذي يذاع لمدة عشر دقائق، ويتحدث عن بعض الظواهر السلبية في المجتمع، والتي يعتبرها بعض الأشخاص الذين يمارسونها مسألة شخصية رغم أن لها آثارها السلبية على المجتمع[١].

(١) العبد (عاطف): **دراسات في الإعلام العماني، مرجع سابق**، ص١٣٤.

ج - في المجال الثقافي والتعليمي:

تسعى الإستراتيجية الإعلامية في المجال الثقافي والتعليمي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١) نشر الثقافة بهدف الارتفاع بالمستوى الثقافي العام، مع التركيز على مقومات الثقافة العمانية قديمها وحديثها بما يرسخ الانتماء الوطني.

٢) الاهتمام بالثقافة واللغة العربية باعتبارها الإطار الشامل الذي يعبر عن أصالة المجتمع العماني وارتباطه بأمته العربية.

٣) التعريف بالدور والإنتاج الثقافي في كافة المجالات الأدبية والعلمية والفنية ومناقشته لإثراء حركة النقد الثقافي، وتقديم الفنون المختلفة، وتنمية المهارات والهوايات المفيدة.

٤) مراعاة التنوع في المصادر الثقافية، والاهتمام بعنصر الاختيار منها بما يتلاءم وأهداف وقيم وأخلاقيات المجتمع العُماني.

٥) الاهتمام بثقافة الطفل والمرأة والشباب، وتلبية احتياجاتهم الثقافية في إطار مجتمعهم وحدود مقوماته.

٦) مواكبة الأحداث والمناسبات الأدبية والفنية والعلمية المحلية والعربية والإسلامية والعالمية، وإبراز وتوثيق تلك الأنشطة بما يخدم الدور الثقافي في المجتمع.

٧) حث المجتمع العماني على التعليم من أجل المعرفة الذاتية والفصل بين ذلك ومتطلبات الوظيفة.

٨) الاهتمام بالمبدعين، وتشجيعهم، وإبراز إنتاجهم من خلال وسائل الإعلام بصفة عامة.

ونظرا لزيادة المعرفة البشرية والتي جعلت الإنسان يلهث جريا وراء

مكتشفات العلماء وصارت التكنولوجيا الحديثة ضرورة لحياة الإنسان بصورة فاقت كل الخيال تساءل خبراء الإعلام مع رجال التربية والتعليم عن إمكانية قيام المدرسة بإعداد الأبناء الذين يتعلمون اليوم لمواجهة العالم الذي سوف يعيشون فيه بعد سنوات، ما دامت معرفة الإنسان تتطور بسرعة مخيفة تجعل منها تاريخا قديما في مدى سنوات تعد على أصابع اليد الواحدة.

ولذلك اتجه النظر إلى التليفزيون في سلطنة عمان على أساس أنه وسيلة إعلامية تجمع بين الصوت والصورة، وتهدف فلسفة التليفزيون التعليمي إلى[١]:

أولا: تقديم البرامج التعليمية التي تقدَّم إلى عامة الشعب بما في ذلك برامج محو أمية الكبار، أو لرفع مستويات المِهَن الفنية المختلفة.

ثانيا: البرامج التعليمية التي تقدم دراسة في خدمة المدارس المحلية وفي مراكز الكبار، حيث يستطيع العمال الحصول على التدريب الذي تتطلبه المؤسسات التي يعملون فيها، وإقامة المدارس التليفزيونية في الأماكن النائية، بما يحقق في النهاية نموًّا اقتصاديًّا واجتماعيًّا.

وقد اهتمت كثير من الدول العربية بالبرامج التعليمية في التلفزيون - وكانت الأردن من أوائل هذه الدول - ولجميع المستويات معتمدة على الأسلوب العلمي في التعليم المباشر والتعليم الذاتي، بالتعاون مع وزارة التعليم والهيئات الثقافة الأخرى، وباستخدام الخبرات الأجنبية الدولية التي كان لها السبق في هذا المجال مثل منظمة «اليونسكو» وهيئة الإذاعة البريطانية، كما أنشأت السودان قسما للتليفزيون التعليمي ١٩٦٤، وقامت دولة الإمارات العربية بإدخال التليفزيون التعليمي منذ عام ١٩٧٠ سواء كان لتقديم البرامج التعليمية لطلبة المدارس أو لمحو الأمية وتعليم الكبار[٢].

(١) أحمد (محمد عبد القادر): **دور الإعلام في التنمية**، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٤٨.

(٢) المسلمي (إبراهيم عبد الله): **نشأة وسائل الإعلام**، مرجع سابق، ص٤١٢.

وقامت سلطنة عمان باستخدام التليفزيون في التعليم منذ عام ١٩٧١، وبث برامج محو الأمية التي تستهدف تعليم القراءة والكتابة والحساب وإثارة دوافع المواطنين ودفعهم للتعليم. كما اهتمت الكويت بالبرامج التعليمية، وقد استدعت وزارة التربية بها خبيرين أمريكيين في سنة ١٩٦٣ لوضع دراسة ميدانية وتقدير مدى ما تحتاجه الكويت من عون في العملية التعليمية عن طريق التليفزيون، واستمرت الدراسات ثم الإنشاءات في إدارة الوسائل التعليمية، حتى كانت بداية إنتاج البرامج التعليمية، في فبراير ١٩٧٣، كما قدم تليفزيون عدن (اليمن الجنوبي) تجربتين للبرامج التعليمية للمدارس ولبرامج محو الأمية في القراءة والكتابة للمبتدئين، وهذا ما يهتم به أيضا التليفزيون الليبي[١].

ويتضح دور الإعلام العماني في المجالات الثقافية والعلمية والتعليمية فيما يلي:

١. صحف ومجلات سلطنة عمان: تحاول الصحف والمجلات العمانية تحقيق هذا الهدف حينما تُفرد الملاحق الأسبوعية للثقافة بمفهومها الشامل مثل ملحق عمان الثقافي وملحق الوطن الثقافي، وأيضا الاهتمام بالإنتاج العماني في مجال الأدب وتقدم إبداعات العمانيين في ملاحقها الثقافية، وتهتم بالأدب الشعبي، وأيضا تهتم وسائل الإعلام العمانية بتثقيف الطفل العماني وتلبية احتياجاته، فنجد «**صحيفة عمان**» تخصص صفحات للطفل مثل صفحة حديقة الطفل وصفحة «**دنيا الأطفال**».

وتهتم أيضا بتقديم صفحات للمرأة تستهدف تعريف المرأة بالقضايا والموضوعات الاجتماعية كالمعاملات الزوجية والمشكلات والترابط الأسري وأهميته والمجاملات الاجتماعية ونشر القيم الايجابية لطاعة الأبناء للإباء والدعوة إلى تعليم المرأة أو مواصلة تعليمها، وتقدم «**صحيفة عمان**» صفحة للأسرة مرتين أسبوعيا وتقدم جريدة الوطن صفحة «**المرأة والطفل**».

(١) الحلواني (ماجي): **النظم الإذاعية في الدول العربية، مرجع سابق**، ص١٦.

٢. إذاعة سلطنة عمان: تقدم العديد من البرامج الثقافية العامة التي تساهم في تحقيق ذلك ومنها برنامج «أسماء في العلم والأدب» والذي يتحدث عن مشاهير الأسماء في المجالات العلمية والأدبية. وبرنامج: «**من عيون الشعر الإسلامي**» لمدة ربع ساعة أسبوعيا، ويتناول أشهر القصائد في الشعر الإسلامي عبر العصور المختلفة، وكذلك برنامج «**قصص النساء في القرآن الكريم**» والذي يتناول لمدة نصف ساعة أسبوعيا قصة إحدى النساء اللاتي ورد ذكرهن في القرآن الكريم. ويهتم الإعلام العماني باللغة العربية باعتبارها الإطار الشامل الذي يعبر عن أصالة المجتمع العماني. وتذيع إذاعة سلطنة عمان العديد من البرامج لتحقيق ذلك منها البرنامج اليومي: «قل ولا تقل» لمدة خمس دقائق، ويتناول البرنامج في كل حلقة خطأ لغويا.

بالإضافة إلى قيام إذاعة سلطنة عمان بتقديم العديد من البرامج التي تخدم الثقافة العلمية ومنها برنامج: «الصحة للجميع» الذي يعتمد على إجراء المقابلات الإذاعية مع الأطباء، كما يقدم المعلومات الصحية التي تفيد المستمع، كما تقدم برنامج: «العلم والطب» الذي يتناول أحدث الدراسات والأبحاث العلمية في مجال الطب، بالإضافة إلى إبراز أهم المخترعات العلمية والطبية من أجهزة وعقاقير وطرق علاجية حديثة.

وتهتم إذاعة سلطنة عمان بالمرأة فتقدم برنامجا يوميا بعنوان «عالم الأسرة» وبرنامج «مجلة المرأة» الأسبوعي الذي يحتوي على البحوث العلمية والطبية والخاصة بالأسرة، ويتناول أساليب التربية الحديثة للطفل، ويتضمن لقاءات مختلفة مع النساء العمانيات. كما تهتم إذاعة عمان بالشباب، وتقدم برنامجا أسبوعيا للشباب يتناول الأنشطة الرياضية في السلطنة خلال أسبوع، مع استضافة أحد المهتمين بالرياضة.

٣- تليفزيون سلطنة عمان: يقدم عددا من البرامج الثقافية مثل «مجلة محبي المعرفة»، و«العلم والإنسان»، بالإضافة إلى البرامج التعليمية صباح يومي

الخميس والجمعة. ويقدم تليفزيون سلطنة عمان برنامج «**مع الشعراء**» يوم السبت، وبرنامج «**ندوات ثقافية**» يوم الثلاثاء، وبرامج «أمهات الكتب» يوم الجمعة، و«قضايا عالمية» في سهرة يوم السبت، و«حروف مضيئة» في سهرة الاثنين، كما يهتم التليفزيون العماني خلال فترة الدراسة بقضايا المرأة، ويقدم البرنامج المفتوح، ويخصص بعض فقرات البرنامج اليومي «**قهوة الصباح**» لقضايا المرأة، بالإضافة إلى اهتمامه بقضايا الشباب، ويقدم برنامج «**مع الشباب**» و«**المساء الرياضي**» و«**نجوم العالم**» وغيرها من البرامج التثقيفية للشباب.

د- المجال الديني:

يسعى الإعلام العماني في هذا المجال لتحقيق عدة أهداف أهمها[١]:

١. تلاوة وتفسير القرآن الكريم، وتقديم الأحاديث النبوية الشريفة بتطبيقاتها وأحكامها ومعانيها.

٢. طرح القضايا الدينية بصورة سهلة ميسرة تعتمد على الإقناع والنقاش لنشر الوعي الديني الإسلامي، وتعميق الإيمان فكرا وسلوكا، ودعم القيم والمثل الدينية، مع التركيز على أصالة المجتمع العماني في التزامه بهذه القيم والمثل الإسلامية وبعده عن التطرف بكافة أشكاله.

٣. يوجه الإعلام العماني العناية لموضوعات التراث الإسلامي وإبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء الحضارة الإنسانية، وإبراز الرؤية الإسلامية حول المشكلات المعاصرة.

٤. وعرض سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء، وشرح جهادهم في الدعوة في سبيل الله، وتقديم قصص البطولات الإسلامية وشخصياتهم كقدوة يحتذى بها في السلوك.

٥. مناقشة الكتب والمؤلفات التي تتناول الإسلام وقيمه وأخلاقياته، ومتابعة

(١) العبد (عاطف): **دراسات في الإعلام العماني**، مرجع سابق، ص١٤٣-١٤٤.

المؤتمرات والندوات والبحوث الإسلامية.

٦. إبراز الترابط بين العلم والحياة والدين، وإظهار الالتصاق الوثيق بينهما، وتأكيد دور الأسرة في التربية الإسلامية للنشء، وتعريفهم - بصورة تدركها مفاهيمهم - بضرورة التمسك بالقيم الدينية.

هـ - مجال الترفيه الهادف:

تسعى الإستراتيجية الإعلامية في مجال الترفيه الهادف إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١) الاهتمام بمجالات الترفيه لارتباطها بالذوق والحواس والملكات، ولما لها من أثر على السلوك الإنساني والوجداني للمجتمع.

٢) تشجيع المواهب الجديدة في الفنون الغنائية والموسيقية، وإتاحة الفرصة الكافية لإبراز أعمالهم الغنائية، وصولا إلى خلق جيل جديد واع من الفنانين العمانيين.

٣) الارتقاء بالأغنية العمانية كلمة ولحنا وأداء لتكون التعبير الصادق عن مكونات المجتمع في هذا المجال، وحتى تقوم بجانب وظيفة الترفيه بالتوجيه الاجتماعي، وأن تعبر عن مكنونات وأحاسيس الإنسان العماني والقيم الاجتماعية الأصيلة.

٤)الاهتمام بإحياء التراث العماني الغنائي والموسيقي، وتطويره دون أن يفقده التجديد شخصيته وطابعه الأصيل.

٥) تنمية الحاسة الموسيقية، وتشجيع الحركة الفنية في كافة أنحاء السلطنة.

٦) الاهتمام بالأعمال الفنية الراقية التي تحترم قيم المجتمع وتشيع التفاؤل والطمأنينة وتبتعد عن الإثارة والابتذال.

٧) تقديم المواد الفكاهية التي تتميز باللياقة وعدم الخروج عن الذوق العام.

٨) الاهتمام بالأعمال الفنية ذات الصبغة العلمية؛ لما لهذه الأعمال من قيمة وأثر في التثقيف وتوسيع المدارك وإطلاق الخيال والتفاعل مع الحضارة المعاصرة.

وتقدم وسائل الإعلام المضامين الإعلامية التي تحقق ذلك للكبار والصغار على النحو الآتي:

١. **الصحف والمجلات**: تقدم الجرائد والمجلات العمانية الكلمات المتقاطعة والرسوم التي تحتاج إلى التلوين، والصور التي تتطلب تعليقا من مشاهديها، مثلما تقدم صحف «عمان» و«الوطن» على سبيل المثال.

٢. وتقدم إذاعة سلطنة عمان **الأغاني الهادفة والراقية والمناسبة لكل الأعمار** كأغاني الطفل، والأغاني العاطفية، والأغاني الوطنية التي تلهب الوجدان القومي وتقوي من ارتباط العماني بأرضه وماضيه وحاضره، كما تقدم **برامج المنوعات** التي تقدم الترفية الهادف مثل: برامج «نادي الأصدقاء»، و«ساعة مع الأرقام».

٣. ويقدم تليفزيون سلطنة عمان الأغاني والرقصات الشعبية ومقطوعات من الموسيقى العمانية والعربية قبيل أخبار العاشرة، والموسيقي الأجنبية قبيل أخبار الثامنة، وبرامج المنوعات كلقاء الخميس والبرنامج المفتوح ومسلسلين عربيين يوميا ومسلسلا أجنبيا هادفا يوميا، بالإضافة إلى السهرات الدرامية: فيلم أجنبي (الأحد)، وروائع الأعمال «بست سيلر» (الثلاثاء)، تمثيلية عربية (الأربعاء)، فيلم عربي ملون، وفيلم أجنبي أو مسرحية عربية (الخميس)، وفيلم عربي أبيض وأسود أو سهرة منوعات محلية (الجمعة).

الخطط والاحتياجات الأساسية لتنفيذ الإستراتيجية :

لكي تتمكن وسائل الإعلام العمانية من تحقيق الأهداف الواردة في هذه الإستراتيجية، تشمل الاحتياجات ما يلي:

١. استكمال تحقيق التغطية الإذاعية والتليفزيونية :

استكمال تنفيذ الخطط التي انتهت الوزارة من وضعها بعد دراسة علمية متعمقة لتحقيق التغطية الإذاعية والتليفزيونية الكاملة لكل أنحاء السلطنة والدول المجاورة.

٢- توسيع وتحديث الاستوديوهات والمطابع :

لتواكب بصورة دائمة المستحدثات التكنولوجية في أجهزة الإعلام.

٣- الاهتمام بالتدريب الإعلامي :

تنفيذ الخطط التي انتهت الوزارة من وضعها في مجال التدريب، ذلك أن التدريب يمثل واحدا من أهم الأساليب التي يمكن أن تُستخدم بنجاح في توفير الكوادر البشرية اللازمة المؤهلة وتنميتها عن طريق التدريب المنظم الذي ينقل من الخبرات المكتسبة لدى الدول والمؤسسات والأجهزة المتقدمة ويفيد منها.

٤- إنشاء وحدات إنتاجية ذات استقلالية مالية وإدارية:

أصبح الإنتاج البرامجي بكافة أشكاله صناعة مكلفة وتحتاج إلى تمويل كاف للإنفاق على التجهيزات الضرورية من نصوص وديكور وفنانين وفنيين حتى يتسنى تقديم أعمال تساهم في التوعية الشاملة وتلقى إقبالا متزايدا من المواطنين، والاتجاه المفضل في هذا المجال إنشاء وحدات إنتاجية منفصلة عن وحدات التشغيل اليومي تتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية لكي تتمكن هذه الوحدات من إنتاج البرامج التي تدعم الأهداف الأساسية التي تسعى هذه الإستراتيجية لتحقيقها، ومن الأهمية أن يؤخذ في الاعتبار عند وضع سياسات الإنتاج وخططه توفير العناصر الآتية:

- الإمكانات الفنية والتكنولوجية المناسبة.
- الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة تدريبا فنيا متخصصا.

- الموارد المالية اللازمة للإنتاج.

٥- أهمية إنشاء قناة تليفزيونية ثانية :

يصل إلى المشاهد العماني، وفي معظم شهور السنة، في فترة الدراسة إرسال من عدة دول ما يجعلنا أمام مشاهد تتوافر له فرصة فريدة في اختيار المادة التليفزيونية التي تتفق مع رغباته بدون تحمل نفقات إضافية ثمنا لأجهزة فنية تضاف إلى جهاز الاستقبال العادي.

يضاف إلى ذلك ما يتيحه ظهور محطات التليفزيون الأهلية المتمثلة في جهاز رخيص الثمن يسمي (الفيديو سندر) يحول إرسال الفيديو إلى إرسال تليفزيوني يلتقط في دائرة نصف قطرها يتراوح ما بين ١-٢ كيلو متر، ويستخدم هذا الجهاز في مواد مختلفة، هذا بالإضافة إلى البث التليفزيوني المباشر بالأقمار الصناعية، ومن هنا تكمن أهمية إنشاء قناة تليفزيونية ثانية من شأنها أن تساهم في تحقيق أهداف هذه الإستراتيجية في المجالين السياسي والتنموي.

كما أن وجود قناة ثانية للتليفزيون سيساعد على تقديم برامج تلبي احتياجات ورغبات الجمهور المستهدف، ذلك أن قطاعات هامة من المشاهدين تحتاج إلى خدمات تليفزيونية موجهة خصيصا لهم، كما سيمكن توجيه اهتمام أكبر للقضايا المختلفة التي يحتاجها المجتمع في هذا الطور من أطوار نموه.

٦- إنشاء إذاعات محلية في أنحاء مختلفة من السلطنة:

تبدو أهمية إنشاء إذاعات محلية تلبي الاحتياجات التي لا تستطيع الإذاعة المركزية أن تلبيها بالنسبة للمجتمع المحلي من خلال أن كل إذاعة محلية، وإن كان واجبها عموما هو الإعلام والتثقيف والترويج، فإن عليها التزام خاص يربطها بنوعية الحياة في مجتمعنا المحلي، وفي وسعها أن تقدم للناس المعلومات والأخبار عما يحدث في مجتمعهم المحلي وأن تتيح للأفراد والجماعات الفرصة للاتصال بالمجتمع الذي ينتمون إليه، وتستطيع توثيق روابط هذا المجتمع

المحلي، وأن تغذي صفاته المميزة وتثريها، وتستجيب بصورة لا تقدر عليها الإذاعة المركزية لحاجات الأفراد والجماعات ورغباتهم في إطار المجتمع الذي تخدمه، لأنها تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية وله خصائصه البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتميزة. وتتمثل أهم إسهامات الإذاعة المحلية في تحقيق أهداف هذه الإستراتيجية فيما يلي:

- تقديم وشرح المعلومات المتصلة بالمجتمع المحلي.
- مناقشة المشكلات والقضايا المحلية.
- المعاونة في التغيير القيمي والسلوكي.
- التثقيف النسائي.
- الاهتمام بالفنون المحلية وأشكال الإبداع.

٧- تطوير الصحافة القائمة وإيجاد صحافة متخصصة.

من الأهمية بمكان تطوير ورفع مستوى الصحف والمجلات العمانية الحالية، وإصدار صحافة متخصصة، ذلك أن الصحافة المتخصصة قادرة على تلبية احتياجات الأفراد وفقا لنوعياتها وتصنيفات جمهورها المستهدف، فهناك الصحف الرياضية والأدبية والاقتصادية والدينية، وهناك صحف للشباب وأخرى للأطفال وثالثة للمرأة.

من هنا تكمن الحاجة إلى ضرورة إيجاد صحافة متخصصة موجهة إلى أهم فئات المجتمع المحرومة من هذه النوعية: الأطفال والشباب، ولا يخفى في هذا الصدد دور صحافة الأطفال والشباب البالغ الأهمية حيث تعتبر واحدة من أبرز أدوات تشكيل ثقافة الأطفال والشباب وتحصينهم ضد الأفكار والثقافات الدخيلة.

٨- إنشاء شركة وطنية للتوزيع :

نظرا لتركز إنتاج الصحف والمجلات في العاصمة واقتصار منافذ التوزيع

على المدن الكبرى دون القرى والمراكز شبه الحضرية يحتاج الإعلام إلى إنشاء وكالة توزيع قوية لا تهدف إلى تحقيق الربح، أو تطوير الأنظمة الحالية بما يكفل لها الوصول إلى كل المناطق وفي أسرع وقت.

٩- إنشاء مركز لقياس الرأي العام :

لقد ساعدت عوامل عديدة على زيادة أهمية الرأي العام منها: قيام المدن، وظهور التجمعات الجماهيرية الكبرى، وانتشار التعليم، وظهور وسائل المواصلات والاتصال وتطورها، حتى تحول العالم إلى قرية عالمية بعد أن ربطت الأقمار الصناعية العالم وألغت المسافات والحواجز بين الدول.

ومن هنا تبدو الحاجة ماسة إلى إنشاء هذا المركز لمعرفة طبيعة المعلومات والآراء والاتجاهات السائدة واحتياجات الرأي العام ورغباته، مما يمكن من اتخاذ القرار المناسب في ضوء الحقائق المتوافرة، وينسجم مع المعطيات القائمة، والحاجة إلى توجيه الرأي العام توجيها سليما، وإمداده بما يحتاج إليه من معلومات وآراء واتجاهات، وسيؤدي إنشاء هذا المركز إلى تحقيق أهداف أساسية أهمها: التعرف الفوري على اتجاه الرأي العام حيال قضية أو قضايا معينة، والتعرف على الآراء والدوافع الكامنة وتوفير معلومات أساسية تفيد في التخطيط الإعلامي.

١٠- إنشاء مراكز للإعلام الداخلي :

إن إنشاء مراكز للإعلام في المناطق والولايات المختلفة يساهم في تحقيق الاتصال المباشر بالمواطنين والتعرف على معلوماتهم وآرائهم ورغباتهم واحتياجاتهم، ويكمل دور وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، وعملية التحصين الثقافي من ناحية، وتنفيذ خطط التنمية من ناحية أخرى، حيث يكمل الاتصال المباشر- من خلال هذه المراكز- دور وسائل الإعلام في تنفيذ الإستراتيجية العامة للدولة من خلال الاتصال المباشر والمستمر بالمواطنين، وإعلامهم بالجهود التي تبذلها الحكومة الرشيدة في مدهم بالخدمات الأساسية

وما تراعيه في ذلك من أولويات وفقا لإمكانات الدولة المتاحة. وستكون مهمة مراكز الإعلام الداخلي القيام بمهام وسائل الإعلام (الإذاعة - التليفزيون - وكالة الأنباء) فيما يتعلق بمتابعة وتغطية أنشطة المناطق والولايات.

١١- إنشاء مركز للمعلومات :

إن التقدم الذي بدأ يظهر في الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين أدى إلى التوسع الهائل في تدفق البيانات والمعلومات إلى درجة ضعفت معها الحواجز الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية، فقد أصبح من الممكن - من الناحية الفنية على الأقل - تحصيل ومشاركة وتكامل كل أشكال المعلومات من أي مكان في العالم، وأصبح توفير المعلومات والمراجع والكتب والأبحاث للإعلاميين من أهم العوامل التي تساعد على إعداد دراسات ووسائل إعلامية مكتملة. وفي هذا الصدد وحتى تكون الإمكانيات أفضل لابد من إنشاء مركز للمعلومات يشتمل على:

- مكتبة إعلامية متكاملة.

- إيجاد نظام معلومات حسب الحاجة الفعلية والاستفادة من الخدمات التي تقدمها المنظمات الدولية والعربية، وفي مقدمتها اليونسكو، بعد إدخال نظام الميكروفيلم والكمبيوتر في حفظ المعلومات.

١٢- تطوير نشاط الإعلام الخارجي :

لقد تمكنت السلطنة من إيصال صوتها ومواقفها إلى العالم الخارجي، ومن الضروري جدا الاستمرار في دعم تلك السياسة بإمكانيات مالية وبشرية فعالة تنسجم مع حجم التحديات والأهداف المرجو تحقيقها، مما يستلزم تطوير نشاط الإعلام الخارجي، وتشمل الاحتياجات في هذا المجال ما يلي:

- فتح المزيد من المكاتب الإعلامية في عواصم العالم الهامة، وإعداد كفاءات عمانية تتولى إدارة تلك المكاتب.

- استئجار قناة غزيرة الإشعاع تمكن السلطنة من التعريف بعمان وخدمة سياسة الإعلام الخارجي بصورة مؤثرة ما تتيحه هذه الوسيلة من ميزة القدرة على التخاطب المباشر بالصوت والصورة الملونة المتحركة إلى أماكن لا يصلها الإرسال التليفزيوني المحلي.

١٣- التنسيق مع الوزارات والمؤسسات الأخرى ذات الصلة بتنفيذ هذه الإستراتيجية:

إن تنفيذ الأهداف العامة التي تسعى هذه الإستراتيجية إلى تحقيقها يحتاج إلى وضع خطط متكاملة تنفذها وسائل الإعلام والوزارات الأخرى ذات الصلة والمؤسسات والهيئات والأندية والولاة والشيوخ والأعيان، لأن دور هؤلاء يكمل دور الإعلام وأجهزته، مع مراعاة أن تأثير وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون ينصبّ أول ما ينصب على الثقافة بمعناها العام والتي تشمل القيم والمواقف والاتجاهات وأنماط السلوك، وهذا التأثير لا يحدث بطريقة فورية نتيجة للحملة الإعلامية، بل إن وسائل الإعلام تترك آثارها على المدى الطويل، لأن التغيير أو التعديل أو التأكيد على السلوكيات يحتاج إلى فترات من الزمن تطول وتقصر وفق طبيعتها ومدى تغلغلها في نفس الفرد والجماعة.

ولذلك لابد أن يكون واضحاً أن دور أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون مرتبط بالدور الذي تقوم به الأجهزة الأخرى المؤثرة في عقل الفرد ووجدانه: كالأسرة والمسجد والمدرسة والمسرح والنادي والمتحف والعرض السينمائي، بحيث تتجه كلها في نفس الاتجاه ولا تتعارض فيما بينها وذلك كله في إطار ما تستلزمه خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على مستوى السلطنة كلها.

خاتمه:

لقد أوضح الباب العديد من النقاط الهامة التي كان لها تأثير كبير في مجرى الكتاب لما لعبته الإستراتيجية الإعلامية العمانية من دور كبير في ترسيخ المواطنة

والبرامج التنموية في المجتمع العماني ونلخصها في النقاط التالية:

١. إن المتتبع لتطور الإعلام العماني، سوف يجد أن إستراتجية تطور الإعلام العماني نابعة من ارتباطه بمحيطه وبيئته الأصلية؛ إذ لا يمكن لنا أن نقيس مدى نجاح أية استراتيجيات بعيدة المدى إلا من خلال ارتباطها ببيئتها وحدودها المحيطة بها، وهذا بالفعل ينطبق على التجربة العمانية في مجال الإعلام كما هو أيضا شاهد على المجالات الأخرى.

٢. لقد تبنى الإعلام العماني نموذج التطور المتدرج ليساهم في البناء وتطور المجتمع من حيث مصداقية المضمون، وصفاء الرسالة المتطورة مع حركة التطور الاجتماعي التي كانت تشهدها البلاد في كافة الأصعدة.

٣. سعي الإعلام العماني علي الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعميق مفهوم المواطنة الإيجابية القائمة على المشاركة الفاعلة سياسيا وتنمويا، مع اعتماد خطاب يتسم بالوضوح والصدق والمصداقية والعزوف عن المبالغة أو التهويل.

٤. سعت الإستراتيجية الإعلامية العمانية إلى توجيه النشاط الإعلامي نحو خدمة مسيرة التنمية، والمساهمة في تعزيز البيئة المناسبة المؤدية إلى تقدم المجتمع العماني بتوازن، وتحقيق التكامل بين الإستراتيجية الإعلامية العمانية والإستراتيجية الشاملة للمجتمع.

الخاتمة العامة

بعد هذا العرض لدور الإعلام العماني وتقييم إستراتيجيته اتضح لنا أنه لا يمكن دراسته بمعزل عن الظروف السياسية والتاريخية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذي يعمل في إطاره لفهم الدور المؤثر لهذه الظروف على توجيه وسائل الإعلام، ويمكن توضيح أهم نقاط الكتاب فيما يلي:

❖ لقد كان لتفرد موقع ومناخ عمان نتيجة هامة في التأثير على الإعلام العماني؛ حيث سلك العُمانيون طريق البحر، ونبغوا في ركوبه والاستفادة منه، حتى أصبحت بلادهم قاعدة الخليج الأولى التي تتحكم في مداخله من الجنوب، وحلقة الوصل الرئيسة بين عالمين عالم الشرق الأقصى ممثلاً في الهند والصين وجنوب شرق آسيا من جهة وشرق إفريقيا ومصر ومنها إلى غرب أوروبا من جهة أخرى.

❖ لقد حمل الموقع الجغرافي الاستراتيجي عُمان مسؤولية كبرى، ومسؤولية جسيمة في حماية مدخل الخليج العربي الذي تتزاحم عليه القوى الكبرى، وتقوم حوله مذهبيات بدأت تؤثر في سياسات دولها، وكانت الأولوية لدى عُمان هي المحافظة على أمن منطقة الخليج حتى وإن أدى ذلك أحيانا إلى قرارات منفردة لكنها في المحصلة تنسجم مع مصلحة الأمة العربية التي كانت دولها تعود غالبا إلى ما رأته واختطته السياسة العُمانية.

❖ يمتد تاريخ عُمان عبر آلاف السنين حيث تواجدت على أرضه تأثيرات حضارات العالم القديم؛ منها حضارات ما بين النهرين والهند والصين وفارس وفينيقيا، وحضارات شرق البحر الأبيض المتوسط ووادي النيل وشمال أفريقيا،

وفي أواخر العصور الوسطي ألمت بعُمان ظروف داخلية جعلتها هدفًا لأطماع البرتغاليين لأهمية موقعها كمدخل للخليج العربي وما جاوره من بلدان، حتى ظهرت دولة اليعاربة ١٦٢٤-١٧٤٤م ، الذين استطاعوا أن يعيدوا لعمان وحدتها وقوتها، وظلوا في الحكم حتى قيام دولة البوسعيد في عمان وقد قاموا بتأسيس إمبراطورية عربية على الساحل الشرقي لإفريقيا.

❖ إن أفراد أسرة البوسعيد حاولوا أن يخلقوا من عُمان دولة قوية تنافس الدول الإمبريالية في المنطقة، وهذا عكس مصالح هذه الدول، كما أن بعض أفراد هذه الأسرة خضعوا للسيطرة الأجنبية وبالأخص بريطانيا، حاول بعضهم التصدي للسيطرة الأجنبية في بادئ الأمر، وعندما فهموا أن كرسي الحكم يبقى بقدر ما يحافظ على العلاقات الودية بينه وبين الدول الإمبريالية حافظوا على كرسي الحكم والعلاقات الطيبة مع هذه الدولة. وفي عهد هذه الأسرة انقسمت عُمان إلى ساحل وداخل، وظل هذا الوضع حتى تولي السلطان قابوس الحكم منذ ١٩٧٠.

❖ لقد مهد هذا التغيير في نظام الحكم إلى تغيير في شتى المجالات، فقد تعهد السلطان قابوس باستخدام الموارد المحلية المختلفة لبناء دولة حديثة تخرج عُمان من عزلتها وتنضم إلى العالم العربي والمجموعة الدولية، كما عمل على إزالة القيود السائدة التي كان يعاني منها المواطن ويرزح تحت وطأتها، وبدأ في فتح نوافذ جديدة من خلال تحرك دبلوماسي دولي مكثف وإقامة علاقات متوازنة مع كل القوى الخارجية.

❖ وسط هذا التطور التاريخي الذي كان له تأثير على كافة وسائل الحياة تأثر الإعلام بدون شك بفعل هذه الظروف المحيطة، ومن أولى المجالات الصحف. إن المشهد السياسي والإعلامي في الوطن العربي يتداخل بصورة مكثفة يصعب معها عزل مكوناته، فقد مثلت مرحلة التحرر الوطني عقب الحقبة الاستعمارية انطلاق بناء الدولة العربية المستقلة، ورافق ذلك التوسع في استخدام وسائل الإعلام (الصحافة تحديدا) كقاعدة للتحول العملي في توظيف الإعلام من أجل

ترسيخ أسس الدولة الوطنية الحديثة النشأة، والتعبير عن الطموح القومي المشروع في التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعمل من أجل بناء الوحدة القومية.

❖ كانت الدولة توظف الإعلام من أجل تمكينها من الحصول على شرعيتها السياسية والاجتماعية مستندة إلى التجربة الغربية في مرحلة التنوير والتحديث، وإلى تراث مرحلة بداية الوعي القومي، وفي المشرق تحديدا حين شكلت الصحافة العربية منبرا للمطالبة بالإصلاحات أولا والتحرر من الهيمنة الأجنبية ثانيا، ومن هنا لم يكتب تاريخ الصحافة العمانية بشكل علمي ودقيق وشامل ومتكامل إلى اليوم، رغم وجود محاولات متفرقة وبسيطة في بعض الأحيان.

❖ التاريخ الصحفي للعمانيين خارج عمان يعود إلى بدايات القرن العشرين في شرق أفريقيا أثناء التواجد العماني في تلك البلاد. وتشير المصادر إلى أن الإصدارات الصحفية في زنجبار في الفترة من ١٨٩٢-١٩٦٤م كانت تزيد على خمسين عنوانا لصحيفة ومجلة، بعدها توالت الإصدارات التي أسستها شخصيات عُمانية مثل «**النجاح**» و«**الفلق**» و«**المرشد**» و«**النهضة**»، ويمكن وصف الصحافة العمانية في زنجبار بأنها صحف مهاجرة بناء على هجرة أصحابها ومؤسسيها من الشخصيات العمانية إلى زنجبار، وهي أيضا صحف وطنية تمثل أحزابا وقوى سياسية قياسا على مضامينها وشخصيات مؤسسيها.

❖ إبان بداية النهضة العُمانية الحديثة عام ١٩٧٠م صدرت **صحيفة رسمية** باسم «**أخبار عمان**» في ٢٥ يوليو ١٩٧٠م بعد تولي السلطان قابوس بيومين، وقد صدرت باللغتين العربية والإنجليزية، وطبعت بالاستنسل (stencil) لتعبر عن القرارات الحكومية والقوانين في البلاد، إلا أن البداية الحقيقية للصحافة العُمانية بمفهومها الحديث بدأت مع صحيفة «الوطن» وكانت أهلية، ثم تلتها صحيفة على ملك الدولة وهي «الجريدة الرسمية» و«عمان»، وتوالى بعد ذلك إنشاء الصحف والمجلات العمانية.

❖ لأن الطباعة العمانية نشأت متأخرة فلنا أن نتوقع إمكاناتها التكنولوجية ومستواها الفني، لقد بدأت الطباعة متقدمة نوعا ما لأنها عندما دخلت إلى البلاد كانت قد قطعت دول أخرى - ومنها دول عربية - شوطا كبيرا من التقدم والازدهار، فكان أن استخدمت السلطنة أحدث ما وصلت إليه الفنون الطباعية في العالم، ساعدتها في ذلك إمكاناتها المادية وعقلية ناضجة متفتحة، والاستفادة من التقدم العالي في كل المجالات، وباختصار لقد بدأت الطباعة العمانية من حيث انتهي الآخرون وليس من حيث بدأوا.

❖ اتسمت وكالة الأنباء العمانية في بدايتها بالطابع المحلي فقد اقتصرت على تغطية الأحداث المحلية داخل السلطنة، ثم بدأت في تغطية الأحداث الخليجية والعربية والدولية، ولقد نص المرسوم السلطاني رقم ٣٩/ ٨٦ في مادته الثانية على أن تكون وكالة الأنباء العمانية مصدرا رسميا للأنباء التي تذاع في سلطنة عمان أو تذاع عنها في الخارج.

❖ أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع تختلف باختلاف المهمة الإقناعية والجمهور، إلا أن التجارب العملية والميدانية تشير أن الاتصال المواجهي أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو، وأن الراديو أكثر فاعلية من المطبوع. وكانت محطات الإذاعة والتليفزيون في العالم العربي إلى حد كبير محتكرة بشكل أحادي في ملكيتها للحكومة، وتحت إشراف حكومي مباشر ودليل على أن الإذاعة كانت سيادة للدولة وعنوان سلطتها على المجتمع أن التغيرات السياسية الحاسمة مثل الانقلابات تبدأ بالسيطرة على محطة الإذاعة، وقبل النهضة كان عدد كبير من العمانيين محرومين من الاستماع إلى الإذاعة، إذ كان الاتصال الشخصي هو السائد في ربوع البلاد، ولكن بتولية السلطان قابوس فإن المواطن العماني الذي حرم من التنمية مدة طويلة كان بحاجة إلى إعلام إذاعي يوعيه ويعرفه بأهداف الحكومة الجديدة، لكي تتضافر جهود المواطن مع الحكومة لنقل عمان من ظلام العصور الوسطى إلى رحاب القرن العشرين.

❖ لقد لعبت إذاعة سلطنة عمان دورًا هامًّا في خدمة المجتمع العماني منذ المراحل الأولى لإنشائها، إذ كانت أقرب وسائل الإعلام العمانية إلى الناس وهمومهم اليومية، ومن الوظائف التى لعبها أيضا الراديو في عمان دوره في تعليم المواطنين، وبدأت الإذاعة تضيف إلى أهدافها أهدافا جديدة بعد أن تأسست لها قاعدة رئيسة من البرامج التنموية العديدة، واكتمل لديها الكادر الإذاعي المدرب والمتمرس، فقامت بوضع إستراتيجيتها الخاصة بها والتي شكلت فيها نواة أولى لخريطة برامج إذاعية قوية وقادرة على التنافس مع الإذاعات الأخرى التي يصل بثها إلى السلطنة بصورة عامة مقتحمة بذلك وبقوة حقيقية في منافسات العصر الإعلامي الجديد الذي يرتبط به حاضر العالم المعاصر.

❖ كانت السلطنة من أولى الدول العربية التي أدخلت التليفزيون الملون إلى المنطقة، وقد استعانت بشركات أوروبية متخصصة، لبناء أول قناة تليفزيونية في مدينة «مسقط» عاصمة السلطنة في النصف الأول من السبعينيات. فقد كانت البلاد تفتقر للخبرات الإدارية والفنية، بل وحتى الإعلامية لتشغيل القناة، إذ تم التعاقد مع شركة ألمانية وأخرى بريطانية لتقديم المساعدة الفنية في هذا المجال، في حين استعانت وزارة الإعلام التي تُشرف على التليفزيون بعدد من المذيعين من مصر والأردن، وتعتبر السلطنة من اولى الدول التي استخدمت تقنية البث الفضائي في إرسالها المحلي، وذلك بسبب تضاريس عمان الجغرافية التي حالت دون انتشار التغطية في مختلف أرجاء السلطنة.

❖ الإعلام عملية اتصال، وهو قبل كل شيء إقامة اتصال بين فرد أو جماعة لديه رسالة Message يريد إيصالها إلى فرد أو جماعة آخرين، ولكي يقوم هذا الاتصال لابد من توفر أربعة عناصر: مرسل، ملتقط، قناة اتصال، ومرسلة، والإعلام مجال مرن يحتمل الاختلاف ويقبل الاتفاق، ولذلك ما نجده في السبعينيات أو الثمانينيات نظريات مقدسة أصبحت بمرور الزمن شيئا من الماضي.

❖ إن الإعلام العماني ثمرة من ثمار النهضة العمانية الحديثة التي قادها السلطان قابوس بن سعيد منذ أن تولى مقاليد الحكم في عام ١٩٧٠م وهو الذي أرسى المرتكزات الرئيسة للإعلام العماني محققًا بذلك طموحات أبناء شعبه، لقد تبنى الإعلام العماني نموذج التطور المتدرج ليساهم في البناء وتطور المجتمع من حيث مصداقية المضمون، وصفاء الرسالة المتطورة مع حركة التطور الاجتماعي التي كانت تشهدها البلاد في كافة الأصعدة.

وفي إطار الرؤية الحضارية المتقدمة يسعى الإعلام العماني إلى الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعميق مفهوم المواطنة الإيجابية القائمة على المشاركة الفاعلة سياسيا وتنمويا، مع اعتماد خطاب يتسم بالوضوح والصدق والمصداقية والعزوف عن المبالغة أو التهويل، والتعامل الموضوعي مع مختلف التطورات المحلية والإقليمية والدولية مما يسهم في بناء علاقات وطيدة وطيبة مع جميع دول العالم.

❖ سعت الإستراتيجية الإعلامية العمانية إلى توجيه النشاط الإعلامي نحو خدمة مسيرة التنمية، والمساهمة في تعزيز البيئة المناسبة المؤدية إلى تقدم المجتمع العماني بتوازن، مع توفير الأدوات اللازمة لمواجهة العديد من المتغيرات الداخلية والخارجية في أي وقت، إن وسائل الإعلام تعد إحدى وكالات الدولة للتنشئة والتنمية السياسية لأن الكم الكبير من المعلومات التي يحصل عليها الجمهور عن طبيعة عالم السياسية يأتي من خلال تلك الوسائل وهي تصلهم مباشرة من خلال تعرضهم الاختياري للوسائل الإعلامية التي تبثها.

التوصيات والمقترحات

وبناء على ما تقدم فإن الكاتب يتوجه بالتوصيات والمقترحات التالية من أجل تطوير العمل البحثي الإعلامي في السلطنة للوصول إلى مزيد من البحوث والدراسات الإعلامية:

- إنشاء مركز للبحوث له استقلاليته الإدارية والمالية، يهدف إلى تجميع كل ما يتعلق بالإعلام العماني من دراسات ومواد بحثية بحيث يكون قبلة للباحثين والدارسين في الحقل الإعلامي العماني، كما يقوم هذا المركز بالتنسيق بين الجهات الإعلامية المختصة كوزارة الإعلام، ووزارة التراث القومي والثقافة، وجامعة السلطان قابوس، ويتبنى هذا المركز إقامة دراسات إعلامية سنوية ضمن خطة وإستراتيجية واضحة، كما يهتم بمراجعة وتقييم الدراسات المنجزة عن الإعلام العماني أولا بأول.

- ضرورة وجود جمعية تحمي الباحث في المجالات الإعلامية، وتحدد القوانين والتشريعات التي تكفل للباحث حقوقه في الكتابة التحليلية الناقدة، والوصول إلى المعلومة الصحيحة من جهات الاختصاص، كل هذا لن يكون إلا عن طريق اقتناع الجهات العليا المسؤولة عن الإعلام العماني بضرورة وأهمية البحث العلمي، فأمانة تطوير الأداء الإعلامي مسؤولية مشتركة بين الباحث والمبحوث والجهات المسؤولة عن الإعلام بشكل عام.

- تحديد إستراتيجية واضحة المعالم والأهداف يشترك فيها الأطراف الثلاثة (الباحث، والمبحوث، والجهات المسئولة)، بحيث تحدد فيها معالم الإعلام العماني المستقبلية وعن طريقها تتحدد الاحتياجات اللازمة من بحوث ودراسات لتطوير الأداء الإعلامي بشكل عام خاصة فيما يتعلق بالمشاريع الإعلامية الكبرى.

الملاحق

نماذج من الصحف

ملحق رقم(١)



سنة ١٣٣٠ ✶ ثمن النسخة الواحدة ثلاث آنات ✶ موافق ٢٢ دسمبر سنة ١٩١١ ✶ السنة الاو

✶ ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ✶ زنجبار بشارع البرتكيس ✶ كل من سار على الدرب وصل ادرك النجاح

يدفع ثمن الاشتراك سلفا خمس ربيات في العاصمة لسنة وفي الخارج سبع ربيات

لا تقبل وصولات الاشتراك لا بختم الادارة وامضاء المستلم ✶

اجرة نشر الاعلانات كل سطر بثلاث آنات الى غاية ستة عشر سطر اوما زادعنها او ان تكرر لاعلان فباتفاق جد يدمع المدير

الرسايل خالصة اجرة البريد باسم مسئول الجريدة جابر بن صالح

تقبل الرسايل ان خاصت من الخطا عن الشخصية باسم صاحبه وامضائه الواضح

ولا ترد اصحابها درجت اولم تدرج

عنوان المراسلات والتلغرافات ✶ النجاح ✶

✶ محرر الجريدة ابو مسلم الرواحي ✶

حب الاصلاح ١٣٢٩

✶ جريدة وطنية ادبية علمية اخبارية تاريخية تجارية تصدر في الشهر ثلاث مرات ✶

الحمد لله

التي ... المعلى ... الالهية ... الاحكمة المقدسة على صفحات هذا الكون المقهور وماهو الا سياسة حكيم مبتدع وتدبير لطيف مقتدر لا ... فيهما الافهام ولا تعبث بهما الاوهام ولولا هما لم يثبت للمصنوع وجود طرفة عين — يحب العبد ويكره وفوق حبه وكراهته تدبير يغايرهما وسياسة تناقضهما فلا ياتيان الا بالخيرة التي حال بينها وبين العبد جهله بمقتضيات سياسة القيومية القاهرة ومن هنا تشرق انوار الاية الكريمة آية عسى وعسي ومن هذه الانوار يتمحض سر الحديث النبوي الشريف خيرة الله لعبده خير من خيرة العبد لنفسه

يدبر العبد لنفسه أمرا فيرى انه قد احكم بناءه وذلل صعبه وسهل حزنه ويعتقد ان الخيرة حايفة تدبيره ولكن سياسة الله خلف ذلك كله تتعقب ذلك الحكم بالنقض

والابرام وفي التعقب خيرة لاينا ولها تدبير العبد ... وربما هالك العبد تحت انقاض تدبيره واعتقل بين حبايل سياسته وربما اسعدته المواهب ولولم يحرك ذرة من التدبير ولم يقدح شرارة من الفكر ... لنعلم ان مجد الله لا تشاركه ذرة في الوجود وان الله هو مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء.

بينما هذه المملكة وادعة في ظلال السعادة تحت اكناف دولة سلطانها المجيد سيدنا علي بن حمود اذخفقت الافئدة بخفوق البرق الذي وزعته شركة روتر عن نباء تنازل جلالته عن عرش المملكة السلطانية ولكن لم يكد يسكن خفقان البرق حتى اشرقت علينا شمس السعادة وباشرتنا بهجة الهناء والحبور باستواء جلالة سيدنا ومولانا الهمام المظفر خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان بن الامام ... سيد القائم العظيم احمد بن سعيد بن محمد

بن سعيد الازدي القحطاني سلطانا على عرش المملكة الزنجبارية فنسال الله له ثبات التمكين ودوام العز

لقد حق على السياسيين ان يوقنوا عين اليقين ان المواهب قد ناطت السياسة بجديرها الاريب المحنك وانها قد سقطت على الخبير المجرب ومثلت بين يدي الناقد البصير وان المملكة قد اتخذت بحجزة الماجد الغيور

واذا كانت فلسفة السياسة واحكام التدبير ويقظة العزم وسياج الحزم واصالة الرأي من رواسي السلطة وقواعد الايالة فقد ظفرت بالفند الراسي وبالمنار الهادي وتمكنت من الاشراف على ادوائها الفيلسوف الذي لا توقفه الشبهات ولا تعييه المضال — ان ... هذا ليس سلما اصعد به الي الاغراض ولا حبالة لصيد الامال ولا كهانة ربما تخلفت عن الوقوع ولكنه نظرة الي الواقع وبرهان على الثابت وسوف تكشف الحوادث عما خلف ستار المستقبل

المصدر: وزارة الإعلام العمانية ،أرشيف الوزارة،العدد الثامن، من صحيفة النجاح بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩١١.

ملحق رقم (٢)



العدد ٢٣ ﴿قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق﴾ صدق الله العظيم

الاشتراكات

تدفع سلفا

زنجبار ١٧ شلنا

نصف سنة ٩ شلنات

الخارج ٢٠ شلنا

نصف سنة ١٠ شلنات

نسخة الواحدة ٥٠ سنتا

تصدر يوم الاربعاء

الفلق

١٣٤٦-١٩٢٩

جريدة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية علمية

٢٢ الحج ١٣٧٢ هـ (تطبع وتنشر هذه الجريدة الجمعية العربية بزنجبارة بدارها نمبرة ٣٣٢ بحارة الباخ) العنوان التلغرافي

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

حكمة الاسبوع

لكل زمان مضى آية
واية هذا الزمان الصحف
لسان العباد ونبض البلاد
وكهف الحقوق وحرب الجنف

كلمة وداع

ان انفع ما يعمله الانسان . واجل مايكسبه المرء هو عمل صالح فيما بينه وخالقه وعمل صالح يعود بالنفع على امته . وانني لفخور ان اقول قد امضيت شطرا من حياتي في خدمة امتي. سواء كان منها النفع او لم يكن. لكنني كنت مخلصا لامتي قوي الاراده صادق العزيمه . وقد يدفعني الواجب اليوم ان اذكر واشكر اولئك الابطال الذين عاصرتهم لمدة ٢٨ عاما انقلب معهم في ادوار الهيئات الاداريه للجمعية العربيه . كل ذلك في خدمة الامه العربيه والبلاد

ان من اكبر الاعمال التي قمت بها واخطرها ولي الشرف . هي مهنة التحرير لهذه الصحيفه (جريدة الفلق) منذ ١٣٤٧ – ١٩٢٩ م وقد تعاقب على تحريرها في رحلاتنا الماضيه من هم الفرمني همة وذكرة وشجاعة في التحرير . عندما استقلت سابقا . ثم اراد الله وشاءت الجمعية العربيه ان اعود الى مزاولة تحريرها مرة ثالثه . فمسكت قلم التحرير بيد من حديد . اجابة لرغبة الجمعيه . على الرغم من انني قد شبت وشاب قلمي وافكاري فقضيت في تحريرها خمسة عشر شهرا . واني اشكر اولئك الاصدقاء الذين عاضدوني معاضدة صادقة في ادارتها

وها انا اليوم تضطرني الاحوال للاستقالة عن التحرير مرة ثالثه . وبين صدور هذا العدد وما قبله قبلت الهيئة الاداريه للجمعيه مني ذلك ولها الشكر

على انه يجدر بي ان اتحدث اليوم مع زميلي المحرر المنتظر لهذه الصحيفه . عن الصحافة وعن مهنتها الخطيره سائل الله له التوفيق والنجاح

انني كنت ايها الزميل متمتعا بحرية التحرير لمدة طويله بقدر همة معاصري من رجال الجمعيه. ولكن مع ذلك كنت من الفطنة بحيث ادركت ان هذه الحريه ستضمحل اذا انا اسأت في استعمالها او اسرفت في صراحة التحرير. وقد عالجت شئوننا الاجتماعيه والسياسيه بكل الاساليب مع التدبر في الامور والتفكير رغبة في النجاح انني عرفت من مهنة التحرير مالم اعرفه من قبل . وسمعت من رجال السلطه من التخويف والتعويق مالم اسمعه وكل ذلك لم يزعزعني عن القيام بواجب الصحافه الصادقه من حث للنهوض ودفاع عن حقوق العرب في هذه البلاد

ان الصحافة الصادقه هي اكبر وسيلة لارشاد وقيادة الامه لاصلاح شئونها الاجتماعيه والسياسيه بل هي رمز الامه ورسول السلام بينها والحكومه ولها الحريه في القول ما لم يكن لغيرها. فهي اقوى لسان واشجع جندي لاقتحام الاشواك الحديديه من ناحية المسئوليات . ولكن مع ذلك يجب على محررها ان يراعي القوانين الموضوعة لمراقبة الصحافه . وان يتبصر في الامور حذرا من الوقوع في الاهداف الخطره التي تضر به وبصحيفته . وعليه دائما ان يسعى الى التقارب والتعاون لصالح المجتمع باخلاص ومن الله العون والتوفيق :

وفي الختام اودع كافة قرائنا الكرام وكتابنا الافاضل مع الشكر لهم ولرجال هيئة الجمعيه للادارة داعيا لهم ولمحرر هذه الصحيفه بالفوز والنجاح وداعا والى اللقاء ان شاء الله

صديق الجميع

هاشل بن راشد المسكري

خطط الاستعمار في برامج تعليم

خطب قس ... في ... مؤتمرات القسس ... خطابه ،

ان الذين ادخلوا من ... حظيرة المسيحية ... حقيقيين . لقد كانوا ... ثلاثة ، اما صغير لم يكن ... من يعرفه ما هو الاسلام ... مستخف بالاديان لايبغي غير ... على قوته ، وقد اشتد به الفقر ... عليه لقمة العيش ، او اخر ... الوصول الى غاية من الغايات ... ولكن مهمة التبشير التي ... الدول المسيحية القيام ... المحمديه ، ليست هي ادخال ... في المسيحية ، فان في هذا هداية ... وتكريما، وانما مهمتكم ان تخرج ... المسلم واولاد المسلمين من الا... ليصبح مخلوقا لاصلة له بالله ... لاصلة تربطه بالاخلاق التي ... عليها الامم في حياتها ... تكونون انتم بعملكم هذا ... الفتح الاستعماري في الممالك الا...

(يتبع في ص ٣)

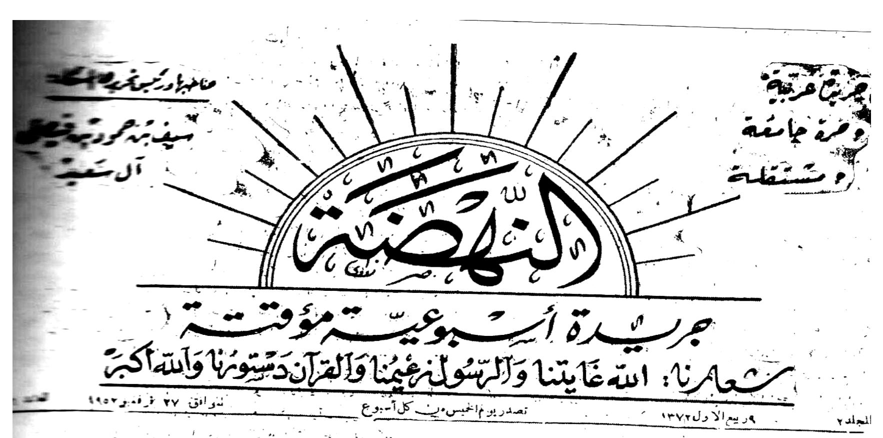
المصدر: وزارة الإعلام العمانية، أرشيف الوزارة، **العدد ٢٣ من صحيفة الفلق** بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩٢٠.

ملحق رقم (٣)



المصدر: معهد الصحافة وعلوم الإخبار بتونس ، **العدد الأول من صحيفة الرائد التونسي**.

ملحق (٤)



المجلد ٢ ٩ ربيع الأول ١٣٧٢ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٥٢

الانتخابات في الاسبوع القادم

ان بيمانيه بشبابنا بل بزعيمنا ايضا ان تكون بهذه السلطنة التي قد ضربت في مضمار التقدم والرقي شوطا لا بأس به موطن لا ناس قد استولى عليهم الجهل ، واستقرت بهم الحماقة لحد ان جعلتهم يعتقدون انه من المستطيع ادخال قاعدة الانتخاب والحر انه فعلا «بالاسبوع القادم» او بعبارة اصرح في ظرف اسبوع من الزمان، وهذا التصريح هو نص التصريح الذي فاه به سعادة المقيم البريطاني في ضمن خطابه الذي القاه في الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي للدورة الحالية، ونحن يضطرنا الامر الواقعي للتسليم به وهو ان يوجد بين ظهرانينا اناس قد تركوا العنان لاوهامهم واطلقوا الترهات لاحلامهم شوطا جاوزوا به جميع حدود الحدس والتخمين، ومما لا ريب فيه هو ان قاعدة التمثيل النيابي بطريقة الانتخابات هي من امضى الاسلحة التي احدثتها الديمقراطية العربية فالقول بامكان احداث هذه القاعدة والعمل بمقتضيات اصولها في ظرف اسبوع او اسبوعين ليس هو الا ضربا من ضروب العته والخفة خصوصا اذا تذكرنا والذي طالما قيل

عريضة تكتنفها عقبات كأداء وان دون الوصول الى الحكم الدستوري صعوبات كثيرة متعبة، والاسف ان المقامات المختصة لم تعين لنا رسميا هذه الطائفة من الناس غير اننا على يقين بانهم ليس كما زعمت جريدة «تنغنيكا استندارد» خطابا بان اكثر افراد هذه الطائفة قائلين من شبان العرب الى اننا نلزم جميع العرب من ان يكونوا متسمين باوصاف هذه الفئة على اننا اذا تتبعنا تاريخ مساعي الحاح سكان هذه البلاد بطلب ادخال القاعدة الانتخابية رأينا انها ليست هي وليدة اليوم بل هي قديمة كما يؤيد ذلك كل من لاداني الالمام بالمسطورات المحلية التي سجلت هذا الموضوع فالطلب بهذا الحق الدستوري الشرعي قد صرح به جميع الطوائف القاطنة بهذه السلطنة كما كتبت جرائدها المقالات الطويلة في وجوب الاسراع بتحقيق هذه الغاية

ولقد كانت الجمعية العربية في مقدمة هذه الهيئات التي الحت بوجوب التمثيل بطريقة الانتخابات، وهو مما يجدر بها نظرا للمكانة السامية التي تتبوؤها الجمعية في هذه السلطنة

واخيرا اعلنت الحكومة رسميا رغبتها في ادخال قاعدة الانتخاب واظهرت تلك الرغبة عند افتتاح الدورة الخامسة والعشرين للمجلس التشريعي عام ١٩٥٢ وتوجهت منها بالحصول على نتائج مستعجلة فقد قامت بطبع استمارات للمستحقين للتصويت ووزعتها على من يهمهم الأمر بعد أن اذاعت كيفية كتابة هذه الاستمارات بجميع الوسائل التي لديها، وتلا هذه المنشورات اجتماعات ومقابلات مع رجال المقامات العليا لزيادة الاستفهام عن هذه الاصول الدستورية كما ان مندوبي الجمعية العربية قد اشعروا رسميا بان هذه الخطوة نحو الدستور قد حصلت برضى واقرار وزير المستعمرات على تنفيذها، غير ان تلك السنة اشتد زحامها ابتهاجا باستقبال تلك المنحة السامية كان عاقبتها الفشل اذ المسألة لم تزل رهينة التسوية والحل الغير المرضي الى يومنا هذا، ذلك ان الجمعية العربية بعد التفكير العميق والنظر الثاقب لبعيد [illegible] رات نفسها مضطرة على ان تعض بالنواجذ على موقفها الاساسي وكيدا وهو ان تكون اهلية التصويت منوطة باعلان الرعوية والطاعة والاخلاص لصاحب العرش ومعنى هذه العبارة هو ان تكون اهلية التصويت وبالطبع احقية المنتخبين محصورة لرعاياه صاحب العظمة فقط، وعندنا ان ثمرة هذا الموقف والفكرة السديدة ستتمخض [illegible]

الانجليزي الذي يوشك ان [illegible] للمجلس للقراءة الثانية في [illegible] المقبلة

ولما ان سعادة المقيم السابق [illegible] متشبثون بفكرتهم وانهم لا [illegible] عنها قيد انملة امر بتأخير [illegible] الانتخاب الى اجل غير مسمى

اما العرب فبدلا من ان [illegible]

قبول قاعدة تتفق مع خط [illegible] سياستهم التقليدية اختاروا [illegible] التأجيل مع ما فيها من حيف [illegible] فوعدوا ببذل كل مساعدة [illegible] التعاون مع اولي الامر في تحقيق الامنية، ولقد صدر كل هذا منهم النظر العميق والتأني في البحث المشكلة من جميع وجوهها ان

الجمعية العربية على المام تام بالمبادئ [illegible] ان تقام الانتخابات على اساسها لا تدعي العلم بخفايا الالغاز [illegible] التي تكتنف سير دولاب [illegible] فالصاق وصمة الجهل عليهم [illegible] وتلك الحيثية ليستدعي [illegible] يقصد بها التخلي عن الواجب عهود الوصايا الملقاة على عاتق [illegible] الامر الذين من واجباتهم [illegible] البلاد الى المرمى الاقصى والهدف وهو الحكم الذاتي المنشود

المصدر: وزارة الإعلام العمانية،أرشيف الوزارة، صحيفة النهضة، المجلد٢، بتاريخ٢٧ نوفمبر١٩٥٢.

ملحق رقم (٥)



عُمان

جريدة أسبوعية تصدر في مسقط

٨ صفحات

٥٠ بيسة

جـلالة السلطان قـابوس
تفقد مراكز القوات المسلحة

قام جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم صباح يوم الماضي بزيارة تفقدية لبعض مراكز القوات السلطانية ضمن الزيارات التي يقوم بها جلالته لتفقد في مختلف الدوائر الحكومية .

فقد زار جلالته معسكر بدبد واجتمع بالضباط والجنود سير العمل فيه ثم زار حصن بدبد حيث كان

(البقية على الصفحة الرابعة)

العدد ١ ـ مسقط ـ السبت ١٨ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٢ الموافق ١٢ شوال ١٣٩٢

1 - No. 1

اليوم : العيد الوطني الثاني لعمان

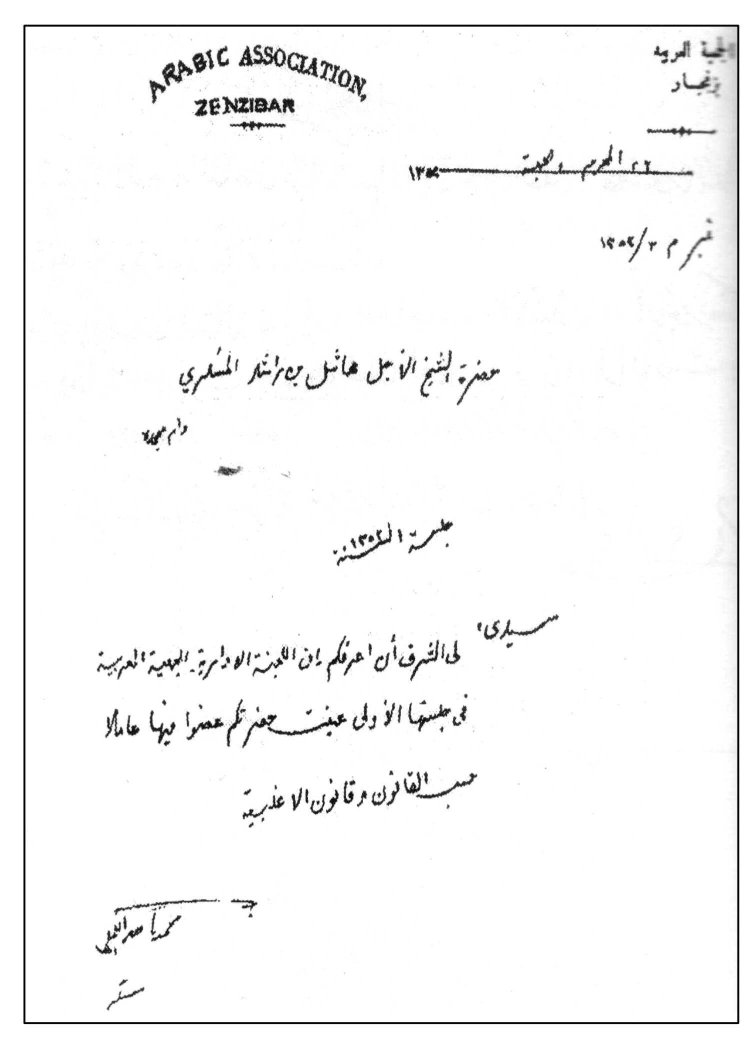
النص الكامل لخطاب جلالة السلطان قابوس في الاستعر...

المصدر: وزارة الإعلام العمانية،أرشيف الوزارة، **صحيفة عمان ، العدد الأول،** بتاريخ١٨ نوفمبر١٩٧٢ .

- نماذج من المخطوطات:

ملحق رقم (٦)

تعيين هاشل بن راشد المسكري عضو في الجمعية العربية بزنجبار



ARABIC ASSOCIATION,
ZENZIBAR

الجمعية العربية
بزنجبار

٢٦ المحرم الحرام ١٣٢٠

نمبر م ٣/١٩٠٢

حضرة الشيخ الأجل هاشل بن راشد المسكري

دام مجده

جلسة اللجنة ١٣٠٢

سيدي،
لي الشرف أن أعرفكم بأن اللجنة الإدارية للجمعية العربية
في جلستها الأولى عينت حضرتكم عضوا فيها عاملا
حسب القانون وقانون الأغلبية

محمد ناصر [illegible]
سكرتير

المصدر،مكتبة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، أرشيف المكتبة.

ملحق رقم (٧)

خطاب سليمان الباروني لشيخ المسكري (هاشل بن راشد) عن أهمية الصحيفة في عمان وزنجبار

حضرة هيئة الجمعية العربية الجليلة في زنجبار وفقها الله

[illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد قرأنا في الفلق الاغر خبر اختلاف اعضاء الجمعية المحترمة
واستقالة رئيسها الاجل وكاتم السر محرر الفلق الفاضل وبعض اقطاب الجمعية وتعطيل الفلق
فعظم الامر على الامة العاقلة في عمان كالزنجبار وحسبت ان ذلك كان لامر ذي شان لكن بعد ان
تحقق ان السبب هو ان البعض يرى لزوم توجه وفد من الجمعية الى سعادة الرزدنت (الممثل
البريطاني) في ايام الاعياد والمواسم الاسلامية للتهنئة والبعض الاخر يرى منع ذلك هان
الامر وحسن الظن برجال الجمعية الكرام وحصلت القناعة بانهم لا يدعون مجالا لاتساع هذا الخلاف
الذي لا يعني لا شيء والمسالة بسيطة جدا ولا سيما ان الجمعية ليست لها صبغة رسمية فليس
لها ان تؤمل من سعادة الرزدنت ان يزورها للتهنئة باعيادها ولا عليها ان تذهب الى سعادة
الرزدنت في داره وتقول له قد جئناك لتبارك لنا في عيدنا الاسلامي . فان هذا ليس من
الشرع ولا من العقل ولا من السياسة في شيء على ان للمملكة ملكا تتجلى في شخصه
الملوكي الاعظم [illegible] متهنئة سعادة الرزدنت لعظمته في الاعياد الاسلامية وتهنئة
عظمته لسعادة الرزدنت في الاعياد المسيحية كاف واف بالمطلوب . بل لو لم يكن في
البلاد ملك مسلم لاقتضت السياسة ان ياتي سعادة الرزدنت بنفسه الى [illegible]
اذا لم توجد بلدية اسلامية ليهنئ الامة كما هو جار في طرابلس الغرب التي تجلى فيها الاستعمار
الاستعماري بكل معانيه فانه مع ذلك يعين الوالي العام الايطالي ساعة في اليوم الثاني
ليوم العيد يحضر فيها ومعه حاشيته الى دائرة البلدية وهناك يجد رئيس البلدية وعلماء
واعيان البلاد فيتقدم لمصافحتهم مهنئا ومباركا ويخطب فيهم بما يناسب المقام ويجيبه
رئيس البلدية كذلك شاكرا له ثم يتناولون الحلوى وما حل من المشروبات ويذهب
كل الى سبيله . وهذا من باب مجاملة الحاكم للمحكوم بما لا مشقة ولا خسارة فيه
ومع ذلك فيه من استمالة النفوس ما لا يخفى . هذا والمرجو من رجال الجمعية الكمل
ان ينظموا جمعيتهم ليبرز الفلق الاغر في احسن مما كان عليه مبشرا اما الاتحاد ليزول عن الامة
ما خامرها من القلق في عمان والزنجبار وغيرهما والله الموفق (١٦ محرم ١٣٥٠

كاتبه سليمان الباروني

مسقط

المصدر،مكتبة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، أرشيف المكتبة.

- نماذج من المطبوعات:

ملحق رقم (٨)

قانون المطبوعات والنشر في ٢٦ مايو ١٩٨٤م

الفصل الأول

يحتوي على ثلاث مواد

مادة (١)

تنظم مهنة الصحافة والطباعة والنشر وفقا للشروط والأوضاع المبينـة في هـذا القانون.

مادة (٢)

تخضع لإشراف وزارة الإعلام المطبوعات الصحفية التي تصدرها الـوزارات أو المؤسسات العامة أو الهيئات فيما يتصل بنشاطها.

مادة (٣)

في تطبيق أحكام هذا القانون يقصد بالكلمات والعبارات التالية المعاني المبينة قرين كل منها، ما لم يقض سياق النص بغير ذلك :

١. **المطبوعات**: وتعني كل الكتابات أو الرسومات أو الصور الفوتوغرافيـة أو غير ذلك من وسائل النسخ أو النقل متى نقلت بـأي وسـيلة كانـت وأصـبحت بذلك قابلة للتداول ويستثنى مـن ذلـك كـل مطبـوع شخصـي أو مطبـوع يتعلـق بالنشاط التجاري لا يشكل مضمونه مخالفة لأحكـام هـذا القـانون أو غيـره مـن القوانين الأخرى.

٢. **التداول**: وتعني بيع المطبوعات أو عرضها للبيع أو توزيعها أو إلصـاقها

بالجدران أو عرضها على واجهات المحلات بغرض البيع أو الإعلان أو التسويق أو الزينة، وكذلك كل عمل آخر يجعلها بوجه من الوجوه في متناول عدد من الأشخاص.

٣. **الصحيفة**: وتعني كل جريدة أو مجلة أو مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة.

٤. **الصحفي**: كل من اتخذ الصحافة مهنة أو مورد رزق، وشمل عمله الكتابة في المطبوعات الصحفية ووسائل الإعلام المختلفة أو مدها بالأخبار والتحقيقات الصحفية وسائر المواد الصحفية، مثل: الصور والرسوم وغيرها، ويدخل تحت هذا الاسم المراسلون والمندوبون والمحررون على اختلاف جنسياتهم وجنسيات المؤسسات العاملين فيها.

٥. **الصحافة**: وتعني مهنة تحرير أو إصدار المطبوعات الصحفية.

٦. **وكالة الأنباء**: وتعني المؤسسة الصحفية التي تتولى توزيع أخبار وتحقيقات مصورة أو غير مصورة عبر وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية أو عن طريق نشرات أو بأية وسيلة أخرى.

٧. **المطبعة**: وتعني آلة أو مجموعة آلات أو جهازا أعد لطبع الكلمات أو الرسومات أو الصور بقصد نشرها أو تداولها.

٨. **الطباع**: وتعني مالك المطبعة، فإذا قام المالك بتأجيرها إلى شخص آخر يستغلها فكلمة الطباع تنصرف إليه.

٩. **الناشر**: وتعني الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يتولي نشر أي مطبوع.

١٠. **المكتبة**: كل مؤسسة تتولى بيع وتوزيع المطبوعات والمؤلفات في مكان معين.

١١. **دار التوزيع**: كل مؤسسة تتولى توزيع المطبوعات أو بيعها بواسطة المكتبات أو الباعة.

١٢. **دار النشر**: وتعني كل مؤسسة تتولى إعداد المطبوعات وإخراجها بقصد تداولها.

الفصل الثاني

في الأحكام المتعلقة بالمطابع والمطبوعات على وجه العموم، وهذا الفصل يحتوي على ١٢ مادة

مادة (٤)

على كل من يرغب في إنشاء مطبعة أن يتقدم بطلب الترخيص له بذلك إلى وزارة الإعلام متضمنا البيانات اللازمة التي تحددها اللائحة التنفيذية لهذا القانون. ولا يعفي من ذلك الحصول على أي ترخيص تنص عليه قوانين أخرى[١].

مادة (٥)

على الجهة المختصة في وزارة الإعلام البت في طلب الترخيص المشار إليه خلال ثلاثة أشهر من تاريخ تقديمه. ويعتبر عدم الرد في الموعد المذكور رفضا للطلب.

مادة (٦)

لمن رفض طلبه بالترخيص بفتح مطبعة أن يتظلم من ذلك للجنة المطبوعات والنشر المنصوص عليها في هذا القانون خلال خمسة عشر يوما من تاريخ إبلاغه برفض طلبه.

مادة (٧)

يجب على المرخص له بفتح المطبعة أو المسئول عن إداراتها إخطار وزارة

(١) انظر الملاحق: ملحق رقم (٩) طلب فتح مطبعة.

الإعلام كتابة بكل تغيير يطرأ على البيانات التي اشتمل عليها طلب الترخيص بفتح المطبعة

مادة (٨)

علي الطباع ومدير المطبعة أن يحتفظ بسجل خاص يبين بالتسلسل عناوين المطبوعات المنشورة والمعدة للنشر، وأسماء أصحابها، وعدد النسخ المطبوعة منها، وتاريخ طبعها.

مادة (٩)

يجب أن يذكر بأول صفحة من أي مطبوع أو بآخر صفحة منه اسم الطباع وعنوانه واسم الناشر وعنوانه وتاريخ الطبع.

مادة (١٠)

على الطباع قبل إصدار أي مطبوع أن يودع خمس نسخ منه لدى وزارة الإعلام ويعطي إيصالا بهذا الإيداع.

مادة (١١)

يجب على كل طباع قبل أن يتولى طبع صحيفة أن يتقدم بطلب الترخيص له بذلك إلى وزارة الإعلام، وعلى الوزارة أن تصدر قرارها في هذا الشأن خلال أسبوعين من تاريخ تقديمه إليها.

مادة (١٢)

يجب على الطباع قبل طبع «أي مطبوع» أن يحصل على إذن مسبق بإجازة المطبوع من قبل وزارة الإعلام.

مادة (١٣)

لا يجوز للطباع أن يطبع مطبوعا منع تداوله، كما لا يجوز طبع مطبوع دوري غير مرخص أو تقرر إلغاء ترخيصه أو تعديله أو وقفه عن الصدور.

الفصل الثالث

في تداول المطبوعات، ويتكون من ٩ مواد:

مادة (١٦)

لا يجوز أن يزاول مهنة استيراد أو بيع أو توزيع أو نشر مطبوعات قبل الحصول على ترخيص بذلك من الجهة المختصة بوزارة الإعلام.

مادة (١٧)

كل تغير يطرأ على البيانات التي تضمنها طلب الترخيص يجب إبلاغه لوزارة الإعلام خلال خمسة عشر يوما من تاريخ حدوثه.

مادة (١٨)

فما عدا ما استثني من مطبوعات طبقا لنص المادة (٣) بند (١) تعتبر وزارة الإعلام سلطة الترخيص الوحيدة لتوزيع وتداول المطبوعات ونشرها.

مادة (١٩)

يحظر على البائعين المتجولين الترويج لبيع المطبوعات الصحفية عن طريق المناداة بأنباء كاذبة أو غير واردة في المطبوعة، أو يخدش الأخلاق أو يتنافى مع الآداب العامة أو يخالف النظام العام.

مادة (٢٠)

على كل دار لتوزيع وتداول المطبوعات أن تودع لدى الوزارة مجانا خمس نسخ من المطبوعات التي تستوردها، ويعطي المودع إيصالا بهذا الإيداع.

مادة (٢١)

يحظر استيراد أية مطبوعات مخالفة للنظام العام أو تتنافى مع الآداب العامة كما يمنع تداولها في السلطنة.

مادة (٢٢)

على وزير الإعلام أن يمنع من التداول في سلطنة عمان المطبوعات التي تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة، أو التي تتعرض للنظام العام، أو تخالف مبادئ الإسلام الحنيف أو التقاليد والقواعد المرعية.

مادة (٢٣)

يجوز للجهة المختصة بوزارة الإعلام أن تضبط وتصادر إداريا المطبوعات التي تقرر منع تداولها أو إدخالها بمقتضى أحكام المواد السابقة من هذا القانون.

مادة (٢٤)

كل مخالفة لأي حكم من أحكام المواد السابقة يعاقب مرتكبوها بالحبس مدة لا تجاوز سنتين أو بغرامة لا تزيد على ألفي ريال عماني أو بالعقوبتين معا.

الفصل الرابع

في المسائل المحظور نشرها، ويحتوي على ١٢ مادة

مادة (٢٥)

لا يجوز نشر ما من شأنه النيل من شخص جلالة السلطان وأفراد الأسرة المالكة، تلميحا أو تصريحا، بالكلمة أو بالصورة، ولا يجوز التحريض ضد نظام الحكم في السلطنة، أو الإساءة إليه، أو الإضرار بالنظام العام، أو الدعوة إلى اعتناق أو ترويج ما يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

مادة (٢٦)

لا يجوز نشر كل ما من شأنه تعريض سلامة الدولة أو أمنها الداخلي أو الخارجي للخطر، وكل الأخبار العسكرية والاتصالات السرية الرسمية.

مادة (٢٧)

لا يجوز نشر ما من شأنه الإضرار بالعملة الوطنية، أو يؤدي إلى بلبلة الأفكار

عن سوق المال بالسلطنة، أو الوضع الاقتصادي للبلاد.

مادة (٢٨)

لا يجوز نشر كل ما من شأنه المساس بالأخلاق والآداب العامة والديانات السماوية.

مادة (٢٩)

لا يجوز نشر وقائع التحقيقات أو المحاكمات المتعلقة بالأحوال الشخصية وغيرها.

مادة (٣٠)

لا يجوز نشر الأخبار أو الصور أو التعليقات التي تتصل بأسرار الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد، إلا إذا كان النشر تنفيذا لحكم قضائي أو قرار إداري تقتضيه مصلحة عامة.

مادة (٣١)

لا يجوز نشر كل ما من شأنه التحريض على ارتكاب الجرائم، وإثارة البغضاء، أو إشاعة الفحشاء، أو بث روح الشقاق بين أفراد المجتمع.

مادة (٣٢)

لا يجوز نشر أي خبر أو مقال أو صور أو مستند يكون قد صدر فيه أمر من وزير الإعلام بعدم النشر حتى تتم إجازته من نفس المصدر.

مادة (٣٣)

لا يجوز للصحف أن تتناول المواضيع التي لا تدخل ضمن قرار ترخيص صدورها بأي شكل من الأشكال.

مادة (٣٤)

لا يجوز نشر إعلانات صحفية تتضمن مواد محظور نشرها، كما لا يجوز نشر إعلانـات مـن شـأنها تضـليل الجمهـور، أو نشـر إعلانـات تتعلـق بالأدويـة أو المستحضرات الطبية إلا بإذن خاص من وزارة الصحة.

مادة (٣٥)

مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها في أي قانون آخر يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات أو بغرامة لا تتجاوز ألفي ريـال عماني أو بالعقوبتين معا كل من خالف أحكام المادة (٢٥) من هذا القانون.

مادة (٣٦)

كل مخالفة لأحكام المـواد مـن٢٦-٣٤ يعاقـب مرتكبوهـا بـالحبس مـدة لا تتجاوز سنتين، أو بالغرامة التي لا تتجاوز ألفي ريـال عماني، أو بالعقوبتين معا.

الفصل الخامس

في الأحكام المتعلقة بالصحف، ويحتوي على ١٩ مادة[١]

مادة (٣٧)

تصدر الصحف في سلطنة عمان من خلال مؤسسات صحفية مرخص لها مـن الجهة المختصة بوزارة الإعلام طبقا للإجراءات التي تحـددها اللائحـة التنفيذيـة لهذا القانون.

مادة (٣٨)

تتخذ المؤسسات الصـحفية صـورة الشـركات المسـاهمة، ويشـترط ألا يقـل رأسمال المؤسسة الصحفية عن مائة وثلاثين ألف ريـال عماني إذا كانت الصحيفة

(١) انظر الملاحق: ملحق رقم (١٠) طلب ترخيص إنشاء مؤسسة صحفية.

يومية أو أسبوعية ومائة ألف ريال عماني إذا كانت الصحيفة نصف شهرية أو شهرية.

مادة (٣٩)

يكون رأسمال المؤسسات الصحفية مملوكا بالكامل لمواطنين عمانيين، وتكون الأسهم اسمية لا يجوز بيعها أو تحويلها أو التصرف فيها بأي شكل من الأشكال إلا لمواطنين عمانيين.

مادة (٤٠)

مع عدم الإخلال بأحكام قانون الشركات تتولى لجنة المطبوعات والنشر إعداد نموذج لعقد تأسيس المؤسسة الصحفية التي تتخذ شكل شركة مساهمة ونظامها الأساسي، على أن يحدد في عقد التأسيس أغراض الصحيفة وإجراءات انتخاب مجلس إدارة المؤسسة وفقا للنظام الذي يحدده عقد التأسيس.

مادة (٤١)

يكون لكل مؤسسة صحفية شخصيتها الاعتبارية، ولها مباشرة جميع التصرفات القانونية لتحقيق أغراضها.

مادة (٤٢)

يكون لكل صحيفة رئيس تحرير مسؤول يشرف إشرافا فعليا على كل محتوياتها، ويكون مسؤولا عما ينشره تجاه السلطنة وتجاه الغير.

مادة (٤٣)

يجب أن يكون رئيس التحرير حائزا على الصفات التالية: أن يكون عمانيا، ألا يقل سنة عن خمسة وعشرين عاما، أن يكون حاصلا على مؤهل دراسي مناسب، أو مارس المهنة بصفة منتظمة لمدة لا تقل عن خمس سنوات، ألا يكون قد حكم عليه بعقوبة تمس الشرف والأمانة والنزاهة.

مادة (٤٤)

على كل مؤسسة صحفية تريد إصدار صحيفة أن تتقدم بطلب الترخيص لها بذلك إلى دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام موقَّع عليه من الممثل القانوني للمؤسسة الصحفية، ويعطى إيصالا عن هذا الطلب، ويحرر طلب الترخيص على النموذج المعد لهذا الغرض والذي تضعه دائرة المطبوعات والنشر، ويتبع نفس الإجراء إذا أرادت المؤسسة إصدار صحيفة جديدة.

مادة (٤٥)

تحدد اللائحة التنفيذية للقانون البيانات التي يجب أن يشتمل عليها طلب الترخيص والإجراءات التي تتبع في حالة حدوث تغيير على هذه البيانات.

مادة (٤٦)

يبلغ الترخيص بإصدار الصحيفة إلى الممثل القانوني للمؤسسة الصحفية مالكة الصحيفة، وذلك بإطار رسمي خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التقديم.

مادة (٤٧)

في حالة صدور قرار برفض إصدار الصحيفة يجوز لذوي الشأن التظلم من هذا القرار للجنة المطبوعات والنشر، ويكون قرارها نهائيا بعد تصديق وزير الإعلام عليه.

مادة (٤٨)

إذا لم تصدر الصحيفة خلال ستة أشهر من تاريخ الترخيص به، أو إذا توقفت عن الصدور مدة ستة أشهر متصلة دون عذر مقبول يجوز للجنة المطبوعات والنشر إلغاء الترخيص.

مادة (٤٩)

تعتبر الموافقة على إصدار الصحيفة ترخيصا خاصا للمؤسسة الصحفية التي

صدر لها، ولا تنتقل ملكيته بأية صورة من صور نقل الملكية إلا بموافقة وزارة الإعلام.

مادة (٥٠)

بمجرد تداول عدد من الصحيفة وملحق لعدد يجب أن يسلم للجهة المختصة بوزارة الإعلام خمس نسخ، ويعطى إيصال عن هذا الإيداع.

مادة (٥١)

لا يجوز عرض الصحيفة للتداول إلا إذا كانت تحتوي على: اسم رئيس مجلس إدارة المؤسسة الصحفية، واسم رئيس التحرير المسؤول، واسم المطبعة التي تطبع فيها، وثمن النسخة الواحدة وقيمة الاشتراك، على أن يكون ذلك بشكل ظاهر على كل نسخة وفي صفحتها الأولى أو الأخيرة.

مادة (٥٢)

تكون بحكم الصحيفة ويطبق عليها أحكام هذا الفصل من القانون الوكالات الصحفية الإخبارية التي تزود مؤسسات النشر والأخبار والصور وسائر المواد الصحفية.

مادة (٥٣)

يشترط للترخيص لوكالات الإعلانات للعمل بالسلطنة أن تكون في شكل شركات مساهمة عمانية، وألا يقل رأسمالها عن رأسمال الصحيفة اليومية، ويسري في شأنها أحكام هذا الفصل من القانون.

مادة (٥٤)

يجوز بقرار من وزير الإعلام إعفاء الصحف والنشرات التي تصدرها الأندية والجمعيات التعاونية من كل - أو بعض - الشروط الواردة في هذا الفصل من القانون.

مادة (٥٥)

كل من يخالف أحكام هذا الفصل من القانون يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين أو بالغرامة التي لا تتجاوز ألفي ريال عماني أو بالعقوبتين.

الفصل السادس

في الرد والتصحيح، ويحتوي على أربع مواد:

مادة (٥٦)

يجب على رئيس التحرير المسؤول أن ينشر - بناء على طلب ذوي الشأن - تصحيح ما ورد ذكره من الوقائع وما سبق نشره من التصريحات في الصحيفة في أول عدد يظهر من الصحيفة بعد ورود التصحيح في نفس المكان الذي نشر به المقال أو الجزء المطلوب تصحيحه، ويكون ذلك بلا مقابل.

مادة (٥٧)

يجوز الامتناع عن نشر التصحيح في الحالات التالية: إذا وصل التصحيح إلى الصحيفة بعد مضي أربعة عشر يوما وكان صاحب حق الرد مقيما داخل السلطنة وستون يوما إذا كان مقيما خارج السلطنة، أو إذا سبق للصحيفة أن صححت بنفس المعنى الوقائع أو التصريحات التي اشتمل عليها المقال المطلوب تصحيحه.

مادة (٥٨)

يجب الامتناع عن نشر التصحيح إذا كانت فحواه مخالفة لإحكام هذا القانون أو أي من مواده.

مادة (٥٩)

كل من يخالف أحكام المواد السابقة يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين وبالغرامة التي لا تتجاوز ألف ريال عماني، أو بإحدى هاتين العقوبتين، وتلتزم

الصحيفة بنشر التصحيح بالصيغة التي قدمها ذوو الشأن.

الفصل السابع

في الصحفي، ويحتوي على ٥ مواد:

مادة (٦٠)

لا يجوز لأي محرر أو كاتب أن يعمل في أية صحيفة ما لم يكن حاصلا على ترخيص بمزاولة المهنة من دائرة المطبوعات والنشر.

مادة (٦١)

ويشترط للترخيص لأي صحفي عماني بالعمل في أية صحيفة ما يلي: أن يكون قد أتم الحادية والعشرين من العمر، وأن يكون حاصلا على مؤهل دراسي مناسب، أو مارس المهنة بصفة منتظمة مدة لا تقل عن سنتين، ألا يكون قد سبق الحكم عليه في جريمة مخلة بالشرف، وأن يكون من ذوي الأخلاق والسيرة الحسنة، وألا يكون مستخدما لدى أي دولة أجنبية أو شاغلا لوظيفة عامة.

مادة (٦٢)

بالإضافة إلى ما ورد في المادة ٦١ يشترط للترخيص لأي صحفي غير عماني بممارسة مهنة الصحافة في السلطنة ما يلي: أن يكون حاصلا على بطاقة صحفية صادرة من الدولة التي ينتمي إليها أو تنتمي لها المطبوعة التي يمثلها، أن يكون حائزا على رخصة عمل قانونية من السلطات المختصة، وأن يكون حاصلا على مؤهل دراسي مناسب وسبق له ممارسة مهنة الصحافة مدة خمس سنوات على الأقل.

مادة (٦٣)

لا يجوز لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية ممارسة عملهم في السلطنة ما لم يحصلوا على ترخيص بذلك من دائرة المطبوعات والنشر.

مادة (٦٤)

لا يجوز للصحفي العماني العمل في أية صحيفة أو وكالة أو أية وسيلة إعلامية غير عمانية داخل السلطنة أو خارجها ما لم يكن حاصلا على تصريح بذلك من دائرة المطبوعات والنشر.

الفصل الثامن

في لجنة المطبوعات والنشر، ويحتوي على ٣ مواد:

مادة (٦٥)

تتولى شؤون الصحافة والنشر في سلطنة عمان لجنة تسمى «لجنة المطبوعات والنشر»، وتتألف من: وكيل وزارة الإعلام، ورئيس الشؤون الإعلامية، ومدير عام الثقافة بوزارة التراث القومي والثقافة، ومدير عام الشؤون الإسلامية، ومندوب من مكتب القصر.

مادة (٦٦)

تتولى اللجنة فضلا عن الاختصاصات المنصوص عليها في هذا القانون المهام التالية: كافة المسائل المتصلة بالصحفيين والخاصة بحماية العمل الصحفي وكفالة حقوق الصحفيين، ووضع أسلوب التنسيق بين المؤسسات الصحفية المختلفة، واتخاذ كل ما من شأنه تذليل جميع العقبات التي تواجه المؤسسات الصحفية لرفع مستواها الفني والمهني بما يحقق غرض تأسيسها.

مادة (٦٧)

تنظم اللائحة التنفيذية لهذا القانون كافة الإجراءات المتعلقة بتنظيم اجتماعات اللجنة وتشكيل لجانها المتخصصة وأية أمور تنظيمية أخرى بما يكفل لها أداء مهامها.

الفصل التاسع

في أحكام انتقالية وختامية، ويحتوي على أربع مواد:

مادة (٦٨)

تعتبر الصحف الحالية والتي لا تصدر عن طريق مؤسسات صحفية قائمة على وجه صحيح، ويجوز لأصحاب هذه الصحف أن يتقدموا إلى دائرة المطبوعات والنشر بطلب تثبيت وضعيتهم على مقتضى أحكام هذا القانون.

مادة (٦٩)

المطابع ودور النشر والمكتبات ووكالات الأنباء ووكالات الإعلانات الموجودة بشكل فعلي قبل تاريخ هذا القانون تعتبر قائمة على وجه صحيح، ويجوز لأصحابها أن يتقدموا إلى دائرة المطبوعات والنشر بطلب لتثبيت وضعيتهم.

مادة (٧٠)

الصحفيون الذين يعملون في السلطنة في الصحف وكالات الأنباء أو المراسلون عليهم أن يتقدموا إلى دائرة المطبوعات والنشر بطلب الترخيص لهم في مزاولة المهنة وذلك خلال تسعين يوما تسري اعتبارا من تاريخ نفاذ هذا القانون.

مادة (٧١)

يكون لموظفي الدائرة المختصة بوزارة الإعلام المخولين بقرار يصدره وزير الإعلام صفة الضبطية القضائية في تنفيذ أحكام هذا القانون وإثبات ما يقع من مخالفات له وللوائحه وقراراته التنفيذية.

المصدر: مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأمانة العامة: **قوانين وأنظمة المطبوعات والنشر بدول مجلس التعاون مع دراسة مقارنة**، الرياض،١٩٨٩، ص ص ١٠٥-١٢٢.

ملحق رقم (٩)

سلطنة عمان

وزارة الإعلام نموذج رقم(١ .م.ن)

(طلب فتح مطبعة)

الفاضل مدير المطبوعات والنشر

وزارة الإعلام

ص.ب (٦٠٠)

تحية طيبة وبعد

أرجو التكرم بالموافقة على منح مؤسسة/ شركة ترخيصا بفتح مطبعة، وفيما يلي البيانات المطلوبة:

أولا: اسم مالك المطبعة ولقبه وجنسيته:

تاريخ الميلاد: ------------------------ مكان الميلاد: -------------

رقم جواز السفر: -------------------- صادرة من: بتاريخ

العمل الحالي لمالك المطبعة:------------ عنوان العمل: ---------------

رقم شهادة حسن السير والسلوك: --------- تاريخ صدور الشهادة:---------

ثانيا: اسم المدير المسؤول:---------------مكان الميلاد:---------------

تاريخ الميلاد: -------------------------------------

الجنسية: ----------------- العمل السابق: --------------------------

رقم جواز السفر: ------صادر من --------رقم بطاقة العمل: -------

رقم شهادة حسن السير والسلوك: ------------تاريخ صدور الشهادة:

ثالثا: نـوع الآلات المسـتخدمة في عمليـة الطبـع وقـدرتها الإنتاجيـة ونـوع إنتاجها.

رابعا:

اسم المطبعة: -------------------------مقر المطبعة: ----------.

رقم السجل التجاري: -------------- رقـم شـهادة الانتسـاب لغرفـة تجارة وصناعة عمان ( )

خامسا: عدد العاملين بالمطبعة:

- موافقة وزارة الداخلية إذا كانت المطبعة خارج العاصمة.
- ترفق كافة المستندات الدالة على صحة البيانات.
- في حالة وجود كتالوجات ترفق مع الطلب.
- يرفق كشف بأسماء العـاملين وأقسـام عملهـم وأرقـام تـراخيص العمـل الصادرة لهم وجنسياتهم.

المصـدر، وزارة الإعـلام العمانيـة، أرشـيف الـوزارة،**نمـوذج لطلـب فـتح مطبعة،١٩٨٥**.

ملحق رقم (١٠)

سلطنة عمان

وزارة الإعلام نموذج رقم (١٣ .م.ن)

(طلب ترخيص إنشاء مؤسسة صحفية)

أولا:

بيانات المؤسسة وأنشطتها: -------------------------------------

اسم المؤسسة: --

العنوان: --

القيمة الاسمية لرأس المال:-----------------------------------

عدد الأسهم المكتتب فيها: -------------------------------------

أنواع النشاط الذي ستمارسه المؤسسة: ----------------------------

١. ---

٢. ---

٣. ---

الصحيفة أو الصحف المزمع إصدارها عن المؤسسة: واللغة التي ستصدر بها دوريتها

١. ---

٢. ---

٣. ---

ثانيا: بيانات المؤسسين:

الاسم------------------------- العنوان

محل الإقامة-------------------العمل الحالي-------عدد الأسهم ( )

١. --

٢. --

٣. --

ثالثا: أعضاء مجلس الإدارة (إن وجد):

رئيس مجلس الإدارة: --

تاريخ الميلاد:------------------مكان الميلاد: --------------------

رقم جواز السفر: ---------------صادر من بتاريخ

آخر عمل سابق: ---------------تاريخ ترك العمل: -----------------

رقم شهادة حسن السيرة والسلوك: ----------------------------------

تاريخ صدور الشهادة: --

الأعضاء: ---

الاسم ----------------------------- تاريخ الميلاد---------------

مكان الميلاد ------------------------ العمل الحالي---------------

رقم شهادة حسن السير والسلوك ----------------------------------

رقم جواز السفر --

١. --

٢. --

٣. --

٤. --

رابعا: الممثل القانوني للمؤسسة:

الاسم: --

الوظيفة التي يشغلها بالمؤسسة: ------------------------------------

تاريخ الميلاد: ------------------محل الميلاد: --------------------

الجنسية: --

رقم جواز السفر: ----------------صادر من بتاريخ

رقم شهادة حسن السيرة والسلوك: ---------------------------------

تاريخ صدور الشهادة: --

رقم بطاقة العمل: ----------------- تاريخها: ----------------

خامسا: مطابع المؤسسة:

أنواع الآلات التي تملكها المؤسسة واستخدامات كل آلة:

١. ---

٢. ---

٣. ---

عدد العاملين بالمطبعة وتوزيعهم حسب الأقسام:

١. ---

٢. ---

اسم المدير المسؤول عن المطابع:

تاريخ الميلاد: -----------------محل الميلاد: --------------------

الجنسية: --

رقم جواز السفر: ----------------صادر من بتاريخ

رقم البطاقة: ---

- يرفق بهذا الطلب خطاب رسمي صادر بتوقيع المؤسسين باسم سعادة رئيس لجنة المطبوعات والنشر.
- يرفق بالطلب كافة المستندات المؤيدة للبيانات الواردة بالطلب.
- يرفق كشف بأسماء العاملين بالمطابع.
- يرفق بهذا الطلب شهادة حسن سير للأعضاء والمؤسسين والممثل القانوني صادرة عن شرطة عمان.
- ترفق بهذا الطلب: صورة من عقد التأسيس.

المصدر: وزارة الإعلام العمانية، أرشيف الوزارة، **طلب ترخيص إنشاء مؤسسة صحفية**، ١٩٨٠.

ملحق رقم (١١)

الإعلام العماني في خطب وكلمات

جلالة السلطان قابوس بن سعيد

(١)

إن لدينا الآن محطة إذاعية وهي التي أتحدث إليكم منها هذه الليلة ولقد أمرنا الحكومة أن تجري مسحا لاحتياجات البلاد لإذاعات الراديو والتليفزيون لا لمواجهة الاحتياجات الترفيهية المشروعة فحسب بل لما هو أهم ألا وهو أن تجلب لشعبنا فوائد التعليم العام.

أغسطس ١٩٧٠م

(٢)

لأننا نقدر أهمية الإعلام والدور الذي يلعبه في حياة الأمم وندرك أن أجهزة الإعلام هي المرآة التي تعكس ما يدور في البلاد، وهذه المرآة يجب أن تكون صافية نقية صادقة مع نفسها ومع الآخرين، ونكتفي بالقول أن ما بذلته هذه المديرية كان غاية ما يمكن أن تصل إليه، ونستطيع أن نقول أن الإذاعة العمانية في كل من مسقط وصلالة استطاعتا رغما من صغر دائرة البث أن تؤدي واجبها قدر الإمكان.

بمناسبة العيد الوطني الثاني

١٨ /١١ /١٩٧٢م

(٣)

أيها الإخوة المواطنون

إن من لحظات العمر ما يستحق التسجيل، ويستوجب التبجيل، وإذا كان

للمرء حق الشعور بالسعادة والارتياح فإن ذلك يكون عندما يرى حصيلة مساعيه قد ازدهرت وثمار جهود قد أينعت، وهذه - أيها الإخوة - لحظة سعيدة لنا جميعا، وبداية مشرقة، نعتز بها ونسجلها على أمواج تليفزيون عمان الملون الذي نفتتحه اليوم في مدينة الإعلام ... ... بسم الله وحسن توفيقه ... ... لقد أدركنا منذ بداية عهدنا أهمية الإعلام في حياة الشعوب، وما يؤديه في الحياة من خدمات للناس فكان أن بدأنا بالإذاعة العمانية عام ١٩٧٠ ولأول مرة في تاريخ عمان وشغلنا فراغا كان شعبنا بحاجة إلى ملئه، ثم أتبعنا ذلك بإصدار الصحف العمانية، كذلك لأول مرة في تاريخ عمان وباستمرار كنا نواصل تحسين إعلامنا وتوسيعه مع تطورنا، وانطلاقا من مفهوم لغة العصر ومتطلبات الزمان المتجدد، حرصا منا على أن نعيد لبلادنا دورها الحضاري ومكانتها المجيدة بين أشقائها، بل بين دول العالم، ولقد كان الله تعالى يمدنا بعونه وتوفيقه، واستطعنا بذلك أن نحقق في زمن قصير ما لم نكن قادرين على تحقيقه لولا ذلك العون الإلهي والتوفيق، فالحمد لله الموفق المعين.

أيها المواطنون ... ... اليوم تفتتح مدينة الإعلام ومنها يأتيكم صوت إذاعة عمان الموسعة، وتلتقطون تلفزيون عمان الملون، وكذلك فإن في مدينة الإعلام يقوم المتحف العماني الذي سوف يضم آثار حضارتنا وتراث أمتنا، ونستمع ونحن نشاهد تلك الآثار إلى أصوات أجدادنا آتية من أنوار الماضي تقول لنا: هذه آثارنا تدل علينا، فانظروا بعدنا إلى الآثار، وهناك أيضا في مدينة الإعلام مباني الوزارة بمختلف فروعها وإدارتها ومكاتب الموظفين وسكناهم وشتى المرافق الحيوية اللازمة لمدينة الإعلام ... ...

أيها الإخوة ... ... عيدنا الوطني الرابع الذي يحل غدا ونحتفل به جميعا قد ظفر بمدينة الإعلام هدية نقدمها لشعبنا الكريم بهذه المناسبة السعيدة، لكن هذا اليوم ١٧ من نوفمبر سيظل تاريخا للافتتاح الرسمي لهذه المدينة، وبهذا يمكن نقل احتفالات العيد على شاشاتكم الملونة في هذه المرحلة، ونظرا لما

للتليفزيون الملون من صعوبات هندسية فالبث سيكون مقصورا على منطقة العاصمة، وفي خطتنا المقبلة توسيع مدى الالتقاط تدريجيا حتى يغطي جميع أنحاء عمان إن شاء الله.

إن طموحنا بالنهوض ببلادنا لا يقف عند حد، ونؤكد أن عزم هذا الشعب نحو الحياة الأفضل ينبع من صميم هذا البلد وتعاونه قيادة وشعبا في المسيرة الظافرة إلى الأمام ... ... مسيرة الخير والنماء. أتمنى لكم أياما سعيدة، والله يوفقنا جميعا لما فيه الخير.

خطاب إلى الشعب يوم

١٧/ ١١/ ١٩٧٤م

(٤)

وعلى مستوى الإعلام

الذي يعتبر المرأة الحقيقية، ويعكس كل هذه الأنشطة ويعرف بالنهضة الشاملة التي تشهدها بلادنا في عصرها الحديث– في هذا المجال أنشأت الدول الكثير من المشروعات وقطعت على طريق التطور الإعلامي شوطا لا يستهان به ... ... فعلى قمة الجبل قامت مدينة الإعلام التي اشتملت على محطة الإذاعة الجديدة الموسعة بعد تقويتها، لينطلق صوت عمان إلى أوسع نطاق. ويدخل حياة الأسرة العمانية التليفزيون الملون الذي افتتحنا في المدينة الإعلامية المتكاملة المرافق والمشروعات، نموذجا مشرفا يعكس مدى اهتمامنا بالكلمة الشريفة، والرأي الحر، والخبر الصادق.

خطاب العيد الوطني الرابع

١٨ / ١١/ ١٩٧٤

(٥)

في الداخل والخارج لابد من كلمة صادقة، من خبر صحيح، من صورة مشرقة تنقل ما يدور على أرض عماننا الحبيبة، وتعكس الأعمال الجسام والآمال الكبار لشعبنا، هذه الكلمة الصادقة وذلك الخبر الصحيح يدخلان إلى بيوتنا غيرنا بدون إثارة ولا تهويل، بدون ضجة ولا إزعاج، نحن نريد أن نعرف أنفسنا ويعرفنا العالم، كما نحن تماما، ويهمنا كثيرا أن يعرف المواطن العماني بالذات ملامح سيرته الظافرة التي حققها بعزمه وإراداته، وتعاونه مع حكومته.

خطاب إلى الشعب

١٩٧٥/١١/٢٦

(٦)

إن وزارة الإعلام والثقافة هي المرآة التي تعكس منجزاتنا وتطورنا، ويسعدني أن أقول أن التليفزيون العماني اليوم بدأ إرساله أيضا في المنطقة الجنوبية ليغطي مساحة جديدة من هذا الوطن الحبيب، ويساهم إلى جانب تليفزيون العاصمة في إسعاد وتثقيف المواطن، ونقل الصورة الحقيقية لحياته الجديدة وآماله المرتقبة ... ... إننا على طريق التقدم سائرون، وخطتنا المقبلة هادفة وطموحة، وأجهزتكم الإعلامية المختلفة وقد نمت وترعرعت كفيلة بأن تنقل إليكم أينما كنتم قصة شعب آمن بوطنه واتخذ مساره بوعي وتفهم لم يرض عن حياة غير حياة العزة والكرامة بديلا.

من خطاب السلطان قابوس إلى الشعب

١٩٧٧/١١/١٨

(٧)

يا أبناء عمان الأعزاء

إنكم تتابعون يوما بيوم كافة أنشطة الوزارات من خلال أجهزتنا الإعلامية التي تلقي الضوء على كافة ظواهر العمل والنشاط في سبيل بناء المجتمع المتطور وتحقيق المزيد من آمال الرخاء والرفاهية لأبنائه.

من خطاب السلطان قابوس إلى الشعب

١٨/١١/١٩٧٧

(٨)

ونعبر في هذا المجال عن ارتياحنا لما يقوم به الإعلام العماني من إبراز للمواقف التي تتخذها البلاد تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية، وننوه على وجه الخصوص بالأسلوب الذي يتبعه في تناوله للأحداث بكل الصدق والموضوعية دون مبالغة أو تهويل.

وفي الوقت الذي تتزايد أهمية دور الإعلام في الحياة المعاصرة للمجتمعات والشعوب فإنه لمن الضروري العمل على تطوير الإعلام العماني ليؤدي رسالته في تنمية قدرات المواطن وتوعيته بدوره الأساسي في بناء وطنه، وليساهم كذلك في توطيد علاقات الصداقة والتعاون مع الأسرة الدولية.

من خطاب السلطان قابوس

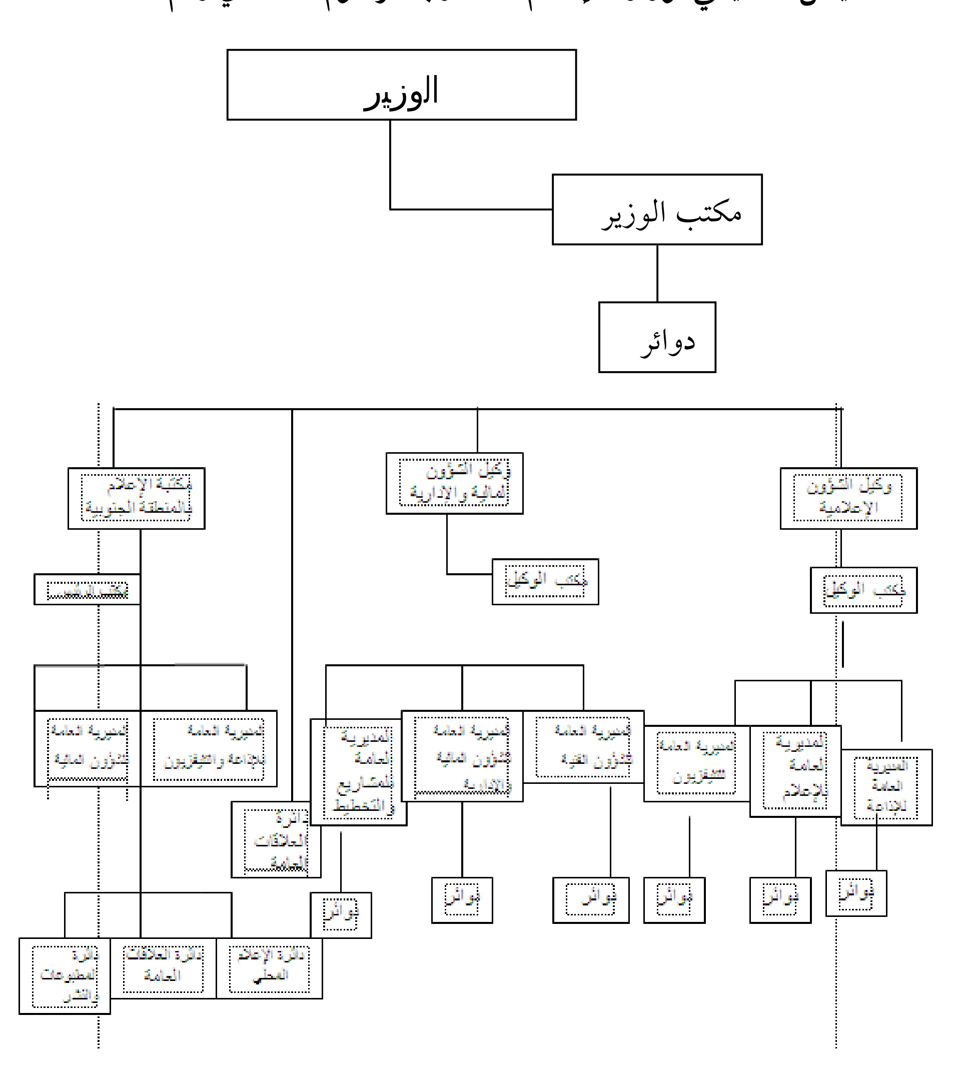
بمناسبة العيد الوطني العشرين

١٨/١١/١٩٩٠

المصدر: وزارة الإعلام العمانية، **خطب وكلمات السلطان قابوس**، مجموعة CD لأهم خطب جلاله السلطان قابوس التي ألقاها في مناسبات متفرقة.

ملحق رقم (١٢)

الهيكل التنظيمي لوزارة الإعلام الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٧٤/ ٨٧



ملحق رقم(١٣)







المصدر: تليفزيون وإذاعة سلطنة عمان ،شعار كل من صحيفة الوطن و التليفزيون العماني والإذاعة، بتاريخ ٥/ ١/ ٢٠١٦

المصادر والمراجع

المصادر الأرشيفية:

١-مصادر أرشيفية وثائقية

- **الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، دليل المؤسسات الإعلامية والصحفية بدول مجلس التعاون**، الرياض، ٢٠٠٤.

-حديث عبد العزيز السعدون في البرنامج الإذاعي الخاص بيوم الإذاعة العالمي ١٣ فبراير٢٠١٣، والذي بث على إذاعة سلطنة عمان.

- **خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم (١٩٧٠-٢٠٠٠)، إصدار وزارة الإعلام**، سلطنة عُمان ٢٠٠١.

- **دائرة الدراسات والتوثيق الإعلامي: الإعلام العماني مسيرة نمو وتطور١٩٧٠-٢٠٠٥، وزارة الإعلام**، عمان، ٢٠٠٥.

- **سلسلة مسيرة الخير**، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ١٩٩٥

- **السلطان قابوس بن سعيد المعظم: كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة (١٩٧٠-م٢٠١٠)، إصدار وزارة الإعلام**، سلطنة عمان، ٢٠١٠. موسوعة على قرص مدمج.

- **مجلس التعاون لدول الخليج العربية: أجهزة الإذاعة والتليفزيون في دول مجلس التعاون، الأمانة العامة**، ١٩٨٨

- **مرسوم سلطاني رقم ٩ لسنة ١٩٩١ بإنشاء مجلس شوري.**

- المزروعي (الأمين بن علي): **تاريخ ولاية المزارعة في شرق إفريقية**،

مخطوط في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، جدة رقم(٢٠٩٤).

- وزارة الإعلام: **تليفزيون سلطنة عمان ١٩٧٠-٢٠٠٣**، منشورات وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ٢٠٠٣.

- وزارة الإعلام: **عُمان ٢٠٠٣-٢٠٠٤**، مسقط، ٢٠٠٤.

- وزارة الإعلام: **عُمان ٢٠١١-٢٠١٢**.

- وزارة الإعلام: **قانون المطبوعات والنشر رقم ٤٩/ ١٩٨٤ ولائحته التنفيذية رقم ٢٥/ ١٩٨٤**، مطبعة البستان، مسقط، ١٩٨٤م.

- **وزارة الاقتصاد الوطني ٢٠١٠**.

- وزارة الاقتصاد الوطني: **حقائق وأرقام عدد خاص عن الجهود التنموية ١٩٧٠-٢٠٠٠م**، مسقط، مركز المعلومات والنشر بالوزارة، نوفمبر ٢٠٠٠.

- **وزارة التعليم العالي ٢٠١٠**.

- عُمان: **وزارة الإعلام حقائق وأرقام عن الزراعة**، ١٩٨٥.

٢-مصادر صحفية

- آل سعيد (سيف بن حمود): الاتحاد المطبعي، «**صحيفة النهضة**»، ١٢/ ٤/ ١٩٥١.

- «**الجريدة الرسمية**»: العدد رقم٣٣٦، ١ يونيو١٩٨٦.

- «**الجريدة الرسمية**»: العدد٥٢٤، ٢ أبريل١٩٩١.

- «**مجلة الغدير**»: العدد ١٢، السنة الثانية، نوفمبر ١٩٧٨م.

-«**صحيفة الوطن**»: العدد ١٢،٣/ ٢/ ١٩٧١.

-«**صحيفة الوطن**»: العدد ١٣، ٢٢/ ٤/ ١٩٧١.

-صحيفة الوطن :العدد ١٥،٦/ ٥/ ١٩٧١.

-«صحيفة الوطن» :العدد ١٩،٢٤/ ٦/ ١٩٧١.

-«صحيفة الوطن»: العدد ٢٤، ٥/ ٨/ ١٩٧١.

-«صحيفة الوطن»: العدد ٣٠، ٤/ ١١/ ١٩٧١.

-«صحيفة الوطن» عدد ٢،٤٣/ ٣/ ١٩٧٢.

- «صحيفة الوطن»: قانون استثمار رأس المال الأجنبي،« عدد ٤٧، ٢٣ مايو ١٩٧٢.

-«صحيفة الوطن»: العدد ١٥، ٥٨/ ٦/ ١٩٧٢.

-«صحيفة الوطن»: العدد ٢٠،٧٠/ ٧/ ١٩٧٢.

-«صحيفة الوطن»: العدد ٢٥،٨٤/ ١/ ١٩٧٣.

- «صحيفة الوطن»:العدد ١٢،٩٢/ ٤/ ١٩٧٣.

- «صحيفة الوطن»: العدد ١٠٥،٢/ ٨/ ١٩٧٣.

-«صحيفة الوطن»: العدد ٢١،١٣٠/ ١/ ١٩٧٤.

-«صحيفة الوطن»: العدد ١٢،١٥٧/ ٩/ ١٩٧٤

-«صحيفة الوطن»: العدد ١٣،١٧٧/ ٣/ ١٩٧٥.

-«صحيفة الوطن»: عدد ٢٠٧،٤/ ٣/ ١٩٧٦.

-«صحيفة الوطن»: العدد ٢٨،٢٤٣/ ٣/ ١٩٧٧.

-«صحيفة الوطن»: العدد ٢٨،٢٥٥/ ٦/ ١٩٧٧.

-«صحيفة الوطن»: العدد ١٩،٣٣٧/ ٣/ ١٩٧٩.

-«**صحيفة عُمان**»: العدد ٦،٢٣/ ١٢/ ١٩٧٢

-«**صحيفة عُمان**» : عدد ١٢، ٣/ ٢/ ١٩٧٣.

-«**صحيفة عُمان**» : عدد ٦٣، ٢٦/ ١/ ١٩٧٤.

-«**صحيفة عمان**»: العدد ٧٨، ١١/ ٥/ ١٩٧٤.

-«**صحيفة عمان**»: العدد ٨٣، ١٥/ ٦/ ١٩٧٤.

- «**صحيفة عمان**»: العدد ٢٧٦، ١/ ٣/ ١٩٧٧.

-«**صحيفة عمان**»: العدد ٢٨٨، ٢/ ٤/ ١٩٧٧.

- «**صحيفة النجاح**»: العدد الثامن، مكتبة البوسعيدي (محمد بن أحمد)، مسقط ٢٢/ ١٢/ ١٩١١.

- مجلة «**الغدير**»: العدد٣، السنة الأولى، ١ فبراير ١٩٧٨م.

- مجلة «**الغدير**»: العدد٥، السنة الأولى، ١ أبريل ١٩٧٨م.

- صحيفة «**الأخبار**»: ٢٦ نوفمبر ١٩٥٧.

- صحيفة **الفلق** المجلد ٢٧ العدد١، ٥ يوليو ١٩٥٥

المــراجع

المؤلفات:

١- باللغة العربية

- إبراهيم (إسماعيل): **فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

- إبراهيم (إسماعيل): **الصحافة النسائية في الـوطن العربـي**، الـدار الدوليـة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦.

- ابن بشر (عثمان بن عبد الله): **عنوان المجد في تاريخ** نجد، مكتبة الريـاض الحديثة، د.ت.

- ابن رزيق (حميد بن محمد): **الفتح المبيـن في سـيرة السـادة البوسـعيديين**، تحقيق: عبد المنعم عـامر، ط٤، وزارة التـراث القـومي والثقافـة، سـلطنة عُمـان ١٩٩٤.

- أبو أصبع (صالح): **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٥.

- أبو العلا (محمود): **جغرافية إقليم عُمان - سلطنة عُمان ودولـة الإمـارات**، الكويت، مكتبة الفلاح ١٩٨٨.

- أبو جهجه (نجلاء): **الإعلام عبر التاريخ من ٥٠٠٠ سنة ق.م إلى القرن الـ ٢١**، بيروت، ٢٠١٠،

- أبو زيد (فـاروق): **مـدخل إلـى علـم الصـحافة**، عـالم الكتـب، القـاهرة، ١٩٩٨.

- أبو زيد (فاروق): **الصحافة العربية المهاجرة**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣.

- أبو زيد (فاروق): **انهيار النظام الإعلامي الدولي**، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١.

- أحمد (محمد عبد القادر): **دور الإعلام في التنمية**، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.

- إمام (إبراهيم)، **وكالات الأنباء**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤.

- إمام (عبد الفتاح إمام): **الأخلاق والسياسة- دراسة في فلسفة الحكم**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١.

- بدر (أحمد): **الرأي العام والسياسة العامة**، الدار السعودية، جدة، ٢٠١٠.

- بركات (سهير): **الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة**، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، السنة الثامنة، الكويت، ١٩٨٠.

- بليخانوف (سرجي): **مصلح على العرش «قابوس بن سعيد»**، ترجمة: خيري الضامن القاهرة، ٢٠٠٤.

- بن سلطان (سالمة بنت سعيد): **مذكرات أميرة عربية**، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي، عمان، ١٩٧٤.

- ألبير (بير): **الصحافة**، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

- تهامي (مهند علي): **النظام الإعلامي العربي «نحو نموذج نظري جديد»**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢.

- جابر (سامية محمد): **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث: النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦.

- جابر (فاضل محمد): **عُمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد ١٧٤٤-١٧٨٣ دراسة في التاريخ السياسي**، وزارة الإعلام، مسقط، عُمان ١٩٩٤.

- الجبو (مصطفي إبراهيم): **زنجبار في ظل الحكم العربي١٨٣٢-١٨٩٠**، سلطنة عُمان ٢٠٠٩.

- جرجيس (فؤاد): **النظام الإقليمي العربي والقوي الكبرى**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٩٧.

- جمال (راسم): **الاتصال والإعلام في العالم العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.

- حاتم (محمد عبد القادر): **ديمقراطية الإعلام والاتصال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

- الحديدي (منى سعيد)، علي (سلوى إمام): **الإعلام والمجتمع**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤.

- حسن(مصطفي):**الاتصال والمجتمع الخطاب الافتتاحي ووظائف المكتوب الصحفي الصادر باللسان العربي في تونس(١٨٨٨-١٩٥٦)**، مركز لنشر الجامعي،تونس،١٩٩٩.

- حسين (عبد الغفار): **قراءات في كتب من الإمارات**، الجزء الأول، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠.

- حسين (عبد الرازق): **الجغرافيا السياسية**، بغداد، ١٩٧٦.

- حسين (عدنان السيد): **المواطنة في الوطن العربي**، منتدى الفكر العربي، الرباط، ٢٠٠٨.

- الحقيل (حمد بن إبراهيم): **كنز الأنساب ومجمع الآداب**، ط١٢، الرياض ١٩٩٣.

- حمزة (عبد اللطيف): **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢.

- حمدان (محمد): **مدخل إلي تاريخ الصحافة في تونس١٨٣٨-١٩٨٨**،منشورات معهد الصحافة وعلوم الإخبار، تونس،١٩٩٥.

- حمودي (هادي حسن): **الفكر السياسي العماني**، لندن، ١٩٩٣.

- حنظل (فالح): **المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة**، أبو ظبي، لجنة التراث والتاريخ، المجلد٢ ١٩٨٣

- الخروصي (سليمان بن خلف بن محمد): **ملامح من التاريخ العُماني**، مكتبة الضامري، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢.

- خضور (أديب): **النظرية العامة في الصحافة**، دمشق، ١٩٩٠.

- خضور(أديب): **صورة العرب في الإعلام العربي**، المكتبة الإعلامية، دمشق، ٢٠٠٢.

- الخطابي (عز الدين): **أسئلة الحداثة ورهاناتها في المجتمع والسياسة والتربية**، الدار العربية للعلوم، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.

- خلف (محمود): **مؤسسات وأجهزة الدولة**، مؤتمر السياسة الخارجية الأردنية، الأردن ١٩٩٨.

- خليفة (إجلال): **الصحافة**، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٦.

- الخوري (إبراهيم) وآخرون: **سلطنة هرمز العربية (سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي)**، المجلد الثاني، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩.

- الخولي (محمد عبد المحسن عبد العزيز): **الموسوعة العُمانية في تاريخ عُمان من غابر الأزمان حتى قابوس السلطان**، المجلد الخامس، القاهرة، ٢٠٠٤.

- ديلفير (ملفين) روكيتش (ساندرا بول): **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبدالرءوف، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠١٣.

- ربيتنر (جون): **الاتصال الجماهيري**، ترجمة: الخطيب (عمر)، بيروت، ١٩٨٧.

- ربيع (حامد): **الحرب النفسية في الوطن العربي**، دار واسط، بغداد، ١٩٨٩.

- رشتي (جيهان أحمد): **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١.

- روث (رودلف سعيد): **السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١-١٨٥٦م**، ترجمة: عبدالمجيد القيسي، بيروت، ١٩٨٨.

- رياض (زاهر): **الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقية**، القاهرة، ١٩٦٠.

- الريامي (ناصر): **زنجبار شخصيات وأحداث**، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٩.

- الريس (رياض نجيب): **ظفار، قصة الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي ١٩٧١-١٩٧٦**، عمان، ٢٠٠٥.

- الريس (رياض نجيب): **صراع الواحات والنفط- هموم الخليج العربي١٩٦٨-١٩٧١**، بيروت ١٩٧١.

- الزدجالي (سعود بن عبدالله): **المواطنة في سلطنة عمان الإنسان في جدلية العلاقة مع السلطة**، دار الفارابي، لبنان، ٢٠١٤.

- زعبنوت (علي بن محمد):**الإعلام العماني وثلاثة عقود من التطوير والانجاز، ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي الواقع والطموح**، المجلد الأول، تحرير: عبيد الشقصي: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩١.

- زهران (إبراهيم احمد) وآخرون: **زعماء صنعوا التاريخ حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم**، عُمان ٢٠٠٣.

- سبينوزا (باروخ): **رسالة في اللاهوت والسياسة**، ترجمة: حنفي، حسن، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨.

- سعد الدين (محمد منير): **الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي**، بيروت، ٢٠٠٢.

- السعدي (محفوظ بن خميس بن خصيب): **الإعلام من التدفق الآحادي إلى الإعلام الموجه**، لبنان، ٢٠١٠.

- سلطان (محمد صاحب): **وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢

- **السلوة في أخبار كلوة**، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٥.

- السناني (أحمد): **نشرة خاصة عن المطابع العمانية**، وزارة الإعلام، مسقط ١٩٨٦.

- سوليه (روبير): **مصر ولع فرنسي**، ترجمة: لطيف فرج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

- السيابي (سالم بن حمود بن شامس): **عُمان عبر التاريخ**، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، الطبعة الخامسة، الجزء الأول، ٢٠٠١.

- السيار (عائشة): **دولة اليعاربة في عُمان وشرق إفريقيا ١٦٤٤-١٧٤١**، دار القدس، بيروت ١٩٧٥.

- السيد (رضوان)***الشورى بين النص والتجربة التاريخية***، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، ١٩٩٧.

- سيف الإسلام (الزبير): **تاريخ الصحافة في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤.

- الشاري (طارق): **الإعلام الإذاعي**، الأردن، ٢٠٠٩.

- شامية (جبران): **سجل الآراء والوقائع والإحداث السياسية في العالم العربي**، بيروت، ١٩٧٦.

- شرف (عبد العزيز): **الوحدة والتنوع في تاريخ الصحافة العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

- شرف (عبد العزيز): **مدخل إلى وسائل الإعلام**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

- الشطري (حامد مجيد): **الإعلان التليفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية**، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٢.

- الشقصي (عبيد): **ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي الواقع والطموح**، المجلد الأول، سلطنة عمان، ٢٠٠٥.

- شهداد (إبراهيم محمد إبراهيم): **الصراع الداخلي في عُمان خلال القرن العشرين ١٩٣١-١٩٧٥**، منشورات دار الأوزاعي، قطر، ١٩٨٩.

- الشيخ (رأفت غنيمي): **تاريخ العرب المعاصر**، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠.

- صابات (خليل): **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١.

- صالح (أشرف): **إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية**، العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨.

- صالح (أشرف): **الطباعة والطبوغرافية الصحف**، العربي للنشر والتوزيع،

القاهرة، ١٩٨٤.

- صالح (أشرف محمود): **إخراج الصحف العمانية دراسة مقارنة**، القاهرة، ١٩٩٠.

- صالح (سليمان): **مستقبل الصحافة في ضوء ثورة الاتصال**، عمان، ٢٠٠٥.

- الصاوي (أحمد حسين): **فجر الصحافة في مصر: دراسة في إعلام الحملة الفرنسية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.

- الصباغ (عبد الكريم): **عُمان وعُمانيون**: تاريخ وانطباعات، دمشق، ١٩٩٣.

- ضاهر (مسعود): **سلطنة عمان أربعون عاما من التنمية المستدامة ١٩٧٠-٢٠١٠**، دار الفارابي، لبنان، ٢٠١٠.

- ضاهر (مسعود): **الاستمرارية والتغيير في تجربة التحديث العُمانية ١٩٧٠-٢٠٠٥**، دار الفارابي، لبنان، ٢٠٠٨.

- الطائي (سني): **صلات عُمان بشرق أفريقيا في العصور الحديثة**، مسقط، ١٩٩٤.

- طرازي (فيليب دي): **تاريخ الصحافة العربية**، المطبعة الادبية، بيروت، ١٩١٣.

- الطيواني (محمد بن علي): من **إعلام الصحافة العمانية بزنجبار**، مسقط، ١٩٨٥.

- العابد (صالح): **القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠**، بغداد ١٩٧٦.

- العابد (فؤاد سعيد): **سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣-١٩١٤**، الكويت ١٩٨٤.

- عاشور (سعيد عبد الفتاح): **تاريخ أهل عُمان**، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٩٨٠.

- عامر (عبد المنعم): **قصص وأخبار جرت في عُمان**، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ٢٠٠٢.

- العبد (عاطف عدلي): **الطباعة والنشر في سلطنة عمان**، مسقط، وزارة الإعلام، ١٩٩٣

- العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام العمانية نشأتها وتطورها**، كلية الإعلام، القاهرة، ١٩٩٥.

- عبد الجبار (حسين): **اتجاهات الإعلام المعاصر**، دار أسامة، عمان، ١٩٨٦.

- عبد الحليم (محيي الدين): **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤.

- عبد الحميد (شاكر): **عصر الصورة الايجابيات والسلبيات**، الكويت، ٢٠٠٥.

- عبد الحميد (محمد): **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧.

- عبد الرحمن (عبد الرحيم): **الدولة السعودية الأولي**، ط٥ القاهرة ١٩٨٧.

- عبد الرحمن (عواطف): **قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث**، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤.

- عبد الله (محمد مرسي): **دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها**، الكويت١٩٨١.

- عبد الله الغذامي: **الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعب**، المغرب، ٢٠٠٥.

- عبد المجيد (ليلي): **فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والالكترونية**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

- عبد النبي (سليم سالم): **الإعلام التليفزيوني**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩.

- العبد (عاطف عدلي): **تبادل الأخبار التليفزيونية العربية: أهميته، نشأته وتطوره، مشكلاته ومستقبله**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٩.

- العبد (عاطف عدلي): **دراسات في الإعلام العماني**، المجلد الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦.

- العبد (عاطف عدلي): **الإعلام العماني وقضايا البيئة**، دار الفكر العربي، ١٩٩٣.

- العبد (عاطف عدلي): **وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان**، وزارة الإعلام، مسقط، ١٩٩٣.

- عبده (إبراهيم): **تطور الطباعة والصحافة ١٧٩٨-١٩٥١**، القاهرة، ١٩٨٩.

- العبري (سعيد بن سليمان): **التنظيم الدبلوماسي والقنصلي لسلطنة عُمان**، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.

- عجاج (محمد أسامة): **سلطنة عُمان تاريخ عريق وحاضر جديد**، القاهرة، ١٩٨٩.

- عماريه (حفناوي): **الصحافة وتجديد الثقافة تونس في القرن التاسع عشر**، المعهد الوطني للتراث، الدار التونسية،تونس، ١٩٩٤.

- العدوي (فهمي): **إدارة الإعلام**، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٩.

- عزت (عزة علي): **الصحافة في دول الخليج العربي**، بغداد، ١٩٨٣.

- عزت (محمد فريد محمود): **وكالات الأنباء المعاصرة (النشأة، التطور، الدور، الفعاليات)**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥.

- العزي (خالد يحيى): **الواقع التاريخي والحضاري لسلطنة عُمان دراسة ومشاهدات**، القاهرة، ٢٠٠٠.

- عزي (عبد الرحمن): **دعوة إلى فهم علم الاجتماع الإعلامي**، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ٢٠١٠.

- عزيز (وديع محمد سعيد): **القنوات الفضائية في عصر العولمة- الثقافة وسلطة الصورة**، إصدارات وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٤.

- العظم (يوسف): **رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر**، الدار السعودية، جدة، ١٩٨١.

- العقاد (أنور): **الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية**، ط١، الرياض١٩٨٢.

- العقاد (صلاح): **التيارات السياسية في الخليج العربي منذ بداية العصور الحديثة إلى أزمة ١٩٩٠/ ١٩٩١**، القاهرة، ١٩٩٤.

- العلوي (هود بن سيف): **التليفزيون في سلطنة عمان : دراسة وصفية تحليلية**، بحث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨.

- العمري (محمد سعيد دريبي): **ظفار الثورة في التاريخ العماني المعاصر، رياض الريس للكتب والنشر**، بيروت، ٢٠٠٤.

- العنسي (سعود بن سالم): **العادات العُمانية**، ط١، وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان ١٩٩١.

- العنسي (سعود بن سالم): **السكان وإرادة التنمية ومقوماتها في سلطنة عُمان**، مسقط، ١٩٩٤.

- العويني (محمد علي): **الإعلام الخليجي دراسة في إعلام دول مجلس التعاون الخليجي الإمارات- البحرين- السعودية- عمان- قطر - الكويت**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤

- العويني (محمد علي): **الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، «دراسة إعلامية دينية سياسية»**، عالم اكتب، القاهرة، ١٩٨٧.

- العويني (محمد علي): **الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١.

- غباش (حسين): **عُمان: الديمقراطية الإسلامية، تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث (١٥٠٠-١٩٧٠)**، دار الجديد، لبنان، ١٩٩٧.

- غرفة تجارة وصناعة دبي: **عُمان اليوم**، المطبعة العصرية، دبي، د.ت.

- الغريري (عبد العباس فضيخ): **الجغرافية السياسية لسلطنة عُمان: دراسة في الجيوبوليتكس**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عُمان، ٢٠٠٣.

- الغريري (عبد العباس): **النفط والتطور السياسي والاقتصادي لسلطنة عُمان**، ط١، عُمان١٩٩١.

- غنيمة (زياد): **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام**، دار عمان، عمان١٩٨٤.

- الفلاحي (أحمد): **القضايا الثقافية والاجتماعية في الصحافة العمانية**، محاضرات الموسم الثقافي، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب، ١٩٩٨م.

- فهمي (عبد القوي): **التطورات السياسية المعاصرة في الخليج العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧.

- فوزي (سامح): **المواطنة**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٧.

- فيصل (فيصل علي): **سلطان واستعمار**، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.

- فيصل (غازي): **التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث**، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٣.

- قاسم (جمال زكريا): **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، المجلد الخامس، دار الفكر العربي، ٢٠٠١.

- قاسم (جمال زكريا): **دولة البوسعيد في عُمان وشرق إفريقيا ١٧٤١-١٩٧٠**، أبو ظبي مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٠.

- قاسم (جمال زكريا): **الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥/ ١٩٧١**، القاهرة ١٩٧٤.

- القاسمي (خالد): **عُمان مسيرة قائد وإرادة شعب**، الشارقة ١٩٩٢.

- القاسمي (سلطان محمد): **تقسيم الإمبراطورية العُمانية ١٨٥٦-١٨٦٢**، دبي ١٩٨٩.

- القصابي (عزة): **الصحافة الفنية في سلطنة عمان دراسة في تحليل المضمون والتحديات**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٤.

- القوزي (محمد علي): **نشأة وسائل الاتصال وتطورها**، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

- قيصر (عبد الله بن خلفان): **سيرة الإمام ناصر بن مرشد**، دار الحكمة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

- الكندي (عبد الله) وعبد الله (الحسني): **دراسات في الصحافة العُمانية**، دار

الفلاح، الإمارات، ٢٠٠٣.

- الكندي (محسن بن حمود): **الصحافة العمانية المهاجرة وشخصياتها الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجا**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ٢٠٠٩.

- الكندي (محسن بن حمود): **الصحافة العُمانية المهاجرة**، بيروت، منشورات الريس، ٢٠٠٠.

- الكندي (أحمد بن عبد الله): **المصنف**، وزارة التراث القومي، عُمان، ١٩٨٣.

- كيشيشيان (جوزيف): **رؤية من الخارج: بعض مميزات السياسة الخارجية العمانية، المعهد الدبلوماسي العماني**، الدورة ١٣، وزارة الخارجية، مسقط، ١٩٩٦.

- كيلي (جون): **بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠**، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان، د.ت.

- لاندن (روبرت جيران): **عُمان منذ ١٨٥٦ مسيرًا ومصيرًا**، ترجمة : أمين (محمد عبد الله)، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤.

- لبيب (سعيد): **تطوير الإعلام في الدول العربية: الاحتياجات والأولويات**، باريس اليونسكو ١٩٨٢.

- لبيب (سعد): **التخطيط الإذاعي على المدى البعيد**، محاضرات غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٠.

- ماكفيلي (توماس): **الإعلام الدولي النظريات، الاتجاهات والملكية**، ترجمة: نصر (حسني)، الكندي (عبد الله)، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠١٢.

- ماكلوهان (مارشال): **كيف نفهم وسائل الاتصال**، ترجمة: صابات (خليل) وآخرون، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٥.

- متولي (محمد) وأبو العلا (محمود): **جغرافية الخليج العربي**، الكويت ١٩٩٤.

- متولي (محمود): **سلطان العدل والأمل دراسة تاريخية عن مسيرة حكم جلالة السلطان قابوس لعُمان**، القاهرة ١٩٩٩.

- مجموعة باحثين: **عُمان في التاريخ**، لندن، دار إميل للنشر، ١٩٩٥.

- المحروقي (محمد): **الشعر العُماني الحديث أبو مسلم البهلاني رائدا (١٨٦٠-١٩٢٠)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

- مرزوق (يوسف): **الإذاعة الإقليمية وتحقيق أهداف التنمية**، القاهرة، ١٩٨٠.

- مروة (أديب): **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١.

- المزروعي (الأمين بن علي): **تاريخ ولاية المزارعة بإفريقيا الشرقية**، تحقيق: إبراهيم زين صغيرون، لندن١٩٩٥.

- المسلمي (إبراهيم عبد الله): **الراديو والتليفزيون وتنمية المجتمع المحلي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦.

- المشاقبة (بسام عبد الرحمن): **نظريات الإعلام**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠.

- المشهداني (سعد سلمان): **الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات)**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.

- المشيخي (محمد بن عوض): **الإعلام في الخليج العربي واقعه ومستقبله**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٨.

- مصطفى (فريد يوسف): **وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١.

- المصمودي (مصطفي): **النظام الإعلامي الجديد**، سلسلة عالم المعرفة، عدد٩٤، الكويت، ١٩٨٥.

- المغيري (سعيد بن علي): **جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار**، تحقيق: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٩٢.

- مقيبل (سالم بن عقيل):**عُمان بين التجزئة والوحدة ١٩١٣-١٩٧٦** القاهرة، ٢٠٠٧.

- مكاوي (حسن عماد): **وسائل وأساليب الاتصال في سلطنة عمان**، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٩.

- الموافي (عبد الحميد): **عُمان - بناء الدولة الحديثة**، القاهرة٢٠٠٢.

- النبراوي (فتحية) ومهنا (محمد نصر): **الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية**، الإسكندرية، ١٩٩٩.

- النقيب (فضل): **التنمية الصناعية في سلطنة عُمان**، المنظمة العربية للتنمية الصناعية، عمان، د.ت.

- النيهوم (صادق): **محنة ثقافة مزورة - صوت الناس أمام صوت الفقهاء**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

- هولنجزوورث (ل. و): **زنجبار (١٨٩٠-١٩١٣)**، ترجمة: حسن حبشي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.

- هولوواي (هاري) وجورج (جون): **الرأي العام: الأحزاب السياسية، القلة المسيطرة وجموع الشعب في الولايات المتحدة**، ترجمة: سلامة (أمين)، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨٣.

- الهيتي (صبري): **الجغرافيا السياسية**، دار الصفاء، الأردن، ٢٠٠٠.

-اللواتي(فاطمة بنت محسن):**هنا عمان نشاه وتطور إذاعة سلطنة عمان**

١٩٧٠-١٩٧٩،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ٢٠١٥.

-اللواتي(حسين رضا): **نشأة إذاعة سلطنة عمان وتطورها المرحلة الأولى ١٩٧٠ - ١٩٧٤**، ورقة بحثية غير منشورة.

- ولبورشرام: **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ترجمة: فتحي (محمد)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠.

باللغة الإنجليزية

- Abdul Sheriff: Slaves Spices & Ivory Zanzibar: Integration Of An East African Commercial,London,1987.

- AL Bahrna (Hussein): The Legal Status of the Arab Gulf states ,A Study of Their Treaty Relation and Their International problems, University of Manchester 1968.

- Andreasyan R.N., :Oil and Soviet policy in the Arabian Gulf and Indian Ocean Area see Arab research Center, Oil and security in the Arabian Gulf,london1981

- Anthony smith: The shadow in the cave :the broadcaster ,his audience and the state ,university of Illinois press, Urbana U.S.A,1973.

- Beate Josephi: Journalism Education in Countries With Limited Media Freedom,Oxford,2010.

- Calvin,H.Allen: Oman- The modernization of the sultanate,London,1987.

- Coupland ,R: East Africa And Its Invaders, Oxford 1965.

- Denial lerner: communication systems and social systems :a statistical exploration in history and policy ,behavioral science,October,1975

- Emily Ruete: Memoirs of an Arabian Princess from Zanzibar,London,2009.

- F.B.Pearce :Zangiber ,The Island Metropolis Of Eastern Africa,London1920.

- Firth Middle East Research Associated :Media Survey,Al-

Omaneya,Muscat,1985.

- Hamdani,Mariam: Zanzibar Newspapers1902-1974,diploma thesis at Tanzania school of journalism,1981

- j. C. Wilknson: The Organization of The Flag Irrigation In Oman,Oxford,1971.

- Lyne.R.N :Zanzibar In Contemporary Times, London1987.

- Masudul Alam Choudhury and Mohammad Shahadat Hossain: Development planning in the Sultanate of Oman,London2006

- Monika muhlbock :The Development Of Mass Media in The Gulf States,London,2010

- Onions c.t: The Oxford Dictionary,volumeII,London,p1662.

- Ramazani,R.K: The Gulf Co-Operation Council ,Record and Analysis ,University of Virginia,1988.

- Rogers(Everett): Modernization Among Peasants: The Impact Of Communication ,New York,1969.

- Townsend.John: Oman The making of the modern state,London,1987.

- Trovels ,Kroph :Researches And Missionary Leprous During Eighteen Year Residence In Eastern Africa,London,1860

- William H. Worger : Africa and the West: A Documentary History: Volume 2: From Colonialism to Independence, 1875 to the Present ,London,2010.

- World Communication, A Country Survey Of Press Radio Television And Film ,The Unesco press 1975

المقالات:

باللغة العربية

- أبو عون (ناصر): **الصحافة العمانية شهادة بالكلمة والصورة على التنمية في عهد صاحب الجلالة**، «جريدة عمان»، ١٦ يوليو ٢٠١١.

- البطريق (نسمة): **المضمون التليفزيوني بين إخبارية الكلمة وإنجاز**

الصورة، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد٢٠، ٢٠٠٣.

- بوهلال (عبد الله): **الإعلام والرأي العام في الأقطار النامية والعربية**، بحث منشور في **المجلة الجزائرية للاتصال**، العددان ٦-٧-١٩٩٢.

- الحسني (عبد المنعم بن منصور): **ملامح من تاريخ الصحافة العمانية، ندوة الصحافة العمانية التطورات الراهنة وتحديات المستقبل**، ندوة المنتدى الأدبي، **٢٠-٢١ ديسمبر ٢٠٠٩**، سلطنة عمان، ٢٠١١.

- الحيدري (عبد الله): **طبائع الفساد والعبث بالمجال العمومي قراءة في الحالة التونسية**،بحث منشور في إشغال الملتقى الدولي« وسائل الإعلام العمومية العربية وعمليات التحول الديمقراطي،٢٦و٢٧ افريل ٢٠١٢، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، تونس،٢٠١٣.

- الحضرمي (عمر): **الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية، أعمال المؤتمر العلمي الرابع في علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين**، الأردن، ٢٠٠٧.

- الرواس (أنور بن محمد): **تقرير عن وسائل الإعلام والإعلان في سلطنة عمان، مجلة التعاون**، الرياض مارس١٩٩٩.

- الزدجالي (عيسي بن محمد): «**جريدة الشبيبة**»، **ملحق عن تايمز أوف عمان بمناسبة الذكرى الـ٣٠ لإصدار الصحيفة** بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٠٥.

- السعيدين (ضيف الله): **دوائر صنع القرار في السياسة الخارجية في سلطنة عُمان**، إعمال المؤتمر الرابع، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين، الأردن، ٢٠٠٧

- السلامى (أمل بنت سيف): **قطاع البنوك في سلطنة عمان**، ورقة عمل مقدمة للأمانة العامة المساعدة للمعلومات دائرة المعلومات والبحوث، مجلس الشورى، ٢٠٠٦.

- السيد (فؤاد): **خمس سنوات على المسيرة العُمانية**، «**مجلة المصور**»،

العدد٢٦٦٨، ٢٨ نوفمبر ١٩٧٥.

- الشيخ (رأفت غنيمي): **دور عُمان في بناء حضارة شرقي إفريقية**، في حصاد ندوة الدراسات العُمانية، ١٩٨٠، المجلد السادس ٢٠٠٥.

- صالح (أشرف): **إخراج الصحف العمانية- دراسة مقارنة**، «**مجلة بحوث الاتصال**»، العدد الثامن، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ديسمبر ١٩٩٢.

- عبد الرحيم (مدثر): **الإسلام والتجانس الاجتماعي في أفريقيا**، «**مجلة دراسات افريقية**»، المركز الإسلامي الإفريقي، العدد الأول، الخرطوم ١٩٨٥.

- العبد (عاطف عدلي): **استطلاع الرأي العام حول: عادات وأنماط قراءة الجرائد والمجلات في سلطنة عمان دراسة ميدانية**، القاهرة، ١٩٩٠.

- عثمان (أحمد أحمد) والنجار (سامي السعيد): **اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التليفزيون الغربية**، بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين، وقائع المؤتمر الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، القَاهرة، ٢٠٠٢.

- عزي (عبد الرحمن): **الواقع والخيال في الثنائية الإعلامية، مجلة المستقبل العربي**، العدد١٨٢، ١٩٩٤.

- العيدروس (محمد حسن): **السلطان سعيد والعلاقات العربية الإفريقية، مجلة المؤرخ العربي**، بغداد السنة ١٤، ١٩٨٨.

- فضة (محمد إبراهيم): **أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية**، العدد أكتوبر ١٩٧٣.

- **التقرير النهائي للجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال**، اليونسكو، باريس ١٩٨٩.

- الفلاحي (أحمد): **الغدير نقطة ضوء في مسيرة عمان الحديثة**، «جريدة

عمان»، العدد٦٩٦٠، ملحق عمان الثقافي، الخميس ٢٢ يونيو ٢٠٠٠.

- الكندي (عبد الله): **أوراق من تاريخ الصحافة العمانية**- العهد الأول-٣-٤،« **صحيفة عمان**»، ملحق شرفات، مسقط، العدد٦٩، ٢٤ مارس ٢٠٠٤م.

- الكندي (عبد الله): **أوراق من تاريخ الصحافة العمانية- العهد الأول ١-٤**،« **صحيفة عمان**»، ملحق شرفات، مسقط، العدد ٦٧، ١٠ مارس ٢٠٠٤م.

- الكندي (عبد الله) ونصر (حسني محمد): **ظاهرة الصحافة المجانية مع دراسة لخصائص المضمون في عينة من الصحف المجانية العربية**، بحث مقبول للنشر، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

- **مجلة «آخر ساعة»**: ١٢ أغسطس ١٩٧٠، العدد ١٨٦٨.

- **مجلة «آخر ساعة»**: العدد٢١٢١، ١٨ يونيو ١٩٧٥.

- مخيمر (فوزي): **الصحافة العمانية**، جامعة سلطان قابوس، بحث غير منشور١٩٨٣.

- الن (كالفين ايتش): **دولة مسقط في الخليج وشرق أفريقيا (١٧٨٩-١٨٢٩)**، **مجلة الوثيقة**، مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، العدد ٣٤، ١٩٩٨.

باللغة الإنجليزية

- Elmahakh ,Ragae: Economic Requirements for Development of Oman ,«Middle East journal»vol.26,London1972.

- J. A. Kieran: The Origins of the Zanzibar Guarantee Treaty of 1862,« Canadian Journal of African Studies» « Revue Canadienne des Études Africaines», Vol. 2, No. 2 (Autumn, 1968).

- Wilkinson, J. C: «Oman and East Africa: New Light on Early Kilwan History from the Omani Sources», The International Journal of African Historical Studies, Vol. 14, No. 2 (1981).

الرسائل الجامعية

- الأشخري (عبد الله محمد سالم): **القضية العُمانية في الصحافة المصرية (١٩٥٤-١٩٧٤م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث التاريخية، القاهرة، ٢٠٠٩.

- الأشهب (عمر): **الإشهار في المجلات العربية**، رسالة دبلوم بالمعهد العالي للصحافة، المغرب ١٩٩٢.

- رواس (فيصل بن سعيد): **السياسة الخارجية العمانية بين التحالفات والتوازنات، من ١٩٧٠-٢٠٠٠**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٥.

- الشنفرى (أحمد سالم أحمد): **سياسة عُمان العربية في عهد السلطان قابوس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

- الصواعي (خالد بن سعيد بن عامر): **دور الصحافة العمانية في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى الرأي العام**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

- غيث (حمامة خلفان أحمد): **التأثيرات العُمانية في زنجبار- دراسة أنثروبولوجية ميدانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة، ١٩٨٨.

- اللواتي (حسين بن رضا بن محمد): **المضامين الاقتصادية في الصحافة اليومية العمانية: دراسة في الخصائص والتحديات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠٩.

- المخدوري (سليمان بن ناصر): **الأوضاع الاقتصادية في شرق أفريقيا في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي (١٨٠٤-١٨٥٦م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم تاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، ٢٠٠٦.

- المخيني (حمد علي): **استخدام الجمهور العماني للصحافة والإشباعات المتحققة**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم أعلام، القاهرة ٢٠٠٦.

- مقبيل (طاهر بن علي): **أثر المحددات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية في السياسة الخارجية العُمانية (١٩٧٠-٢٠٠٨)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠.

- نسيمة (لونيس): **صورة المرأة الجزائرية في التلفزة الوطنية**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة قدمت إلى المعهد العالي للصحافة بالمغرب، ١٩٩٩.

- النعماني (سعيد بن سالم): **الهجرات العمانية إلى شرق إفريقيا في القرن الهجري الأول والرابع والسابع: دراسة سياسية وحضارية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم - قسم التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

شبكة المعلومات (الإنترنت)

- وزارة التربية والتعليم سلطنة عُمان

- http://www.moe.gov.om/portal/sitebuilder/sites
- http://oman-f.net/vb/showthread.php?t=7278
- http://www.arabfars.com/vb/showthread.php?t=3624
- «**مجلة نزوى**»http://www.nizwa.com/articles.php?id=940

- **موقع مجلس الشورى على الانترنت**http://www.shura.om بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٢م.

- **وزارة الشؤون القانونية سلطنة عمان**

- http://www.mola.gov.om/prodgazit.html

- **وزارة الإعلام العمانية**http://www.omaninfo.om /

فهرس الموضوعات



د. عبدالله بن محمد بن سالم الأشخري

- مواليد النهضة بولاية صحار .
- درس الإبتدائية والإعدادية والثانوية بمدارس صحار التي أمر بإنشائها جلالة السلطان قابوس المعظم بعد توليه مقاليد الحكم فى البلاد .
- حاصل على درجة البكالوريوس ودبلوم الدراسات العليا والماجيستير من جمهورية مصر العربية عام 2010م .
- حاصل على درجة الدكتوراة من الجمهورية التونيسية عام 2016م .
- يعمل بوزارة الإعلام مديرا منتدبا بمكتب الإعلام بمحافظة البريمي .

Abdlh333@HOTMAIL.COM
Abdlh333@

ISBN 978-99969-1-832-2
9 789996 918322